

عطاء الرحمن قاسمي

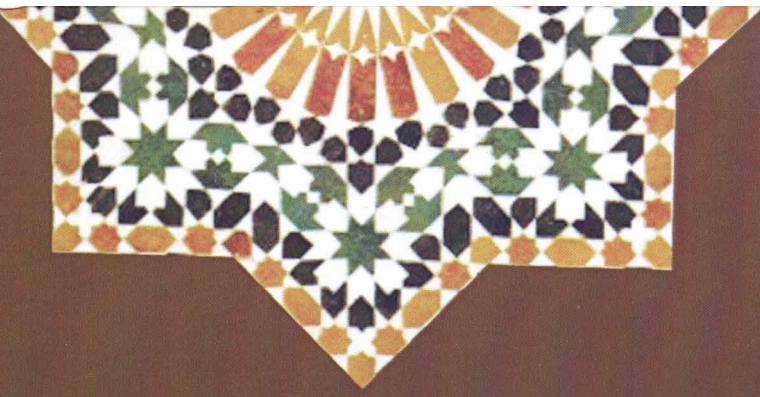
المساجد التاريخية بكالعج

1898

ترجمة وتقديم

أحمد محمد أحمد عبد الرحمن





تمر الأيام وتنقضي السنون، ويفنى جيل بعد جيل، ولا يبقى سوى التاريخ والحضارة، بل يتغير التاريخ ويتبدل، وتختفي الحضارة وتزول، ولا يبقى سوى آثارها التي تدل على قدر عظمتها، وعظمة صانعيها. هذه حال مساجد مدينة دلهي العتيقة ومآذنها، التي يحكي كل حجر منها كيف أن بُناة هذه الصروح قد بذلوا - بكل حب وتضحية - الجهد والعرق في بناء تلك القطع الأثرية وتشييدها حتى باتت على هذا الشكل من الروعة والإبداع، لذلك فمن حق بُناة هذه المساجد علينا أن نقف لهم إكباراً، وإجلالاً واعترافاً منا بدورهم الفاعل. ولا يجب أن نقصر الفضل على الملوك والأمراء الذين بنيت في عهدهم هذه المساجد، غافلين الأيدي الخفية، بل الأيدي الفاعلة وراء هذه الصروح الشاهقة.

المساجد التاريخية بدلهى

المركز القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: 1898
- المساجد التاريخية بدلهى
- عطاء الرحمن قاسمى
- أحمد محمد أحمد عبد الرحمن
- الطبعة الأولى 2011

هذه ترجمة كتاب:
دلي كى تاريخى مساجد
عطاء الرحمن قاسمى
© مولانا آزاد اكيڈمى ، نئی دہلى

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومى للترجمة
شارع الجبلية بالأويرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 Fax: 27354554

المساجد التاريخية بدلهى

تأليف: عطاء الرحمن قاسمى

ترجمة وتعليق: أحمد محمد أحمد عبد الرحمن



2012

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

قاسمى، عطاء الرحمن
المساجد التاريخية بدلهى/ تأليف: عطاء الرحمن قاسمى،
ترجمة وتعليق: أحمد محمد أحمد عبد الرحمن؛
ط ١ - القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٢
٤٩٢ ص، ٢٤ سم
١ - المساجد - الهند
٢ - المساجد - التاريخ
(أ) عبد الرحمن، أحمد محمد أحمد (مترجم ومعلق)
٢١٥,٩٥٤ (ب) العنوان

رقم الإيداع: ٢٠١١/ ٥٩٠٩
الترقيم الدولى: 0 - 552 - 704 - 977 - 978 - I.S.B.N
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة
للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم
ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

المحتويات

9تقديم
17عرض وتحليل
23مقدمة المؤلف ج ١
47مقدمة المؤلف ج ٢
365آراء وتعليقات حول الكتاب
391المصادر
395فهرس المساجد
401ملحق الوثائق والصور

إهداء

إلى روح والدي..... إلى والدي.....
فيعلم المحب الذي ما زال يتدفق
أعني إليهما عزرا والمهد

المترجم

تقديم

الحمد لله على نعمائه، والشكر له على آلائه وصلّ اللهم على سيدنا محمد واسطة عقد أنبيائه وعلى آله وصحبه وأوليائه. أحمده - سبحانه - حمداً يكون سبباً مقرباً لرضاه وأشكره شكراً يكون طريقاً للفوز بجنته وبعد:

فهذه ترجمة لكتاب "المساجد التاريخية في دلهي" لمولانا عطاء الرحمن قاسمى، والذي يعد - بحق - خير من صنف مثل هذه المؤلفات، التي طالما افتقرت إليها المكتبة العربية؛ ولأن المسجد لا يعد رمزاً للإسلام والمسلمين فحسب، بل هو محور حياة المسلم، كان لزاماً على كل مسلم أن يتعرف على المساجد الإسلامية التي تملأ جنبات مدينة دلهي العريقة، كذلك جنبات شبه القارة الهندية، ومن هنا كانت أهمية هذا المؤلف، حيث يعد خير مرجع لكل مسلم يريد الإبحار في تاريخ المساجد الإسلامية العريقة.

ولقد أصدر مؤلفنا كتابه في جزأين، صدر الأول منهما في عام ١٩٩٥م، أما الثانى فقد صدرت طبعته الأولى في عام ١٩٩٨م، والطبعة الثانية فى عام ٢٠٠٧م، ولقد قصدت دمج المجلدين معاً فى مجلد واحد نظراً لوحدة الموضوع والأفكار، وحتى يتسنى للقارئ العربى أن يلم بكل ما جاء فيهما دون عناء ومشقة.

ولأن التاريخ يكمن فى بعث أحداث الماضى من جديد، ليس فقط التّغنى به وبأمجاده، ولأن الدراسة التاريخية تُعنى بالبحث المستمر عن الحقائق، واستخلاصها من كل ما يشوبها من افتراء وكذب، كل ذلك يجعل من الضرورى أن يتعايش المؤرخ مع التاريخ وأحداثه، حتى تحيا بداخله ينفت فيها من روحه، وتتفت فيه من روحها.

وهذا بالضبط ما فعله مؤلفنا حيث نفّض غبار السنين المتراكم على واجهات تلك المساجد التاريخية في الهند؛ ليراها ويراهها معه العالم الإسلامي كله كما كانت منذ آلاف السنين؛ قطع أثرية غاية في الإبداع والجمال، ومناراً للحق والخير، ومركزاً للدعوة الإسلامية بكل ما تحمله من قيم وأخلاقيات.

فلقد أخذ مولانا عطاء الرحمن قاسمى على عاتقه عناء البحث والتنقيب عن مساجد الهند متكيداً - وراء حصوله على حقيقة أو معلومة - عناء السفر والحل والترحال في ظروف مناخية وسياسية مضطربة حيناً، ومستقرة حيناً آخر، ولقد استطاع مولانا قاسمى - على الرغم من كونه ليس من سكان دلهي - أن يصف لنا مساجد دلهي، وأن يصف لنا كل شبر فيها وكأنه نما وترعرع بين ربوعها وأحيائها، ناقلاً لقارئه صوراً حية لتلك المساجد وكأنها لوحات طبيعية تحيط بالقارئ من كل جانب، يصول ويجول بين ربوعها. ولقد ذكر المؤلف ثمانية عشر ومائة مسجد تهدم بعضها، وما زال البعض الآخر يقف شامخاً يتحدى صروف الزمن، ولقد ذكر المؤلف عدداً من هذه المساجد في المتن التي يتحدث فيها عن هذه المساجد، وذكر البعض الآخر تحت عنوان مساجد متفرقة.

كذلك يحمد لمؤلفنا قدرته على جمع ذلك الكم الهائل من المعلومات والحقائق حول كل هذه المساجد وما يحيط بها من زوايا وأراضى وقف، ونقل كل ذلك في أساليب وعبارات يسيرة لا تثقل القارئ ولا تكون عبئاً عليه.

وإحفاً للحق وجب علينا أن نشيد بموضوعية المؤلف في تناوله لوصف هذه المساجد وإشادته الطيبة ببعض الأسر غير المسلمة في تعاملها مع مساجد المسلمين، حيث كانوا يحترمونها ويقدرّون مكانتها المقدسة عند المسلمين، على العكس تماماً من بعض الأسر المسلمة التي كانت تسيء معاملتها للمسجد ولا تحفظ له هيئته ولا تقدر قدسيته، لذلك يحمد لمؤلفنا - على الرغم من كونه مسلماً - إشادته بتلك الأسر غير المسلمة، وذمه وقبحه لبعض الأسر المسلمة التي أساءت إلى بيوت الله.

كذلك يحمد لمؤلفنا ذكره الكثير من المواقف التي تُظهر لنا مدى احترام الهنود غير المسلمين للأديان الأخرى وأصحابها، ولا سيما الإسلام والمسلمين، كما يظهر ذلك واضحًا من خلال حفاظهم على الآثار والمقدسات الإسلامية، ونشرهم الزهور على مقابر المسلمين في مطار أنديراغاندى أثناء رحلاتهم ذهابًا وإيابًا.

كذلك لم يكن احترام هؤلاء الهنود للإسلام والمسلمين من احترام الحكومة ذاتها ببعيد؛ حيث أشاد مؤلفنا كثيرًا بجهود الحكومة الهندية - على الرغم من بعض سقطاتها وزلاتها ونهاونها في بعض المواقف، وعدم قدرتها على الحفاظ على بعض المساجد - في الحفاظ على الآثار، والمقدسات الإسلامية. وبلغت كاتبتنا الأنظار - عامدًا أو غير عامد - إلى تقصير ملوك المسلمين في الهند في عمارة المساجد سعيًا منهم إلى الحياة المترفة الفارحة، وطلبًا للسلطة والحكم. كذلك يشير الكتاب إلى تعصب الحكومة الهندية في تعاملها مع مقدسات المسلمين، حيث أغلقت الحكومة الهندية - متمثلة في هيئة الأوقاف وهيئة الآثار - العديد من مساجد المسلمين في حين أنها لم تغلق باب كنيسة أو معبد.

كذلك كان لمؤلفنا الفضل في إيضاح سلبيات التوزيع الجغرافى للمساجد، حيث كانت تبعد عن مناطق تجمعات المسلمين السكانية، مما كان له أثره البالغ والواضح في ندرة المصلين ورواد هذه المساجد، لذلك بلغت الكتاب الأنظار إلى ضرورة بناء المساجد وسط التجمعات السكانية للمسلمين. كما أشار الكاتب كذلك إلى أهمية توفير الماء اللازم لوضوء المصلين، حتى يتمكنوا من إتمام فريضة الوضوء اللازمة لتمام صلاتهم.

وفي النهاية لعل أبلغ وأسمى قيمة لهذا الكتاب أنه يصل جيل المسلمين الحديث بماضيهم وحضارتهم الإسلامية العريقة، في حين اكتفى غيره من الكتاب والمؤلفين برثاء ذلك الماضى التليد، والبكاء على ما كان من أمجاد. كما يحمد له

كذلك تنفيذ بعض الأخطاء التاريخية التى وقع فيها بعض المؤرخين السابقين. كما نذكر له بالمدح والثناء إحصاء المساجد التاريخية فى عموم الهند، حيث جمعها فى فهرس خاص أودعه نهاية المجلد الأول.

وعلى الرغم من كل مجهودات المؤلف المشكورة، ومساعيه المحمودة من أجل إصدار هذا المؤلف العبقري، إلا أنه دوماً لابد لكل جواد كبوة أو لنقل سقطة أو زلة، لذلك وقع مؤلفنا فريسة لبعض الأخطاء أو بالأحرى بعض السقطات لعل أبرزها ما أورده من كثرة وصف الشوارع والطرق والحارات التى تقع فيها المساجد، حيث كان المؤلف يسير بالقارئ خطوة خطوة خلال كثير من الشوارع والطرق التى تحيط بالمسجد الذى يتحدث عنه المؤلف، كذلك يؤخذ على مؤلفنا إسهابه فى ذكر الظروف التى صاحبتة أثناء رحلاته وأسفاره إلى المساجد ودخلها، حيث لم يكن القارئ فى حاجة إلى أن يصف له المؤلف كيف ذهب إلى المسجد، وأى نوع من وسائل المواصلات كان يستخدم، وكذلك لم يكن القارئ فى حاجة إلى معرفة نوع الطعام مثلاً الذى يتناوله بعض أفراد أسرة من الأسر أثناء جلوسها داخل جدران المسجد، ليس ذلك فحسب، بل نعد المؤلف فى بعض صفحات كتابه تكرار نفس الأحداث والمواقف - تقريباً بنفس صيغها - فى أكثر من موضع، مما يخلق نوعاً من التطويل والتكرار مما يقل على القارئ أو ربما يجعله يمل مطالعته لصفحات الكتاب، لذلك قمنا بتنقيح وتنقية كل ما من شأنه الإطالة على القارئ دون جدوى منه، واكتفينا بذكر ما يحتاج إليه القارئ ويفيده فقط، ولعل هذا يفسر لنا قلة عدد صفحات الكتاب - المترجم - عن صفحات الكتاب الأصل.

كذلك يؤخذ على مؤلفنا عدم ذكره تفاصيل مراجعه ومصادره كاملة بحيث يتسنى للقارئ الرجوع إليها إذا دعت الحاجة لذلك. وعلى الرغم من كل ذلك فإنه يحمد لمؤلفنا كل ذلك الجهد المضنى الذى بذله فى جمع مادة هذا الكتاب بين دفتين

لتكون مرجعاً وملاذاً لكل مسلم يريد التعرف على تاريخ المساجد الإسلامية في
دلهي والهند قاطبة، حيث ضمن كتابه فهرساً للمساجد التي تتبع هيئة الآثار في
عموم الهند قاطبة حسب ترتيب الولايات بأسمائها ومواقعها وحالتها، إلى جانب
فهرس بالمساجد المغتصبة التي تعترف الحكومة للأسف الشديد بالاستيلاء عليها،
وقد ورد ذكر هذه المساجد في نهاية الكتاب.

وأما من جانبنا نحن فلم ندخر جهداً في توفير وتيسير كل ما ينفع القارئ
العربي ويعينه على الإفادة من هذا الكتاب؛ حيث أبقينا على ذكر
أسماء المساجد كما وردت في النص الأصلي دون ترجمة لمعانيها، كما أبقينا كذلك
على النصوص الإنجليزية التي توجد في ثنايا الكتاب على الرغم من ورود
نفس معانيها في النص العربي - المترجم - حتى لا يحدث أى تغيير أو التباس في
مسميات الوثائق الرسمية مما يترتب عليه خلل واختلاف حين الرجوع إلى
المصادر والمراجع المثبتة في الكتاب. وأضفنا بعض الصور لعدد من المساجد لم
يورد لها المؤلف صوراً.

ليس ذلك فحسب، بل قمنا كذلك باستبدال القياسات التي ذكرها المؤلف من
الياردة أو القدم إلى قياس المتر حيث ارتأينا أن الأخير أقرب وأوضح لدى القارئ
العربي من سابقه. وكذلك أورد المؤلف بعض القياسات الخاطئة، والتي لا تتناسب
مع العقل والمنطق، فقمنا بالتعليق على بعضها وتجاهل البعض الآخر كما سيظهر
لك في صفحات الكتاب. كذلك قمنا بحذف بعض الأشعار التي ذكرها المؤلف،
والتي ليس لها أدنى علاقة بالأثر الذي يتحدث عنه، مما يقل على القارئ ويخل
بسياق الكتاب، ولكننا أبقينا على أشعار اللوحات الأثرية الموجودة على الأثر ذاته،
والتي من شأنها كشف النقاب عنه، وعن تاريخ إنشائه، ومؤسسه، وبعض صفاته
وملامحه المعمارية، إلى جانب حالته في الماضي وحالته في الوقت الحاضر.

كذلك حرصنا على الالتزام بكل الصور التى أودعها المؤلف صفحات كتابه على الرغم من عدم جودتها لتكون مرجعاً مهماً للقارئ العربى فى التعرف على تراثه الإسلامى العتيق. وكذلك حرصنا منا على الالتزام بصفحات الكتاب الذى أودعه المؤلف بين أيدينا أمانة يجب الحفاظ عليها واحترامها^(١).

أما فيما يختص بالكلمات والحروف الأردية، فلقد قمنا باستبدال الكاف الفارسية بالكاف العربية التى تنطق كالجيم القاهرية مثل كلمة "سنگ" تم كتابتها على الهيئة "سك" وكذلك الجيم المثلثة التى تنطق CH، تم استبدالها بحرف الجيم مثل كلمة "جوبى" تيسيراً على قارئنا العربى، كذلك بالنسبة للنصوص العربية الواردة فى الكتاب قمنا بالرجوع إلى مصادرها الأصلية، ورأينا استخدام الحروف المائلة ضرورة ملحة فى بعض الفقرات التى من إنشائى.

وعلى الرغم من استخدام المؤلف لبعض المسميات لأنواع من الأحجار المحلية التى كان يستخدمها الهنود فى البناء إلا أننا حاولنا جاهدين معرفة طبيعتها، وحقيقة أمرها من المتخصصين لتيسيرها على القارئ العربى، وتقريبها إلى مفهومه الذى - ربما - لا يعرف شيئاً منها فى بيئته العربية، وإن كنا لم نوفق فى ذلك كلية؛ فاللهم قد بذلنا فى ذلك كل ما استطعنا من جهد وبحث، وليغفر الله ما كان من نقص فى ذلك الشأن.

ولا يفوتنى هنا وفى هذا المقام أن أنسب الفضل لأصحابه، وأن أقدم واقر شكرى وامتنانى لكل من قدم يد العون والمساعدة فى إخراج هذا العمل على هذا النحو، الذى أرجو أن يكون لائقاً، وأن يحظى بقبول وإعجاب قراء

(١) وعدنا المؤلف بإرسال بعض الصور الجيدة ولكنه لم يفعل، ولقد حاولت جاهداً البحث عن أفضل الصور لهذه المساجد خلال شبكة المعلومات الدولية عوضاً عن الصور التى وردت فى الكتاب نظراً لعدم جودتها.

العربية الكرام. وأخص بالشكر والعرفان الأستاذة الدكتورة منال اليمنى أستاذة اللغة الفارسية المساعدة بكلية الآداب جامعة عين شمس، والتي كان لها أكبر الفضل في ترجمة اللوحات الفارسية، كما أذكر بالثناء تلميذتي النجبية صباح على؛ على جهدها المتواصل في كتابة صفحات هذا الكتاب، ولا أنسى تلميذى النجيب أيمن عمار الذى قام بمراجعة الترجمة وإعدادها لغويًا، كما لا أنسى مصدر قوتى وإلهامى ورفقاء درب الكفاح المضنى، الذين لولاهم ما كان كل ذلك؛ زوجتى وبناتى نسرین و نرجس أدامهما الله عوناً ونخراً.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل الذى نال منى الوقت والجهد، والله على كل شىء قدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

أحمد عبد الرحمن

نوفمبر ٢٠١٠م

عرض وتحليل

لا يعرف الكثير من طلاب العلم فى عصرنا الحديث شيئاً عن الهند وحضارتها، وها هى شبه الجزيرة الهندية التى تبلغ مساحتها ما يقرب من المليونى ميل مربع، لذلك فهى تعد قارة بأسرها بما تحويه من كثرة فى السكان، وتنوع فى اللغات، واختلاف فى الديانات.

وتعد الهند صاحبة ثالث أكبر تعداد للمسلمين فى العالم، والذين يمثلون جزءاً أساسياً وفاعلاً فى المجتمع الهندى، ولقد ضرب المسلمون الهندود خير مثل فى التكيف السلمى مع غالبية غير مسلمة يزخر بها المجتمع الهندى. ولقد قدم المسلمون إسهامات كثيرة فى دراسة مبادئ الدين الإسلامى، ودراسة علومه المختلفة. وقد امتدت الفتوحات الإسلامية إلى الهند، فكان محمد بن القاسم أول قائد مسلم تدب قدماه على أرض الهند.

عرفت الهند الإسلام مع نزول الرسالة، وكان ذلك من خلال التجار العرب الذين كانوا يفدون إلى المناطق الساحلية، ونظراً لأن هؤلاء التجار كانوا يتمتعون بسيرة حسنة بفضل تعاملاتهم التجارية النزيهة، فقد قوبلت رسالة الإسلام التى جلبوها معهم بكل الاحترام والتقدير من جانب طبقات المجتمع الهندى كافة. أما الحكام فقد وجدوا فى رسالة العرب الحربية سبيلاً لتوسيع ممالكهم، وقد كان أبناء مالابار — بولاية كيرالا الآن — والكجرات أول من أسلموا فى الهند.

كان قيام الحكم الإسلامى فى أواخر القرن الثانى عشر الميلادى مؤزناً ببداية فن بناء جديد عُرف بالفن الهندى الإسلامى، وذلك عندما تشرفت دلهى بأن تكون عاصمة للحكم الإسلامى فى عام ١١٩٥م، وكان أول حاكم مسلم يجلس على عرش دلهى بعد فتحها هو السلطان قطب الدين أيبك.

أما آخر السلاطين المسلمين الذين عزلوا عن عرش دلهى هو السلطان بهادر شاه ظفر عام ١٨٥٧م؛ عندما استولى الإنجليز على شبه القارة؛ أى فيما لا يقل عن ٦٥٠ عامًا تتأوب على حكم دلهى العديد من السلاطين المسلمين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهمية موقع دلهى الجغرافى فى شمال الهند؛ هو الذى جذب أنظار الفاتحين المسلمين إليها حتى صارت واحدة من أهم حواضر العالم الإسلامى فى القرون الوسطى. ومع تأسيس هذه السلطنة بدأ التفاعل الثقافى والحضارى الحقيقى فى شبه القارة يروى كل ما كان بالهند لعدة قرون متتالية، وهاجر إلى دلهى العديد من العلماء والفقهاء والأدباء، وتأسست العديد من المدارس والمساجد، واهتم السلاطين باللغة العربية، دلت على ذلك نقوشهم ومخطوطاتهم التى كانت تحمل فى معظمها العبارات العربية.

ولا ننسى أن الدولة المغولية التى بدأت على يد ظهير الدين بابر ١٥٢٦م صاحبة الفضل فى ترك هذه الآثار الإسلامية، حيث كان لسلاطين هذه الدولة ولع شديد بإنشاء الأبنية المختلفة، وخاصة المساجد والأضرحة التى تعد نموذجا رائعا لفن العمارة الإسلامية، وبغض النظر عن أهمية هذه المباني من الوجهة التاريخية ومغزاها من الناحية الفنية؛ فإنها تعد من أئمن وأبدع الآثار التى يؤمها السياح فى الهند إلى اليوم.

هذا ولا شك فى أن فن العمارة والنقش وصل إلى درجة رفيعة من الروعة والرقى تدل عليها مساجد دلهى التاريخية التى نحن بصدد عرض وتحليل لكتاب يتناول هذه المساجد منذ أول حاكم مسلم لدلهى هو قطب الدين أيبك إلى آخر الحكام المغول بهادر شاه ظفر.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد آثار لمساجد بُنيت فى عهد السلطان محمود الغزنوى فى شبه القارة الهندية؛ رغم أن الأسرة الغزنوية ظلت هناك لمدة طويلة (١٠٠٠ - ١١٧٤م). ربما يعود السبب فى ذلك إلى عدم استقرار الحكم فى الهند،

حيث كانت غزنة هي حاضرة العالم الإسلامى فى آسيا فى ذلك الوقت. والمساجد التى فى الكتاب تنتمى لعصور التغلقين واللوهيين والمغول.

هذا ويجب أن نعلم أن هوية المسلمين فى الهند هوية هندية تختلف إلى حد ما عن الهوية الإسلامية فى الدول الأخرى، وهى هوية تكونت عبر القرون من امتزاج التقاليد الإسلامية، وهذا يعود فى الحقيقة إلى أن الإسلام قد صادف مواجهات فى معظم الأماكن التى حل بها إلا فى شبه القارة الهندية، رغم وجود التباين الشديد بين الحضارة الهندية والحضارة الإسلامية، وهذا يعود إلى مرونة الحضارة الهندية مقابل الحضارات الأخرى التى واجهت الإسلام.

كل هذا بالطبع أدى إلى امتزاج حضارتين لتخرج لنا حضارة واحدة هى الحضارة الإسلامية الهندية التى تجلت بشكل واضح فى عمارة المساجد والأضرحة؛ النموذجين اللذين لم يكونا شائعين فى الهند قبل الإسلام.

تزخر جنبات الهند اليوم بالعديد من المساجد والأضرحة والساحات والزوايا التى أنت دورًا مهمًا فى نشر الإشعاع الدينى والثقافى للمسلمين فى ربوعها وخارج حدودها، لذلك كانت هذه المساجد قبلة طالبى العلوم الإسلامية والإنسانية، إلى جانب أنها تمثل نموذجًا فريدًا للعمارة الإسلامية ذات الطابع الهندى-الإسلامى.

سمات عمارة المساجد الهندية:

لاشك أن الدولة المغولية هى صاحبة الفضل فى المزج بين الفن المعمارى الهندى والفن الإسلامى، حيث استطاع المهندسون الهنود أن يجمعوا على نحو يدعو للإعجاب بين تقاليد بلادهم الأصلية فى العمارة، وبين نظام المساجد المتبع فى بلاد مصر وفارس وتركيا. ومن هنا نستطيع تقسيم عمارة المساجد الأثرية فى الهند إلى ستة طرز هى:

١- مساجد تتكون من صحن (فناء) وأربع ظلال أكبرها عادة ظلة القبلة، ويعد هذا الطراز من أقدم المساجد في الهند. وإلى هذا الطراز ينتمي أقدم مسجد أثرى باقي بمدينة دلهي، وهو مسجد "قوة الإسلام" ومسجد خير المنازل و"جامع مسجد" و"مسجد فتحپوری". وجدير بالذكر أن هذا الطراز من أكثر الطرز شيوعاً في العالم الإسلامي.

٢- مساجد تتكون من صحن وثلاث ظلال؛ ظلة القبلة والظلتان الجانبيتان الشمالية والجنوبية، ولا توجد ظلة في الناحية الشرقية، ومن أشهر أمثلة هذا الطراز: "مسجد كلان"، ويتميز هذا الطراز بوجود حوض ماء كبير وسط صحن المسجد المكشوف؛ يتوضأ منه المصلون.

٣- مساجد تتكون من صحن وظلّتين؛ ظلة القبلة الغربية والظلة المقابلة الشرقية، وأحياناً تكون هاتان الظلتان متساويتين، ومن أمثلة هذا الطراز مسجد "برا كنبد"، وأحياناً تكون ظلة القبلة أكبر كثيراً من الظلة المقابلة.

٤- مساجد تتكون من صحن وظلة واحدة؛ هي ظلة القبلة، ويعد هذا الطراز من أكثر الطرز انتشاراً في الهند، ومن أمثلة هذا الطراز مسجد "عيسى خان" ومسجد "موتی" بالقلعة الحمراء ومسجد "صفدر جنك".

٥- مساجد متعددة الصحن؛ تمتاز مساجد هذا الطراز باحتوائها على عدة صحن أفقية، موزعة على مساحة المساجد، ومن أمثلتها مسجد "كهركي" ومسجد "كالان" بمنطقة نظام الدين؛ والمسجدان متشابهان كل منهما يشتمل على أربعة صحن موزعة بانتظام في مساحة المسجد.

٦- مساجد بلا صحن (مغلقة)، والمسجد في هذا الطراز عبارة عن مساحة مغطاة بكاملها (ظلة واحدة) تفتح على الشارع مباشرة، وليس للمسجد فناء أوسط، أو فناء خارجي، ويمكن تقسيم هذا الطراز إلى نوعين:

أولهما: المسجد ذو القبة الواحدة؛ وهو عبارة عن مساحة مربعة تغطيها قبة ضخمة.

ثانيهما: المسجد ذو البلاطات والقباب المتعددة، وهذا النوع أكبر من الأول، وتنقسم مساحة المسجد عادة إلى بلاطات مقسمة مربعات تعلوها قباب مختلفة الحجم.

تميزت المساجد في دلهي وخاصة في عهد الدولة المغولية باشتغالها على أبراج في زوايا المسجد إلى جانب المآذن الرئيسية، وجاءت المئذنة الرئيسية في شكل أسطوانى مضلع أو كثير الأضلاع، وتنتهى بخوذة بصلية مغطاة بالرخام الأبيض. وقد قدّم الأستاذ الدكتور حسين مؤنس فى كتابه "المساجد التاريخية الكبرى"، وكذلك الدكتور أحمد رجب فى كتابه "تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند" وصفاً رائعاً لبعض هذه المساجد التى تناولها الكتاب الذى بين أيدينا.

أحمد عبد الرحمن

مقدمة المؤلف ج ١^(١)

مكانة دلهى التاريخية

يطلق عليها أهل الذوق والعلم قلب الهند، وهى فى الحقيقة قلب العالم أجمع. تحظى بمكانة عظيمة فى قلوب الجميع، وإذا ذكرت دلهى^(٢) خفت القلوب، وفاضت الدموع، يُكنّ لها الجميع الاحترام والتقدير. وخلصوا عليها الكثير من الألقاب فلقبوها "حضرة دلهى"، ومدحوها فى أشعارهم، حيث قال منهاج السراج مؤلف "طبقات ناصرى": "خلانق أطراف الدنيا فى الحاضرة " دلهى " دار ملك بلاد الهند (هندوستان) وهى مركز دائرة الإسلام"^(٣).

وكان العامة والخاصة يطلقون عليها "حضرة دلهى" وكذلك الشاعر أمير خسرو وصفها بـ "حضرة دلهى" فيقول: "حضرة دلهى كنف الدين والعدل هى جنة عدن، جعلها الله عامرة"، وقال فيها حضرة شاه عبد العزيز:

إن البلاد إماء وهى سيّدة

وإنما درة والكل كالصدف

(١) لقد أهدى المؤلف الجزء الأول إلى مولانا حكيم محمد زمان صاحب حسيني، الذى قلبه أمين على علوم القرآن، ولسانه ناطق بحال الفكر الإسلامى، والذى هو نفسه مثال فريد للتقاليد العريقة، ولكم هو محب للمبادئ الإنسانية.

(٢) دلهى: فى الأصل كتبت تكتب "دهلى" حرقت إلى "دلهى" نسبة إلى نيو دلهى، ولكن تكتب فى اللغة الأردية دهلى.

(٣) منهاج السراج طبقات ناصرى، ص ١٦٦.

العاصمة:

يبدأ تاريخ دلهي القديم منذ عهد الملك "راجا دهلو"، ولكنها شُرِفت بأن تكون عاصمة للمسلمين منذ عام ١٩٥٠م، وكان "قطب الدين أيبك" أول حاكم مسلم يجلس على عرشها. ولقد دام حُكم المسلمين في دلهي ما يقرب من سبعة قرون، حتى انتهى بعزل السلطان المسلم المخلوع "بهادر شاه"^(١). ولقد شهدت "دلهي" تحت حكم الملوك المسلمين نهضة ثقافية ودينية ومعمارية كبيرة، كما شهدت انتشارًا كبيرًا للدين الإسلامي وتعاليمه. ولكن للأسف لم يهتم الحكّام بهذه النهضة، ولو أنهم فعلوا لتغيرت خريطة الهند اليوم وتبدلت.

الذوق العمراني للحكّام المسلمين:

كان للحكّام المسلمين في الهند ذوق في فنون العمارة، فقد أقاموا نماذج جديدة للعمارة، حيث شيّدوا عددًا كبيرًا من القصور والقلاع والمقابر، والزوايا في مختلف أنحاء الهند مثل (مهرولى - قلعة سرى - تغلق آباد - جهان بناء - فيروز بور - خضر آباد - مبارك بور - دين بناء - شيركره - شاه جهان آباد)، حيث انتشرت في هذه الأماكن الكثير من القلاع، والقصور، والمساجد ما زال بعضها قائمًا حتى اليوم شاهدًا على عظمة البناء وذوق الباني.

فضيلة بناء المساجد:

المساجد بيوت الله في الأرض، أماكن طاهرة مقدسة جُبل المسلمون على حبها، وحب تجميلها، وتزيينها، وبنائها طمعًا في ثواب الله الذي وعد به النبي ﷺ في حديثه الشريف حيث قال: "مَنْ بَنَى لَهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ"^(٢).

(١) بهادر شاه. هو آخر الحكام المغول، قاد ثورة التحرير عام ١٨٥٧م ونفاه الإنجليز إلى رنجون ومات بها.

(٢) المشكاة، الجزء الأول، ص ٦٨.

لذلك كان بناء المساجد شغل المسلمين الشاغل، فهي بيوت الله فى الأرض، ساحات طاهرة، مقدسة تمثل أيقونة ثابتة للدين الإسلامى ومنازة لتعاليمه وهديه.

حب سلاطين المسلمين لبناء المساجد:

لقد بلغ ولع الحكام المسلمين ببناء المساجد إلى درجة أن كل ملك كان يبنى لله مسجدًا، حتى بات هذا الأمر عرفًا بين ملوك الهند منذ "قطب الدين أيبك"، حتى سلاطين المغول، وقد بنى الملك أكبر مساجد كثيرة فى لاهور، وأكرا، ودلهى ما زال بعضها موجودًا حتى اليوم^(١). وتحفظ هيئة أوقاف دلهى بوثائق، ومستندات هذه المساجد، ولكن معظمها يخلو من المصلين، حيث أغلقت هيئة الآثار أبوابها بدعوى الحفاظ عليها، حتى سكنتها الطيور، والحشرات الضارة.

هيئة الآثار:

قام الإنجليز أثناء احتلالهم للهند بإنشاء هيئة الآثار، بهدف الحفاظ على المنشآت التاريخية، وحمايتها، وقد نجحت فى ذلك إلى حد كبير. ولكن يؤخذ عليها أنها أغلقت مساجد المسلمين أمام المصلين، بدعوى أنها أماكن تاريخية يجب الحفاظ عليها، ولم تفعل الشيء نفسه مع الكنائس، والمعابد الكثيرة المنتشرة فى أرجاء الهند. هذا إلى جانب أن كل ما فعلته هيئة الآثار للحفاظ على هذه المساجد يتلخص فى تعليق لوحة إرشادية صغيرة مكتوب عليها "هذه المنشآت تتبع مصلحة

(١) تزخر دلهى بالمساجد التاريخية مثل مسجد "جمالى كمالى" المسمى فى "مهرولى" ومسجد "سنهري" و"قيض بازار" فمساجد دلهى يتسع لها العديد من المؤلفات والصفحات، ولكن بعض هذه المساجد طالتها يد الزمن، وتركتها أطلالاً بالية مثل مساجد (حوض خاص - جرين بارك - شيخ سراى - قرية كهيل - مسجد قرية موته، وكثير من المساجد خُتمت فى "وستن وهار").

الآثار"، وبتعليق هذه اللوحة تكون هيئة الآثار قد أنجزت مهامها الوظيفية دون النظر إلى حاجة تلك المنشآت إلى ترميم، أو إعادة طلاء، أو إنارة.

بل إن الخطب الجلل أن بعض هذه المساجد أصبحت أوكاراً للأشرار والمفسدين والخارجين على القانون يتخذونها منازل لسكنهم وإقامتهم، بل تجاوز الأمر حد المعقول والمسموح، حيث صارت بيوت الله مرتعاً للبهائم وحظائر لحيواناتهم. فأين هيئة الآثار إذن؟ وأين القائمون عليها؟! أين هم مما يحدث في بيوت الله؟! أين هم مما يحدث - على حد زعمهم - في المنشآت التاريخية؟! أهكذا يكون الحفاظ على تاريخ هذه المنشآت؟! أهكذا يكون الحفاظ على طهارة وقدسية بيوت الله؟!

في واقع الأمر يُخشى على المنشآت التاريخية الموجودة في الهند من هيئة الآثار بسبب إهمالها وتقصيرها في الحفاظ على هذه المنشآت، مثلما الحال في المسجد البابرى الذى يوجد في "اجودهيا" حيث أصبح شبحاً، أو مسخاً لا شكل له ولا هيئة.

القانون يكفل للمسلمين الصلاة في المساجد الأثرية:

يوجد في دلهى أكثر من ثلاثة وخمسين مسجداً تتبع هيئة الآثار، أكثرها بمثابة أطلال ورماد، والقليل منها^(١) فقط تؤدى فيه الصلوات الخمس، فالصلاة في المساجد التاريخية حق كفلته هيئة الآثار للمسلمين وفقاً للبند الخامس من قانون الآثار في عام ١٩٥٨م.

(١) مثل مسجد "تيروز شاهى كلان" للولاية التركمانية الموجود في دلهى القديمة، ومسجد "تيروز شاهى كلان" الموجود في منطقة "حضرة نظام الدين أولياء"، ومسجد "سنهري" الموجود خارج بوابة دلهى القلعة الحمراء، ومسجد "قدسبة باغ" الموجود في "كشميرى كيت"، ومسجد "تيلى" الموجود في الحوض الخاص، و"المسجد البابرى" الموجود في قرية بالم وغيرها الكثير من المساجد.

(5) When the Director-General has accepted the guardianship of a monument under sub-section (3) the provisions of this Act relating to agreements executed under section 6 shall apply to the written to agreements executed under the said sub-section.

(6) Nothing in this section shall affect the use of any protected monument for customary religious observances.

ACT. 1958

لكن ما تفعله اليوم هيئة الآثار من إغلاق أبواب المساجد أمام المصلين يُعد خرقاً لهذا القانون، ومخالفاً للشرعة. فعمل هيئة الآثار فقط يتمثل في الحفاظ على هذه المساجد بوصفها منشآت تاريخية دون التدخل منها في شئون المصلين أو منعهم من الصلاة فيها.

الحق الشرعى فى إقامة الصلاة فى المساجد الأثرية:

المساجد بيوت الله فى الأرض، أبوابها دوماً مفتوحة تستقبل ضيوف الرحمن، فاستيلاء هيئة الآثار عليها، ومنع الصلاة فيها أمر مخالف للشرع والدين، لذلك يجب عليها تسليم هذه المساجد للمسلمين؛ هم أحق بها منها فهم عمّارها إلى يوم الدين.

مسجد موتهـ وقرار المحكمة التاريخي:

إهمال هيئة الآثار للمساجد التاريخية أدى إلى أن عدداً كبيراً من هذه المساجد أصبح أطلالاً بالية، مثلما الحال مع "مسجد موتهـ" الذى يوجد فى منطقة

"ساوته اكستينشن - ٢ " نيودلهي، والذي يُعرف كذلك باسم "قرية مسجد موته"، بناء "ميان بهوا" وزير "اسكندر شاه لودهي".

تبلغ مساحته ما يزيد عن واحد (بيكه)^(١). استولى القرويون على معظم أراضيه، وبنوا فيها مساكنهم ومحالهم مما أدى إلى تصدع جدرانها وضياح هيبته، وكل ذلك على مرأى ومسمع من هيئة الآثار دون أن تحرك ساكناً. ولقد قامت جمعية "إصلاح المجتمع المسلم" برفع دعوى قضائية أمام محكمة دلهي العليا ضد هيئة الآثار، تطالب فيها بعودة المسجد لأيدي المسلمين، وإقامة الصلاة فيه، ولقد جاء حكم المحكمة عادلاً فاصلاً برد الحق لأصحابه، وعودة المسجد لكنف المسلمين، وإقامة الصلاة فيه بصفة دائمة.

لقد جاء في نص حكم المحكمة: "إنه لا يمكن منع المسلمين من أداء شعائهم، وعباداتهم الدينية في هذا المسجد، بدعوى أنه أثر تاريخي يتبع هيئة الآثار، حتى لو أن المسلمين لم يؤدوا الصلاة فيه لبعض الوقت، فليس معنى ذلك أن يلغى وجود المسجد، ولأن المسجد هو بيت الله في الأرض، ولا يمكن لأي إنسان تملكه تحت أي بند، لذلك فالقضية لصالح المدعين".

انظر الوثيقة رقم (١)

المساجد المغتصبة في دلهي:

يوجد في دلهي عدد كبير من المساجد المغتصبة، إلى جانب تلك المساجد التي تتبع هيئة الآثار، تُقدر هذه المساجد بأثنين وتسعين مسجداً- وفق إحصاء البرلمان عام ١٩٨٣م- ورغم أن مثل هذا الإحصاء لا يجانبه الصواب؛ لأن عدد

(١) تختلف مساحة "اليكه" في الهند من منطقة لأخرى، ولكن عموماً "اليكه" تساوي ثلاث آلاف وخمسة وعشرين ياردة مربعة. وفي الـ "بيكه" عشرون 'بموه' وهي تساوي مائة وثمانين ياردة مربعة.

المساجد المغتصبة يفوق ما ذكره إحصاء البرلمان. ورغم ذلك فإن الرقم الذى أورده الإحصاء ليس بالقليل. هذا وما زال مسلسل اغتصاب المساجد، واحتلالها مستمرًا، ولا تحرك الحكومة ساكنًا.

مسجد بهول بهليان:

بناه الملك أكبر "بجوار مقبرة "بهول بهليان" فى عام ١٥٦١م، يضم ثلاث حجرات، وقاعة، وردهة كبيرة تبلغ مساحتها ستة وستين قدمًا. وقد أدرج المسجد بالجريدة الرسمية عام ١٩٧٠م.

Masjid unnamed in the vicinity of Bhool Bhuliyān.

Mehraulī.

Over 400 years Worship

Village Mehraulī. Municipal No. 13/1 to 13/4, to the east of Bhool Bhulāyan, Mehraulī Delhi (mosque 3 hujras, 1 house), Delhi Wakf Board.

The following are in unauthorized occupation of the premises:

Manu Ram

Udha Ram

Asha Nand

Om Parkash

Manohar Lal

DELHI GAZETTE. DELHI ADMINISTRATION:

APRIL 16, 1970/ CHAITRA 26, 1892

استولى على المسجد جماعة من الأشقياء هم "تشندر بركاش"، و"ديوى داس"، و"كوندرام"، و"مهدى رتا"، واتخذوه مسكنًا لهم حتى أن أحدهم ينام على منبر المسجد. ليس ذلك فحسب، بل تناولت أيديهم على أرض المسجد، وكل ذلك على مرأى، ومسمع من هيئة الآثار. وعندما قامت الأخيرة برفع دعوى قضائية لطرده هؤلاء الغاصبين أمام المحكمة. جاء الحكم لغير صالحها، وخسرت القضية أمام هؤلاء المعتدين.

مسجد قاضى والى بهار كنج:

كان للمسلمين قبل عام ١٩٤٧م، قرية كبيرة فى سوق "بهار كنج" قرب محطة سكة حديد نيو دلهى، هاجر سكانها إلى باكستان عقب أحداث ١٩٤٧م الدامية، واستولى غير المسلمين على مساجد القرية، وأوقفها. وكان من بين هذه المساجد "مسجد قاضى والى بهار كنج"، الذى يسميه المحليون "بالمسجد الجامع"، وهو مسجد فسيح رحب مكون من أربعة طوابق من الحجر الأحمر، طالما علا فيه صوت نداء الحق معلناً "الله أكبر، حى على الصلاة" ليُقبل عليه كل من سمع صوت النداء ليؤدى فرض الله، فكانت تراهم ما بين رакع لله، وساجد.

أما اليوم - وحسبنا الله ونعم الوكيل - أقام بعضهم فندقًا كبيرًا ليطأ الأجانب أرض المسجد الطاهرة بنعالهم الدنسة، ويعكروا صفو جوه برائحة خمورهم، ومسكراتهم. والأدهى من ذلك أن إدارة البلدية قد منحت لهذا الفندق ترخيصًا لمزاولة عمله داخل المسجد.

فبالغربة ما يحدث، بيت الله صار وكراً للملذات والمنكرات، تستباح فيه المحرمات دون خجل، أو استحياء فأين هيئة الآثار؟! أين جمعية إصلاح المجتمع المسلم؟ أين من يحمي بيوت الله؟

مسجد نواب شرف الدولة:

ذاع صيت المسجد الجامع بدلهي في الهند، بل في الدنيا قاطبة، حيث يقصده السائحون من كل حدب وصوب، تأسره روعة جماله المعماري وتعطر نفوسهم روحانياته العبقّة، ويستعيدون حياة الملوك والأمراء المترفة. ولكن يعكّر صفو ذلك الجو الروحاني الذي يفوح منه عبق ذلك الماضي التليد بأمجاد، ومفاخره أن تقع عينك إلى جوار هذا المسجد على أحد الأسواق حيث محال الذهب وغيرها.

وفي قلب هذا السوق يوجد مسجد شرف الدولة - الذي سنتحدث عنه تفصيلاً داخل صفحات الكتاب - ولنتأمل معاً قصة أحد هذه المحال، وهو محل "هرى رام شري رام" الشهير، حيث يوجد هذا المحل الجميل المزخرف في قلب فناء المسجد حيث استولى على هذه المساحة وبنى فيها محله، وثبت فيه مبرداً للهواء، ليس ذلك فحسب، بل هدم "هرى رام شري" سقف المسجد القريب من الرواق الرئيس، وهدم نافذته الخشبية، وثبت مكانها جهاز تهوية.

وعندما لاحظنا اختلاف منسوب سطح أرضية المسجد، حيث ترتفع من ناحية، وتنخفض من ناحية أخرى، بحثنا ذلك الأمر وتبين أن هرى رام قام بتعليق سقف محله - الذي يمثل أرضية المسجد - دون استئذان منه لأحد على الرغم من تبعية المسجد لهيئة الأوقاف.

لذلك كان لزاماً على هيئة أوقاف دلهي - وعلى رأسها السيد عظيم اختر
سكرتير الهيئة - أن تتخذ موقفاً صارماً ضد هذا الاعتداء الغادر على المسجد، وأن
تعيد له حقه المسلوب، وتسترد له عظمته وقديسيته، وإن لم تفعل فلا سبيل بعد ذلك
لتحرير المسجد من برائن مثل هؤلاء المعتدين.

هيئة الرقابة على الممتلكات:

أنشأت حكومة الهند عام ١٩٤٧م؛ ما يُعرف باسم "هيئة الرقابة على
الممتلكات" والتي تهدف إلى حماية الممتلكات الخاصة بالمهاجرين إلى باكستان،
ولكن أساء رئيسها التصرف في هذه الممتلكات حيث جعلها ملكاً خاصاً له،
يتصرف فيها كيفما شاء بالبيع، أو بالإيجار للغير، وامتدت يد سطوته لتطول أملاك
المسلمين، وبيوتهم، ومحالهم، بل استحوذ على مقابرهم ومساجدهم.
لقد باع رئيس الهيئة في ذلك الوقت العديد من المساجد والأضرحة والمقابر،
والتي لا تزال قضايها في المحاكم حتى اليوم. وله دور كبير في خلق العراقيل
التي تعوق هيئة الأوقاف.

يسجل حافظ علي بهادر مدير مجلة "نور جديد" حادثة رأى العيان فيقول:
"توجد على حافة الطريق العامة قرب محطة حافلات مهرولي قطعة أرض تبلغ
مساحتها ستمائة وتسعة وستين متراً مربعاً، رآيناها تضم ستة مساجد، وثلاث
مقابر، وثلاث زوايا، وعدداً من القبور الرخامية، ومبنى مدرسة، وعلى الرغم من
أن هذه الأرض تبدو ضمن ممتلكات هيئة الأوقاف، ولا يمكن التصرف فيها، على
الرغم من ذلك نجد أن المحافظ قد باعها لحسابه الشخصي"^(١).

(١) دلي كي مسجدین، ص ١٧.

ويضيف المرحوم حافظ على بهادر خان مدير "نور جديد" حادثة أخرى شهد عليها فيقول: "عندما ذهبت لرؤية مسجد "سرای قاضی" بمهرولی رأيت مشهداً عجيباً، حيث باع المحافظ هذا المسجد وأوقافه. حيث تستولى عليها الآن جمعية (رام ليلا)^(١)".

ويقول المرحوم حافظ في موضع آخر عن مسجد ومقابر "سوكها سيد": "إن المحافظ قام بتسليمها إلى إحدى الجهات الإسلامية في "جهتر بور"، في حين أن المسلمين يؤكدون تعرض جزء كبير من أرض المسجد وأوقافه للسرقة^(٢)، وتقدموا برفع دعوى قضائية بذلك أمام المحكمة العليا^(٣)".

وغير ذلك الكثير والكثير من الوقائع التي تكشف لنا فساد المحافظ ومخالفاته المشينة على الرغم من كونه مسؤولاً فحسب عن إدارة هذه الممتلكات، ولا يحق له التصرف فيها بالبيع أو الإيجار.

مذكرة المحافظ لمجاهدى الاستقلال:

كانت هيئة الرقابة على الممتلكات قد بدأت إصدار المذكرات فيما يختص بأملاك الدكتور "مختار أحمد أنصاري" والمحامي "أصف علي"، ومولانا "أحمد سعيد" لمجرد أنهم يحملون الجنسية الباكستانية، وكان مجاهد الملة المرحوم حفظ الرحمن ورفاقه يسابقون الزمن لاسترداد أملك المسلمين. وعندما زعم القائد الشهير "سوتشيتا كريلاني" أن الحكومة تحمي المسلمين وأملاكهم. خطب مولانا حفظ الرحمن خطبة عظيمة في البرلمان يخاطب فيها السيد كريلاني جاء فيها:

(١) دلي کی مسجدین، ص ۲۳.

(٢) ما يقرب من ۸،۵ بیکہ.

(٣) دلي کی مسجدین، ص ۴۳.

"لك أن تعرف جيدًا أن بيت المحامي أصف على — حاكم ولاية "أوريסה" — قد تم تأمينه وألّت سلطته إلى الحكومة، لأنه بيت باكستاني، وكذلك بيت القائد العظيم "مختار أحمد أنصاري"^(١)."

الأوقاف المغتصبة:

هناك أوقاف مغتصبة كثيرة في دلهي يمكن حصرها فيما يلي:

(١) أوقاف تخص المساجد، وما حولها من أرض تتبع هيئة الآثار.

(٢) أوقاف تخضع لهيئة أوقاف دلهي، استولى عليها رئيس الهيئة فباع بعضها، وأجر البعض الآخر. وإن كان يلوح في الأفق شعاع خافت من أمل يرجع إلى ظهور مشروع جديد لقانون عام ١٩٩٥م يقضى برفع القيمة الإجبارية لهذه الأوقاف، وحق هيئة الأوقاف في طرد هؤلاء المعتدين.

(٣) أوقاف تخضع لهيئة تنمية دلهي المعروفة باسم "DDA"، التي دعا "جكمهن" (حاكم دلهي عام ١٩٤٧م) إلى إنشائها، بهدف زراعة الأشجار، والورد، والنخيل، لتجميل المدينة على أراضي المقابر القديمة، وبالفعل تم الاستيلاء على عدد كبير من المقابر، ومنع دفن الموتى فيها، بقصد زراعة أعداد كبيرة من الأشجار، وبمرور الوقت كادت جميعها تختفي. ولا تزال الدعاوى القضائية التي أقامها أصحاب هذه المقابر، تدور رحاها في محاكم دلهي، تنتظر قضاء الله، وحكمه العادل.

(١) عطاء الرحمن قاسمي: ألواح الصناديد، ج ١، ٢٨٣.

(٤) أوقاف استولى عليها بعض الأشخاص.

(٥) أوقاف بُنيت عليها مصالح، ومنشآت حكومية.

بناء دلهى الجديدة على أنقاض المساجد:

اتخذ الإنجليز مدينة "كلكتا" عاصمة لهم عام ١٩٠٥م، وبعد ذلك اقتضت المصلحة السياسية اتخاذ عاصمة جديدة، فكانت مدينة "نيو دلهى"، التى هدموا من أجلها الكثير والكثير من المساجد، والمقابر، والآثار القديمة، ضاربين بمشاعر المسلمين عرض الحائط، متناسين ما للمساجد من قدسية، وإجلال فى نفوس المسلمين.

يقول مؤلف "واقعات دار الحكومت دلهى"، "مولانا بشير الدين أحمد" عن الآثار، والمساجد التى هدمت: "تخلو الطريق الممتدة من دلهى، حتى نظام الدين. والتى تزيد على أربعة أميال، من المساجد، والمقابر، والآثار، والمسكن، بسبب خط سكة حديد امتد من "جى أى بى ريل ويى" و"راى سينا" نيودلهى، وكذلك الناحية اليسرى التى فيها "خاص محل" و"سراى عظيم كنج" وغيرها؛ وكذلك "عرب سراى" حتى مقبرة همايون، بل إن الخراب والجذب لا تحيط به الأنظار ولا تصل لنهايته. ولم يبق أى طلل أو أثر لقبة أو مسجد أو غير ذلك، وبدت الأرض التى كانت بنائها الأثرية تطالع الثريا بدت اليوم غابة مجدبة قاحلة"^(١).

إن أعداد المساجد، والمقابر، والزوايا التى بُنيت على أنقاضها مبانى حكومية، أو شبه حكومية، أو التى تستباح بطرق أخرى كثيرة، وراء كل منها حكاية مأساوية تدمى لها القلوب.

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص ٦٧١.

ولقد حكى المؤلف واقعة لا يمكن إغفالها، حيث إنه عندما علم مولانا أبو الكلام آزاد^(١) بما تتوى هيئة الآثار فعله من هدم المساجد والمقابر القديمة في دلهي لبناء المباني الحكومية، قال للزعيم نهرو^(٢): سيدى، إن للمساجد والمقابر في نفوس المسلمين مكانة عظيمة، ومنزلة مقدسة، ويجب على الحكومة أن تراعى مشاعر المسلمين حيال مقدساتهم، فجاءه رد الزعيم نهرو بأنه إذا كانت نصف دلهي مساجد ومقابر فلن ننصر، وستقتل جميع خططنا. ومنذ ذلك الحين تهدم المساجد والمقابر وتقام عليها المنشآت الحكومية وغير الحكومية على رأى ومسمع من مسلمي دلهي دون أن يحركوا ساكنًا.

الأراضي الوقف ولجنة الأقليات:

ولكن الله دوماً ينصر عباده المخلصين، حيث تشكلت لجنة الأقليات المركزية، وطالبت جميع الهيئات والمؤسسات ببيان يوضح أوقاف المسلمين المغتصبة، وأصبحت فرصة سانحة أمام المسلمين لخوض غمار معركة قضائية نزيهة لاسترداد ممتلكاتهم السلبية. ويمكن اعتبار هذا علامة صحية فى بلد ديموقراطى مثل الهند. بغض النظر عما ستؤول إليه النتائج، وترجع أهمية هذا البيان إلى كونه صادراً عن جهة رسمية ذات مستوى عالٍ إلى جهة رسمية أخرى.

(١) أبو الكلام آزاد: مصلح دينى وسياسى عاش قرابة السبعين عاماً، قضاها فى إيقاظ العقول والضمائر والهمم، وقد اجتمعت فى الرجل صفات الزعامة الدينية والسياسية، تولى منصب وزير التعليم بعد الاستقلال، وافتتحت الهند مركزها الثقافى فى القاهرة باسمه، له العديد من المؤلفات أهمها ترجمان القرآن، توفى عام ١٩٥٨م.

(١) نهرو: أول رئيس وزراء بعد الاستقلال، كان مفكراً وسياسياً محنكاً، له العديد من المؤلفات أهمها "اكتشاف الهند".

هيئة أوقاف دلهى:

أقيمت هيئة أوقاف دلهى فى عام ١٩٦٢م، وكان الهدف من إنشائها حماية أملاك المسلمين، ولكنها خذلت مسلمى الهند خذلاناً مبيهاً، حيث أضاعت مئات الملفات، والوثائق التى تؤيد حق المسلمين فى أوقافهم، وبضياع هذه الوثائق فقد المسلمون الأمل فى استرداد أراضيهم المسلوقة للأبد.

لقد ضاق السيد "سراج الحق براجة" مدير هيئة الأوقاف ذرعاً بتاريخ الهيئة المشين الذى يزخر بالمخالفات، ومظاهر الفساد، والتى أدهشت مسلمى الهند حيث لا يليق أن تصدر عن جهة مثل هيئة الأوقاف.

وقد أعلن السيد براتشه فى مؤتمر صحفى له أنه قد اختفت من مكتب هيئة الأوقاف الرئيس الكائن فى "بجون كا كهر" - فى منطقة "دريا كنج" - مئات الملفات الخاصة بالأوقاف مما خلق صعوبة كبيرة فى حصر الأوقاف والأراضى المغتصبة، أو معرفة تلك التى بيعت بطرق غير قانونية.

ثم أضاف السيد براجة أن قائمة الأوقاف التى تشمل الثمانية والثمانين والستمائة عقاراً التى استولى عليها آخرون قد تم إعدادها بصعوبة فائقة، وقد تم إرسالها إلى لجنة الأقليات المركزية.

وذكر السيد براجة كذلك أن جماعة "وشوهندو بريشد" الهندوكية المتطرفة تقف حجر عثرة أمام مانتى قضية من قضايا الأوقاف التى تدور رحاها فى محاكم دلهى، وذكر أن السيد أصغر على خان - كبير موظفى الهيئة - يتقاضى تسعة آلاف روبية كراتب شهري، وعلى الرغم من ذلك يعجز عن حماية ممتلكات الهيئة وأوقافها، لذلك ستوجه الاتهامات إلى كل هؤلاء المقصرين، ويتم فصلهم وعزلهم إذا لزم الأمر ذلك.

ويسوق السيد براجة لنا حادثة فقد كرسى السيد لياقت على خان - رئيس وزراء باكستان الأول - ذلك الكرسى الذى يعتبر بحق قطعة فنية نادرة، حيث كان فى حوزة هيئة الأوقاف، وعلى الرغم من ذلك فقدناه ولم نعثر له على أثر، ليس ذلك فحسب بل ضاعت معه كذلك ملفات التحقيقات التى أجريت حول هذا الموضوع فى عام ١٩٩٢م، ولكن ظهرت - بمحض الصدفة - بعض المستندات والوثائق التى على أساسها تم تشكيل لجنة ثلاثية برئاسة السيد: عبد الرشيد أنصارى للتحقيق فى هذا الأمر^(١).

تأكيد سكرتير هيئة أوقاف دلهى:

أكد السيد عظيم اختر سكرتير هيئة أوقاف دلهى فى حديث له أنه يوجد فى دلهى ثمانى وثمانون وستمائة قطعة أرض وقف يستولى عليها آخرون. رغم أنها جميعا فى ملكية هيئة الأوقاف وأوراقها موجودة فى مكتب الهيئة. وهى قائمة ووضعت باستعجال كبير بناءً على طلب لجنة الأقليات. ولو تأنت اللجنة وبذلت الكثير من التحقيق لخرجت القائمة تزخر بالأراضى الوقف، على الرغم من أن أوراق الكثير من الأراضى قد اختفت من مكتب الهيئة.

يرى الكاتب أن السيد عظيم اختر سكرتير هيئة الأوقاف لو قام بإعداد قائمة موثقة بإجمالى أراضى الوقف الخاصة بأملأك المسلمين ومساجدهم، يكون بذلك قد أسدى لمسلمى الهند خدمة جليلة، ولأصبحت هذه القائمة بمثابة وثيقة تاريخية تثبت للمسلمين حقهم فى هذه الأوقاف وتحفظه لهم عبر التاريخ.

(١) نقلًا عن جريدة قومی اواز، الأول من أغسطس، ١٩٩٥م.

المنشآت الحكومية وغير الحكومية على أراضى وقف المسلمين:

ليس من اليسير حصر مثل هذه المباني، والمنشآت ولكن نسوق بعضاً منها فى السطور القليلة التالية: "ساحة رام ليلا فى البوابة التركمانية" و"كرودواره سندري ماتا"، و"كلية سندري ماتا فى سندري لاين"، و"كلية مولانا آزاد الطبية" فى طريق بهادر شاه ظفر و"مستشفى ولبه بهاي بنته" بجوار مستشفى ارون و"المدرسة الحديثة" على طريق "باره كمبه"، و"محطة البنزين الحكومية" الملحقة بمقابر "بنج بيران"، و"فندق لودهى" والكنيسة المجاورة له، وخزان المياه فى مقابر وزير آباد، والفيللا رقم ٢ الواقعة على طريق "برتهوى راج" واستاد نهرو، وسجن "تهار" الشهير، ومدينة "شكتى نكر" الواقعة فى منطقة "سبزي مندى"، وحظيرة الخنازير فى مقابر "وزير آباد"^(١)، وغيرها الكثير.

بيان رئيس هيئة أوقاف دلهى:

فى أحد تصريحاته الإخبارية فيما يختص بأراضى الوقف الخاصة بأُملاك المسلمين يقول السيد سراج الحق برأجه رئيس هيئة أوقاف دلهى: "ليس مطار أنديرا غاندى وحده يقع فى أراضى الوقف، بل هناك أيضاً عدد كثير من المباني

(١) قضية بناء "سور لسان كهات" على أراضى مقابر وزير آباد مطروحة فى الجرائد هذه الأيام. فى حين أنه قد بنى قبل ذلك خزان مياه حكومى على هذه الأراضى الوقف. إلا أن هيئة "DDA" تبنى الآن حظيرة للخنازير فى القطعة رقم ٩٨ من أراضى الوقف. إلا أن رئيس الهيئة الوطنية لعموم الهند السيد: عبد الحميد بابو خان وارثى حصل على حكم بوقف بناء هذه الحظيرة من محكمة "سينير سول جج" فى ٧ يوليو ١٩٩٥م ضد هيئة تنمية دلهى (DDA)، ورغم حكم الإيقاف الذى أصدره القاضى "راكيش كرك" استمر البناء. فرفع السيد وارثى قضية بعدم تطبيق القانون بالمحكمة التى تنتظر الآن، وتوقف البناء الآن، وهذا أمر سعدنا به. (قاسمى)

مثل فندق أبروى، ومدرسة دلهى الحكومية الواقعة فى طريق متهرا، وكذلك فندق لودهى، ومبنى C B I الرئيس ومنقره ويست ايند بقرول باغ.

كما صرح سراج برارجه أن القائمة التى أعدتها هيئة الأوقاف ذكرت كذلك ضريح "خدا نما" وضريح "رسول نما" الواقع قرب حديقة بدها، وكذلك مقابر وزير آباد، ومقابر "شير جنك" فى راجبور. أما فى مطار أنديرا غاندى ذكر برارجه: أنه لا تزال هناك مقابر ينثر الطيارون الهندود الزهور عليها قبل صعودهم للطائرة. وأفاد كذلك أن جميع هذه الأوقاف مدونة بسجلات هيئة الأوقاف^(١).

سراى سهل ومطار أنديرا غاندى الدولى:

يعتقد كاتبنا أن "مطار أنديرا غاندى الدولى" يقبع فوق أطلال قرية "سراى سهل" التى كانت تضم مسجدين، وزاويتين صغيرتين، وعدداً من المقابر، كلها اندثرت، وبادت تحت منشآت المطار^(٢).

أكاديمية ساهتيه والمسجد الفيروز شاهى:

كان هذا المسجد - والذى يعرفه الناس بالمسجد الملكى - يقع قرب نيو دلهى فى "فندق هاوس" هدمته الحكومة عام ١٩٤٧م، وبُنيت على أنقاضه أكاديمية ساهتيه، وأكاديمية للت كلا، ولم يبق منه سوى جزء ضئيل من منصة صغيرة شاهدًا على قسوة الحكومة الهندية، وسطوتها على مساجد، وأوقاف المسلمين^(٣).

(١) جريدة قومی آواز عدد ٢٦/ يوليو/ ١٩٩٥م.

(٢) كانت هذه القرية تضم عدداً من المساجد والمقابر نذكر منها مسجد تکه والى وضريح روشن خان سيد الذى كان

يُحتل بعمره حتى عام ١٩٤٧م.

(٣) دلى كى مسجدین، ص ٩٣.

وفى ذلك الشأن يقول حافظ على خان مدير مجلة "دور جديد": "كان قرب نيو دلهى فى "مندى هاوس" مسجد ملكى كبير، تم هدمه فى عام ١٩٤٧م، وبقيت محاريبه شاهدة على ظلم الحكومة الهندية، وسطوتها على المساجد الإسلامية، حيث بُنى على أنقاضه أحد المباني الحديثة. ولقد اعترض المرحوم حفظ الرحمن ومعه بعض أعضاء هيئة المجلس السنى، ولكن دون جدوى، فلقد هُدم المسجد، ولم يبقَ منه سوى جزء ضئيل لا يتجاوز نسبة العشرين بالمائة من مساحة المسجد". نقلاً عن "نلى كى مسجدين"، ص ٩٣.

المعابد على أنقاض المساجد:

عندما يحكى لنا المؤرخون ما كان من أمر الملوك، والأمراء المسلمين فى بدايات الدعوة وانتشارها، وما كان منهم من هدم المعابد الهندوكية، كانت الجماعات الهندوكية، وغيرها من الجماعات المتعصبة ينعنونهم بالتعصب، والتحجر، وعلى قدر ما هُدم من معابد هندوكية فإن المساجد الإسلامية التى سقطت، وتهاوت، تفوق العدد والحصر. ليس ذلك فحسب بل أقيمت على أنقاضها المعابد والكنائس، وعمد بعضهم تعليق الصليبان، ووضع الأوثان داخل المساجد لتغيير ملمحها الإسلامى المتميز، كل ذلك ولم تحرك الحكومة ساكناً، ولم يلقِ أحد بالاً لما يحدث فى بيوت الله. لقد هدم بعضهم ما يزيد على خمسة عشر مسجداً فى دلهى، أقيم على أنقاض بعضها المعابد الهندوكية، والبعض الآخر تمت محاولات جادة لتغيير ملامحه ومعالمه.

كان الكاتب فى اليوم السادس عشر من شهر أغسطس من العام خمسة وتسعين وتسعمائة ألف متجهاً برفقة إمام وخطيب مسجد نيو دلهى، ومولانا محمد إدريس، ورئيس لجنة المساجد بهيئة الأوقاف إلى مسجد نيو دلهى الجامع، ولما سأل

مولانا محمد إدريس عن مكان وقوع المسجد الفيروز شاهى الجامع، ذكر له أنه يقع على طريق "مندی هاوس".

وعندما اقتربت السيارة من أكاديمية ساهتيه، وأكاديمية للـت كلا، أشار حضرة مولانا محمد إدريس إلى أحد التلال في محيط الأكاديمية قائلاً: إن مسجد فيروز شاهى موجود في هذا التل حيث زرعت الأشجار في أطراف التل الأربعة. وذكر مولانا محمد إدريس أنه كانت تقام الصلاة في هذا المسجد قبل عام ١٩٤٧م، وتصادف أنى صليت فيه عدة مرات، وكان في محيط المسجد توجد قرية للمسلمين ومقابرهم، ولا يزال هناك ضريح قائم قرب "هماتشل بهون مندى هاوس" نضاء مصابيحه ليلاً أيام الخميس وتعلق عليه الزهور.

كما ذكر مولانا فقيه الدين أنه عندما وضعت المخططات والرسومات الخاصة بأكاديمية "للت كلا"، وشملت مسجد فيروز شاهى والأوقاف الخاصة به، أراد مسئولو هيئة DDA هدم قباب وجدران المسجد المتبقية. وكان مولانا آزاد وزيراً في ذلك الوقت، فلما علم بهذا الأمر أصدر أمره لمجاهد الملة حضرة مولانا حفظ الرحمن، وتشكلت لجنة من كبار العلماء والشيوخ الأفاضل، والذين أكدوا وجود قباب وجدران المسجد الفيروز شاهى، ومن هنا أصدر مولانا آزاد قراره بحكمة بالغة بأنه لا يجوز هدم المسجد بحال من الأحوال. قال حضرة مولانا فقيه الدين: إن اتساع هذا المسجد كان مثل اتساع مسجد "خير المنازل". فالمساجد التى بناها فيروز شاه تغلق بصفة عامة فسيحة جداً، والغالب أن هذا المسجد كان واسعاً جداً. والعلم عند الله.

وتم الاتفاق على أن تغطى جدران المسجد وقبابه بالأنقاض، وأن يتم بناء منصة وترزع حولها الأشجار. ومن الشكل الحالى يتضح أن مبنى أكاديمية "ساهتيه" أكبر حجماً من مساحة المسجد.

بعض المساجد فى دلهى:

يحكى المؤرخون من أمر هدم الملوك المسلمين فى الهند للمعابد الهندوكية فى بدايات الدعوة وانتشارها، فيصفونهم بالتعنت والتعصب، فى حين أنهم يعضون الطرف عن الكثير من المساجد الإسلامية التى هُدمت أو تحولت إلى معابد أو كنائس بعد أحداث ١٩٤٧م العاصفة. حيث يذكر كاتبنا أنه يوجد فى دلهى وحدها ما يقرب من خمسة عشر مسجدًا تم تحويلها إلى معابد وكنائس.

يقدم المؤلف مسجدين فقط كنموذج ليدلل به على بطش الحكومة الهندية بالمساجد الإسلامية أحدهما؛ مسجد خواجة تراب والذى يقع فى سوق دلهى القديمة "سيتا رام"، والذى يحمل رقم البلدية ٢٠٥٤، حيث كان مسجدًا تُقام فيه الصلاة بانتظام، ولا يزال بعض عمّاره أحياء حتى الآن، ولكنه تحول إلى كومة من تراب وأنقاض، بنى عليها معبد الإله هنومان.

وللأسف ! فما كان حتى الأمس مسجدًا تحول مع طلوع شمس الحرية معبدًا - ما لم يحدث فى الهند المُحتلة - تملأ جنباته الأصنام والأوثان. والآخر مسجد صغير كان يوجد فى الزاوية الشمالية من شركة "باغ تاون" جنوب محطة سكة حديد دلهى القديمة، كانت تُقام فيه الصلاة بانتظام، وكان يقصده رواد محطة القطار، ولكنه صار طللًا باليًا.

وبالرغم من ذلك فقد بقيت هيناتها وأشكالها، كما هى إلى حد كبير وأثار محاربيها وقبايها موجودة، ويستطيع حتى صاحب أقل ذوق معمارى أن يفرق من أسلوب بناء تلك المنشآت بين مبنى المسجد وغير المسجد. ولا يزال بعض الذين صلوا فيه على قيد الحياة، ومولانا فقيه الدين النائب السابق فى برلمان دلهى صلى فى هذا المسجد وأقام الصلاة أيضًا. ومولانا الفاضل حى يرزق يستطيع أى شخص أن يسأله.

دعوى هيئة تنمية دلهى:

أنشئت هيئة الـ (DDA) فى عام ١٩٦٠-١٩٦١م، وقد ابتلعت هذه الهيئة الكثير من الأوقاف حيث تدعى ملكيتها للكثير من المساجد والمقابر الحالية، ومن بين تلك الأماكن التى تدعى الهيئة ملكيتها مسجد "نيو دلهى الجامع" فى البرلمان، مسجد "ضابطه كنج" فى محيط البوابة الهندية، مسجد "عبد النبى" فى طريق بهادر شاه ظفر، مسجد "املى والى" فى آزاد ماركت بالقرب من ميدان "كشن كنج"، "مقابر أهل الإسلام"، ومقابر "جميليان" خلف مبنى صحيفة "اكسبريس"، وضريح "حضرة شاه ولى الله محدث دهلوى" فى طريق مير درد وغيرها.

لماذا هذا الكتاب؟

كنت فى زيارة لمقبرة "همايون"، ومقبرة "عيسى خان"، وألتى توجد فى محيط مسجد عيسى خان، فسألت نفسى، وحزن قلبى عندما رأيت حال ذلك المسجد البديع، الذى كان آية من آيات الفن المعماري، وقد صار شبحاً باهتاً بالياً لا ملمح له، ولا هيئة. فراودتني فكرة كتابة شيء ما عن مساجد دلهى التاريخية، كان هذا فى ٢٨ أكتوبر ١٩٨١م، وبدأت العمل بفضل الله، ولكن انشغلت بعد ذلك ببعض الأعمال الأخرى، وحدثت لسوء الحظ حادثة المسجد البابرى^(١) فى ٦ ديسمبر ١٩٩٢م. فتجددت الفكرة القديمة، وقويت الرغبة فى الكتابة وبدأت العمل، وبعد جهد وبحث دأما أكثر من عامين كان هذا الكتاب.

(١) المسجد البابرى: الذى قام المتطرفون الهندوك بهدمه عام ١٩٩٢م، اعتقاداً منهم بأن السلطان بابر قد بناه على أنقاض موقع ميلاد الإله رام — على حد زعمهم — أحد الهة الهنداكة، وإن كان هذا ليس له سند تاريخى. يقع المسجد فى ولاية اترپرديش فى الشمال، بناء السلطان بابر مؤسس الإمبراطورية المغولية فى الهند عام ١٥٢٦م. وقد أصدرت المحكمة قرارها بتقسام أرض المسجد بين المسلمين والهندوك بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠١٠م.

والآن أرغب فى العمل على مساجد أقاليم الهند التاريخية الأخرى، وأطلب من القراء الكرام التتويه بمساجد مناطقهم التاريخية وأن يمدونى بالمعلومات التى تخص هذه المساجد.

حزنت كثيراً لأن مفسر القرآن حضرة مولانا حكيم محمد زمان حسيني أطال الله عمره (عضو مجلس الشورى دار العلوم ديوبند) لم يتمكن من كتابة مقدمة هذا الكتاب بسبب مرضه الطويل وسوء صحته. لقد قرأ بعض مقالات الكتاب وأبدى سعادة كبيرة. هذا ما نقله إلى الأخ الجليل حضرة مولانا محمد عرفان الحسينى، فكانت سعادتى غامرة بهذا.

كان أمير الشريعة حضرة مولانا سيد منة الله رحمانى نور الله مرقده، السكرتير العام لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند مناصراً ومشجعاً لكل مجهوداتى المتواضعة، ولم يبخل على قط بنصائحه وآرائه المفيدة، ولكن الله عوضنى بخليفته الشيخ محمد عرفان الحسينى، فهو محب لى ويشاركنى أحزانى وأفراحى.

وإحقاقاً منى للحق يجب أن أنسب الحق لأصحابه، ولا أغفل كل من أعانونى، وساعدونى فى إخراج هذا الكتاب، وأذكر منهم السيد اى إم حق، والسيد سراج الدين قرشى اللذين كان لهما عظيم الفضل فى إمدادى بالمعلومات، والحقائق التاريخية، فيما يختص بهذه المساجد. كما أخص بالشكر والتناء السيد خالد صابر الذى كان له الفضل الأول فى تدقيق عبارات اللغة الإنجليزية الواردة فى الكتاب ولا أنسى من أصدقائى المخلصين المحبين إلى نفسى، السيد عثمان خالد قرشى، والسيد رضوان عابد قرشى، جزاهم الله عنى خير الجزاء، وأجزل لهما العطاء.

وأخيراً أكاديمية مولانا آزاد، التي تأخذ على عاتقها نشر كل العلم، والنور،
والثقافة داخل جنبات المجتمع الهندي. جزى الله الجميع خيراً الجزاء. وأسأل الله أن
ينفع بهذا الكتاب.

عطاء الرحمن قاسمي

مقدمة ج ٢^(١)

تمر الأيام وتتعاقب السنين، وتموت حضارات، وتحيا حضارات، وتزدهر آثار وتندثر أخرى، وهكذا سوف يكون الحال مع آثار دلهي القديمة، لو استمر الحال هكذا من إهمال وإغفال لقيمتها، فسوف تندثر جميعها، وتختفى للأبد، ولا نكاد نسمع بها إلا بين صفحات كتب التاريخ، ولن يبق منها إلا النذر القليل مثل بعض آثار "قطب مینار"، و"مقبرة همايون"، وبقايا للقلعة الحمراء.

ولقد أصدرت هيئة الآثار فهرسًا أثريًا يضم آثار الهندوك، والمسلمين القديمة، عُرف باسم "شاه جهان آباد" باللغة الإنجليزية، يقع في أربعة مجلدات ضخمة، يعد وثيقة مهمة للآثار القديمة في دلهي. يضم هذا الكتاب سبعة عشر وثلاثمائة وألف أثر قديم للهندوك، والمسلمين في دلهي، صدر الكتاب في نهاية حكم الاحتلال الإنجليزي، حيث نالت الهند استقلالها بعد خمسة وعشرين عامًا من صدوره. وبعد مرور خمسين عامًا على استقلال الهند لم يبق من كل تلك الآثار إلا ستون ومائة أثر قديم فقط. تتبع هيئة "أركيا لوجيكل سروى أوف إنديا"، وتختص حكومة دلهي بستين أثرًا منها. أما باقي الآثار فلم تجد من يشرف عليها وينظمها؛ ولهذا فقد استولى عليها السكان المحليون.

لقد استولى المحليون على هذه الآثار، والمباني التاريخية، وأنشأوا عليها، أو في محيطها مساكنهم، ومحالهم رغم أن هذا يُعد خرقًا لقوانين هيئة الآثار التي

(١) أهدى المؤلف الجزء الثاني إلى المرحوم الأستاذ الدكتور خلیق أحمد نظامی. الذى هو ماهر فى المصور الوسطی، ولسان حال فكر أولياء الله، والعارف بأسرار التصوف الإسلامی.

تحظر البناء على مسافة مائة متر من الأثر التاريخي، ولا بد أيضاً من الحصول على ترخيص من الحكومة، وهذا الأمر في ذاته ليس هيناً أو يسيراً.

ولقد حافظت الهيئة على تنفيذ، وتطبيق هذا البند، عند بناء مكان الوضوء في المسجد الجامع بدلهي، حيث قامت برفع دعوى قضائية، وجاء قرار المحكمة بهدم ما تم بناؤه، وتم تنفيذ قرار الهدم في حضرة الإمام "عبد الله بخاري" إمام المسجد، على الرغم من حاجة المسجد الملحة لوجود مكان الوضوء ذلك.

يتحدث المؤلف - معتمداً على رحلاته ومشاهداته - عن تقصير هيئة الآثار، وعن عدم تطبيقها للقانون مع كل التجاوزات التي تحدث مع كل المباني الأثرية، حيث إنها لم تفعل الشيء نفسه مع الكثير من المباني الأثرية التي استولى عليها المحليون.

ولقد تحدثت عن الاعتداءات على المناطق الأثرية التابعة لهيئة الآثار في كتابي "المساجد التاريخية في دلهي" في المجلدين الأول، والثاني. ولا بد أن يتخذ المسؤولون في هيئة الآثار موقفاً حاسماً، وصارماً حيال كل تلك الاعتداءات، والتجاوزات.

والحمد لله قد نال المجلد الأول من الكتاب القبول، والإعجاب على المستويين الأدبي والعلمي، مما يبعث على الاطمئنان والتفاؤل لإصدار المجلد الثاني من الكتاب الذي سيخرج للنور في القريب العاجل - إن شاء الله -.

وإنني لأتذكر تعليق السيد الفاضل "عبد الحكيم عبد الحميد" رئيس جامعة "مسلم على جره" حينما قال لي: "إنه كان يجدر بي أن أفعل هذا الذي فعلت"، وفي الوقت ذاته جاعني خطاب الشيخ "أبي الحسن علي الندوي" الذي يقول فيه: "لو أن هذه الدراسة انتشرت في أرجاء البلاد لكان لها أثر طيب إلى حد بعيد". كل هذا المدح، بالإضافة إلى إطراء العديد من الصحف، والمجلات كان له أثره الطيب في

نفسى لاستكمال، وإتمام هذا الكتاب، وساعدنى فى ذلك ترحيب أكاديمية "مولانا آزاد" بنشر تاريخ المساجد الأثرية، والتاريخية التى تخص المسلمين فى كل أرجاء الهند.

والله أشكر، وأحمد على إتمام هذا الكتاب المعنون "المساجد التاريخية فى دلهى"، ولهذا العمل أهمية لاسيما فى ظل هذه الظروف الراهنة التى تمر بها بلادنا. لذلك أناشد العلماء، والعامة على السواء أن يتعاونوا معى، بأن يخبرونى بمكان كل المساجد التاريخية فى مناطقهم التى يعيشون بها، وألا يبخلوا بالوثائق، والمعلومات التى من شأنها إتمام هذا الجهد بنجاح.

عطاء الرحمن قاسمى

سكرتير عام مولانا آزاد

٤٣ أبو الفضل انكيلو، اوكلهلا، نيودلهى ٢٥

مسجد قوت الإسلام

كان مسجد قوت الإسلام، الذي بناه "قطب الدين أيبك" في مهرولى عام (٥٨٧هـ-١١٩١م) من أشرف وأعظم العماثر الإسلامية في شمال الهند، أسماه بعض المؤرخين "مسجد آدينه دلي"، و"مسجد دلهي الجامع"، ويرى علماء الآثار أنه سمي "قبة الإسلام"؛ لأنه ورد في "طبقات ناصري" ما يلي: "بدأ بناء مسجد دلهي الجامع في عام (٥٩٢هـ-١١٩٦م)، والذي عُرف فيما بعد باسم مسجد قوت إسلام، أو قبة إسلام". وقد ورد تاريخ البناء هذا في "طبقات ناصري" في حين أن التاريخ السالف الذكر ورد في "آثار الصناديد" وهو أكثر ثقة عند "راقم الحروف"، وتوجد نسخة "طبقات ناصري" في مكتبة "دار شكوه" في أكاديمية دلهي^(١).

شخصية قطب الدين أيبك:

كان أحد مماليك السلطان "شهاب الدين غوري"، وبفضل ذكائه ومهارته العسكرية، أصبح قائد جيوش السلطان، وهزم "برتهوي راج جوهان"، واستولى على دلهي. واتخذ قلعة "برتهوي راج" - التي كانت قلعة عظيمة، منيعة، واسعة الأرجاء، عرفت بعد ذلك باسم "رائي بتهورا" - سكناً له.

(١) طبقات ناصري، ص: ٧٤٩.

كتب "حسن نظامي" في قطب الدين أبيك: "بعلو الهمة وحسن الاعتقاد أصبح القائد والأمير ملكاً وجلس على عرش السلطنة"^(١)، وكتب فخر مدير: "خضع له آلاف الأحرار بسبب جوده وكرمه"^(٢).

أقرّ صاحب "طبقات ناصري" هو الآخر بفضائل السلطان قطب الدين أبيك، وامتدحه كثيراً فيقول: "حكم السلطان فترة طويلة، وفي عام (١٢١٠هـ)، وافته المنية في لاهور، ولقد كرمته الحكومة الباكستانية. وبنت له مقبرة عظيمة في شارع "أبيك" بـ"أناركلي لاهور".

خماسي الأبواب:

كان مسجد "قوت الإسلام" يضم خمسة أبواب، صُنعت في عام ٥٩٤هـ. أطولهم، وأعلام الباب الأوسط حيث يبلغ ارتفاعه أربعة عشر متراً ونصفاً، وعرضه يقرب من ستة أمتار ونصف على يمينه بابان، ارتفاع كل منهما يزيد على ثمانية أمتار ونصف، وكذلك على يساره بابان ارتفاع كل منهما ثمانية أمتار ونصف. زُينت الأبواب جميعها بالنقوش، والزخارف الإسلامية الجميلة، ونُقشت بعض آيات القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة على واجهتها. وتوجد على واجهة الباب الشمالي للمسجد لوحة كُتب فيها: "فتح هذه القلعة، وأنشأ هذا المسجد الجامع في شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة، الأمير اسفهار لار لأجل الكبير قطب الدولة والدين أمير الأمراء السلطان أعز الله أنصاره، وقد استخدم في (بناء) هذا المسجد سبعة وعشرين معبداً للأصنام كان كل معبد منها قد استهلك ألفي قطعة وألف ديوان، فليرحم الله عز وجل، ذلك العبد... ومن يدعو للبانى بالخير".

(١) تاج المائر، ١١٦.

(٢) تاريخ فخر الدين مبارك شاه، ص ٢١.

يبدو من مكان المسجد الآن أنه كان للبوذيين فى نفس المكان معبد، وصوامع حيث اعتاد البوذيون - فى ذلك الزمان - بناء المعابد، والصوامع، حيث كان المذهب البوذى رائجاً فى عهد الملك "اشوك"، وكان يحظى بتأييد الحكومة. ولكن لما كثرت مظالم البوذيين فى عهد الملك "شنكر"، ضاق بمظالمه الكثير، فتركوا الهند إلى "نيبال" و"الصين". وقد هدم أتباع "شنكر" الكثير من المعابد، والصوامع البوذية، وحولوا بعضها إلى معابد "شيو" و"شنكر" و"هنومان".

كان للبوذيين فى "مهرولى" الكثير من المعابد والصوامع. طالتها يد الملك "اشوك" فشيدت تحت رعايته المعابد والصوامع. ولكن الملوك الهندوك سلكوا مسلكاً آخر مع هذه المعابد حيث هدموها، وبنوا على أنقاضها القصور والقلاع.

التجسيد فى العقيدة البوذية:

امتدت الوثنية بأصنامها المجدسة إلى العقيدة البوذية فى آخر عهدها، ونرى اليوم التماثيل تملأ جنبات المعابد البوذية مثلما الحال فى معبد "جيا" البوذى.

مشورة البنائين الهندوك:

حين هزم السلطان "قطب الدين أيبك"، "برتهوى راج جوهان" واستولى على قلعته، كانت الحاجة ملحة إلى بناء المسجد للقوات، فأصدر السلطان فرمانه على الفور بجمع البنائين، فحضر البنّاؤون - كان جميعهم يعتقدون الديانة الهندوكية - وكان الهنود يجهلون حرفة البناء، فى حين أنها كانت شائعة فى الأمصار الإسلامية، ولم يكن هناك متسع من الوقت لجلب الصناع من هذه المناطق، فأشار البنّاؤون الهندوك - مضمرين عداوتهم للبوذيين - أن يتم بناء المسجد بأحجار وأنقاض،

وأعمدة المعابد البوذية. ولم يجد السلطان بُدًا من الموافقة على ذلك الرأي. وجمعت الأحجار، والأنقاض البوذية من جميع أنحاء دلهي وبدأت عملية البناء.

يقول الأستاذ محمد نجيب: "كان جميع من عمل في بناء "قوت الإسلام" يعتنق المذهب الهندوكي، ولم يقتصر عمل الهندوك على مسجد قوت الإسلام فقط، بل إن السلطان "فيروز شاه تغلق" قد استخدمهم من قبل في ترميم منارة قطب، تحت إشراف أحد البنائين الهندوك، ويدعى "نانا سلها ولد جهديو يوتلا" الذي حُفر اسمه في الطابق الخامس من المنارة"^(١).

ويضيف الأستاذ "محمد نجيب" قائلاً: "وقد كانت النقوش، والزخارف التي زُيّنت بها جدران مسجد "قوت الإسلام" مأخوذة من الطبيعة، تزخر بالروح، والحركة، فالبناؤون، والصانع الهندوكي لا يعرف عن الوحي والإلهام شيئاً، وإنما يعرف الطبيعة من حوله"^(٢).

وقد أطلق السلطان "قطب الدين أيبك" العنان للبنائين والمعماريين الهندوك، ولم يفرض عليهم القيود أو الحدود، لذلك أخرجوا كل طاقاتهم الإبداعية في بناء مسجد "قوت الإسلام"، وهم الخبراء في بناء المعابد، ولا يعلمون عن بناء المساجد شيئاً.

يقول الأستاذ "خليفة أحمد نظامي": "كان مسجد دلهي دلّيلاً على عزائم السلطان العالية، وهمته النافذة. فقد كانت جدرانه كما يقول "حسن نظامي" تتأطح الثريا، وكان منبره، ومحرابه يُقبّلان السماء حيث كتب حول النقوش والزخارف: زُين المنبر، والمحراب بالكتابة اللطيفة، والصنعة الدقيقة، وطوق بالأشكال،

(١) مالك رام، مختار الدين أحمد - نثر عرش، ص ٩٠ وما بعدها.

(٢) المصدر السابق.

والنفوس البديعة^(١). وكان "سرسيد" يعتقد أن مسجدا كهذا لا يمكن أن يكون على ظهر الأرض، وأنه لن يرى في عين الفلك^(٢).

توسيع مسجد قوت الإسلام في عهد التمش:

بعد وفاة السلطان "قطب الدين أيبك" خلفه السلطان "شمس الدين التمش"، وكان ملكاً عادلاً، محباً للشريعة الإسلامية، ملتزماً بتعاليمها، وقد حكم البلاد ما يقرب من ربع قرن، فقام بإجراء بعض التعديلات على مسجد قوت الإسلام، حيث قام بتوسيع أروقة المسجد الثلاثة في عام ٦٣٧هـ / ١٢٢٩م. كما بنى حولها جدراناً متينة، قوية لحماية المسجد من التصدع، وبنى به ثلاثة أبواب محرابية، ووسع أسوار المسجد حتى أصبحت "منارة قطب" داخل المسجد - بعدما كانت تقع خارج أسوار المسجد - وتعد الأبواب المحرابية الثلاثة التي بناها السلطان التمش غاية الروعة، وهي ذات قيمة تاريخية كبيرة، ولقد بُنيت بالحجر الأحمر الزاهي. نُقِشت عليها بخطى النسخ والكوفى آيات القرآن الكريم.

توسيع المسجد في عهد خلجي:

في عهد جلال الدين خلجي (٥٧١٠-١٣١٠م)، قام علاء الدين خلجي، ببناء باب رئيس للمسجد أطلق عليه "الباب العلاني"، تم استخدام الحجر الأحمر والرخام في بنائه، وحول جدرانه الأربعة تم بناء أربعة أبواب كبيرة، زُيّنت واجهتها بالورود والزهور، ونُقِشت عليها آيات القرآن الكريم. ولكن لم يسلم المسجد، ولا جدرانه من تصاريف القدر حيث تهدمت جدرانه، وزالت نقوشه، ومُحِيت زخارفه.

(١) تاريخ المائر، (مخطوطة)، ص ٢٦٤.

(٢) سلاطين دلهي كي مذهبي رجحانات، ص ٩٨.

ذكر مؤلف "آثار الصناديد" أن السلطان "علاء الدين خلجي" قد بدأ في بناء الدرجتين الرابعة والخامسة عام ٧١١هـ، لكن البناء لم يكتمل، ولقد ذكر ابن بطوطة أنه لم يكن هناك أى أثر للدرجة الخامسة فى ذلك الوقت، ولم يثبت كذلك اكتمال الدرجة الرابعة. ويرى راقم الحروف أن أحدًا لم يشرع فى بناء الدرجة الخامسة، والآن يوجد أحد عشر بابًا، ثلاثة منهم كبيرة الحجم وثمانية أقل حجمًا. أما مؤلف "واقعات" يرى أن "علاء الدين خلجي" قد قام بتوسيع مسجد "قوت الإسلام" للمرة الرابعة على أحسن ما يكون، ورغم ذلك قد تساقط كل هذا، ولم يبقَ منه إلا النذر القليل^(١).

مدرسة ضريح علاء الدين خلجي:

كان مسجد قوت الإسلام "يضم مدرسة عظيمة الشأن - معلوماتنا عنها ضئيلة جدًا- ولكن مؤلف "مدارس الهند القديمة" المرحوم مولانا أبو الحسنات ندوى يقول: "كانت مدرسة ضريح علاء الدين خلجي تقع بالقرب من مسجد قوت الإسلام، ومنارة قطب، وبعد وفاة علاء الدين خلجي بنى السلطان "قطب الدين مبارك شاه خلجي" هذا الضريح فى عام (٧١٧هـ)، وقد تم ترميم المدرسة، والضريح فى عهد السلطان "فيروز شاه" وعلق سرير من شجر الصندل.

ولا نستطيع تحديدًا ذكر تاريخ بناء المدرسة، فلو أننا سلمنا أنها بُنيت مع المقبرة العلانية يكون تاريخها هو ٧١٧هـ، ولو أننا سلمنا أنها بُنيت مع مسجد قوت الإسلام فيكون تاريخها فى عام ٥٨٨هـ؛ لأن السلطان قطب الدين أيبك قد وضع حجر أساس المسجد فى هذا العام^(٢).

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص ٧٨.

(٢) بلنستان كى قديم اسلامى درسكاهين، ص ١٨.

مسجد قوت الإسلام في عين ابن بطوطة:

كتب الرحالة العربي، والمؤرخ الشهير ابن بطوطة عن مسجد قوت الإسلام: "وجامع دلهى كبير الساحة حيطانه وسقفه وفرشه كل ذلك من الحجارة البيض المنحوتة أبدع نحت، ملتصقة بالرصاص أتقن التصاق، ولا خشبة به أصلاً، وبه ثلاث عشرة قبة من الحجارة ومنبره أيضاً من الحجر، وله أربعة من الصحنون، وفي وسط الجامع العمود الهائل الذى لا يُدرى من أى المعادن هو. ذكر لى بعض حكمائهم أنه يسمى "هفت جوش"، ومعنى ذلك سبعة معادن....."^(١). ابن بطوطة الرحلة، بيروت ١٩٨٠، ص ٤١٦.

ولقد ذكر الصوفى الشهير، والشاعر العاشق "أمير خسرو" مسجد "قوت الإسلام" فى بعض أشعاره باللغة الفارسية، والتى ضمنها مثنوية قرآن السعدين:

"صفة المسجد الجامع أن فى كل ناحية منه

شجرة طيبة مثل طوبى فى الجنان

مسجده الجامع لفيض الله

صعد صوت خطبته إلى القمر

اتخذ الملك عرشه فوق الأفلاك التسعة

ومنبر خطبته فى البيت الإلهى

جاء لونه الأزرق من السماء

زاد الفيض بتلاوة القرآن

(١) عجائب الأسفار، الجزء الثانى، ص ٤٦.

صوت التسييح تحت القبة

علا فوق الأفلاك التسعة

قبتة سلسلة متصلة من الأسرار

أصبحت السلسلة متحلقة مثل الكعبة

أطلقت عليه الأمام كعبة الدين

جلست أمام حجره الأسود

أحجاره الياقوت والعقيق

مقدس مثل البيت العتيق

من كانت السعادة له دليل

يضع رأسه على أعقابيه، ويبقى فيه

امتدت أعمدة الدين جميعها

تحت سقفه من السماء إلى الأرض

نصب المؤذن قامته (اعتدل)

وأقام الصلاة".

(أمير خسرو من مثوى "قرآن السعدين")

لوحات عربية وفارسية:

تزخر جدران ومحاريب المسجد بالعديد من اللوحات العربية، والفارسية ذات أهمية تاريخية، وتراثية كبيرة تعرض لبعضها فيما يلي:

لوحة المحراب الغربي:

لما اختار الله تعالى أعلى أعلانه، وأسمى أسمائه خدائكان جهان لإحياء مراسم الملة، وإعلاء معالم الشريعة، حتى يستحکم أساس الدين المحمدى فى كل لمحة، ويتوطد بناء الشريعة المحمدية فى كل لحظة، ومن أجل دوام المملكة ونظام السلطنة وعمارة المسجد بالطاعات بحكم كلام من لا رب سواه: ﴿إِنَّمَا يَعْزُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾^(١).

شيد أبو المظفر محمد شاه، السلطان يمين الخلافة، ناصر أمير المؤمنين خلد الله ملكه إلى يوم القيامة (الذى) رفع بناء جوامع الإسلام وأبقاه مدى الزمان فى إشاعة الإحسان فى الخامس عشر من شوال سنة عشر وسبعمائة، الحضرة العليا، سلطان السلاطين، المصطفوى الجاه، الضارع لأمر الله، المخصوص بعناية أكرم الأكرمين، علاء الدنيا والدين، غوث الإسلام والمسلمين، معز الملوك والسلاطين، القائم بتأييد الرحمن، أبو المظفر محمد شاه، الإسكندر الثانى، يمين الخلافة، ناصر أمير المؤمنين خلد الله ملكه بناء خيرات السنة والجماعة هذا.

(١) سورة التوبة، الآية (١٨).

هذا المسجد المذكور في أفواه العالمين كالبيت المعمور بخلوص العقيدة، وصدق الطوية المجلس الأعلى، سلطان سلاطين الزمان، علاء الدنيا والدين، سلطان البر والبحر، المؤيد بتأييد الرحمن، أبو المظفر محمد شاه، السلطان يمين الخلافة، ناصر أمير المؤمنين، خلد الله ملكه إلى يوم الدين^(١).

لوحة المحراب الجنوبي:

"بتوفيق من لا شريك له، وعون القائل ﴿لَمَسْجِدُ أُسَيْسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ مِثْبَاتًا يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(١) تعالى أمره وشأنه، وتعالى عدله وإحسانه على مفضى الخير المأمور بقوله ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٢)، محمد رسول الله ﷺ كما قال "من بنى مسجداً لله بنى له بيتاً في الجنة"^(٣) شيد المجلس الأعلى، خديكان سلطان سلاطين الزمان، ملك الملوك، الموسوى العظمة، السليمانى المكانة، راعى سنن الشريعة المحمدية، حامل مراسم الملة الأحمدية، حامى معابر المعالم والمساجد، وموطد قواعد المدارس والمعابد ومعهد بنيان الشرائع الإسلامية، ومؤسس مبادئ المذهب النعمانى، قاطع أصول المروة الفجار، وقاطع فروع الكفار، وهادم بناء صوامع الأصنام، ورافع أساس مجامع الإسلام، مظهر آيات الله، قاهر الكفرة، الرعوف المتين، فاتح القلاع، المهيم على البقاع، الراسخ البنيان، المعتمصم بجلال الله المنان، أبو المظفر محمد شاه السلطان يمين الخلافة، مبين دين الله، ناصر أمير المؤمنين مد الله ظلال جلاله على رعوس العالمين إلى

(١) سورة التوبة، الآية (١٠٨).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٤٤).

(٣) المشكاة، الجزء الأول، ص ٦٨.

كوم الدين هذا المسجد، مسجد الأولياء الجامع..... ملة الأتقياء، ومجمع الملائكة الكرام، ومحضر أرواح الأنبياء العظام، بتاريخ الخامس عشر من شوال سنة عشر وسبعمائة فى عهد الحضرة العليا خدايكان سلاطين جهان علاء الدنيا والدين العالى بجنود الظفر أبو المظفر محمد شاه سلطان يمين الخلافة ناصر أمير المؤمنين مد الله ظلال خلافته على رعوس العالمين إلى يوم الدين.

بنى هذا المسجد الذى وصفه من دخله بأنه " كان أمناً " والشبيه ببيت المقدس فى الاتساع والرفعة — حضرة خدايكان — القابض على الفضل، الشامل الإحسان، المؤيد بتأييد الملك المنان علاء الدنيا والدين المظفر أبو المظفر محمد شاه السلطان يمين الخلافة ناصر أمير المؤمنين مد الله ظلال عظمته إلى يوم الدين بصدق النية وخلوص العقيدة.

لوحة المحراب الشرقى:

"كان بناء هذه البقعة الشريفة، وتأسيس هذه العمارة المنيفة فى عهد سلطنة وأيام مملكة" خدايكان سلاطين جهان "سلطان سلاطين الدنيا الشبيه بخسرودارا، السلطان الكامل العدل، الوافر الإحسان، ملك الملوك الشامل البر، النافذ الأمر، معلى منابر الإسلام، آثار الأحكام، باني منابر مساجد الطاعات، رافع أساس معابد العبادات، معمر البلاد بالهداية، وغامرها بالرعاية....وعرش المملكة، مظهر قوانين الجهاد، مبرهن براهين الاجتهاد، وحاكم البلاد.

رافع بناء محراب منابر الإسلام، كاسر.أساس صوامع الأصنام، ناصب قواعد الخيرات، حواظ حوانيت المسكرات، الملك الفاتح للبلدان، ظل رحمة الله. المؤيد بتأييد الحق، أبى المظفر محمد شاه السلطان يمين الخلافة ناصر أمير المؤمنين خلد الله ملكه فى عمارة المساجد، وأيد سلطانه فى إنارة المعابد، وأبقاه فى

المملكة والخلافة مدى الدنيا ما تليت سورة ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^(١) وشيد هذا المسجد الفخم بأمر حضرة الرحمن
 المحمود، حاكم ممالك الدنيا، السلطان السليماني الصفة، علاء الدنيا والدين، غوث
 الإسلام والمسلمين، معز الملوك والسلطين، باني جوامع الخيرات،
 والملحين، رافع أساس المحراب والمنبر أبو المظفر محمد شاه السلطان يمين
 الخلافة ناصر أمير المؤمنين خلد الله ملكه إلى يوم التتادي (شيد) هذا المسجد
 الجامع الشامخ، بأمر حضرة الرحمن، اسكندر العهد والزمان، علاء الدنيا والدين،
 ملك الملوك العالم رفيق القمر، أبي المظفر محمد شاه السلطان يمين الخلافة مظهر
 العدل والرافة ناصر أمير المؤمنين".

المسجد في الجريدة الرسمية:

Masjid Quwat-ul-Islam Mehrauli, New Delhi.

Wakif. Quthbuddin Aibak of India (1119)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property. Its location: Mehrauli, New Delhi,
close to Qutub Minar,

Mehrauli New Delhi (extensive stone built mosque).

Is a protected monument being looked after by Archaeological
Survey of India Department.

Delhi Gazette, Delhi Administration April 16, 1970/Chaitra 26,
1892 (Part IV) Page No. 397/67

انظر صورة مسجد قوة الإسلام في ملحق الوثائق والصور، شكل (١٢)

(١) سورة الإسراء، الآية (١).

محمدي مسجد

يقع هذا المسجد على مسافة ثلاثين متراً تقريباً من آثار، وأطلال قلعة "سرى اديتوريم" بالقرب من عمائر المتحف الروحي "أنى ائى تى" فى الجانب الأيسر من قرية "كهيل مارك" تلحق بأسوار المسجد كلية "كاركى"، وكلية "كملا نهرو".

قلعة سرى

بنى السلطان "علاء الدين خلجى" قلعة "سرى" فى عام ١٣٠٤م، على الطراز البيضاوى، وأسوارها مخروطية الشكل على طراز العمارة التغلقيه طول السوار يقترب من الخمسة كيلو مترات، وارتفاعها أربعة عشر متراً. بُنيت القلعة على طراز ذيل البقرة بالجير والحجارة.

تضم قلعة "سرى" قصرًا ذا طابقين مكونًا من ألف حجر، يستعمل الطابق الأول فى الأغراض، والمناسبات الرسمية، أما الطابق الثانى فمخصص للملك. تهدم القصر، وتوضت جدرانه، وعلى أنقاضها بُنيت المصالح الحكومية، ولقد قامت قرية "كهيل" على أنقاض قلعة "سرى". ذهبت يوم الجمعة ٢ سبتمبر ١٩٩٤م بصحبة أصدقائى "عبد البارى صاحب" و"حافظ محمد عرفان دهلوى" لرؤية المسجد المحمدى، واندشت لرؤية باب المسجد المغلق من قبل هيئة الآثار.

الباب الرئيس:

بُنِيَ بالحجر الأحمر الزاهي، يبلغ عرضه ما يقرب من مترين ونصف، وطوله ثلاثة أمتار، وهو مغلق دائماً. ودخلنا المسجد في غياب خفير مصلحة الآثار - فهو غير موجود دائماً-. نبت العُشب الطويل في فناء المسجد، ولقد حافظت أسوار المسجد على سلامة البناء، وسلامة جدرانه.

بُنيت حول المسجد ثلاثة جدران متينة، وقوية يبلغ ارتفاعها قرابة ثلاثة أمتار. أغلب الظن أنها بُنيت في زمن بناء قلعة "سرى". أما الجدار الشرقي للمسجد فبه باب صغير يفتح ناحية كلية "كملا نهرو". بقى أن نذكر أن فناء المسجد يبلغ طوله واحدًا وخمسين مترًا، أما عرضه فيبلغ قرابة تسعة وأربعين مترًا.

لوحات المسجد:

لا توجد أى لوحات على جدران المسجد، لكن آثار اللوحات التي كانت تملأ جدران المسجد ما زالت موجودة، وتكثرُ الزخارف، والنقوش اليدوية على جدران المسجد.

الخصائص الفنية للمسجد:

المسجد يمثل نموذجًا فريدًا في العصر الخلجي، ولكن حالته مزرية حيث تصدعت جدرانه، وتساقطت شرفاته، وتحطم منبره، وغمرت المياه أرضية فناءه.

الآيات القرآنية:

حُفرت آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ على جدران المسجد الداخلية بخط جميل. يبلغ طول المسجد الداخلى خمسة عشر متراً تقريباً، أما عرضه خمسة أمتار تقريباً. تكثر فتحات التهوية فى جدران المسجد لتمرير الهواء، وتجديده. تصل إلى سقف المسجد البالى، خلال سلم ضيق مكون من إحدى وعشرين درجة، تعلوه قبة دائرية، تحطمت رأسها، ولكنها مازالت فى أبهى وأجمل هيئة.

مسجد مجهول فى محيط قلعة سرى:

يقع هذا المسجد الفسيح الرحب على مسافة تقرب من ثلاثة كيلو مترات من المسجد المحمدى فى الزاوية الغربية، والجنوبية قرب خزان الماء فى قرية "كهيل"، تساقطت جدران المسجد اليمنى واليسرى. ولم يبق قائماً سوى الجدار الذى يحوى قبلة المسجد.

انظر صورة باب المسجد المحمدى وصورة المسجد المحمدى، شكل (١٣)

مسجد درگاه حضرة قطب صاحب

من أقدم المساجد التاريخية فى دلهى. يقع فى محيط ضريح خواجة قطب الدين بختيار كاكى أوشى". يطلق عليه المؤرخون اسم "مسجد كهنة". كتب الدكتور ظهور الحسن شارب ناقلاً عن سير الأقطاب أن: "حضرة قطب الدين كان عائداً

من صلاة أحد الأعياد، فمر على أرض جرداء قاحلة أطال الوقوف بها. فلما سئل عن سبب ذلك، أجاب: "أنى أشم رائحة القلوب فى هذه الأرض، أحضروا لى صاحب هذه الأرض، فاشترأها منه، وبنى لنفسه قبراً فيها"^(١).

بنى حضرة خواجة صاحب فى هذه البقعة مسجداً، عُرف باسم مسجد "دركاه قطب" أو "ضريح قطب"، وأصبح قبراً له بعد وفاته. مدح مؤلف "واقعات" مسجد "دركاه قطب"، ولكنه ربما يكون مبالغاً بعض الشيء عندما قال: "هذا المسجد فى قدره ومنزلته نظيراً للبيت المقدس، وفى الفيض، والبركة نظيراً للبيت الحرام"^(٢).

للمسجد ثلاث درجات، الأولى منها مبنية بالطوب اللبن. وبنائها حضرة خواجة بنفسه. وساعده فيها مُريدوه ومحبووه. ويحوى صحن المسجد الداخلى محرابين، تبلغ مساحة المسجد ما يزيد على أربعة وستين متراً. قام "سليم شاه" الابن الأصغر للملك "شير شاه سوري" ببناء الأسوار الحصينة حول المسجد سنة ١٥٥١م، الموافق ٩٥٨هـ، وأضاف الدرجة الثانية فى هذا المسجد.

وجاء من بعده "فرخ سير"، وقام ببناء سياج رخامى حول المسجد، وأضاف الدرجة الثالثة للمسجد، والتي كُتب عليها تاريخ بنائها: "بنى موضع اللطف والعناية، الملك الرفيع الشأن (العالى المقام)، الحسن السير، ملك الملوك، مالك الرقاب بالإرادة وحسن الاعتقاد، مسجداً بديعاً، ومصلى للشيخ والشاب، همس هاتف الغيب فى أذن سروه قائلاً: إن تاريخ بنائه (بيت أبى مستجاب) سنة ١١٣٠هـ".

(١) دلى كـ بائيس خواجه نقلاً عن سير الأقطاب "قارسى"، ص ١٥٩.

(٢) واقعات دار الحكومت، حصه سوم، ص ٢٧٢.

الشكل الحالي للمسجد

تغير شكل المسجد الآن، وتبدلت هيئته، حيث يمكننا القول أنه استحال شيئاً آخر غير الذي كان عليه من ذي قبل. فيقول مؤلف واقعات: "أصبح المسجد الآن أفضل حالاً من ذي قبل، حيث قامت هيئة الآثار بترميمه، وإصلاح ما تُلّف منه، فلم يبق من هيئته الأولى سوى الجزء الأمامي الذي يضم باباً صغيراً، من أمامه رواق ثم رواق، يؤديان إلى فناء المسجد الذي يبلغ طوله خمسة عشر متراً، وعرضه خمسة أمتار ونصفاً تقريباً. يضم ثلاث غرف تستخدم كمخازن"^(١).

المسجد في الجريدة الرسمية:

Mosque Qutub Sahib known as Masjid Faruksyar within the campus of Dargah Qutub Sahib.

Wakif: Originally built by Hazrat Khawaja Qutbuddin Bakhtiyar Kaki R.A. and subsequently remodelled by Farukhsyar in 1717 and addition made by Islam Shah in 1551 A.D

Date of creation of Wakf 1551 A.D.

1717 A.D. Nature and object of Wakf: For offering prayers by Muslims.

(١) واقعات دار الحكومت، حصه سوم، ص ٢٧٢.

**Description of Wakf Property, its location: Village Mehrauli
within the campus of Dargah Qutab Sahib (Mosque consisting of 3 bays)**

Managing committee headed by M. Tahsildar Mehrauli (Usage)

**Delhi Gazette, Delhi Administration April 16, 1970/Chaitra 26,
1892 (Part IV) Page No. 436/106**

مسجد شاه بورجت كاون

هي قرية قديمة، تقع على الجانب الغربى من سهل "كهيل كاون مارك"، يبدو من آثارها واسمها أنها كانت قرية للمسلمين. يقع المسجد على الطريق المؤدى إلى قرية "شاه بورجت". يطلق بعض الناس اسم "تحف كا كنبند" أى "القبة النادرة" على المسجد، ويطلق عليه غيرهم اسم "مسجد شاه بورجت".

حالة المسجد مزرية، حيث تصدعت جدرانه، وتساقط طلائفه، ولم يبق من قبابه سوى قبة واحدة، قامت هيئة الآثار بترميمها بالجير والحجر الأسمنتي مما زاد الطين بلة، يبدو من الملمح المعماري للمسجد أنه بُنى فى عهد السلطان "علاء الدين خلجي"، ولا يوجد به أى لوحة نتعرف منها على تاريخ بنائه.

يتألف صحن المسجد من فناء واسع رحيب، تحيط به الأسوار القوية لحمايته، ورغم ذلك فقد كثرت المساكن، والمحال غير الشرعية حول جدران المسجد، فنجد محطة توليد الطاقة تقع فى الناحية الشمالية للمسجد.

وحال المسجد لا يختلف كثيراً عن غيره من مساجد دلهي التابعة لهيئة الآثار، حيث أغلقت الهيئة أبوابه أمام المصلين، وصار مرتعاً للأبقار، والحشرات، والنباتات الضارة.

انظر صورة للمسجد، وبداخله جاموسة تشير إليها طفلة، شكل (١٤)

أولياء مسجد:

تترخر منطقة "مهرولى" بآثار الملوك والأمراء مثل مسجد قوت الإسلام، ومنارة قطب شاه، والحوض الشمسى، كل ذلك يمثل رقى وازدهار الحضارة الهندية، ويضعها على خريطة العالم بوصفها دولة ذات حضارة، وتاريخ عريق ولكنها تعاني حالة من التناقض والتضارب، فكيف ندعى الحكومة حرصها، وحفاظها على المساجد التاريخية، وهى فى ذات الوقت تقوم بهدم الكثير منها، مثلما الحال مع المسجد البابرى فى "اجودهيا". فكيف تصبح الهند دون آثارها، وحضارتها؟!، وكيف يراها العالم دون تاريخها التليد؟!

الحوض الشمسى:

يقع مسجد "أولياء" على الضفة الشرقية لحوض "مهرولى الشمسى" الذى كتب عنه "محمد قاسم فرشته" فى كتابه "تاريخ فرشته" قائلاً: "روى شيخ الإسلام "قريد الدين شكر كنج" عن شيخه السيد "قطب الدين بختيار أوشى" أن السلطان "التمش" أراد بناء حوض شمسى، وكلما خطر على باله أمر ما يذهب لرؤيته، ثم يتركه لسبب ما. وذات مرة، مر "التمش" بالمكان الذى يوجد به الحوض الآن، فأحبه ورغبت فيه نفسه، فعزم على بناء الحوض فى هذا المكان، وفى مساء ذلك

اليوم رأى "التمش" الرسول ﷺ في منامه راكباً فرسه، ذاهباً ناحية المكان الذى اختاره، وسأله الرسول: "ماذا تريد؟" فأجابه: إنه يرغب فى بناء حوض فى هذا المكان، فرحب الرسول بطلبه، وركل فرسه الأرض فانثقت، وخرج منها الماء بقوة".

يروى السيد "فريد شكر كنج" عن شيخه، أن "التمش" اصطحب "قطب صاحب" إلى هذا المكان، فرأى "قطب صاحب" أن عينا قد انبجست، وخرج منها الماء (١).

تاريخ بناء مسجد أولياء:

بناه سلطان الأولياء، حضرة خواجة معين الدين جشتى أجميرى، بمعاونة رفقائه، ومريديه المخلصين. يقول مؤلف "مرقع دلهى": "يوجد فى هذه المنطقة المباركة، المقدسة، أماكن كثيرة مثل: مسجد أولياء، الذى بناه حضرة خواجة معين الدين قدس الله سره، ومن يصل فيه يذوق لذة العبادة الحقيقية".

ويقول "ابن بطوطة" عن المسجد: "وبخارج دلهى الحوض العظيم المنسوب إلى السلطان شمس الدين التمش، ومنه يشرب أهل المدينة، وهو بالقرب من مصلاها، وماؤه يجتمع من ماء المطر، وطوله نحو ميلين، وعرضه على النصف من طوله، والجهة الغربية منه من ناحية المصلى مبنية من الحجارة مصنوعة أمثال الدكاكين، بعضها أعلى من بعض، وتحت كل دكان درج ينزل عليها إلى الماء..... وفى وسط الحوض قبة عظيمة من الحجارة المنقوشة مجعولة

(١) تاريخ فرشته، ص ٢٥٤.

طبقتين، فإذا كثر الماء في الحوض فلا سبيل إليها إلا في القوارب، فإذا قل الماء دخل إليها الناس، وداخلها مسجد. وفي أكثر الأوقات يُقيم بها الفقراء المنقطعون إلى الله المتوكلون عليه^(١). ابن بطوطة، الرحلة، ص ٤١٨.

كما يذكر ابن بطوطة أن "مسجد أولياء" يقع داخل الحوض الشمسي، ولكن لم يثبت ذلك تاريخياً، وإنما كان المسجد يقع على أرض منخفضة، مما يوحي بأنه يقع داخل الحوض. ولقد أجمع المؤرخون على أنه يقع على حافة الحوض الشمسي.

يقول المؤرخ خليف أحمد نظامي: "بنى الكثير من المتصوفة والزهاد غرفاً لهم هنا، وبنوا كذلك مسجداً صغيراً، يعرفه الناس اليوم باسم مسجد أولياء"^(٢).

ويقول مؤلف واقعات: "يقع هذا المسجد شرق ضفة الحوض الشمسي، في أرض منحدر، يمين الطريق بمسافة تقرب من سبعة وعشرين متراً"^(٣). ترتفع جدرانه في بعض الأجزاء ثلاثة أقدام. يضم فناء المسجد ثلاث مصليات رخامية تنسب إلى حضرة خواجة معين الدين جشتي، وخواجة قطب الدين، اللذين طالما اعتكفا داخل المسجد. ولقد اشتهر المسجد بهذا الاسم لأن مؤسسه مولانا حضرة معين الدين جشتي بناه مع الزهاد، والعباد الآخرين^(٤).

بنى المسجد على مساحة صغيرة، بالطوب اللبن ثم أكمل الناس بناءه بعد ذلك، وقامت هيئة الآثار بترميمه، وإعادة طلائه، لذلك يظهر بحالة جيدة.

(١) عجائب الأسفار جلد دوم قومی ادارہ برائے تحقیق تاریخ وثقافت اسلام آباد، ص ٥٠.

(٢) سلاطين دہلی کی مذہبی رجحانات، ص ١٩٩.

(٣) ورد هذا القياس في المتن الأصلي على الرغم من عدم مطابقته للمنطق و العقل .

(٤) دار الحکومت دہلی، حصہ رسوم، ص ٣٠٣.

مسجد كهركى كاون

يقع فى طريق "ساكيت"، التى تمتد وسط حوض رانى "مالويه نكر"، مسجد صغير يستولى عليه شخص غير مسلم، يستخدمه لأغراضه، ولا يسمح للمسلمين بالاقتراب منه. وتخرج من هذا المسجد حارة صغيرة، تؤدى بك إلى مسجد قرية "كهركى" عرضها بالكاد يبلغ مترًا ونصفًا. يقع مسجد "كهركى كاون" على مسافة واحد وستين مترًا من هذه الحارة، تحيط بجهات المسجد الأربع مساكن، ومحال كثيرة لغير المسلمين، ومن المؤكد أن هذه القرية كانت للمسلمين، يفصلها عن المسجد خندق كبير يقترب عمقه من ثلاثة أمتار لحماية جدران المسجد من زحف هذه المساكن والمباني.

تاريخ البناء:

بناه أعظم "خاں جهاں جونانشه" رئيس وزراء السلطان "فيروز شاه تغلق" فى عام (٥٧٨٩-١٣٨٧م) بالحجر الأسود والجير كبقية المساجد الفيروزشاهية الأخرى، وتم طلاؤه مؤخرًا بالجير. يتألف المسجد من طابقين؛ يضم الأول منها أربعًا ومائة غرفة محرابية، مساحة الغرفة تقترب من سبعة أمتار ونصف، كانت تستخدم لتعبد واعتكاف الزهاد. هذا النوع من الحجرات الصغيرة يوجد فى الأجزاء السفلية من مسجد "فيروز شاهى الجامع" فى قلعة فيروز شاه تغلق، ومسجد "كلان" بالبوابة التركمانية. وكانت كذلك تستخدم للعبادة، والاعتكاف، ولكنها الآن أصبحت مهجورة.

من خصائص هذا المسجد أنه مربع الشكل، وأن عظمته وهيبته يشعر بها كل زائر، وتعكس نقوشه وكتاباته ورسوماته رفعة ذوق سلاطين آل تغلق، كما أن هذا المسجد لا مثيل له في القوة والمتانة والتذكير بعظمة العصر الفيروزشاهي المفقودة.

أبواب المسجد:

للمسجد ثلاثة أبواب كبيرة؛ أحدها في الشمال، والثاني في الجنوب، والثالث في الشرق، ويُعد الباب الشرقي بمثابة البوابة الرئيسة للمسجد، يعلو كل باب من الثلاثة قبة ثقيلة، وفي الزوايا الخارجية تعلو المنائر الشاهقة التي يبلغ ارتفاعها مترين ونصفًا تقريبًا، وتكثر في جدران المسجد الثلاثة الشرفات المبنية من الحجر الأحمر الزاهي، تهدمت الأجزاء الشمالية والشرقية من المسجد، أما الباقي فبحالة جيدة.

يحتوي هذا المسجد على عدد كبير من الأعمدة تقدر بالمئات، وكذلك عدد كبير من الأبراج. يقول "سير سيد أحمد خان" مؤلف "آثار الصناديد" عن "مسجد كهركي": "هذا المسجد مربع الشكل، يحتوي على ثلاثة أبواب معلقة جهة القبلة. يضم المسجد عددًا كبيرًا من الأعمدة، يوجد على سقف المسجد تسعة أبراج، يرتكز كل برج منها على أربعة أعمدة، يحوي صحن المسجد أربع ساحات، وليس في الجوار مسجد بهذه الهيئة"^(١).

كما كتب السيد ضياء الدين ديسائي^(٢) عن "مسجد كهركي" فيقول: "يقع هذا المسجد خارج مدينة دهلي، في قرية كهركي" شيده خان جهان، ويشبهه

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٢٩.

(٢) هو أحد المسؤولين في هيئة الآثار الهندية، وبالتالي فإن آراءه تمثل أهمية كبيرة بالنسبة لنا على حد قول المؤلف.

"مسجد كلان" كثيرًا من حيث الشكل الخارجى؛ إلا أنه أكبر كثيرًا من مسجد "كلان" حيث تبلغ مساحته ما يقرب من سبعة وثمانين مترًا مربعًا. ويتألف من طابقين، يضم الأول عددًا من الحجرات المقوسة السقف، كما شُيّدت فى أركانه الأربعة بعض المنائر، والأبواب ذات القباب، والتي تقف على جوانبها المنائر المخروطية الشكل. وتعد البوابة الشرقية بمثابة البوابة الرئيسة للمسجد، وهى تمتد خارج المسجد قدر سبعة أمتار، بينما تمتد البوابات الأخرى خمسة أمتار ونصفًا.

ويعلو سقف المسجد خمسة وثمانون برجًا، تختلف الأجزاء الداخلية للمسجد عن مثيلاتها فى مسجد "كلان"، حيث بُنيت على شكل صليبي، وتم تقسيم صحنه المستطيل الشكل إلى أربعة أفنية صغيرة، ولكن يبدو أن هذا التجديد لم يزل الإعجاب حيث لم يقلده أحد فيما بعد^(١).

انتهاك قدسية المسجد:

المساجد أقدس بقاع الأرض، وأطهرها فهى بيوت الله فى الأرض، أذن الله أن ترفع ليذكر فيها اسمه، ويسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكره سبحانه وتعالى، ولكن ليس الأمر كذلك فى مساجد هيئة آثار دلهى، حيث تركتها فريسة للسكان المحليين، يستوطنونها، ويستعمرونها، ويبنون فيها مساكنهم ومحالهم، بل تجاوز الأمر مداه حيث جعلوها مرتعًا لأبقارهم، وحيواناتهم، ولقد أوغر كل ذلك صدر "سير سيد أحمد خان" فكتب قائلاً: "الآن يسكن القرويون المسجد"^(٢).

(١) هندوستان كى مسجدين، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٢٨.

وكذلك كتب "بشير الدين أحمد"، مؤلف كتاب "واقعات دار حكومت دلهى" عن استيطان القرويين المسجد قاتلاً: "مضى ما يقرب من قرن ونصف على أحداث تلك الثورة العظيمة، التى وقعت فى عهد الملك "محمد شاه" حيث احتفى القرويون بالمسجد، ومكثوا فيه لفترات طويلة، ثم بنوا فيه مساكنهم"، ولقد رآه السيد "إيه إيه روبرتسون" قبل اثنين وسبعين عاماً فكتب يقول: "يسكن المسجد ثمانى عشرة عائلة؛ يبلغ عددهم أربعة وثلاثين ومائة شخص، ما بين رجل وامرأة وفتى وفتاة، إلى جانب أبقارهم وماشييتهم"^(١).

وضع المسجد العالى:

استوطن الناس مسجد "قرية كهركى" فى عهد مؤلفى كتابى "آثار الصناديد"، و"واقعات دار حكومت دلهى"، الأمر الذى أحزنهما كثيراً، ولكن تبدل الأمر الآن، حيث تم إخلاء المسجد من أولئك المغتصبين، والمحتلين، ولكن الصلاة متنوعة داخل المسجد، وهو الآن يتبع هيئة آثار دلهى، وحالة المسجد فى غاية السوء؛ حيث سقط سقفه من جهة الباب الشرقى وتساقطت خمس قباب من قبابه التسع. مع العلم أنه يوجد بالمسجد اثنان وثمانون قبة.

انظر صورة لمسجد كهركى كاون، شكل (١٥)

مسجد محمد تغلق شاه

عُرف عنه التقى والورع، وكان محافظاً على أداء الصلوات فى المسجد الجامع مع أفراد رعييته، وهو ما أكده المؤرخ زيدى عن السلطان تغلق:

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص ١٠٦.

تقع قرية بيكم بور قرب منطقة "بجي مندل"، وكانت تضم مسجد جهان بناه الجامع، وكان السلطان محمد تغلق يأتي في موكب عظيم لأداء الصلاة فيه^(١).

ورغم ذلك لم يرد عنه من قبل المؤرخين الثلاثة المشاهير المعاصرين للسلطان "محمد شاه تغلق" وهم (برني، ابن بطوطة، عصامي) أنه بنى مسجداً، وليس مدرسة إلا أن أحد شعراء البلاط المعاصرين له - وهو "بدر جارج" - يشير في بعض أشعاره إلى مدرسة ومسجد ضمن منشآت "خرم آباد"، و"عادل آباد"، يتضح من هذه الأشعار أن مؤسسها هو السلطان "محمد تغلق"، حيث يقول الشاعر:

تفتحت ألف عين لصقر على هذه العمارة السعيدة

فضاء ساحة جانب واحد من محيطه تسع عدة قلاع دوارة

رئيس مدرسته معلم إدريس، وإمام مسجده حلو الكلام

وقد تم بناء المسجد بتاريخ "وادخلوا فيها" أو قل ٧٤٤هـ.

كذلك يشير أحد المؤرخين العرب المعاصرين للسلطان تغلق، أن عدد المدارس، والكتاتيب في دلهي في عهده بلغت الألف^(٢).

قلعة خرم آباد:

كانت قلعتا "خرم آباد" و"عادل آباد"، قد شيدتا في عام ٧٤٤هـ، تحت إشراف المهندس "ظهير الدين"، أين هما الآن؟ يقول مؤلف كتاب "تمدني جلوه": "نعرف هذه القرية باسم "محمد آباد"، و"عادل آباد"، ولكن لحقها الدمار والخراب، وبقيت آثارهما في مدينة تغلق آباد".

(١) دلهي، ص ٣٧.

(٢) دلهي كى قديم مدارس ومدرسين، ص ٥٩.

وهذا يعنى أن المسجد قد سقط كذلك مع مباني القلعة، لكن الكاتب يرى أنه من الضروري البحث عن آثار قلعة "خرم آباد"، ولا يكتفى بمجرد الادعاء أن آثار قلعة "خرم آباد" توجد في "تغلق آباد"، ولا سيما أن هذا الرأي لم يدعمه خبراء الآثار، كذلك لم يقع كاتبنا على وثائق تاريخية يمكن الاعتماد عليها في إثبات الأمر.

رأى الكاتب:

يرى كاتبنا أن المسجد والمدرسة قد لحقهما الدمار والخراب حيث لا يوجد في هذه المنطقة مسجد بهذه المواصفات، حتى أن قلعة تغلق آباد ذاتها تضم عددًا من المساجد الصغيرة، لكن ليس منها مسجد يتمتع بنفس شهرة هذا المسجد.

مسجد كلان تركمان كيت

يقع في زقاق مزرحم على مقربة من البوابة التركمانية، في المنطقة المعروفة باسم مسجد كلان^(١)، التي بناها "خان جهان" رئيس وزراء "قيروز شاه"، في العاشر من جمادى الآخرة من العام ٧٨٩هـ - الموافق الثامن والعشرين من العام ١٣٨٧م.

يتكون المسجد من طابقين؛ يضم الأول عددًا من الحجرات الصغيرة، والمحال^(٢)، وأما الطابق الثاني الذي يعلو عن الأرض مقدار اثنتين وثلاثين درجة

(١) يطلق عليه بعض العامة اسم "مسجد كالى"، وهذا خطأ تاريخي. هندوستان كى مسلمان حكرانوس كى تمدن جلونى، ص ٩٣.

(٢) ولم أستطع أن أعرف إذا كانت حجرات المعيشة قد بُنيت ابتداءً أو فيما بعد استولى عليها الناس غير الشرعيين. فالحجرات الصغيرة التي بُنيت في مراديب مساجد العهد التغلقى هي في الحقيقة أماكن اعتكاف.

سلم - بقى منها ست وعشرون درجة - نجد فى مواجهته باباً رئيساً^(١) عظيماً لاستقبال المصلين، منقوش عليه هذه اللوحة: "بفضل الله وعنايته، وفى عهد الملك النقى الوائق تأييد الرحمن، أبى المظفر فيروز شاه السلطان خلد الله ملكه، بنى هذا المسجد ابن العبد "دركاه جوناشه مقبول" المسمى "بخانجهان" ابن خانجهان - رحمه الله - من يدخله، يدعُ لملك (سلطان) المسلمين بالخير، ويتذكر هذا العبد بالقاتحة وسورة الإخلاص. فليغفر الحق تعالى لهذا العبد بحرمة النبى وآله. شيد المسجد فى شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة للهجرة".

أما فناء المسجد فطوله يزيد على ثمانية عشر متراً، وعرضه يزيد على أربعة عشر متراً ونصف، يتوسطه حوض ماء جميل، طوله يقترب من ثمانية أمتار، وكذلك عرضه، والذى يمتلئ بماء صافٍ ونظيف يتوضأ منه المصلون. وللمسجد منبر رخامى جذاب ذو خمس درجات.

تتخذ عمارة المسجد - الذى بنيت أرضيته من الرخام الخالص - شكلاً مخروطياً يقال إنه مأخوذ من العمارة المصرية القديمة. وعلى الرغم من بساطة البناء، واستخدام الطوب اللبن فى البناء، إلا أن المسجد يعد بحق نموذجاً فريداً ساحراً للعمارة فى العهد التغلقى.

يقول مؤلف "واقعات حكومت دلهى": "المسجد مستطيل، يبلغ طوله ثلاثة وأربعين متراً، وعرضه يزيد على ستة وثلاثين متراً ونصف، أما جدرانه فيبلغ سمكها ما يقرب من المترين"^(٢).

(١) هذا الباب فى الحقيقة عبارة عن دهليز مربع تبلغ مساحته مايزيد عن أربعة عشر قدماً، وثلاثة عشر قدماً، وهو

نموذج رائع لفن العمارة فى عهد ال تغلق.

(٢) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص ١٥٨.

يقع صحن المسجد الرئيس جهة الغرب، ويحوى ثلاثة أروقة يعلو كلاً منها خمس قباب. تهدمت واجهات الصحن، وما بقيت تضم كل منها خمسة أبواب. يعلو كلاً من الرواق الشمالى، والجنوبى خمس قباب ترتكز على ستة أعمدة مزدوجة وثمانية عشر مفردة. بقى أن نذكر أن القباب الخمس أكبرهن وأعلاهن الوسطى حيث تعلوهن بما يقرب من المتر. كذلك تكثر فتحات التهوية والشرفات الضخمة فى جدران المسجد، إلى جانب أربع غرف فى جوانب المسجد الأربعة^(١).

تم استخدام الأحجار، والصخور العادية التى تخلو من النقوش والزخارف فى بناء مسجد "كلان"، فهى أحجار لا تحمل أية أهمية من الناحية المعمارية، إلا أنها استخدمت بشكل معمارى معين، بحيث صُنبت فيها، وبين ثناياها مواد البناء، فقويت وصارت متينة حيث تصمد أمام وطأة الزمن، وسطوة الأيام والسنين، وأكبر دليل على ذلك أن نقل المسجد يقوم عليها.

وتمثل عمارة المسجد الطراز المخروطى - يكون البناء عريضاً من الأسفل، وضيقاً من الأعلى - والذى يقال إنه بنى على غرار الطراز المعمارى للحضارة المصرية القديمة التى انتشرت فى مصر القديمة، ثم بدأت تظهر فى الهند.

تتمتع عمارة المسجد بالمتانة، والقوة، والصلابة رغم أنها مبنية بالطوب اللبن، والأحجار الصغيرة، ورغم مرور الزمن إلا أنها مازالت ثابتة، راسخة شاهدة على عظمة صانعيها.

انظر صورة للباب الرئيس لمسجد تركمان كيت، شكل (١٦)

(١) المصدر السابق، ص ١٦٢.

مسجد بيكم بور

"بيكم بور" حى من أحياء دلهى الشهيرة، يقع فى قرية بنفس الاسم، وهى ذات مكانة تاريخية عريقة^(١). بنى هذا المسجد "فيروز تغلق" رئيس وزراء "خان جهان جونا شاه" فى عام ٥٧٨٩هـ - ١٣٨٧م. تبلغ مساحته ما يقرب من ٨٢٧٢ مترًا، بُنى على الطراز التقليدى للمساجد فى ذلك الوقت.

للمسجد ثلاثة أبواب، تعلوها قبة كبيرة - لم تعد موجودة الآن - وصحن المسجد على شكل مستطيل كبير، بلاطه من الحجر الأحمر الخالص، تكسوه الحشائش، والنباتات الضارة، التى ترعى فيها أغنام، وأبقار ساكنى المسجد من المغتصبين، والمحتلين. ليس ذلك فحسب، بل استباح السكان مدرسة المسجد، التى بُنيت لتعليم الأطفال المسلمين أصول دينهم وتعاليمه.

تاريخ المسجد:

مسجد "كالى" الأول أسود يقع فى "شاهجهان آباد" فى منطقة البوابة التركمانية، والثانى يقع فى تقاطع القدم الشريف، والثالث يوجد قرب منطقة فيروز

(١) لا نعرف سبب تسميتها بهذا الاسم، ولكن يبدو من اسمها أنها كانت قرية للمسلمين حيث تكثر المنشآت التاريخية التى ترجع للمسلمين، ولكنها فى حالة سيئة. وفى هذه القرية ضريح "هرم خيالى" أيضا الذى يُسميه بعض القرويين "كوت"، ويسميه البعض الآخر "المقام"، لكن ضريح من هذا؟ لا أحد يعرف. هذه القرية مليئة بالأملاك التاريخية، حيث يوجد فيها ضريح الشيخ "فريد الدين بخارى". كان الشيخ فريد من خاصة السلطان أكبر المقربين، لكنه كان معارضا لصلاله. وبجانب الضريح يوجد مسجد وفى شرق المسجد بئر وحوض، وتطوق الأضرحة المسجد. وحالة المسجد والضريح يرثى لهما. وبدأ غير المسلمين الاستيلاء على أراضى المسجد والضريح. وليرحم الله السيد عبد البارى، ورفاقه المخلصين، الذين عمروا هذا المسجد مرة أخرى بعد معاناة، ومشقة كبيرة. حيث تُقام الصلاة الآن فى المسجد باستمرار، ووظفت هيئة الأوقاف إمامًا له.

شاه، أما الرابع فيوجد في منطقة حضرة نظام الدين أولياء، بينما يقع الخامس في "كالوسراي" عند "جراغ دلهي"، والسادس يقع قرب "بي بي نور" المعروف باسم مسجد "بيكم بور"، والسابع يُعرف باسم مسجد "كهركي".

رأى مؤلف آثار الصناديد:

يقول مؤلف "آثار الصناديد" حول هذا المسجد: "بُني المسجد من الجير، والحجر الخالص، وهو يمثل فن زمن البتهان، ويتشابه إلى حد كبير مع مسجد "كهركي"^(١).

رأى مؤلف "واقعات": على خلاف "سر سيد" فقد أثنى "مولوى بشير الدين أحمد" على مسجد "بيكم بور" كثيرا، حيث يقول: "بنى خان جهان هذا المسجد الفخم الفسيح، والذي يشبه في الهيئة مسجد "كلان" في دلهي، ومسجد "كهركي". الفارق بينهما أنه مكون من طابق واحد، وبُني على منصة كبيرة وواسعة".

رأى مؤلف چراغ دلهي؛ يقول: مسجد "بيكم بور" أكبر المساجد الموجودة في دلهي عدا مسجد "شاه جهان آباد الجامع" وهو الأجدر بالزيارة، والمشاهدة. تم بناؤه في عام ١٣٧٨م.

سعة المسجد:

مساحة المسجد كبيرة، حيث يبلغ طوله أربعة وتسعين مترا، وعرضه ثمانية وثمانين مترا، بنى على النمط التقليدي ذي الأروقة. تم بناء عدد من الحجرات على أطرافه الثلاثة، تتوسطها أبواب ذات قباب. للوصول إلى الباب الشرقي الذي يقع

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٢٨.

خارج الجدار بتسعة أمتار، يجب عليك أن تصعد سلماً من خمس عشرة درجة. يعلو أبواب المسجد أربعة وأربعون برجاً، أما رواق الصلاة الذى يوجد ناحية الغرب فيتكون من ثلاثة أجزاء.

فى المسجد حجرة مربعة تعلوها قبة كبيرة، على جانبيها حجرتان صغيرتان ذواتا أبواب ثلاثية الشكل، تعلوها هى الأخرى بعض القباب التى تساقط بعضها. تفتح على المحراب الرئيس للمسجد ثلاث أطواق، فى كل منها سلم عمودى يصعد بك إلى السقف. يعد هذا الجزء من المسجد حجر الأساس لفن العمارة الهندى، لأنه بلغ منتهاه فيما بعد فى شكل البوابات الضخمة القوية لمساجد "جونبور الشرقية".

أبواب المسجد:

يضم المسجد ثلاثة أبواب كبيرة - فُنيت جميعها - الباب الرئيس يقع جهة الشرق، يسبقه سلم ذو خمس عشرة درجة، أما درج البابين الشمال، والجنوب، فربما تكون غاصت فى الأرض بفعل عوامل الزمن، أو ربما تكون قد تهالكت، وبانت.

شكل المسجد:

المسجد مستطيل الشكل، تبلغ مساحته من الشمال إلى الجنوب ثمانية وعشرين متراً مربعاً ونصفاً، ومن الشرق إلى الغرب سبعة وعشرين متراً مربعاً، ويقع على تبة عالية ارتفاعها تسعة أمتار ونصف، يضم الجدار الغربى عدداً من المحاريب المرتفعة، وتبلغ مساحة صحن المسجد الداخلى ما يقرب من ثلاثة أمتار مربعة، كانت أرضية المسجد - قديماً - تزخر بالأحجار الحمراء التى باتت رؤيتها أمراً صعباً الآن.

تعلو سقف المسجد أربع وستون قبة، ارتفاع أكبرها يقرب من ثلاثة أمتار، بنيت هذه القباب على شكل قباب مسجد "كهركي"، تضم جدران المسجد عددا من الأروقة، على غرار أروقة المساجد الأخرى، كذلك تم بناء مدرسة لتعليم وتلقيه أطفال المسلمين.

يقول مؤلف "واقعات دار الحكومت دلهي" ^(١) متأثرا بما حدث للمسجد: "بقدر ما كان هذا المسجد قويا فسيحا، وبقدر ما كان جميلا وبديعا، إلا أنه بات في أسوأ وأقبح هيئة، بعدما استولى عليه القرويون، وسكنوه مع أغنامهم، وأبقارهم، ولقد تم السماح للمسلمين - بعد دعوى قضائية أمام المحاكم - بالصلاة في مدخل المسجد الأوسط الذي لا تتجاوز مساحته ثمانية وتسعين مترا مربعا" ^(٢).

ويضم هذا الجزء دهليزا محرابيا من حجر موسى ^(٣) وأرضيته من الحجر السماوي، يبلغ عرض محراب هذا الجزء ثمانية أمتار ونصفا، يخلو من اللوحات، كما كسا السواد قبة هذا الجزء من الداخل، وكذلك سلّمه المكون من ثلاثين درجة، ولم يُخبر اللورد "كرزن" بهذا الأمر، وإلا لثم إعادة المسجد للمسلمين بلا نزاع قضائي ^(٤).

وضع المسجد المتردى:

رأى الكاتب حال المسجد فحزنت نفسه، عندما رأى ما يتعرض له بيت الله من إهانة حيث سكنه القرويون، واستولوا على حجراته، وصارت مرتعا يلهو فيه الصبية، ولقد نبت العشب الضار، وملأ جنبات الفناء، كما يرى كاتبنا أن جدران المسجد قد تصدعت، وتشققت، وتساقطت بعض أجزاء السقف.

(١) نُشر هذا الكتاب في عام ١٩١٩م. ومن المؤكد أن مسودة الكتاب كانت قد أعُتبت قبل ١٩١٩م بكثير.

(٢) في الأصل يوجد ٣٢ في ٣ وهذا أمر لا يتفق مع العقل. والأقرب للعقل والمنطق القيلس الذي ذكرناه.

(٣) حجر موسى هو حجر أملس، لونه أسود، ويستخدم بكثرة في المباني الأثرية نظرا لوفرته.

(٤) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثالث، ص ١٥٠.

ورغم أن هيئة الآثار قد أقامت بعض الأعمدة لتدعيم جدران المسجد إلا أنها مازالت تتساقط وتتهاوى؛ لذلك يرى أنه لا بد وأن يُسَلَّم المسجد للمسلمين، لينفقوا عليه، وعلى إعادة ترميمه من أموالهم الخاصة مثلما فعلوا مع مسجد "كلان" في قرية حضرة نظام الدين أولياء، ومسجد "كلان" في البوابة التركمانية، وحفظوا مسجدين من المساجد السبعة التاريخية التي تعود إلى العهد الفيروز شاهي.

انظر صورة للباب الرئيس وصحن المسجد، وصورة للحالة المتردية للمسجد الخاصة بمسجد بيكم بور، شكل (١٧)

مسجد كالكو سراي

تقع قرية "كالكو سراي"^(١) قرب محطة الحافلات، الموجودة بالقرب من الكوبري العلوي، على طريق معهد العلوم الطبية الهندى. وفي هذه القرية بنى "فيروز شاه تغلق"، هذا المسجد في عام (٥٧٨٩-١٣٨٧م) بالحجر والجير. وقد اختار له مكاناً مرتفعاً.

يضم المسجد سبعة أبواب^(٢)، زُينت بالنقوش، والزخارف الإسلامية، وآيات القرآن الكريم، وبعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. احتل القرويون المسجد، وجعلوه مرتعاً لأبقارهم، وحيواناتهم على مرأى ومسمع من هيئة الآثار. وإلى جانب هذا المسجد يوجد العديد من الآثار المعمارية المهمة لعصر فيروز شاه، مثل قبة الشيخ "ضياء الدين رومى" خليفة الشيخ "شهاب الدين سهرودى".

(١) لا نعرف السبب الحقيقى لهذه التسمية، لكن ربما كان يسكنها رجل إقطاعى أسود، أو ربما كان بها سراي سوداء؛ وهى قرية قديمة جداً وأغلب الظن أن المسلمين قد عاشوا هنا زمناً، لكن الأغلبية الآن لغير المسلمين. تجدر الإشارة هنا إلى أنه عندما ذهب المؤلف إلى قرية "كالكو سراي" لزيارة المسجد، وجد أن أغلب سكاتها ليسوا مسلمين.

(٢) تهدم اثنتان، وبقيت خمسة فقط. يبلغ ارتفاعها ما يزيد قليلاً على ثلاثة أمتار، وعرضها يزيد قليلاً على المترين والنصف، يعلو كل باب منها قبة منخفضة.

وتوجد ها هنا العديد من الآثار المهمة لعصر فيروز شاه تغلق، حيث ما بين "كالو سراي"، و"بيكم بور" يوجد برج النصر الذي يُطلق عليه كاشف العالم، أو النزل البديع الذي بناه فيروز شاه تغلق، يُعرف هذا الإقليم باسم "بجا مندل"، ويحكى أن الشيخ الكبير حسين ظاهر قد حضر إلى دلهي في عهد "اسكندر لودهي"، وأقام في هذا الإقليم بأمر ملكي، وعندما توفي دفن خارجه عام (٩٠٩هـ - ١٥٠٣م).

تاريخ المسجد:

بناه خان جهان رئيس وزراء فيروز شاه تغلق في عام (٧٨٩هـ - ١٣٨٧م)، من الحجر والجير، ولكن كما السواد المسجد بسبب مرور الزمن، ولكنه لا يزال محتفظاً بقوته وصلابته.

عمارة المسجد تمثل نموذجاً رائعاً للعمارة في العهد الفيروز شاهي. يقول "سر سيد أحمد": "يقع بالقرب من مسجد "بيكم بور" مسجد آخر، ذو قباب صغيرة، مبنية بالحجر والجير، بناه خان جهان الفيروز شاهي"^(١).

القرويون يحتلون المسجد:

يقول "سر سيد أحمد خان": "هذه الباب الشمالي، والباب الجنوبي للمسجد، ويحتله القرويون الآن"^(٢). ولم يشر المؤلف من قريب أو بعيد إلى عقيدتهم، في حين أن مؤلف "واقعات حكومت دلهي"، ذكر أن جميعهم مسلمون^(٣).

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٢٨.

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٢٨.

(٣) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ١٥٥.

وضع المسجد الحالي:

ذهب المؤلف لزيارة المسجد فحزن حزناً شديداً عندما رأى حال المسجد، حيث افترش الناس أرضيته، وأطلقوا أبقارهم ترعى في فئانه، واتخذوه سكناً لهم فيقول: " أثناء تجوالنا داخل المسجد وجدنا رجلاً وامرأة يفترشون الأرض يتمازحون ويتفاكهون، وفي الجانب الآخر امرأة عجوز تطعم أبقارها التي أطلقتها في فناء المسجد، وعلى الرغم من كونها امرأة مسلمة إلا أنها لم تحترم قدسية المسجد وطهارته، بل لم تحسن معاملتنا والتصرف معنا، في حين كان الرجل غير المسلم وامراته أكثر أدباً واحتراماً في تعامله وحديثه معنا، حيث عرض علينا أن نجلس معه ونشاركه احتساء الشاي، ويرى مؤلفنا أنه لا بد على هيئة الآثار أن تتخذ موقفاً صارماً حيال كل التعديات على بيوت الله".

انظر صورة مسجد كالو سراي، شكل (١٨)

مسجد كلان كوتله نظام الدين

هذا هو مسجد "كلان" أو مسجد "كالي"، الذي عرف في المصادر والمراجع العربية والفارسية القديمة باسم (مسجد كلان كوتله نظام الدين) أيضاً. بناه "جهان جونا شاه" رئيس وزراء "فيروز شاه تغلق" في عام (٥٧٧٢هـ - ١٣٧٠م)، في أحد شوارع المدينة الضيقة، تم استخدام الحجر والجير في بنائه، نقش على جدرانه آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ، يتميز هذا المسجد - مع غيره من مساجد فيروز شاه السبعة - بوجود حوض ماء داخل المسجد.

الباب الرئيس للمسجد يعد فى ذاته لوحة معمارية فريدة ومتميزة، لكن استيلاء السكان المحليين على المسجد، وبناء أعمدة الكهرباء خارج المسجد قد شوهت ذلك الجمال البديع، يسبق هذا الباب سلم قوى ومتين، يوجد على واجهة البوابة الرئيسة هذه اللوحة: "بكرم الحق سبحانه وتعالى وفضله، وفى عهد حضرة سلطان سلاطين الزمان، الواثق بتأييد الرحمن، أبى المظفر فيروز شاه السلطان، خلد الله ملكه، وعلا أمره وشأنه، بنى هذا المسجد ابن العبد دركاه الرفيع الجاه، ملاذ العالم، جوناشه المقبول الملقب بخانجهان ابن خانجهان فى سنة سبعمائة واثنين وسبعين من هجرة الرسول ﷺ، فليرحم الله كل من يصلى فى هذا المسجد، ويدعو لهذا العبد بالرحمة والمغفرة".

الشغف ببناء المساجد:

كان "خان جهان" شغوفاً ببناء المساجد، فأنشأ سبعة مساجد فى مناطق مختلفة من مدينة دهلى، تتشابه جميعها فى هيئتها المعمارية، وطابعها البنائى، رغم أنها لم تبين فى وقت واحد^(١).

آراء المؤلفين والمؤرخين:

كتب مؤلفو ومؤرخو العصر الشاهى كثيراً عن سلاطين وأمراء عصرهم وعن مآثرهم المعمارية، ولكنهم أغفلوا ذكر المهندسين والمصممين، والمنفذين لهذه

(١) المساجد السبعة هى:

(أ) مسجد كالى الذى يقع فى شاهجهان آباد فى البوابة التتركمانية.

(ب) يقع فى تقاطع القدم الشريف.

(ج) قرب منطقة فيروز شاه.

(د) يقع فى منطقة حضرة نظام الدين أوليا.

(هـ) يوجد فى موضع كالى سراى عند چراغ دهلى.

(و) مسجد بيكم بور يوجد قرب ضريح بى بى نور.

(ز) مسجد كهركى.

القطع الأثرية النادرة، فهي مؤلف "آثار الصناديد" يقول: "هيئة المسجد تماثل هيئة مسجد "كالي البوابة التركمانية"، وكذلك مسجد "بيكم بور"، وهو أيضا مثلها تم بناؤه بالحجر والجير"^(١).

ولم يفصل مؤلف آثار الصناديد وصفه للمسجد، ولم يسهب رغم أنه كتب بالتفصيل من قبل عن مساجد أخرى كثيرة أقل أهمية من هذا المسجد، أغلقت هيئة الآثار أبواب المسجد أمام المصلين، ولكن يعود الفضل لمولانا "حافظ عبد الغفور الميواتي" في إعادة ترميمه، وإعمار ه من جديد، حيث قام بتركيب البلاط على جدرانه، وأعاد طلاءها من جديد على أجمل هيئة.

الحوض:

يقع داخل المسجد في الجانب الأيسر منه حوض صغير، لا يزال الماء يتدفق منه عذبا رقا، تم ترميمه ليصبح ملائما للاستخدام، وكذلك الحال بالنسبة لمساجد الفيروز شاه السبعة حيث لا يخلو مسجد منها من الحوض.

ولقد تم إدراج هذا المسجد في جريدة دلهي الرسمية عام ١٩٧٠م على النحو التالي:

Kali Masjid locally known as Masjid Ferozshahi, Basti Nizamiddin, New Delhi, built by Khan

Jahan Junan Shah Wazir of Emperor Feroz Tughlaq. (1370)

Nature and object: Worship

Basti Nizamuddin Municipal No. 874 within old Basti Nizamuddin New Delhi (mosque an intensive structure stone built).

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٢٦.

Mutawalli, Delhi Bakf Board Shri Abdul Ghaffor is the duly appointed Imam and manages the affairs on behalf of Delhi Wakf Board.

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 388/18

جامع مسجد فیروز شاہی

بناه السلطان "فیروز شاہ تغلق" بنفسه فی قلعة دلهی عام (۷۵۵ھ- ۱۳۵۴م) على مسافة تقرب من المتر والربع من بوابة دلهی، "باب خونین"، ومبنى اكسبريس ITO. ولقد خطب تیمور لك في عام ۱۳۹۸م فيه خطبة عصماء ألهب فيها مشاعر المسلمين ضد أعمال الإغارة، والقتل التي جرت في دلهی.

يتكون المسجد من طابقين؛ يضم الأول عددا من الحجرات الكبيرة والصغيرة، أما الطابق الثاني فيضم صحن المسجد الفسيح، الذي يحوى الباب الرئيس ذا الشكل المربع، تعلوه بعض القباب، وملحق بـ"مسلة اشوك"، ومتصل بهذا الباب في الغرب حتى اليوم نفق كانت تعبر منه السيدات مع رجالهن، وتحفظن أنفسهن وقت الحاجة، وفي هذه القلعة ثلاثة سراديب طويلة عريضة تصل إلى مسافات بعيدة، ولكن أين تصل؟ هذا أمر يتطلب التحقيق.

وعلى الرغم من أن للمسجد بابا رئيسا، يبلغ طوله ما يزيد على السبعة أمتار ونصف وكذلك عرضه، ولا يزال باقيا على هيئته وحالته الأصلية؛ إلا أن دخوله يكون عن طريق سلم خارجي به ثمانى عشرة درجة يبدأ بسرداب ضيق، يمتاز هذا المسجد عن غيره من المساجد، بأن بابه ناحية الشمال وليس الشرق،

وذلك يرجع إلى أن ناحية الشرق كان يمر بها نهر "جمنا" مما يصعب جعل الباب ناحية النهر.

مسجد فيروزي الجامع مربع الشكل يبلغ طوله وعرضه ما يقرب من واحد وتسعين متراً ونصفاً، وقد تحطمت إلى حد كبير جدرانه الثلاثة؛ إضافة إلى الباب الرئيس والجدار الغربى، على الرغم من أن سمك هذه الجدران جميعها يقارب المترين، ومحكمة ومتينة بشكل غير عادي؛ إلا أنه قد بقى من حائط الشمال ما يقرب من المترين، ومن حائط الجنوب ما يقرب من سبعة أمتار ونصف.

قامت هيئة الآثار فى عام ١٨٤٧م، بتشكيل لجنة للتحقق من قبلته، وورد تقريرها فى "واقعات دار الحكومت دلهى"، وإليك بعض أجزاء هذا التقرير: "لأنه يجب أن يكون اتجاه المسجد ناحية الكعبة المشرفة، ولأن المسجد مربع الشكل، وبابه على عكس أبواب المسجد الأخرى ناحية الشمال بدلاً من ناحية الشرق لجريان نهر "جمنا" ناحية الشرق.

للمسجد باب رئيس، لكن دخوله عن طريق سُلّم خارجى يبدأ بسرداب ضيق يؤدى بك إلى السقيفة، كما كان هناك سلم آخر فى الجدار الشمالى، وثالث فى الجدار الغربى"^(١).

وهنا يجب توضيح أمرين: أولهما؛ إن تحقيق هيئة الآثار وتقريرها بأن المسجد ليس على شكل مربع تماماً، فإن ذلك لا يعنى مطلقاً أن اتجاه المسجد منحرفاً أو مغايراً لاتجاه القبلة، فقد كان "فيروز شاه تغلق" محتاطاً لهذا الأمر، وكان متحرياً لاتجاه القبلة الصحيح.

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص ٥٩٩.

الأمر الثانى؛ إن المسجد يقع تمامًا فى الجانب الشرقى للقلعة، وكان نهر "جمنا" يمر خلال جدار المسجد - الذى هو فى الأصل جدار القلعة - لذلك كان من الصعب جعل الباب جهة النهر، كان فى أطراف المسجد الثلاثة عدد من الحجرات تهدمت جميعها، ولكن لا نعرف على وجه التحديد متى تهدمت؟

يقول "سير سيد أحمد خان": "يوجد مسجد فيروز شاه الجامع عند المنارة المحطمة، كانت قبته مُثمنة الشكل، وعلى أطرافها الثمانية علق الملك أحجاراً محفورة عليها ملخص التاريخ " الفيروز شاهى"، والذى كتبه الملك بنفسه عن حياته، وفيها أحكامه، وقوانينه التى سنّها بخصوص الأوقاف، وتحصيل الخراج، وراحة الرعية وغيره، ولكن لم يعد لكل هذا أى أثر، حيث بادت كل هذه النقوش والأحجار، ومن الثابت أن هذه القبة قد صمدت حتى عهد الملك "جهانكير"^(١).

لا توجد أى لوحة على جدران المسجد الفيروز شاهى الجامع، رغم بحث المؤلف الدؤوب، ولكنه لم يستطع الوصول إلى أية لوحة مكتوبة، على الرغم من وجود بعض اللوحات فى عمائر العصر التغلقى، وإن كانت تكسرت حروفها، بُنى هذا المسجد من الحجر والجير على الطراز المخروطى الذى كان شائعاً فى العمارة المصرية القديمة، وهو يمثل نموذجاً مألوفاً جداً للعمارة فى العصر التغلقى.

يقول مؤلف السيرة الفيروز شاهية: "أمسجد هذا الذى شيد على هذه القاعدة، أم جنة زينت على وجه الأرض؟".

كانت زاوية حضرة خواجة باقى الله نقشبندى تقع فى هذه القلعة، وكان حضرة خواجة يعتكف مع مريديه داخل فناء هذا المسجد، وقد حضر إلى هنا أيضاً حضرت مجدد ألف ثانى سرهندي، وأقام فى خدمة السيد خواجة، وأقام فى زاوية

(١) آثار الصناديد، ص ١٩٨.

السيد خواجة ثلاثة أشهر، وبعد وفاته كان ابنه حضرة خواجة خورد يُدرس الأحاديث النبوية، وعلوم الفقه داخل المسجد، وكان والد حضرت شاه ولي الله محدث دهلوى، حضرت شاه عبد الرحيم محدث أيضا يتعلم من السيد خواجة خورد في هذا المسجد.

لقد كان هذا المسجد منارة للعلم، وقبلة للعلماء في ذلك الزمان، حيث كانت تُقام الصلوات فيه بانتظام، وكذلك صلاة العيدين، والجمع، كما حرص علماءه، ومشايخه على ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح خلال شهر رمضان المبارك، ولقد تم إدراج المسجد في جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص الجريدة:

Jama Masjid, Kotla Feroz Shah, Mathura Road, New Delhi

Wakif: Khan Jahan Quanan Shah, Prime Minister of Feroz Shah Tughlaq.

Date or year of creation of Wakf (1354)

Nature and object of Wakf: Worship

Minto Road Area, New Delhi inside Kotla Feroz Shah, Mathura Road. New Delhi (mosque)

Is Wakf administered under order of courts or according to wakf custom or usage (usage)

Is a protected monument being looked after by Archaeological Survey of India Department in runous condition

Delhi Gazette, Delhi Administration: December 31, 1970/Pausa 10, 1892 (Part IV) Page No. 1280/7

مسجد جونسته- كهмба^(١)

يقع هذا المسجد جنوب البوابة التركمانية، في قلب قرية "جونسته كهмба" المسلمة يقع المسجد في قرية تقع في قلب أشهر المشافي في دلهي، وعلى الرغم من ذلك ليس هناك أية رعاية صحية، أو حتى مراعاة لأقل أصول الوقاية الصحية، ولا مراعاة لسبل النظافة.

يشوب الغموض تاريخ بناء المسجد، وإن كانت هناك إشارة إلى أنه يعود إلى عهد اللودهيين، وأن ضريح شاه غلام علي "نقيب الأولياء يقع على مسافة ثلاثة أمتار شمال هذا المسجد"^(٢)، لم يذكر مؤلف "آثار الصناديد" شيئاً عن هذا المسجد، على الرغم من أن جد سير سيد أحمد خان لأمه مدفون هنا، وكان له فيه صولات وجولات، ولكن مؤلف "واقعات دار الحكومت دلهي" يلقى الضوء على زمن بناء هذا المسجد، فيقول: "تقع خارج البوابة التركمانية، إحدى بنايات جونسته كهмба القديمة، والفخيمة، والتي يبدو من ملامحها المعمارية أنها تعود إلى زمن الأفاغنة، رغم خلو جدرانها من أية لوحات"^(٣).

ويرى السكان المحليون أن هذا المسجد يعود إلى العصر التتغلي، وأن في دلهي بعض المساجد الأخرى على هذا الطراز، أما مؤلفنا فيرى أن هذا المسجد قد بناه "فيروز شاه" أو أحد أمرائه، حيث يشبه كثيراً طراز "مسجد كلان" البوابة التركمانية، و"مسجد فيروزي الجامع" في قلعة فيروز شاه البوابة الدهلوية من حيث الطابقيين، والسراديب، والدھاليز.

(١) جونسته كهмба تعني الأربعة وستين عموداً.

(٢) دكتور خليك أنجم حواشي، آثار الصناديد، ص ٣٩٤.

(٣) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ٥٧٦.

بقى أن نذكر أن مسجد "جونسته كهмба" يخرج منه نفقان؛ يسير الأول ناحية الشمال، والثاني ناحية الشرق، ربما يصل الأول إلى مسجد "كلان"، والثاني إلى قلعة "فيروز شاه تغلق"، ويؤكد هذا الزعم وجود سرداب يصل بين الباب الرئيس لمسجد فيروز شاه الجامع الواقع في قلعة فيروز تغلق، وبين المنارة الفيروز شاهية.

أما فناء المسجد الحالي فيبلغ طوله خمسة عشر مترًا وعرضه ستة أمتار، تنمو فيه أشجار الرمان الخضراء الجميلة، مما زاد من جمال وبهاء المسجد، وصنعت أرضية الفناء من الرخام الثمين على الطراز المعماري الحديث، وعلى جانبي الفناء يوجد رواقان يضمّان بعض الأبواب المحرابية.

وفي الناحية الجنوبية للمسجد توجد بئر ماء، وضريح تعلوه قبة جميلة، وللمسجد الداخلى ثلاثة أبواب ذات أعمدة مزدوجة، يبلغ ارتفاع الأبواب ما يزيد على أربعة أمتار، أما عرضها يزيد على المترين والربع بقليل، ولقد بنيت أرضية المسجد الداخلى فى الوقت الحاضر، يبلغ طولها ما يقرب من ستة أمتار ونصف وعرضها أربعة أمتار ونصف، وتكثر الغرف المحرابية فى المسجد، يبلغ طول كل منها ما يزيد على ثلاثة أمتار ونصف، وعرضها يقرب من المترين ونصف، أما جدران المسجد فحالتها جيدة ومتناسكة، وتم تجديد ألوانها.

ولقد استولى الناس على بعض أراضى الوقف حول أطراف المسجد، وبنوا عليها مساكنهم، وفى الجهة الجنوبية للمسجد توجد بئر إلى جوارها ضريح تعلوه قبة بالإضافة إلى بعض المزارات الأخرى التى بات معظمها أطلالاً بالية.

مسجد قدم شريف

زاوية القدم الشريف^(١) واحدة من زوايا دلهى المعروفة، تقع على مسافة ميل ونصف جنوب الباب الأهورى، والسوق الرئيس، بالقرب منها توجد زاوية حضرت خواجة باقى الله نقشبندى مرجع الخلّاق.

(١) ترجع هذه التسمية إلى وجود حجر مبارك عليه آثار قدم الرسول صلى الله عليه وسلم أحصره "مخدوم جهانيان" جهاني كشت من المدينة المنورة فى عهد فيروز شاه تغلق.

بنى هذا المسجد السلطان "فيروز شاه تغلق" بنفسه عام (٥٧٧٦هـ - ١٣٧٤م)، من الحجر والجير على طراز المساجد السبعة التي بناها من قبل، استولى الناس على أرض المسجد، وبنوا فيها بيوتهم فطوقت المساكن والبيوت (الزاوية) فضاء جمالها ورونقها.

"شملت ميامن بركات قدم الشفيح جناب الحضرة النبوية ماء دلهي ورياضها البهيجة، تراب أعتابه تأتى لأرباب البصيرة، وغبار طريقه ثروة أهل القطرة، (أصبحت) جباه العاصين كالمرأة المصقولة من كثرة السجود، وعين المحتاجين مفتقرة إلى ترابه الشبيه بالكل، مقامه السماء السابعة، وواجب التعظيم، وكافة الأنام على الدوام عاكفون على الحمد والتسليم"^(١).

المكانة التاريخية للقدم الشريف:

يُروى عن هذا القدم أنه كان حجرًا مباركًا عليه آثار أقدام النبي ﷺ المباركة، والذي وضعه حضرت مخدوم جهانيان على رأسه، وأحضره معه من المدينة المنورة في عهد فيروز شاه، وإلى هذا الموضع ذهب "فيروز شاه" عدة أميال سائرًا على قدميه، وحين توفي ابن فيروز شاه "فتح خان" وضع هذا الحجر في قبره، وفي رواية أخرى أنه وضعه على صدره.

ولقد وردت هذه القصة في "سير المنازل": "كان مخدوم جهانيان قد أحضرها من المدينة منذ حوالي خمسمائة سنة"، ثم يضيف مؤلف "سير المنازل": "توفي الأمير فتح خان بتقدير الله وأقيم مأتم مهيب، ووضعوا كل ما كان عنده من آثار الرسول في قبره، وأمر السلطان ببناء مدرسة عظيمة، وحفر بئر واسعة، وأحاط هذه الأبنية بأسوار عالية"^(٢).

(١) مرقع دلهي، ص ٢١.

(٢) سير المنازل، ص ٥٨.

وحيث بنى فيروز شاه هذا المسجد والمدرسة والضريح، كانت هذه أرض الحديقة الفخاء حيث ينتزه الملك، ولما مات الأمير فتح خان فى عام ٧٧٦هـ، حزن السلطان كثيرًا، وزهد الدنيا، وترك تجارته وأمواله، ودفن فقيدته الأمير فى حديقته الخاصة^(١).

الخصائص الفنية للمسجد:

بُنِى المسجد على طراز المساجد الفيروز شاهية الأخرى، يضم عددًا من الأبواب، محفور على أحدها هذه الأشعار:

ما أطيب المهتدين بهداية محمد

المهادين إلى المهدي محمد

ما أحسن محمدًا بلسم البائسين

ودواء قلوب المحزونين

أسلم العرش تحت قدميه

فى كل محلة تراب قدم محمد

أنا كلب من كلاب محلته

أصبحت كالأسد باستجدائي محمد

أما مؤلف آثار الصناديد فيقول: "بُنِى المسجد فى عهد "فيروز شاه تغلق"، على نفس هيئة المساجد التى بناها "خان جهانيان" وهو بناء محكم ومتين، له عدد من القباب المصنوعة من الحجر والجير، وعرف باسم مسجد القدم الشريف"^(٢).

(١) جراغ دلمى، ص ٣٧٢.

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٢٧.

ويقول الدكتور خليف أنجم: "هذا المسجد صغير، لا يتسع لأكثر من أربعين شخصاً، له ثلاثة أروقة ثنائية الدرجات، ولصغر حجم المسجد تم بناء الطابق الثانى لتزداد سعة المسجد، وتم إعادة ترميمه من جديد، حيث طليت أعمدته بطلاء أسمنتي غير من شكله السابق، كما حُطمت قُبته، وبُنِيَ على سقف المسجد ردهة فسيحة، ولقد تبدلت هيئة المسجد الأولى، وتغيرت تماماً"^(١).

أما المرحوم أبو الحسنات ندوى فيقول: "أقام السلطان فيروز شاه فى شهر صفر من عام ٧٧٦هـ، إثر وفاة ابنه الأمير "فتح خان" مع مقبرته مدرسة لتكون صدقة جارية على روحه، وكان ينفق عليها من ماله الخاص"^(٢).

وكان لمسجد القدم الشريف أهمية كبيرة عند سلاطين المغول، حتى أن الملك "أكبر" قد عين الشيخ "قطب عالم" قائماً على أمور المسجد والمدرسة والمقبرة، وكان الشيخ قطب عالماً، وزاهداً شهيراً فى عصره، والده الشيخ "الماجد عبد العزيز شكر بار"، وكان الملك أكبر من مريديه، يأخذ بمشورته فى كثير من الأمور المهمة^(٣).

جاء ذكر المسجد فى الجريدة الرسمية هكذا:

Dargah Qadam Sharif, Mohalla Qadam Sharief, Delhi

Wakif: Feroz Shah Tughlaq

Date or year of creation of Wakf: 1374

Nature and object of Wakf: Religious burial, offering of prayers.

Description of Wakf Property, its location village Qadam Sharief, Delhi,

(١) حواشى آثار الصناديد، ص ٣٦٤.

(٢) هندوستان كى قديم اسلامى درسكاهين، ص ٣١.

(٣) منتخب التواريخ اردو، ص ٤٤٧.

Ward No. XV Municipal No. 6662 to 6668. 6717 to 6831 to 6835, 6899 to 6900, Qadam Sharief (mausoleum, graveyard mosque, all within enclosure) land revenue cess and taxes: 174 Net annual income (col 8-9) 1326

Mutawalli: Delhi Wakf Board

Is Wakf administered under order of courts or according to Wakf custom or usage (usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: Dec. 31, 1970/Pausa 10, 1892 (Part IV) Page No. 1282/34

انظر صورة مسجد قنم شريف، شكل (١٩)

مسجد جماعت خانه

يقع فى الجزء الغربى من محيط مزار "نظام الدين اوليا"، عُرف باسم "جماعت خانه"، وهو لم يكن منذ البداية مسجد، وإنما كان ملتقى حضرت نظام الدين مع طلابه ومريديه. بناه السلطان "فيروز شاه تغلق" فى عام (٧٥٤هـ-١٣٥٣م)، ويقال إن البهو الرئيس للمسجد بناه ابن السلطان علاء الدين خلجى، "خضر خان" الذى كان من أشد المريدين لـ حضرت نظام الدين اوليا.

يبلغ طول المسجد ما يزيد على ثمانية وعشرين متراً ونصف، وعرضه تسعة عشر متراً ونصف، أما ارتفاعه فيبلغ أحد عشر متراً، ويقول سير سيد أحمد خان: "هذا المسجد نادر جداً، بُنى درجته من الحجر الأحمر الخالص، تعلو سقفه

بعض القباب المزدوجة، وعلى سقفه خمس قباب، زُينت بالنقوش، والزخارف الإسلامية. حُفر على حوائط المسجد الداخلية من الأعلى آيات القرآن الكريم بخطى النسخ والكوفى". لعل أحدهم حفر على الجدار الخارجى تجاه الفناء بعد أيام قلائل تاريخ وفاة حضرت نظام الدين أوليا.

نظام الدارين (الدنيا والآخرة) سيد الأملاك والأراضى، سراج العالمين على وجه اليقين

لما بحثت عن تاريخ وفاته

هتف بي هاتف من الغيب "شهنشاه دين" ٥٢٧ هـ

أما الدكتور ضياء الدين ديسانى المدير الأسبق فى هيئة الآثار القديمة فيقول: "هذا أول مسجد فى الهند بنى بالكامل على معايير العمارة الإسلامية"^(١). لكن لمؤلفنا فى هذا القول رأى آخر؛ حيث إنه دون شك يحترم الدكتور ضياء فهو خبير فى عمله، ومن الصعوبة رفض رأيه، ولكن هناك تحفظ عليه بشأن ما ذكر من أن هذا المسجد بُنى على طراز العمارة الإسلامية، مما يحمل إشارة جارحة للمساجد الأخرى على أساس أنها لم تُبنَ على طراز العمارة الإسلامية، فكان لزاماً عليه أن يقر بأن كل مساجد الهند قد بُنيت على الطراز الإسلامى فى العمارة، والبناء.

المسجد فى حالة جيدة رغم مرور كل هذه السنوات، وتقام فيه الصلاة بصفة دائمة، ويشارك رواد الضريح فى الصلاة، كما يقيم به عدد كبير من الرواد، والزوار الوافدون من خارج البلاد، يتولى مسؤولية المسجد نخبة من العلماء، والشيوخ الأفاضل، على رأسهم مولانا خواجة حسن نظامى.

(١) هندوستان كى مسجدین، ص ٢٦.

Mosque known as Jamat-Khana apartment to Dargah Hazrat Nizamuddin Aulia, Wakif:

Ferozshah Tughlaq

Date or Year of creation of Wakf: 1352 A.D.

Nature and Object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property, its location Basti Nizamuddin, Within the enclosure of Dargah

Hazrat Nizamuddin Aulia (usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration December 31, 1970/Pausa 10, 1892, Part IV Page No. 1334/43-B

انظر صورة لمسجد "جماعت خانه" الواقع فى ضريح نظام الدين اولياء،
شكل (٢٠)

ماضى مسجد

بالقرب من طريق "بدرپور" الواقع قرب منارة قطب، وعلى مسافة طويلة من هذا الطريق ينعطف متجهاً بك إلى قرية "كور" وقد عُلقت على جانب الطريق لوحة مكتوب عليها "أوقاف على خان"، وإلى جوارها بقليل يوجد مسجد قديم تقام فيه الصلاة، وعلى مقربة منه وعلى أرض الوقف الخاصة بعلى خان يتم الآن إقامة وبناء معبد هندوكى ضخم فوق ربوة عالية، وإلى الجانب الأيمن من هذه الربوة يقع منتزه DDA الذى يضم مسجد جمالى كمالى، وعلى مسافة تقرب من الكيلومتر منه يوجد مسجد "ماضى" الذى لم يذكره مؤلف "آثار الصناديد"، ولا مؤلف "واقعات دار الحکومت دلهى".

تاريخ بنائه مجهول بالنسبة لنا، ولكن يبدو من ملامحه المعمارية أنه ينتمى إلى مجموعة المساجد التى بناها السلطان "فيروز شاه تغلق"، من حيث شكل الباب الرئيس، حيث يشبه باب المسجد الفيروز شاهى فى قلعة فيروز شاه^(١).

الباب الرئيس:

يقع على ارتفاع جيد من الأرض، تصل إليه من خلال سلم مكون من اثنتى عشرة درجة، بُنى فى الباب- كباقي أبواب المساجد الفيروز شاهية - دهليز أنيق طوله يزيد على ثمانية أمتار، وعرضه ثمانية أمتار وربع، نُقِشت حوائطه بالنقوش، والزخارف الإسلامية، ومدون على أحد حوائطه لفظة التوحيد "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" مُحِيت بعض حروفها، وطُمِست، وخلت واجهة المسجد من أية لوحات.

فناء المسجد:

يبلغ عرض المسجد ثلاثة وأربعين متراً ونصفاً، أما طوله فيبلغ ما يقرب من ثمانية وثلاثين متراً ونصف، أما جدرانه فيبلغ ارتفاعها ما يقرب من متر ونصف - تهدم بعضها فى أماكن مختلفة- كانت أرضية الفناء مصنوعة من البلاط، ولكنه الآن غير موجود، ونبتت الأعشاب فى أرض الفناء، وفى جزء منه توجد دكتان بهما بعض القبور التى نجهل تماماً أصحابها.

(١) تتشابه البوابات الرئيسة فى مساجد "فيروز شاه تغلق" بوجود دهليز، وسرايب تصل بك إلى الباب الرئيس للمسجد. منقوشة بالزخارف، والنقوش الإسلامية، ومحفور عليها بعض آيات القرآن الكريم بالخط العربى الجميل.

خصوصية المسجد:

يتميز هذا المسجد باحتوائه على ثلاثة أجزاء؛ الجنوبي والشمالي مسقوفان، ويتوسطهما جزء ثالث غير مسقوف، كل جزء من الأجزاء الثلاثة يبدو كمسجد مستقل بذاته، ولا مثيل لمثل هذا في دلهي، نُقِشت جدران المسجد، وزُيّنت بالنقوش، والزخارف الإسلامية الجميلة التي تعد آية من آيات الفن المعماري رغم محو الكثير من حروفها.

المنبر:

تحطم منبر المسجد ولم يعد موجودًا، لكن هناك بعض آثاره، وأحجاره التي تشير إلى أنه كان من الحجر.

السقف:

تصل إلى سقف المسجد خلال سلم من اثنتين وثلاثين درجة، يخلو الآن من القباب، وإن كانت هناك بعض الآثار التي توحى بوجود قبة منذ زمن بعيد.

هيئة الآثار والمسجد:

يتبع المسجد هيئة الآثار القديمة، وعلى بابه عُلقت لوحة إرشادية صغيرة، وحالة المسجد سيئة، ويجب على هيئة الآثار أن تعيد إصلاحه وترميمه، يروى بعض المحليين أن صلاة الجمع، والأعياد تُقام في المسجد.

مسجد وزير آباد

يقع ناحية الشمال من شارع وزير آباد^(١)، بالقرب من جسر "جمنا"، تحيط أراضي الوقف وأراضي المقابر بالمسجد، وقد اغتصبها السكان، وبنوا عليها مساكنهم ومحالهم، تاريخ بنائه مجهول بالنسبة لنا، حتى أنه لم يرد اسمه في كتب التاريخ، وإذا أورده أحد المؤرخين ذكره تحت اسم "مسجد مجهول"، إلا أنه يُعرف الآن باسم "مسجد وزير آباد"، لكن يبدو من ملامح البناء، وشكل الطراز المعماري، أنه يعود إلى عهد السلطان "فيروز شاه تغلق"، وأنه ينتمي إلى مجموعة المساجد التي بناها، والقطع في هذا الأمر من الصعوبة بمكان إلا أنه من الجائز أن يكون "وزير خان" رفيق ونديم السلطان "فيروز شاه" هو من بنى المسجد.

ولقد ورد ذلك في سير المنازل: "على مسافة ميلين من الحوض الخاص، توجد مقبرة "وزير خان"، و"مير خان" ويقال إنهما كانا رفيقَي السلطان فيروز شاه"^(٢).

كان باب المسجد جهة الشرق، بُنى به دهليز، يصعد بك إلى سقفه سُلمان ضيقان، يضم كلُّ منهما تسع عشرة درجة. أصبح هذا الدهليز الآن مرتعًا للقاذورات، والقمامة. وتم إغلاق هذا الباب. يقول مولانا فقيه الدين: قبل خمسة وعشرين عامًا، كان هذا الباب مفتوحًا جهة الشرق، أما الآن فتم فتح باب جديد صغير جهة الجنوب، تم إغلاقه بالسلاسل والأقفال، وعينت هيئة الآثار خفيرًا لحراسته، وعندما رأنا الخفير فتح لنا الباب، ودخلنا فناء المسجد فإذا به رحب فسيح، ينقسم إلى قسمين؛

(١) سُميت هذه القرية على اسم وزير خان، وهي قرية قديمة جدًا، ذات تاريخ طويل.

(٢) سير المنازل، ص ٢٤٧.

أحدهما تكسوه الحشائش والأعشاب، والثاني صُنعت أرضيته من البلاط، ويضم عددًا من الأرائك الحجرية التي يعتقد أن بها بعض المقابر.

ويعتقد مولانا "فقيه الدين": أنه كان بالمسجد مكان للتكبير، والأذان لأنه بُني في زمن لم يكن مكبر الصوت معروفًا حينها، اتساع المسجد الداخلى يزيد على ثمانية عشر مترًا وستة أمتار عرضًا، مما يوحي بأنه كان مسجدًا جامعًا حينذاك. أما صحن المسجد يبلغ عرضه ما يقرب من خمسة أمتار، وطوله يزيد على ثمانية عشر مترًا ونصف.

أعمدة المسجد:

يضم المسجد أربعة أبواب محرابية، زُيّنت واجهتها بالنقوش والزخارف الإسلامية، ومحفور في أماكن كثيرة منها لفظة التوحيد بخط عربى بديع، وهناك أربعة أعمدة فى رواق المسجد، ويقال إن المسجد يرتكز على ثمانية أعمدة بالإضافة إلى جدران المسجد المختلفة.

يختص هذا المسجد بوجود حجرة ذات سياج داخل المسجد ناصية الجزء الشمالى ليس لها باب للدخول أو الصعود وربما يكون الصعود لها عن طريق سلم، يُعتقد أنها بُنيت ليعتكف بها الزهاد والنسّاك، ويرى مؤلفنا أن هذه الحجرة كانت مصلًى للنساء المتحجبات.

سقف المسجد:

لقد تم بناء سلمين للصعود لسقف المسجد يضم كلٌ منهما تسع عشرة درجة، وفى هذه الأيام تم إغلاق سلم الحائط الشمالى، يصل بك السلّمان إلى سقف المسجد، والذي تعلوه ثلاث قباب، تحطمت رعوّسها، وتحتاج إلى إعادة ترميم وإصلاح.

هيئة الآثار والمسجد:

يتبع المسجد هيئة الآثار القديمة، وقد أغلقت أبوابه، ومنعت الصلاة فيه، فأصبح مرتعاً للقاذورات والحشائش والحشرات الضارة، فيجب عليها إذن أن تنتظر إليه بعين الاحترام والتقدير لمكانته التاريخية، ولدوره في حياة الإسلام والمسلمين.

إلى ناحية الشمال من هذا المسجد يمر أحد الأنهار القديمة، والذي كان يستخدم المصلون ماءه في الوضوء للصلاة، وإلى جوار المسجد يوجد أحد جسور هذا النهر، والذي يبدو أنه بنى في زمن بناء المسجد، وقد تساقطت أجزاء كبيرة من هذا الجسر.

وإلى الجنوب من المسجد يقع مزار مخدوم شاه عالم، الذي يحمل أهمية تاريخية بالغة. وبصفة عامة فإن هذه المنطقة تزخر بالآثار الإسلامية العتيقة التي يملأ عبقها كل شبر منها، والتي يجب على هيئة الآثار أن تنتظر إليها بعين الرعاية والاهتمام، ويجب عليها أن تحافظ عليها من أذى السكان المحليين الذين جعلوا مثل هذه المناطق مرتعاً للقمامة والقاذورات، وإن لم تفعل فيجب عليها أن تسلم المسجد للمسلمين ليعتقوا به، ويتكبروا أمر نظافته ورعايته.

تم إدراج المسجد في جريدة دلهي الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص الجريدة:

Dargah and Masjid Wazirabad wali near Wazirabad pul Delhi.

Date or year of creation of Wakf (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location, Civil Lines Area,
Khasra No. 93, area 1 Bigha 6

Biswa, near Wazirabad bridge (mosque & Dargah) (usage)

under the protection and Management of Archaeological Survey
of India Department.

Delhi Gazette 324/6

انظر صورة للباب الرئيس لمسجد وزير آباد، شكل (٢١)

مسجد شيخ مخدوم سبزوارى

يقع فى حديقة "ماى فير جاردن" فى قرية شاه بور^(١)، تم بناؤه باستخدام الحجر البنى والجير يُعرف المسجد باسم "مسجد الشيخ مخدوم سبزوارى"، ولكننا لم نعثر على تاريخ حياة ذلك الشيخ، ويُقال: إن مقبرة الشيخ مخدوم توجد فى محيط المسجد، وهى مبنية من الحجر الأزرق، ولا يوجد فى المقبرة لوحة تؤكد هذا الزعم؛ إضافة إلى وجود عدد من المقابر الأخرى.

يقع الباب الرئيس للمسجد جهة الشمال، يقابله ناحية اليمين حجرة يقرب طولها من أربعة أمتار، ويزيد عرضها قليلاً عن ثلاثة أمتار ونصف، ملحق بها سلم ضيق يصعد بك إلى سقف المسجد يتكون من ست عشرة درجة.

(١) يبدو من اسمها أنها كانت قرية للمسلمين، كما تؤكد ذلك الآثار والأطلال والمزارات الإسلامية المنتشرة فى أنحاء القرية. وتقع هذه الحديقة بين شارعى الحوض الخاص، وشارع قرية كهيل التى يقع فيها مسجد الشيخ 'مخدوم سبزوارى'، أو بالأحرى تقع الحديقة على أرض الوقف الخاصة بالمسجد. ولقد سميت المنطقة كلها باسم هذه الحديقة. بعد أن كانت تعرف باسم 'شاه بور' وهذا الاسم لا يزال منقوشاً على أحد الأحجار الواقعة على طرفى طريق قرية كهيل، لكنه قلما يعرف أحد من الأجيال الناشئة هذا الاسم.

بُنِيَ المسجد بالأحجار البنية اللون والجير، يبدو من هيئته أنه يعود إلى العهد التتلقى يعلو واجهة المسجد عدد من الدوائر الأنيقة^(١)، نُقشَ في بعضها لفظ الجلالة، ونُقشَ البعض الآخر بالزهور والورود، ولم نجد أى لوحة فى مقدمة المسجد، إلا أنه توجد لوحة فى جدار المحراب فى الجانب الأيمن للمسجد. يرى الكاتب أنها عُلِّقت فى وقت متأخر فى عهد الاحتلال.

يبلغ طول الفناء ما يقرب من أحد عشر مترًا ونصف، أما عرضه فيقرب من ثلاثة عشر مترًا حالته سيئة، وهكذا طول المسجد الداخلى يبلغ ستة وعشرين مترًا ونصفًا، وعرضه يقرب من ثلاثة أمتار ونصف، حيث تهالكت أرضيته، وصار مرتعًا للحيوانات، والكلاب الضالة.

أما سقف المسجد فقد تساقط طلاؤه، يحوى المسجد خمس قباب مستعرضة الشكل، ثلاث منها على السقف، واثنان فوق سقف الغرف الثلاثية الأبواب، على الجانب الأيمن من المسجد توجد بعض المثلثات المحرابية التى يزيد طولها على ثمانية أمتار، ويزيد عرضها على خمسة أمتار، تتشابه هذه القباب كثيرًا مع القباب التى بُنيت فى عهد فيروز شاه تغلق، يبدأ محيط المسجد بعد الفناء مباشرة، يبلغ طوله ما يزيد على ستة وثلاثين مترًا، وعرضه يزيد على اثنين وعشرين مترًا، وقد تم إحاطة المسجد بالجدران العالية المتينة.

أما خارج محيط المسجد، فتوجد بئران - إحداهما تجرى بها المياه التى تستخدم فى رى الحديقة - تبلغ مساحة كل منهما أربعة عشر مترًا مربعًا تقريبًا، ويبدو من موقع البئرين أن حديقة "ماى فير"، قد بُنيت على أراضى المسجد الوقف، يُعد المسجد من أجمل مساجد مدينة دلهى، ولكن لا تقام فيه الصلاة.

(١) يبلغ عددها ثمانى عشرة دائرة جميلة المنظر، مكتوب فى اثنتى عشرة دائرة منها لفظ الجلالة "الله"، وفى ست منها رسمت الزهور والورود.

مسجد مبارك شاه

يقع وسط شوارع قلعة "مبارك شاه" المزدحمة، يقال إن السلطان "مبارك شاه" (المتوفي ٨٣٧هـ/٤٣٣م) عندما تولى العرش، أمر ببناء قلعة جديدة في نيو دلهي^(١) أسماها "مبارك آباد"، وكان السلطان شغوفاً بها، حتى أنه كان يشرف على بنائها بنفسه، وفي إحدى زيارته للقلعة، قُتل هناك ودُفن بها، وهي قلعة جميلة بديعة بُنيت بالحجر الأزرق.

وطبقاً لأحد الأقوال فإنه كان للسلطان مبارك شاه قلعة تحت الإنشاء في هذا المكان حيث مقبرته الآن، وما يؤكد وجهة النظر هذه أيضاً أنه توجد حتى اليوم الكثير من المقابر والأطلال في هذه المنطقة، فعلى مسافة واحد وستين متراً تقريباً غرب مقبرة مبارك شاه عيناها يقع مسجد مبارك شاه بين الحارات المزدحمة المعوجة، وفي ظهر مسجد مبارك شاه هذا مبنى "كميونتي سنتر".

قال أحدهم إن للمسجد ثلاثة أبواب؛ أحدهما في الغرب، والثاني في الشرق، والثالث في الجنوب رأى مؤلفنا الباب الأخير بعينه وهو في حالة جيدة رغم مرور الزمن ورغم ارتفاع المساكن والبنائات العالية على جانبيه، وبمجرد النظر إلى الباب، وتأمل نقوشه تترك أنه يعود للعهد المبارك شاهي.

الاستيلاء على صحن المسجد:

لا يزال فناء المسجد رحيباً فسيحاً رغم الزحف العمراني المتوغل في أجزاء كبيرة منه وأرض الوقف الخاص به، ليس ذلك فحسب، بل إنهم جعلوا من

(١) تقع هذه القلعة خلف بنائة south extension, D-black في نيودلهي.

الفناء ما يشبه دورات المياه التي يقضى فيها الناس حاجتهم. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

يتم كل ذلك على مرأى ومسمع من هيئة الآثار، ولا تكلف نفسها عناء منع الإساءة التي يتعرض لها بيت الله، ولا تقوم بأى إجراء عقابى ضد هؤلاء المعتدين المغتصبين، بل إن ضباط وحراس هيئة الآثار يشاهدون كل ما يحدث فى صمت، وسكينة دون أن يحركوا ساكنًا.

تاريخ البناء:

لا توجد فى المسجد لوحة نعرف منها تاريخ بنائه، لكن أغلب الظن أنه بُنى زمن بناء القلعة المباركشاهية، وأن السلطان "مبارك شاه" قد بناه وقتها.

يحوى المسجد خمسة أبواب، وثلاث قباب أكبرهن الوسطى، ضاع جمال وبهاء القباب، وسكنتها الطحالب، والحشرات الضارة، يبلغ طول فناء المسجد عشرين مترًا، أما عرضه يقترب من الأربعة عشر مترًا، ويرتفع المسجد ما يقرب من سبعة أمتار ونصف، تفتersh أرضيته الألواح الحجرية، ولم يصمد المنبر إلا أن آثاره باقية، وتم نزع بساط المسجد وترك أرضيته خالية، وحُطمت الأرائك وتناثرت أحجارها فى كل مكان.

وفى الناحية الجنوبية للمسجد يوجد سلم مكون من إحدى وعشرين درجة يقودك إلى سقف المسجد، يرتفع المسجد ما يقرب من سبعة أمتار ونصف، وقد خطت الكلمة الطيبة بالطغرى على جانبى الأبواب، بُنى مؤخرًا باب حديدى بداية هذا السلم.

هيئة الآثار والمسجد:

يتبع المسجد المبارك شاهى هيئة الآثار القديمة التى أغلقت أبوابه أمام المصلين، ومنعت الصلاة فيه بسبب اعتراض الهندوك على إقامة الصلاة فى المسجد.

Kotla Firoz Shah Dargah & mosque.

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf (Worship and Ziarat)

Description of Wakf Property, its location: Inside Kotla Firoz Shah, (mosque & Dargah)

Mutawalli: Mohd. Siddiq, 148, Chatta Lal Miyan, Tiraha Behram Khan, Delhi (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV, Page No. 302/1

مسجد جمالى كمالى

يوجد هذا المسجد فى الجزء الجنوبى من متزّه (DDA)، غرب طريق "كوركاون"، وفى هذا المكان يوجد الكثير من المقابر، والأضرحة التى يرقد فيها أعظم الملوك، وأكابر العلماء والأولياء والمشايخ، ولكن من المؤلم أن يتم محو كل

هذا، وإزالته من قبل هيئة (DDA)، دون اهتمام بتاريخ هذه المزارات، قامت هيئة الآثار بحفر تاريخ موزج للمسجد على حجر وضعت أمام باب المسجد الرئيس.

صحن المسجد:

صحن المسجد رحب فسيح، تكثر به قطع الحجارة الصغيرة التى تدل على أنه ربما كانت تقترش الفناء الألوام الحجرية، وقد هُدمت وبادت بمرور الزمن، تكثر فى الفناء النباتات والحشائش، إلى جانب بعض أشجار النيم، ويبدو المسجد فى حالة جيدة رغم مرور كل هذه السنوات.

لا يوجد فى نطاق المسجد قرى مسلمة، ولا تجمعات سكنية، لذلك أصبح مزارا سياحيا للسياح الأجانب، ولقد زُينت واجهة المسجد بالنقوش والزخارف الجميلة التى لا تزال على حالتها الأولى، وكأنما بُنى المسجد منذ وقت قريب، تم تزيين جانبي المحراب الرئيس للمسجد بعدد من الدوائر الكبيرة التى كتب بداخلها لفظ الجلالة "الله"، تعلوها دوائر أقل حجما كتب بداخلها أيضا لفظ الجلالة "الله" ولا إله إلا الله.

كذلك يوجد على جانبي المسجد سلّمان يصعدان بك إلى سقف المسجد، يضم كل منهما ثلاث درجات، صعداها المؤلف ورأى بعينه منارة قطب وكأنها إلى جوار هذا المسجد، كما تبدو من فوق سقف المسجد زاوية جمالى كمالى أنيقة جذابة.

والى جانب زاوية جمالى كمالى، يوجد العديد من المزارات والمقابر، فالإلى الجانب الأيمن من قبره، يوجد قبر آخر ينسب إلى أخيه السيد كمالى، وعلى الجانب الأيسر قبر خال، وكلاهما مبنى من الرخام الشفاف الجميل، وهناك لافتة عريضة تخلو من النقوش والكتابات، ولقد حفرت داخل الضريح، حول القبة هذه الأشعار التى تمدح مولانا حضرت جمالى كمالى:

(القطعة الشعرية الأولى)

إن ساقنا سيناتنا إلى الكفر
فإننا نرجو عفوك
إننى كلب^(١) هائم على أعتابك
لا يسكن الليل من آهاتى، ونحى
إن وجدت محرماً خلف ستار أسرارك
يفتخر الفقر بكتماى الأسرار
إننا أذلاء محلتك فى أعين الناس
وذلتنا عزة فى نظر أهل البصرة
محاسب لطفك الذنب
ولكن لم ينمح أثر خجلنا
إننى مسكين ووحيد فى البعد عنك
لا يشعر أحد بأحزاننا إلا بمحبتك
لذ بباب المحبوب يا جمالى
فخلاصنا على باب المحبوب

(١) يصف الشاعر نفسه بالكلب للدلالة على شدة إخلاصه ووفائه لشيوخه ومثل هذه الأوصاف قد شاعت وكثرت فى شبه القارة الهندية.

(القطعة الشعرية الثانية)

جاوز اضطرابنا الحد بسبب عشقك

نرجوك أن ترحم عجزنا

كان جمال عفوك يبدو من النقاب

وإن لم يكن فالذنب ذنبنا

مع أننا نستحق القهر بسبب الذنوب

لكننا نأمل في لطفك

ندرك عزة الجبروت وحرمة الملكوت

بذلَّتْنا

لو نصبح حُجَّاب ستار أسرارك

لا يحتل ملاك مكانتنا

تمحو بقطرة من غيم الكرم

غبار الجرم عن وجوهنا الخجلة

فلتمنن على جمالي

وتغاضى عن ذلاته، وهفواته

(القطعة الشعرية الثالثة)

يا من سبقت رحمتك غضبك
وتقدم لطفك على قهرك
حيثما دار الحديث عن بذور عفوك
فإن ذنوب الخلق لا تساوى (عندك) مثقال حبة شعير

بنى هذا المسجد الشيخ فضل الله عرف جلال خان^(١) عام ٩٣٥هـ /
١٥٢٨م باستخدام الحجر والجير، ورغم بساطته إلا أنه بزينته ونقوشه، وزخارفه،
يُعد بحق أعلى نماذج فن العمارة.

اللوحات:

لا توجد بالمسجد لوحات الآن، إلا أنه توجد بعض النقوش، والزخارف
البارزة داخل حجرات زاوية جمالي - الملحقة بالمسجد - إلى جانب بعض الأشعار
المحفورة التي تمدح الشيخ.

اتساع الفناء:

يبلغ طول فناء المسجد ستة وثلاثين مترًا ونصفًا، أما عرضه فيزيد على
واحد وعشرين مترًا، تفترشه الأرائك الحجرية، كان باب الفناء القديم جهة

(١) هو فضل الله عرف جلال خان، اشتهر بلقب مولانا جمالي، وكان رحالة مشهورًا، وعالم دين، وشاعرًا ممتازًا.
عاصر أربعة ملوك متتابعين هم: أسكندر، وإبراهيم لودهي، وباير، وهمايون.

الجنوب، ولكن تم فتح باب جديد في جهة الشرق. تشبه هيئة المسجد إلى حد كبير مسجد "موته"، إلا أن مسجد "موته" يضم ثلاث قباب، أما مسجدنا هذا فيضم قبة واحدة، ترتفع عن سطح المسجد ثلاثة أمتار، ترجع هذه القبة إلى العهد اللوهمى.

اتساع المسجد:

يبلغ طول المسجد ستة وثلاثين متراً ونصفاً، أما عرضه فيزيد قليلاً عن ثمانية أمتار، يضم رواق المسجد المستطيل خمسة أبواب محرابية نُقِشت واجهاتها بالنقوش، والزخارف الإسلامية البديعة، تمتاز عمارة هذا المسجد باحتوائها على مزيج من فنون وأشكال متنوعة للعمارة، وهذا سر جمال وجاذبية هذا المسجد.

يرتفع محراب الباب الأوسط تسعة أمتار، وعرضه أربعة أمتار ونصف، بُنى المحراب من الحجر الأحمر، وتقف الأعمدة الجميلة المنقوشة على جانبيه، وإن تساقطت أجزاءها العليا.

ولعله من العبث هنا أن نبحث هل كانت هذه الأعمدة ترتفع حتى قبة المسجد أم لا؟

جريدة دلهى الرسمية:

تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى الرسمية فى عام ١٩٧٠م، وهاك نص الجريدة:

Masjid Jamali Kamali, Village Daoood Sarai, Tahsil Mehrauli,
New Delhi (1528)

Nature and object of Wakf: Worship

**Village Daood Sarai, Mehrauli New Delhi, close to Maqbara
Maulana Jamali Kamali, Village**

Daood Sarai, New Delhi. (mosque within Pacca enclosure wall)

**Is a protected monument under the charge of Archaeological
Survey of India Department.**

**Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26,
1892 (Part IV) Page No. 394/41**

صورتان إحداهما للمسجد والثانية للمسجد من الخارج لمسجد جمالى كمالى،
شكل (٢٢)

مسجد موته

يقع فى قرية تحمل نفس الاسم بالقرب من south ext فى نيو دلهى، إلى
الشمال منه توجد مدرسة حكومية، وفى الغرب توجد المدينة الجامعية لطالبات
معهد الأبحاث الطبية الهندى، وفى الجنوب والشرق تجمعات عمرانية وسكنية
الأغلبية فيها غير مسلمين. وهو مسجد مشهور ومعروف لدى الجميع
كباراً وصغاراً.

يقع باب المسجد الرئيس جهة الشرق، مدون عليه بعض آيات القرآن
الكريم وكلمة التوحيد فى دوائر، ويسبقه سلم صغير من ثمانى درجات، فناء
المسجد رحيب تكثر به الأشجار والأعشاب، يحوى الفناء عدداً من المقابر،
والأضرحة. تبلغ مساحة المسجد ما يزيد على واحد بيكه، وإلى جوار هذا المسجد

الذى يحمل رقم "٣٨" فى السجلات، يوجد مسجد آخر يُعرف باسم "وَقَف تَكِيَّة مسجد موته" ويحمل رقم "٤٨" وهذا المسجد ضمن مساجد دلهى المغنصبة، والتى يبلغ عددها اثنين وتسعين مسجداً.

تاريخ بنائه:

بناه "ميان بهوده" رئيس وزراء السلطان "اسكندر لودهى" عام (١٤٨٩هـ- ١٥١٧م)، وأنفق عليه أموالاً طائلة، لكن من أين له بكل هذه الأموال؟، فأليك تفصيل ذلك كما ذكر "مؤلف سير المتأخرين" حيث يقول: "يُروى أن السلطان اسكندر لودهى عثر ذات يوم فى المسجد الجامع على بذرة، التقطها وقبّلها، ولما رأى "ميان بهوده" ما فعل السلطان رغب فى الاعتناء بهذه البذرة ومنحها الحياة، فزرعها فى حديقته، وتعهدها بالرعاية والاهتمام، حتى بزغ برعمها، ونما وأثمر، وأنبت سنبله، استخرج منها مائة حبة، أعاد زراعتها عامًا بعد عام، ويجنى ثمارها، ويتربح منها أموالاً كثيرة، وبنى بهذه الأموال مسجداً عظيماً فى دلهى، ثم أطلع السلطان على ما فعل، فأثنى السلطان على عقله وعلمه، وأنعم عليه وأغدق، وسُمى هذا المسجد باسم مسجد موته، وهو لا يزال موجوداً حتى اليوم فى دلهى"^(١).

أما مؤلف آثار الصناديد فيقول: "إلى الأمام قليلاً من مقاطعة "مبارك بور"، يقف هذا المسجد الشهير، بُنى من الحجر الأثيق والجير ونقشت على بابه آيات من القرآن الكريم، يضم المسجد بئراً جميلة للماء، عُلّق على جدار البئر لوحة من الحجر الأحمر، عرفنا من المکتوب عليها- رغم سقوط بعض الحروف- أن البئر والمسجد بُنیا فى عهد السلطان اسكندر بن السلطان بهلول اللودهى، وهذا يعنى سنة ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م تقريباً"^(٢).

(١) غلام حسين خان طباطبائى، سير المتأخرين. نقلاً عن دلى كى آثار قديمه

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٣١.

أما مؤلف "واقعات دار الحکومت دلهی" فقد اجتهد كثيراً في نقل لوحة هذه البئر، لكن للأسف لم يتمكن من ذلك، حيث باتت معرفة هذه الحروف صعبة، بسبب انهيار معظم حروفها، لكن تمكن من نقل بعض ألفاظها، والتي ربما تساعدنا في تحديد تاريخ بناء هذه البئر والمسجد، وهذه اللوحة التي نقلها مؤلف الواقعات كالتالي: "هذا المسجد كان في عهد دولة حضرة سليمان..... سلطان الهند اسکندر شاه بن بهلول شاه خلد الله سلطانه....."

رأى مزار اسکندر بيك:

يقول إن باب المسجد أفخم وأجمل من المسجد ذاته حيث حُفرت على واجهته الرخامية آيات القرآن الكريم بخط بديع وجميل. وكون الباب أصبح بالنيا فإن ذلك لا يقلل من عظمة الباب وجماله شيئاً.

أما مؤلف سير المنازل فيقول: "تقع في شرق قرية "كوتلة" مقابر الغوريين، وعلى مسافة أقل من ميل يقف مسجد "موته"، والذي بُنى في عهد شاه جهان مكتوب على باب المسجد أسماء الله الحسنى، وبعض آيات سورة "ق". تساقط سقف فناء المسجد الآن، ولكن بقي الجدار الذي حُفرت عليه بعض آيات سورة "الملك"، وحفرت "آية الكرسي" على المحراب العلوى داخل المسجد، وأسفل المحراب حفرت سورة "الإخلاص"، وسورة "الفلق" (١).

أسلوب البناء:

يعد هذا المسجد نموذجاً رائعاً للعمارة في العهد اللودهي، يقول "مزار حيرت دهلوى": "على مسافة ميل ناحية الجنوب من "مبارك بور" يوجد مسجد "موته"، بناه

(١) سير المنازل، ص ٩٢.

"اسكندر خان لودهي" في عام (١٤٨٨ م)، كان "شير شاه" قد بنى مسجداً في القلعة القديمة على هيئة هذا المسجد، وكذلك مسجد زاوية جمالي كمالى الذى بُنى فى منطقة قطب صاحب محراب باب المسجد نموذج هندي، والنقوش والزخارف التى تعلق واجهة المسجد تعد نموذجاً رائعاً للزخارف والنقوش الإسلامية، قُلِّدت فوق جدران مقبرة همايون^(١).

أما السيد ضياء الدين ديسانى فيقول: "يُخيل لى أن هذا المسجد هو كل محاسن العهد اللودهي مجتمعة بدليل أن مسجد القلعة القديمة بُنى على هيئته"^(٢).

وقد بُنى المسجد على مدرجات مرتفعة جداً، حتى بات البناء ذا طابقين، يضم الأول عدداً كبيراً من الحجرات المنتشرة فى كل الأنحاء، ولقد بُنيت بالحجر الأزرق الزاهى، يقع الباب الرئيس جهة الشرق واستخدم الحجر الأحمر فى بنائه، وفى زوايا السور الشرقية بُنيت شماس مئمة الشكل. للمسجد رواق رئيس واحد، يحوى خمسة أبواب محرابية - زينت بالرخام ونُقِشت عليها آيات القرآن الكريم - أعلاها الباب الأوسط، وقد بنى من الحجر الأحمر وزين بالرخام.

وعلى الجدار الغربى للرواق الرئيس بُنيت منارتان، كلٌ منهما من طابقين، وتضم عدداً من الأبواب المحرابية، وفى داخل المسجد رواق يتكون من خمسة أجزاء، تعلوها ثلاث قباب متناسقة الحجم.

يقول السيد "بكلر" خبير الآثار الإنجليزى الشهير عن جمال وروعة عمارة المسجد: "يوجد على واجهة المسجد الكثير من النقوش، والزخارف الإسلامية البديعة، تم استخدام مزيج من الألوان لتزيين المسجد، ولكن كل ذلك بات بالينا بسبب السنة الدخان التى محت كل هذه النقوش والزخارف، ورغم ذلك مازال ذلك المسجد صامداً، يبدو جماله زاهياً لامعاً بسبب تلك الأحجار ذات الألوان المتنوعة،

(١) جراغ دلهي، ص ٤٠٦.

(٢) هندوستان كى مسجدين، ص ٢٩.

والمتعددة من الأحمر، والأخضر، والأصفر، والأبيض شاهدة على جمال وروعة ذلك الفن المعماري في العهد اللوذي.

ولقد بُنيت المحاريب في جهات مختلفة من المسجد، في جدرانه وأركانه. أما الجدران الشمالي والجنوبي فقد بنى فيهما سُلّمان لصعود سقف المسجد. ولا يزال هذا المسجد قائماً بين مساكن وبنائات المحليين في منطقة "مبارك بور" الذين بنوا مساكنهم في محيط المسجد، واتخذوا المسجد بيتاً وسكناً لهم فراحوا يعكرون صفوه جوّه، ويلوثون هواءه بدخان نيرانهم، وروائح طعامهم، فاغتالوا جمال المسجد وبهاءه^(١).

قرار المحكمة:

قامت هيئة إصلاح المجتمع المسلم، برفع دعوى قضائية ضد المحكمة المركزية لمنعها الصلاة في المسجد، وجاء قرار المحكمة مؤكداً حق المسلمين في إقامة شعائهم داخل المسجد، وهذا نص المحكمة:

انظر ملحق الوثائق والصور رقم (١)

صورة لمسجد موته، شكل (٢٣)

مسجد نيلى^(٢)

يوجد هذا المسجد على مسافة خمسمائة متر من مسجد "جرين بارك"، قرب طريق "سرى اربندو" ناحية الحوض الخاص في بداية هذا الطريق وعلى

(١) واقعات دار الحکومت دلهی، الجزء الثالث، ص ٩١.

(٢) نيلى تعنى الأزرق.

مسافة نصف كيلو متر من مسجد "جرين بارك" يقع مسجد "نبلي" هذا في قلب أبنية S.F.S ناحية اليسار.

للدخول إلى فناء المسجد تمر بباب ضيق لا يتجاوز عرضه المتر، وارتفاعه يزيد على المتر بقليل يصل بك إلى الفناء الذى يبلغ عرض جداره ما يزيد على النصف متر، ويرتفع ما يقرب من المترين، أما صحن المسجد فطوله يزيد قليلاً على خمسة عشر متراً، وعرضه يزيد على عشرة أمتار ونصف، وهو فى حالة جيدة، توجد به- فى الناحية الشمالية والجنوبية- دكتان دائريتان، نبتت فيه بعض الأشجار والحشائش، وفى محيط المسجد توجد بئر مغلقة مربعة الشكل تبلغ مساحتها ثلاثين متراً مربعاً، وعلى مسافة خمسة أمتار ونصف غرب هذه البئر المغلقة يقع مسجد نبلي هذا.

للمسجد ثلاثة أبواب، عرض الباب الرئيس ثلاثة أمتار تقريباً، ويرتفع قرابة أربعة أمتار، يعلو هذا الباب لوحة يتضح منها أن هذا المسجد قد بُنى فى عهد اسكندر شاه بن بهلول شاه اللودهى، وهذا نص اللوحة:

بسم الله الرحمن الرحيم

"بنى هذا المسجد المتين فى عهد سلطان السلاطين ظل الله فى الأرضين ، المتوكل على الرحمن، اسكندر شاه بن بهلول خلد الله ملكه وسلطانه وأظهر كل ... برهانه بالعمل ...

الملك الخان الأعظم المسند العالى خواضخان دام عالياً الذى رحمه الله المالك المناجى ... الأمير الأعظم والمكرم فتح خان بن خواضخان فى الثانى من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وتسعمائة، من يدخل هذا المسجد للعبادة كاتب حروف لآل محمد".

إلى جانب هذه اللوحة، فقد نُقِشت آيات القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة أعلى واجهات الأبواب. إلى جانب بعض الدوائر المزخرفة، المحفور فيها لفظ الجلالة وعبارة التوحيد، ولكن كل هذا في حاجة ملحة إلى الترميم وإعادة الطلاء، تعلو سقف المسجد قبة وحيدة، ويعد مسجد "نبلى" - رغم صغر مساحته الداخلية - التى لا يزيد طولها على واحد وعشرين مترًا، وعرضها خمسة أمتار ونصف نموذجًا رائعًا للعمارة فى العهد اللوذهي، وتُقام فيه صلاة الجمع والأعياد.

صورتان إحداهما لمسجد نبلى الواقع فى حوض خاص، والثانية لوحة نبلى مسجد، شكل (٢٤)

مسجد برا كنبد

يقع هذا المسجد فى منتزه "لودهى جاردن"^(١) الواقع فى المنطقة التى كانت قديمًا تُعرف باسم قرية "خير بور"، وكانت قرية للمسلمين، بها عدد كبير من آثار ومقابر العهد اللوذهي، وليس لدينا المعلومات الكافية عن مؤسس هذه القرية، ولكن يبدو من الطراز المعماري لآثارها، ومزاراتها أنها تعود للعصر اللوذهي، وإن كانت هناك بعض الآراء التى تتسبب هذا المسجد إلى عصر البتّهان.

تطلق هيئة الآثار اسم "برا كنبد" على المسجد، والذى يعنى القبة الكبيرة، نظرًا لتلك القبة الضخمة التى توجد فى الجزء الجنوبي للمسجد، والتى كان يُعتقد أنها الباب الرئيس للمسجد، يبلغ طول المسجد ستة وعشرين مترًا ونصفًا، أما عرضه فيقرب من ستة أمتار ونصف.

(١) يسير بك من مقبرة صفدر جنك طريق فسبح ناحية قرية حضرت نظام الدين أوليا وفندق أوبروى، والذى يُعرف بطريق لودهى، وعلى مسافة تقرب من خمسمائة متر تقريبًا ناحية الشرق من هذا الطريق تجد لودهى جاردن حيث يقع بها هذا المسجد التاريخي المجهول، والذى سماه "راقم الحروف" باسم "مسجد لودهى" فى حين أن هيئة الآثار تسميه باسم مسجد "برا كنبد".

بُنِيَ المسجد بالحجر والجير في عام (٨٩٥٠-١٥٤٣م)، يرتفع فناء المسجد عن سطح الأرض مقدار سبع عشرة درجة سَلَم، يحوى المسجد خمسة أبواب محرابية، زُيِّنَتْ بعض واجهاتها ببعض آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، مازال بعضها موجودًا، وإن كان معظمها قد محته يد الزمن، أما سقف المسجد فيضم ثلاث قباب مستطيلة الرقبة، زُيِّنَتْ بالنقوش والزخارف الإسلامية، يقول مؤلف آثار الصناديد: " يُعد هذا المسجد نموذجًا رائعًا للعمارة فى زمن البتّهان قلما نجد مثيله فى هذا العصر، على الرغم من أنه مبنى بالحجر والجير" (١).

صحن المسجد:

عندما تعبر ميدان لودهى جاردن، وتصعد ثمانى درجات تصادفك دكة مربعة، وبعد تسع درجات أخرى يبدأ فناء المسجد الذى يرتفع عن سطح الأرض مسافة لا بأس بها.

فناء المسجد رحب فسيح، تقترشه بعض الأرائك، ويتوسط الفناء مصطبة - تحطمت الآن - تضم بين جنباتها قبرًا - نجهل صاحبه - ويبدو أنه لمؤسس المسجد، ولقد تحطم هو الآخر، ولم يبقَ منه سوى كومة من رماد، وذرات حصى.

الأبواب المحرابية:

للمسجد خمسة أبواب محرابية متناسقة، إلا أن المحراب الرئيس أكثر ارتفاعًا من المحاريب الأخرى، ولقد زُيِّنَتْ بالنقوش والزخارف الإسلامية، وسطرت بعض آيات القرآن الكريم بخط عربى، ولكن طالتها يد الزمن فمحت

(١) المصدر السابق، ص ٣٣٦.

بعضها، وطمست البعض الآخر، وإن ظل بعضها محتفظاً ببريقه وجماله ليكون شاهداً على إبداع وعبقرية مبدعيها الذين نجهلهم، كما نجهل اسم مؤسس هذا المسجد، وقد قام مؤلف واقعات بنقل هذه الآيات القرآنية في كتابه.

القباب:

يعلو سقف المسجد ثلاث قباب مستطيلة الرقبة، عريضة من الداخل. زينت بالنقوش والزخارف الإسلامية البديعة. ولكن كل ذلك لم يعد له وجود حيث تحطمت رءوس القباب، وطمست نقوشها، ومحيت زخارفها، وسكنتها الطحالب والحشرات؛ تبكى حظها وتشكو إهمال هيئة الآثار التي لا تكلف نفسها عناء إعادة طلائها وترميمها.

يقع في الجزء الجنوبي للمسجد قبة عظيمة تلتحق بمبنى المسجد - يعتقد كثير من خبراء الآثار أنها كانت باب المسجد - تخلو القبة من القبور، في حين أن القبة الشمالية التي تقع على مسافة تزيد على ثلاثمائة متر شمال المسجد تضم ثمانية قبور للودهيين. يعتقد مؤلفنا أن القبة الجنوبية بناء مستقل بذاته حيث كانت تقام فيها الصلاة. يتبع المسجد هيئة الآثار التي فرضت القيود على إقامة الصلاة فيه.

مدرسة خير بور:

يضم المسجد عددًا من الحجرات كانت تُستخدم كمدرسة لتعليم علوم الدين الإسلامي من فقه، وحديث، صنعت أرضيتها من الألواح الحجرية. وفي الجانب الشرقي للمسجد يوجد رواق قوى ومئين يضم ثلاثة أبواب وناقذتين، كان هذا الرواق بمثابة مدرسة المسجد^(١).

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثالث، ص ٥٢.

تم وضع أبواب خشبية على أبواب الحجرات الموجودة داخل الرواق، وهذه الحجرات الآن فى قبضة موظفى هيئة الآثار. يسودها الصمت والسكون بعدما كانت تزخر بأصوات العلماء والمشايخ الذاكرين الله كثيرا.

جريدة دلهى الرسمية:

تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى الرسمية فى عام ١٩٧٠م، وهاك نص الجريدة:

Masjid Lodhi Road, New Delhi.

Date or year of creation of Wakf (over 100 years)

Nature and object of Wakf: religious

Description of Wakf property, its location: Inside the tomb of Lodhi, Lodhi Road, New Delhi.

(Mosque) (Usage)

Under the management of Archaeological Survey of India Department, Government of India.

The mosque is in dilapidated condition. Most parts have tumbled down leaving few walls.

Delhi Gazette 336/38

انظر صورة مسجد برا كنبد، شكل (٢٥)

مسجد شيخ يوسف قتال

يقع فى قرية "كهركى" على جادة طريق "كهركى ايكستينشن"، على مسافة خمسمائة متر شمال مسجد فيروز شاه تغلق الشهير بـ"كهركى". بناه الشيخ "علاء الدين" حفيد حضرت الشيخ "فريد شكر كنج" فى عهد السلطان "اسكندر شاه بن السلطان بهلول اللودهى" فى عام (٨٩٠٣-١٤٩٧ م). كان مولانا حضرت الشيخ "يوسف قتال" مريذا خاصنا لحضرة "قاضى جلال الدين لاهورى".

مساحة المسجد ليست كبيرة جدًا، له بابان، ويخلو سقفه من القباب، كما تخلو واجهة المسجد من اللوحات، وعلى مسافة بضعة أقدام ناحية الشرق تقع مقبرة أنيقة للشيخ يوسف قتال^(١)، على جدارها لوحة مكتوب عليها ما يلى: "تم بناء هذه القبة فى عهد السلطان الأعظم أبى المظفر اسكندر شاه سلطان خلد الله ملكه وسلطانه، بناها علاء الدين نور تاج المنسوب إلى الشيخ فريد شكر كنج قطب العالم فى شهر محرم سنة ٩٠٣ هـ".

ذهب مؤلفنا لزيارة المسجد فراعه ما شاهد من إهمال شديد يتعرض له المسجد، حيث جعله السكان بمثابة "الخلاء" يقضون فيه حاجتهم، ويلقون فيه قاذوراتهم ومخلفاتهم، فوجب على هيئة الآثار أن تنظر بعين الاهتمام لهذا المسجد، وإلا فعليها أن تسلمه للمسلمين ينفقون عليه من أموالهم الخاصة ويعيدون له بهاءه، وجماله الذى شوهته يد الزمن، واستهانة السكان المحليين.

(١) تبلغ مساحة أرض المقبرة ما يقرب من عشر بيك، تم إحاطتها بالأسوار العالية منذ فترة طويلة، ولكنها تساقطت الآن وتحتاج إلى ترميم وتجديد، ويجب على هيئة الآثار أن تعتنى بها.

شاهى مسجد بدر بور

يوجد قرب منارة "بدر بور"^(١) بناه الملك "بدر بن السلطان بدر الدين" إلى جوار قلعة شاه بدر الدين، التي مازالت آثارها باقية حتى الآن. لهذه القلعة ثلاث بوابات حالتها جيدة؛ إحداها ملحقة بالمسجد استولى عليها الناس وفتحوا فيها محالهم.

تاريخ البناء:

ليس من اليسير تحديد تاريخ بناء هذا المسجد، بل إننا نواجه صعوبة فى تحديد الملامح العامة لشخصية الملك بدر الدين نفسه؛ وإن كانت هناك بعض الآراء التى تقول بأن هذا المسجد بُنى فى عهد السلطان شهاب الدين. يحوى المسجد ثلاثة أبواب، وثلاث قباب على قدر كبير من الجمال والروعة أكبرهن الوسطى، ثم استخدام الحجر اللاكهورى فى بنائها، فى حين أن المسجد تم بناؤه بالحجر والجير.

سعة المسجد:

يبلغ طول فناء المسجد ما يزيد على أربعة عشر متراً ونصف، ويقرب عرضه من ثلاثة عشر متراً. وكذلك مساحة صحن المسجد الداخلى حيث يبلغ

(١) تقع على طريق متبرا الذى بناه شير شاه سورى، وبنى أيضاً عدداً من المرايا، وعلى مسافة منها منارة صغيرة، كان المسافرين يهتدون بنور مصباحها ليلًا.

عرضه خمسة أمتار ونصفاً، ويبلغ طوله ستة وعشرين مترًا. وقد زين سقف المسجد المحرابى بالنقوش والزخارف النباتية الجذابة التى تسحر الأبصار وتأسر الألباب.

مدرسة المسجد:

يوجد فى نواحى المسجد الأربع عدد من الحجرات السكنية، يتضح منها أنها كانت تُستخدم كمدرسة لتعليم أصول الدين الإسلامى؛ تم تخصيص بعضها للدراسة، والبعض الآخر استخدمه طلاب العلم للسكن والإقامة. كل هذه الحجرات كانت ملكاً للمسجد، ولكن استولت قوات الشرطة عليها، يتصرفون فيها كما يحلو لهم، سواء بالبيع، أو بالإيجار مقابل أثمان زهيدة، ليس ذلك فحسب بل رأى المؤلف كيف يستولى رجال الشرطة أنفسهم على أرض المسجد حيث يبنون فيها مساكنهم وأماكن إيواء لخيولهم حيث استولوا على أراضى المسجد وحجراته على نحو غير عادل وغير شرعى.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتم إدراجه فى الجريدة الرسمية عام ١٩٧٠م وإليك نص الجريدة:

Masjid-Shahi Village Badarpur, New Delhi

Date or year of creation of Wakf: (over 700 years)

Nature and Object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property, its location Village Badarpur Khasra No.136 inside the compound of Police Station Badarpur New Delhi (mosque, with 27 Kothris one Hujra and houses besides plots 20 ft. at the back and 60 ft. in front of the mosque).

Annual Income from property: 480

Mutawalli: Hakim Ali Secretary Managing Committee Badarpur (Usage). Is already under general supervision of Wakf Board (Yes).

The following are in unauthorized occupation of Kothries. 1. Manoo S/o Kashi Ram 2. Harichand S/o Bankey Lal 3. Lala Kishan 4. Buddha. 5. Shri Ram. 6. Ramzani Poasan.

Delhi Gazette, Delhi Administration: December 31, 1970/Pausa 10, 1892 (Part IV) Page No. 1284/112

صورة لمسجد شاهى بدر بور، شكل (٢٦)

بابرى مسجد^(١)

يقع على مسافة تبعد خمسة كيلومترات من مطار باله الدولى فى قرية باله^(٢)، بالقرب من الطريق المؤدى إلى بنك قرية باله، ومكتب البريد. وبعد بضعة أقدام من هذا الطريق ينشق طريق آخر ناحية الغرب أخذ فى الارتفاع. تكثر على جانبه المساكن والبنائيات، وفى جانبه الأيمن يقف باب سور المسجد القديم يقص حكايته ويحكى مظلمته وقسوة الأيام وسطوة الزمن.

(١) هو غير المسجد الذى هدمه الهندوك فى أيودها بولاية اترپرديش.

(٢) هى قرية ذات تاريخ عريق ومجيد تزخر بالآثار الإسلامية المتنوعة.

وأول ما يطالعك منه بابه المحرابى الذى لا يقل طوله، وكذلك ارتفاعه عن المترين تقريبًا، أما عرضه فيزيد على متر، ولا يزال الباب قويًا متينًا. تقع على الجهة الغربية منه أرض المسجد الوقف، ولقد قامت هيئة الآثار بتعليق لوحاتها المعهودة عليها.

وعلى مسافة ستة أمتار تقريبًا من هذا الباب، يقع باب المسجد الشرقى الصغير الضيق - تضطر للانحناء عند دخوله - يبلغ ارتفاعه الحالى بعد أن غاص جزء منه فى الأرض - بسبب عوامل الزمن - ما يقرب من متر ونصف، وكذلك عرضه.

بناه الأمير "غضنفر" فى عام (١٥٢٨/٢٩-١٥٣٥ م)^(١). يبلغ طول فناءه عشرة أمتار، وعرضه سبعة أمتار، تحطمت أرضية الفناء القديمة، وبُنيت أرضية جديدة فى عام ١٩٧٤م. كانت تنمو أشجار النيم قديمًا فى فناء المسجد، ولكنها لم تعد موجودة الآن، وعلى مسافة بضعة أقدام من تلك الأشجار كان يوجد باب لكنه اندثر ولم يعد له أثر.

يوجد فى زوايا الفناء الجنوبية والشرقية بئر عميقة - مغلقة الآن - كما كان يوجد حمام حتى عام ١٩٧٤م. جدران الفناء قوية، ومحكمة البناء، يبلغ ارتفاعها مترين تقريبًا، ويزيد سمكها على النصف متر. بُنيت باللبنات اللاكهورية والحجر. كان جدار الفناء الشمالى والجنوبى يضمن بابين. تم إغلاق باب الجدار الشمالى، ولا يزال الباب الجنوبى مفتوحًا، يتضح من هذا أنه كانت للمسجد ناحية الشمال والجنوب أراضٍ كثيرة، وكان فناء المسجد يضم سلمًا لصعود السقف.

(١) خليك أنجم، مقدمة اثار الصناديد، ص ١٠٥.

فى رواق المسجد الداخلى بابان، وثلاثة أبواب محرابية^(١)، طول المسجد الداخلى يقرب من عشرة أمتار، وعرضه يقرب من أربعة أمتار، ويرتفع سقف المسجد قرابة الأربعة أمتار من سطح الأرض. يحوى الباب المحرابى الأوسط لوحيتين بالعربية والفارسية، مكتوب على اللوحة اليمنى ما يلى:

"فى عهد ظهير الدين محمد بابر بادشاه غازى خلد الله ملكه وسلطانه، بنى هذا المسجد والمصلى ناصر الدين مير عبد الله المسمى غصنفر سنة ٩٣٥هـ". أما اللوحة اليسرى محيت حروفها وضاعت معالمها، مما جعل من الصعوبة قراءة محتواها.

يقول الدكتور خليف أنجم: "فى عام (٥٩٣٥ - ١٥٢٨م)، وفى عهد "بابر" قام الأمير "غصنفر" ببناء مسجد بالقرب من "بالم" فى دلهى وهو موجود حتى الآن. يمتاز هذا المسجد بوجود بعض اللوحات المكتوبة بالسنسكربتية والعربية والفارسية"^(٢). أشار الدكتور خليف أنجم إلى وجود لوحة بالسنسكربتية، فى حين أنه لم نعثر إلا على اللوحيتين المكتوبتين بالعربية والفارسية.

كان لهذا المسجد قبة قوية ومتينة، هُدمت هذه القبة فى عام (١٩٤٧م). أو سقط سقفها مما أدى إلى تساقط ماء المطر مباشرة إلى داخل المسجد. يوجد على حواف السقف عدد من الدوائر المزخرفة المكتوب فيها لفظ الجلالة.

أقيم هذا المسجد بالأحجار، واللبينات الصغيرة، ورغم بساطة المسجد، إلا أنه يمثل نموذجاً فريداً للطراز المعماري فى العهد البابرى. تم الاستيلاء على أراضى المسجد الوقف، وبُنيت عليها مساكن ومحال كثيرة لغير المسلمين بعد الاستيلاء على أملاك، ومتاع المهاجرين إلى باكستان بعد أحداث عام ١٩٤٧م.

(١) أكبرها وأوسعها الأوسط حيث يبلغ ارتفاعه وكذلك عرضه ما يقرب من المترين.

(٢) مقدمة آثار الصناديد، ص ١٠٥.

ولقد ذكر الرحالة العربى الأشهر "ابن بطوطة" قرية "بالم"، وأنها كانت قرية للمسلمين، وذكر أنها تزخر بالآثار والمزارات الإسلامية. "ثم رحلنا من مسعود آباد فنزلنا بمقرية من قرية تسمى بالم، وهى للسيد الشريف ناصر الدين مطهر الأوهري، أحد ندماء السلطان وممن له عنده الحظوة التامة". ابن بطوطة الرحلة ص ٤١٤.

فى غرب قرية بالم هناك قرية "هريجن" وهى مأهولة الآن. لكن توجد هناك آثار ربما كانت لمسجد قديم أو ساحة عيد. رأى راقم الحروف آثار هذه الساحة، وقد تهدمت أكثر جدرانها؛بقى منها الآن فقط جدران قدر طول الإنسان. وهذه الجدران مثل جدران القلعة القديمة وخير المنازل المحطمة، وهى قوية محكمة جدًا. ويفضل جهود المحترم السيد جمال محمد تُقام منذ سنوات صلاة العيدين على تلك الآثار، ويبنى الآن على أنقاضها مسجد جديد.

كان لهذه الساحة أراضى وقف كثيرة، استولت على بعضها هيئة DDA وأدرجتها ضمن خريطة متزهاتها كعادتها دائماً فى الاستيلاء غير الشرعى على أراضى الوقف. قال المحترم السيد محمد نعيم قريش إننا قد أخرجنا خريطة ساحة العيد. وطبقاً لهذه الخريطة فالأرض الوقف تبلغ نصف مساحة المنتزه، وسنقوم برفع دعوى قضائية ضد هيئة DDA لاستعادتها.

Mosque, Village Palam, New Delhi

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Details of Description of Wakf property, its location: Village Palam, New Delhi inside abadi of village Palam, Delhi (mosque)

Nature and object of Wakf: Worship

جامع مسجد قلعة كهنه

يقع هذا المسجد داخل القلعة القديمة إلى جوار ميدان "بركتى". بناه "شير شاه" فى عام (٩٤٨هـ-١٥٤١م)^(١)، يقول مؤلف تاريخ شير شاهى الفاضل: "بنى شير شاه فى قلعة شير شاه بدلهى مسجداً فخماً، أستخدمت النقوش الذهبية فى تزيينه وتجميله"^(٢).

كما تأثر المرحوم سير سيد أحمد خان بجمال المسجد وروعة نقوشه فيقول: "تمثل عمارة هذا المسجد نموذجاً رائعاً للعمائر فى ذلك العصر. تم بناؤه من الحجر الأحمر، وزُينت جدرانه بقطع الرخام الزاهى. كما حُفرت آيات القرآن الكريم بخطى النسخ والكوفى على كل محراب، وركن، وزاوية داخل المسجد، كما تتراص الأحجار المختلفة الألوان بطريقة تأسر الأنظار"^(٣).

كذلك كتبت دائرة المعارف الإسلامية الأردنية عن المسجد قائلة: "يحوى هذا المسجد أعمدة على الطراز الهندى، ومصابيح حائطية، وأسقفاً مزخرفة بالورود الزرقاء والنقوش الهندية. كما عُلقت على جدرانه وحوائطه عدد من ألواح الرخام الخالص، والحجر الأحمر الزاهى والمسجد فى مجمله يحاكى المسجد المحمدى ذا الطراز الساداتى، ومسجد "موتة" فى "سرى" ذا الطراز اللودهى، وكذلك مسجد "جمالى" فى مهرولى، وقد احتوى على أقواس من الطراز الخلجى. هذا إلى جانب

(١) هناك بعض المؤرخين غير المسلمين يزعمون أن "همايون" هو واضع حجر الأساس لهذا المسجد، ثم أتم بناءه من بعد "شيرشاه"، وهذا زعم خاطئ، كما أكد ذلك مؤلف آثار الصناديد فى الصفحة رقم ٢٣٨.

(٢) واقعات دار الحكومت. الجزء الثانى.

(٣) آثار الصناديد، ص ٢٣٨.

الأحجار التعلقية الملونة، وكذلك بعض الأحجار الملونة من وسط آسيا، ورخام المملوك المصرى الفسيفساء^(١).

المسجد مستطيل الشكل، يبلغ طوله ما يزيد على واحد وخمسين متراً، وعرضه يقرب من ثلاثة عشر متراً ونصف. تعلو سقف المسجد قبة جميلة مازالت باقية حتى اليوم. وفي فناء المسجد تلمح بئراً للماء، وحوضاً رخامياً جميلاً كان يستخدمه المصلون لصلاتهم، وعلى الرغم من كثرة عدد المساجد التابعة لهيئة الآثار إلا أن مسجدنا هذا يعد من أفضلها حالاً، ويحظى المسجد بمكانة عالية متفردة - بفضل نقوشه وزخارفه - لدى السائحين حيث يقبلون عليه للاستمتاع بنقوشه وزخارفه البديعة. وعلى الرغم من كل ذلك فإن هيئة الأوقاف قد منعت الصلاة داخل المسجد؛ في حين أننا نجد الأجانب يتجولون داخل أروقة المسجد منتعلين أحذيتهم الدنسة ليدنسوا قدسية وطهارة بيت الله في أرضه. وكل هذا على مرأى ومسمع من هيئة الآثار دون أن تتخذ موقفاً صارماً حيال تعرض المسجد لمثل هذه الإهانة.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر هذه الواقعة، حيث قام بعض الشباب المسلمين فى عام ١٩٨٤م بحركة ثورية من أجل إقامة الصلاة فى مسجد صفدر جنك، أدى فيها قادة الهند، والجماعات الدينية دوراً فاعلاً حيث تحدثوا إلى رئيس الوزراء بالإضافة إلى رئيس الحكومة المركزية، وقام رئيس الوزراء حينها بتشكيل لجنة قامت بتقديم مذكرة للرئيس.

ولقد جاء الرد مبشراً حيث ذكر رئيس الوزراء **who intended to fly in the face of the low** أنه لا يجوز منع المسلمين من أداء الصلاة داخل المسجد،

(١) دائرة المعارف الإسلامية الأردنية، الجزء الخامس عشر، ص ٨٢١.

فاطمأن الحضور وسرت نفوسهم، ولكن لم يغير ذلك من موقف الحكومة المتعسف الظالم شيئاً، وما زالت على موقفها المتشدد. ونص هذا الطلب كاملاً موجود فى هذا الكتاب.

صورة لجامع مسجد قلعة كهنة، شكل (٢٧)

مسجد شير شاه

يقع فى حيز محكمة دلهى العليا على يسار بوابة شير شاه سورى، بناه "شير شاه سورى" وهو مسجد قديم متهاك، تهدمت حوائطه، وتصدعت جدرانه، وتساقطت قبابه حتى أنه لم يعد لها أثر، وتهاوى سقف المسجد، ونبتت الأشجار العالية خارج محيط المسجد بالقرب من جدرانه مما أضعفها، وباتت مهددة بالانهيار. وفى الناحيتين الغربية والجنوبية للمسجد تقف مبانى محكمة دلهى العليا ذات الطراز الحديث، وفى جهة الشرق نجد بعض المتنزهاة. كل ذلك جعل هيئة الأوقاف تتقدم برفع دعوى قضائية ضد هيئة الآثار تطالب فيها بضم المسجد إليها لأن الأخيرة لا تهتم بالمسجد، ولا تتخذ موقفاً صارماً حيال ما يلاقه المسجد من إهانة سواء من السكان المحليين أو الأجانب.

اغتنصاب أراضي الوقف الخاصة بمساجد ومقابر المسلمين فى الهند سلوك شائع تسلكه الحكومة الهندية العلمانية، وكذلك بعض الجهات غير الحكومية والسكان المحليون، ولا عجب من ذلك المسلك الرسمى والشعبى الذى يقوم باغتصاب المساجد وأراضي الوقف الخاصة بها، بل إن العجب كل العجب فى تلك الأصوات التى تعلو وتعلو تردد الشعارات الزائفة التى تتادى بالحريية، وحق المسلمين فى مساجدهم، وإقامة شعائرهم فيها بحرية وعلى الجانب الآخر نجد

محكمة دلهى العليا تعتصب أراضى الوقف الخاصة بمسجد شيرشاه، فيالها من صفة على وجه الحكومة الهندية، وسقطة وذلة فى تاريخ الحق والإنصاف اللذين تنادى بهما.

جدران المسجد:

تهدمت جدران المسجد الجنوبية والشمالية والشرقية، ولم يبق من الأخيرة أى أثر، فى حين بقى من الأولى والثانية بضعة أقدام قليلة. يبلغ عرض المسجد ثمانية أمتار، أما طوله فيبلغ ثمانية عشر مترًا.

القباب:

يحوى سقف المسجد - الذى تهدم تمامًا - ثلاث قباب، وبادت هى الأخرى، ولكن هناك بعض آثارها التى تدل على وجودها التاريخى، ولمنع تسرب مياه الأمطار إلى داخل المسجد، تم تغطيته ببعض الصفائح المعدنية، والطبقات الأسمنتية.

بنى "شير شاه سورى" - إلى جانب هذا المسجد - مسجدًا آخر لا مثيل له فى جماله وبهائه داخل قلعة "كهنة" وحالته جيدة، لكن لا تقام فيه الصلاة. أما مسجدنا هذا فرغم حالته السيئة المتهاكة فنقام الصلاة فيه بانتظام، وبه إمام وظفته هيئة أوقاف دلهى. ولقد تم إدراجه فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م وإليك البيان:

Masjid in Sher Shah Mess, Sher Shah Road, New Delhi

Date or year of creation of Wakf: (over 400 years)

Details of Description of Wakf Property, its location

N.D.M.C. Area New Delhi, inside Sher Shah Mess, Sher Shah Road New Delhi

Nature and object of Wakf: Worship

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 412/69

انظر صورة مسجد شير شاه، شكل (٢٨)

مسجد عيسى خان

كان عيسى خان أميرًا وجيهاً في عصر نفوذ "شير شاه سوري"، وكان مؤثراً جداً وصاحب نفوذ، عندما توفي "شير شاه سوري"، دب الخلاف بين أبنائه من أجل الحصول على العرش، فأيد "عيسى خان" "سليم شاه" للحصول على الملك.

بنى "عيسى خان" هذا المسجد^(١) في عهد سليم شاه عام (١٥٤٧-١٥٤٤هـ) تم استخدام الحجر الأزرق في بناء المسجد، أما محاريبه فبنيت بالحجر الأحمر. يعود طراز المسجد إلى زمن السادات واللودهيين. يشابه طراز هذا المسجد طراز مسجد موته.

(١) يقع المسجد في المنطقة التي تُعرف في كتب التاريخ باسم مقاطعة عيسى خان، بالقرب من فندق أوبروي، ومدرسة دلهي الحكومية ناحية قرية حضرت نظام الدين أولياء في طريق متهرا.

يُعد مسجد عيسى خان من الناحية الفنية أحد عمائر ذلك العصر الفريدة، التي تعكس لنا مدى دقة ومهارة صانعي هذه العمائر، وبدلاً من أن نحصى هذه الآثار ونحافظ عليها، نجدنا نجتهد في إضاعة معالمها، وتشويه جمالها، وبالفعل هذا ما تفعله هيئة الآثار مع هذه القطع المعمارية النادرة.

مساحة المسجد:

مساحته ليست كبيرة جداً، يبلغ طوله ما يقرب من سبعة وعشرين متراً، أما عرضه فيبلغ ما يزيد قليلاً على تسعة أمتار. تهالكت أرضية فناء المسجد القديمة، وبُنيت أرضية جديدة بمعرفة هيئة الآثار القديمة. كان فناء المسجد يضم بُنراً تاريخية متصلة بالباب المحرابي الجنوبي، حيث نجد سلماً ضيقاً يتكون من أربع وعشرين درجة يصل بك إلى سقف المسجد. أما بالنسبة للبئر فقد صُبَّ الأسمنت في عينها، حتى لا يمكن فتحها ثانية.

الأبواب المحرابية:

لهذا المسجد ثلاثة أبواب محرابية، تقوم على جدران رفيعة معمدة الشكل. زُيّنت واجهات المحاريب بالزخارف والنقوش الإسلامية، ومحفور حتى اليوم على فناء المسجد ومحاريب المسجد الداخلى لفظ الجلالة وعبارة التوحيد، وآيات قرآنية هنا وهناك. يقول مؤلف واقعات: "زُيّنت واجهة المسجد، وكذلك قبابه وجدرانه وأعمدته بالزخارف والنقوش الجميلة التي تساقطت جميعها بفعل عوامل الزمان، وإن بقيت بعض اللبانات الزرقاء، والخضراء، والصفراء شاهدة على ما كان عليه هذا المسجد من جمال وبهاء وروعة"^(١).

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ٦٩٦.

أما سقف المسجد فحالته سيئة، ويحتاج إلى سرعة ترميم وإصلاح، وإلا سينهار هو الآخر، أما منبر المسجد فقد تحطم ولم يبقَ له أثر.

قبّة المسجد:

تقع في منتصف السقف تقريباً قبّة ثقبلة زينت بالنقوش والزخارف الإسلامية يقبع على جانبيها برجان في هيئة منمنة ارتفاع كل منهما سبعة أمتار، وقطره يزيد على أربعة أمتار، ولقد سقط البرجان مما أضاع جمال وبهاء ورونق المسجد. ويخلو المسجد من المنائر، ولا يوجد آثار تدل على وجودها، وأغلب الظن أن المسجد بُنى بدونها.

مسجد دون مصليين:

وضعت هيئة الآثار القيود الصارمة لمنع الصلاة داخل المسجد حيث منعت أى مسلم من الدخول إلى المسجد والصلاة فيه، ليس ذلك فحسب، بل تتخاذل هيئة الآثار عن أهون الأمور وأيسرها، وتخاذلت حتى عن نظافة المسجد وتجميله، حتى بات مرتعاً للقاذورات والقمامة. وتم إدراجه في سجلات دلهي الرسمية عام ١٩٧٠م وإليك نص البيان:

Mosque known as Masjid

Isa Khan, Basti Nizamuddin, New Delhi, built by Isa Khan a distinguished Amir in the reign of

Salim Shah Suri

Date of Wakf (1547)

Nature and object of Wakf: Worship

Basti Nizamuddin, New Delhi, inside the enclosure known as Kotla Isa Khan, near Humayun's mausoleum in Basti Nizamuddin New Delhi (mosque with attached grass park)

Is a protected monument being looked after by Archaeological Survey of India

Department, condition good.

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 384/6

صورة لمسجد عيسى خان، شكل (٢٩)

مسجد عرب سرا:

يقع هذا المسجد في قلب محيط مقبرة "همايون"، ومحيط مقبرة "عيسى خان" في المنطقة التي تعرف باسم عرب سرا "حارة العرب"، وترجع هذه التسمية إلى عام (٩٦٨هـ - ١٥٦٠م)، عندما ذهبت "حاجي بيكم" زوجة الملك همايون، ووالدة السلطان أكبر لأداء فريضة الحج، وعادت معها ثلاثمائة عربي استوطنوا هذه المنطقة.

تجدر بنا الإشارة هنا إلى أن مؤسس هذا المسجد ليس معلوماً لدينا، وكان متوقفاً من سير سيد أحمد خان أن يذكر هذا المسجد، لكنه لم يفعل، في حين أن هذا المسجد بجماله وبهائه وروعته يستحق الذكر والثناء ولو في سطور قليلة.

تم استخدام الحجر والجير فى بنائه، إلى جانب بعض الأحجار الزرقاء. يبدو من الملمح المعماري للمسجد أنه بُنى فى العهد المغولى. توجد بالجانب الأيسر منه مقبرة كبيرة تضم أربعة قبور مبنية بالحجر الأزرق. للمسجد بابان؛ الرئيس جهة الشرق ولا يزال باقيا حتى اليوم، والثانى يوجد فى جهة الغرب.

لا توجد على واجهة المسجد أية لوحات، ولكن بقيت هناك بعض الآثار التى تدل على الوجود التاريخي لهذه اللوحات منذ زمن بعيد. ولا تزال عبارة التوحيد ولفظ الجلالة المدونة فى دوائر فى كل مكان على واجهة المسجد موجودة حتى اليوم.

يبلغ عرض الفناء ثمانية عشر متراً ونصفاً، ويبلغ طوله ما يقرب من أربعة وثلاثين متراً، أما المسجد الداخلى فيبلغ طوله ما يزيد على سبعة وعشرين متراً، أما عرضه فيزيد قليلاً على ثمانية أمتار.

يضم المسجد منبراً أنيقاً جميلاً، يحوى خمس درجات، أما سقف المسجد فحالته ليست جيدة، يمكنك الصعود إليه خلال سلم من أربع عشرة درجة. تقع فوق سقف المسجد قبة وحيدة غاية فى الجمال والروعة، وإن كانت تفقد جمالها تدريجياً بمرور الزمن.

يتبع المسجد هيئة الآثار، وتقام فيه صلاة الجمعة والأعياد، ورغم تبعيته لهيئة الآثار إلا أنه يتمتع ببعض الاهتمام وأعمال التجميل والتنظيف.

وأخيراً؛ ربما كانت هناك مدرسة بداخل المسجد لتعليم الأطفال أمور دينهم. ولقد تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م وإليك نص البيان:

Masjid Arab ki Sarai Basti Nizamiddin, New Delhi, built by
Hamida Banu, Begum of King Humayun

Date of Wakf (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship

**Basti Nizamiddin inside the enclosure of Arab – ki – Sarai, Delhi
State Central Workshop, Delhi (mosque)**

**Is an unprotected monument being looked after by Archaeological
Survey of India Department.**

**Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26,
1892 (Part IV) Page No. 384/4**

صورة لمسجد عرب سرا، شكل (٣٠)

مسجد خير المنازل

يقف هذا المسجد شامخاً رمزاً للجمال والجلال والعظمة - رغم حالته
المتهاكة - أمام الباب الغربى لقلعة دلهى القديمة داعياً الزائرين والمريدين ليشاهدوا
ويتمتعوا بالجمال المعماري النادر. بنته "ماهـم بيكم" مرضعة السلطان أكبر، وأم
أدهم خان الحقيقية، فى عام (١٥٦٢-١٥٦٩م)، وهناك لوحة موجودة على
المحراب الأوسط:

فى عهد جلال الدين محمد

أكـثر الملوك عدلاً

وما إن بنت ماهـم بيگم صاحبة العصمة

هذا البناء من أجل الأفاضل

أشرف على هذه البقعة الطيبة

شهاب الدين أحمد خان بازل

فما أطيب بقعة الخير هذه

التي أصبح تاريخها "خير المنازل" (٩٦٩هـ)

وبُنيت بداخله مدرسة لتعليم أصول الدين الإسلامى. عُرفت باسم مدرسة "خير المنازل" أيضاً، لكن شهرتها فاقت شهرة المسجد حتى صار المسجد يعرف بالمدرسة، وليس العكس.

بُنِيَ باب المسجد الرئيس - والذي يرتفع ثلاثة عشر متراً ويبلغ عرضه من الداخل ما يزيد على ثلاثة أمتار ونصف، ومن الخارج ما يقرب من خمسة أمتار - من الحجر الأحمر، يتوسطه محراب، زُيّن جدرانه بالنقوش والزخارف الإسلامية، يضم المسجد عدداً من الحجرات^(١) كانت تستخدم كمدرسة لتعليم الأطفال أصول الدين الإسلامى. ولكن كل ذلك لحق به الخراب والدمار بسبب إهمال هيئة الآثار الشديد حيث تساقط طلائؤه وتصدعت جدرانه وتهالك سقفه وقبته على مرأى ومسمع من رجال هيئة الآثار دون أن يحركوا ساكناً حيال كل هذا.

يقول السيد بكر خبير الآثار الشهير: "زُين الجزء الداخلى للمسجد بالأحجار المنقوشة والزخارف الجميلة، كما زينت واجهة المسجد وبابه الرئيس بالزخارف النباتية المتعددة الألوان من الأزرق، والأحمر، والأخضر، والوردي، وما زالت هناك بعض آثار كل ذلك. لهذا المسجد قبة واحدة فقط، منخفضة العنق، ولرأسها هيئة خاصة تشبه هيئة قبة مسجد القلعة القديمة. وجدران المسجد مستقيمة، أما الأبراج فهي مخروطية الشكل"^(٢).

(١) ذكر محقق آثار الصناديد أن عددها سبع، فى حين أن مؤلف واقعات دار الحكومت دلهى ذكر أن عددها عشر.

(٢) نقلاً عن واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص ٦٤٦.

أما الدكتور خليف أنجم فيقول: " باب المسجد الرئيس من الحجر الأحمر، يتوسطه محراب، بُنيت أطرافه الثلاثة بالحجر الأزرق. وداخل المسجد جهة الشمال، والجنوب يوجد في كل جهة تسع حجرات - تساقطت أجزاء كبيرة منها - بُنى في جانبي الرواق الرئيس عدد من الدرج للصعود. أما الرواق نفسه فقد بُنى من الحجر والجير. عُلقت بعض السلالم المصنوعة من الحجر الأحمر أعلى أطراف الباب المحرابي، وعلى جانبي الجدار الأوسط بُنى برجان مئمتنا الشكل، وزُيّنت جوانب المحاريب بعدد من الدوائر الجيرية، مكتوب فيها بخط النسخ الجميل بعض أسماء الله الحسنى^(١).

ذكر محقق آثار الصناديد أن داخل المسجد جهة الشمال والجنوب يوجد في كل منها تسع حجرات على طابقين، في حين ذكر مؤلف واقعات دار الحكومت دلهي أنها عشر في كل جهة: "كانت في أطراف المسجد الثلاثة عدد من الحجرات، تُستخدم لإيواء طلاب العلم. وفي شمال وجنوب الفناء عشر حجرات في كل جهة من طابقين سقط أكثرها، ولم يبق منها إلا القليل في حالة سيئة"^(٢).

ويرى مؤلفنا أن رأى محقق آثار الصناديد أصوب حيث كانت توجد حجرة صغيرة متصلة بالباب الرئيس، لعل مؤلف واقعات عدها حجرة مستقلة. كما أن آثار هذه الحجرات باقية حتى الآن، يمكن بسهولة حصرها، ومعرفة عددها. كان يقيم في جميع هذه الحجرات متعطشو علوم القرآن والحديث، يقول بعض المؤرخين إن مسجد خير المنازل اشتهر بين صفوف العوام والخواص بمدرسة خير المنازل مستمدا شهرته من شهرة المدرسة التي ذاع صيتها في الأرجاء فلم تكن شهرته تعادل شهرة المدرسة رغم كونه الأصل.

(١) آثار الصناديد، الجزء الثالث، ص ٣٦٥.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ٦٤٨.

فناء المسجد:

يبلغ طول المسجد تسعة وثلاثين مترًا، أما عرضه ثمانية وعشرون مترًا، أما عرض المسجد الداخلى فيبلغ خمسة وعشرين مترًا، أما طوله فيزيد على ثمانية وثلاثين مترًا. وعلى مسافة بضعة أقدام من الباب الرئيس داخل الفناء يوجد حوض متكسر إلى جواره ناحية الشمال بنى أخرى أكبر عمقًا من الأولى ولا يزال بها الماء حتى اليوم يستخدمه الناس للوضوء للصلاة.

تأكلت أرضية فناء المسجد، أما أرضية المسجد الداخلى فأحسن حالاً من سابقتها، ورغم شكوى هيئة الآثار، فإن الصلاة تُقام داخل المسجد، وبه إمام وظفته هيئة الأوقاف. لكن الآن فرضت من قبل الحكومة منذ بضعة أيام القيود على إقامة الصلاة فيه.

صورة لمسجد خير المنازل، شكل (٣١)

مسجد عبد النبى

يوجد فى طريق بهادر شاه ظفر، على مقربة من البوابة الدهلوية فى منطقة I.T.O. بناه الشيخ "عبد النبى نعمانى" فى عام (١٥٧٥هـ - ١٥٧٥م) فوق ربوة عالية قرب قصر الأمير "مهابت خان".

لوحة تاريخية:

كان لمسجد عبد النبى لوحة تاريخية مكتوب عليها بخط النسخ الجميل خمسة أبيات بالعربية والفارسية قرصها شاعر البلاط الأكبرى فيض. وضع مسئولو هيئة الآثار القديمة هذه اللوحة التاريخية فى متحف القلعة الحمراء وإليك اللوحة:

في زمان الخليفة الأكبر	أيد الله ذاته النفاع
قد بنى بقعة مقدسة	لا يوجد مثلها في الإقطاع
شيخ الإسلام، زائر الحرمين	شيخ أهل الحديث بالإجماع
شيخ عبد النبي نعماني	معدن العلم، منبع الإنفاع
سأل تاريخ أين بنا فيضي	سأل العقل قال خير البقاع (٩٨٣هـ)

وحول تاريخ تعليق هذه اللوحة، يُروى أن السلطان "أكبر" كان عائداً من التنزه ذات مرة من كشمير ورأى هذا المسجد فأمر أن يُحفر هذا المقطع الشعري فتم ذلك، وعلّق هذا الحجر على محراب المسجد. كما كانت تعلو جدران المسجد بعض اللوحات الأخرى؛ ذكرها "مرزا اسكندر" حيث قال: "هذا المسجد قريب من قصر الأمير "مهابت خان" محفور عليه هذا التاريخ بخط الثلث مكتوب على محاريب المسجد الثلاثة لفظة التوحيد، وفي أحد الجوانب مكتوب "يا فتّاح وسبحان الله"، وعلى جانبي الجدار كتب بالخط الكوفي "الملك الله"، وفي المحراب حيث يقف الإمام: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وعلى جانبي بوابة المسجد "يا فتّاح" (١).

قصر مهابت خان:

الاسم الحقيقي للأمير "مهابت خان هو "زمان جنك"، كان حاكماً لإقليم "كابل" في العهد الجهانكيري، وكان يتمتع بمكانة عظيمة بين أمراء عصره. رأى مؤلف الواقعات أطلال وأثار القصر فيقول: "بنهاية الطريق الصغير في المنعطف الذي يقع في جنوب "مسجد عبد النبي شاه"، تجد أطلال قصر مهابت خان العظيم فسي

(١) سير المنازل، ص ١٧٠.

الناحية اليسرى من المسجد، تبدو من آثار أطلال المسجد أنه كان قصرًا عظيمًا منيفاً^(١). تقف الآن فوق أطلال ذلك القصر المنيع بنايات مصلحة الضرائب ذات الطابع المعماري الحديث.

مكان المسجد:

يقع مسجد عبد النبي فوق تلة مرتفعة، ولكن لم يبقَ منه سوى أطلال بالية، وبعض الأحجار الصغيرة المتناثرة هنا وهناك، وبدا باهتًا شاحبًا حيث تجمعت عليه الطحالب والأتربة. يقول مؤلف الواقعات: "وكانه قد ارتدى ثوب الحداد الأسود، فأصبح شكله مخفياً، كأنه طفلة عارية تقف في صحراء جرداء قاحلة"^(٢).

هيئة الآثار القديمة:

كان المسجد يتبع هيئة الآثار القديمة فطالب مولانا "حفظ الرحمن سيوهاروي" - بصفته رئيسًا لجمعية علماء الهند - الحكومة الهندية بعودة المسجد لجمعية علماء الهند، ودعمه في ذلك مولانا أبو الكلام آزاد، وبذل كل الجهود اللازمة لذلك حتى قرر البروفسور "همايون كبير" أمام إصرار وعناد مولانا حفظ الرحمن أن يسلم المسجد لجمعية علماء المسلمين، ولكن رفضت الحكومة الهندية تقديم الدعم المادي لترميم وصيانة المسجد.

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ٦١٨.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ٦١٧.

وحين تحرر المسجد من برائن قبضة هيئة الآثار، أنشأ مولانا "محمد ميان ديوبندى" قسماً لتدريس العلوم، وانتظمت به حلقات العلم، وقصده الكثيرون من طالبى العلم وراغبى التفقه. وتم نقل مقر جمعية علماء الهند التى أولت ترميم المسجد، وإعادة صيانته عنايتها، واهتمامها إلى داخل المسجد.

فناء المسجد:

فناء المسجد واسع رحب، صُنعت أرضيته من الرخام. فى بداية الفناء حوض صغير نظيف وأنيق، كان المصلون يستخدمون ماءه للوضوء لأداء الصلاة. وفى الجهة المقابلة للحوض يظهر جانب من روضة غضة خضراء. تقبع فى أطراف الفناء الثلاثة مكاتب جمعية علماء الهند. وعُرِضت بعض الحجرات للإيجار، وتقع فى مؤخرة المسجد قاعة مولانا محمد كفايت الله وقد بُنيت على طراز معمارى جميل.

مدرسة عبد النبى:

أقيمت داخل المسجد مدرسة دينية، كان الشيخ عبد النبى يقوم على رعايتها، والاهتمام بها، وكان طلاب المدرسة يقيمون بهذه الحجرات التى بُنيت لهذا الغرض. كان السلطان أكبر قد جعل من الشيخ معلماً لابنه الأمير سليم.

خصائص مسجد عبد النبى:

يخلو المسجد - كمسجد خير المنازل - من المنائر، ولا يوجد أعلى سقفه إلا قبة واحدة، قد حظيت بالاهتمام والرعاية حتى باتت على قدر كبير من الجمال والروعة. غُلق على رأس القبة مصباح كهربائى يضئ ليلاً.

يقول الدكتور خليف أنجم: "أسلوب عمارة هذا المسجد يشبه عمارة عهد المغول، والمسجد مبنى بالحجر والجير، يبلغ طوله ما يقرب من اثنين وعشرين متراً، أما عرضه فيبلغ عشرة أمتار. له ثلاثة أروقة، يضم كل منها ثلاثة أبواب محرابية، الباب المركزي ارتفاعه يقرب من تسعة أمتار، وعرضه يقرب من ستة أمتار. وبعد مسافة في كل باب بُنى آخر. وارتفاع الأبواب الثلاثة الداخلية يقرب من خمسة أمتار، وعرضها يقل قليلاً عن ثلاثة أمتار ونصف. زُينت هذه الأبواب المحرابية بالنقوش والزخارف الإسلامية، وحُفرت عليها بعض آيات القرآن الكريم"^(١).

شخصية الشيخ عبد النبي:

كان الشيخ عبد النبي ينتسب إلى عائلة كريمة تزخر بالعلماء والمشايخ في بلدة "كنكوه". وكان عالماً جليلاً في علوم الدين الإسلامي، حاز منصب المستشار الملكي للسلطان "أكبر" لمدة تزيد على عشر سنوات، كان الملك أكبر نفسه من أشد المريدين والمحبين للشيخ. وكان يكنّ له الإجلال والاحترام حيث يُروى أن الملك قد وضع حذاء الشيخ أمام الأمراء والندماء في إحدى جلساته معهم. ولقد ظل الأمر كذلك حتى تمكن الأخوان "قيض" و"أبو الفضل" من زرع بذور الكراهية في نفس الملك تجاه الشيخ حتى أصدر الأخير فرمانه الملكي بإقصاء الشيخ عن طريق إرساله لأداء فريضة الحج، ولا يحقّ له العودة إلى الهند إلا بإذن الملك. ولكن خالف الشيخ فرمان الملك، وقفل عائداً للهند بعد أداء فريضة الحج، مما أوغر صدر الملك، فرأى الملك أن يسجنه حتى حين، ويقال إن أبا الفضل قد قطع عنقه ذات ليلة بأمر الملك"^(٢).

(١) آثار الصناديد، الجزء الثالث، ص ٣٧٣.

(٢) إقبال نامه معتمد خان، ص ١٠.

وفى ذلك أيضا يقول شيخ محمد إكرام: "كانت نهاية الشيخ عبد النبي مأساة مفاجئة حيث أُسر وأخذ إلى قلعة "فتح بور سيكري"، فأنبه الملك ووبّخه، ولطمه على وجهه أمام الحضور، وكان الملك قد أعطاه سبعين ألف روبية لينفق منها على حجيج بيت الله، فظلوا يحاسبونه عليها، وأثناء ذلك خنقوه، وقضوا عليه"^(١).

وقد تم إدراج مسجد عبد النبي فى السجلات الحكومية عام ١٩٧٠، وإليك نص البيان:

Abdul Nabi mosque alias

Mohabat Khan mosque

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property, its location, Mathura Road, Near Central Revenue Building (mosque)

Mutawalli: Secretary, Managing Committee, Jamaitul Ulma-e-Hind, Gali Qasimjan Delhi.

Delhi Gazett, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 302/2

انظر صورة مسجد عبد النبي، شكل (٣٢)

(١) رود كوثر، ص ١٠٦.

مسجد باره درى^(١)

يقع فى مدينة "مالوية": قرب حوض "رائى سادها إنكليف"، تقع فى الجهة الشرقية منه مقبرة قديمة عظيمة لكنها مجهولة، وعلى مسافة بضعة أقدام جنوب هذه المقبرة توجد مقبرة أخرى تسكنها إحدى العائلات، باعها بعد ذلك السيد محمد عمر مسئول المقبرة لجماعة من الشيخ مقابل خمسمائة روبية.

أمام المسجد مباشرة تم بناء باب حديدى ربما لحماية "المجمع السكنى"، وفى الناحية الخلفية للمسجد توجد مقبرة العالم الشهير "كبير الدين أوليا" فى حالة جيدة، تم استخدام الحجر الأزرق فى بنائها. وفى هذه المنطقة توجد آثار، وأطلال كثيرة تعود إلى العصر الإسلامى.

مؤسس هذا المسجد مجهول بالنسبة لنا، ولكن يبدو من نص اللوحة الإرشادية التى علقناها هيئة الآثار على واجهة المسجد أن هذا المسجد يعود إلى العصر اللودهى ١٤٥١م - ١٥٢٦م.

مساحة المسجد ليست كبيرة حيث يبلغ طوله اثنين وعشرين متراً، ويبلغ عرضه تسعة أمتار. يرتكز المسجد على ستين عموداً حجرياً، الأعمدة الخارجية مزدوجة، أما الداخلية مفردة، بُنيت جميعها من الحجر الأسود. يبدو مسجد "باره درى" جميلاً أنيقاً رغم حالته السيئة حيث تصدعت جدرانه، وتهافت لوحاته، ونهالك سقفه، وتصدعت قُبَّته الوحيدة التى تعلو سقفه.

(١) باره درى تعنى اثنى عشر مدخلاً.

يتبع المسجد هيئة الآثار، وحاله كغيره من المساجد يعاني الإهمال الشديد، حتى صار مرتعاً للأبقار والحيوانات والكلاب الضالة. بل صار بمثابة الخلاء يقضى فيه الناس حاجاتهم، كل ذلك أمام أعين رجال هيئة الآثار دون أن يحركوا ساكناً.

شاه جهانى جامع مسجد

يقع هذا المسجد على مسافة تقرب من الكيلو متر من القلعة الملكية الحمراء، أعلى قمة جبل "بهوجل" لذلك يُعرف كذلك باسم "مسجد كاشف العالم".

تاريخ البناء:

وضع الملك شهاب الدين محمد شاه جهان^(١) فى العاشر من شهر شوال من العام (١٠٦٠هـ - ١٦٥٠م) حجر أساس هذا المسجد، وهذا اليوم يوافق يوم جلوسه على العرش. وفى ذلك حادثة غريبة يحكيها مؤلف "بادكار دلهى" حيث يقول: "لما حان وضع حجر الأساس لهذا المسجد، أمر الملك بأن يكون الشخص الذى يضع اللبنة الأولى هو ذلك الشخص الذى لم يترك صلاة التهجد وتكبيرتها الأولى طوال حياته، فلم يتقدم أحد من الحضور، وأخفض الجميع رأسه. وبعد برهة أفصح الملك أنه بفضل الله وكرمه هو هذا الشخص، وتقدم ووضع حجر الأساس بنفسه"^(١).

تولى عملية الإشراف على بناء هذا المسجد الأمير "سعد الله خان" وقاضل خان^(٢)، وكان الملك يريد الانتهاء من بناء المسجد سريعاً، لكن المهندس المنفذ للبناء كان يرى أن ذلك من شأنه الإضرار بالبناء، لذلك أخذ مخطط البناء وتصاميمه

(١) بادكار دلهى، ص ٦٧.

واختفى عن الأنظار قرابة ثلاث سنوات، ثم ظهر فجأة وذهب إلى القصر الملكي، بعد أن كان الملك قد رصد جائزة مالية كبيرة لمن يدل عليه أو يأتي به إليه، ولما سأله الملك عن سر غيابه هذه السنوات؛ أجاب: "ستكون عمارة هذا المسجد الجامع ثقيلة جدًا، ولم يكن وضع بناء كهذا فوق أساس جديد لم يمض عليه زمن طويل يخلو من خطورة حيث يتساقط ماء المطر على الجدران فتزيل نقوشها، وتتلف أساسها لذلك اختفيت طوال هذه السنوات ليتشرب الأساس ماء الأمطار لثلاثة مواسم متتالية، فيزداد قوة وصلابة حيث يتحمل ثقل البناء الذي سيقام عليه، والذي سيبقى قرونًا وقرونًا. ولصاحب المعالي الأمر إما أن يعفو ويصفح، وإما أن يعاقب وينتقم، فاستعقله الملك، وأثنى على عقله، وعفا عنه، وأجزل له العطاء^(١).

يُقال إن شاه جهان^٢ قد رأى خريطة هذا المسجد في منامه، وعلى أساسها تم بناء المسجد الذي قام ببنائه أكثر من خمسة آلاف عامل وحفار ونحات وخطاط، واستغرق البناء ستة أعوام أنفق خلالها ما يزيد على المليون روبية - وهذا رقم ضخم في ذلك العصر - خلاف ثمن الأحجار. وحين أصبح البناء جاهزًا، طلب الملك شاه جهان من سيد عبد الغفور بخارى - بعد أن سمع عن زهده وورعه - أن يتولى منصب الإمامة والخطابة في المسجد.

أبواب المسجد:

لمسجد شاه جهان الجامع ثلاثة أبواب عظيمة، يسبق كلاً منها درجات عريضة من الحجر الأحمر:

(١) لال قلمة كي ايك جهلك، ص ١٠٣.

الباب الشرقي: يقع أمام القلعة مباشرة، وهو بمثابة الباب الرئيس للمسجد، في هذا الجانب توجد مزارات وأسواق "مينا بازار"، و"سرمد شهيد"، و"مولانا آزاد"، كان الملك شاه جهان، ومن بعده جميع سلاطين المغول، يستخدمون هذا الباب للدخول إلى المسجد مارين بسلم مكون من خمس وثلاثين درجة مصنوعة من الحجر الأحمر الزاهي. زُيّنت واجهة هذا الباب بالنقوش، والزخارف الإسلامية، وبُنيت بعض الحجرات داخله، أغلب الظن أنها بُنيت من أجل خدام المسجد.

كانت المنطقة المواجهة لهذا الباب بمثابة المتنزه حيث يتنزه الناس، وقد رأى مؤلف آثار الصناديد ذلك بنفسه فكتب قائلاً: "كان الناس يتنزهون كل يوم على تلك الدرجات الزاهية اللون، وكان الناس يجتمعون لعرض بضائعهم، وأقمشتهم الملونة، ويأتى الجميع للبيع والشراء"^(١).

الباب الجنوبي: يقع في مواجهة "مينا محل"، و"اردو بازار"، وهذا الباب أيضاً جميل وبديع، زُيّنت واجهته بالنقوش والزخارف الإسلامية، وبُنيت بداخله عدد من الحجرات - أصغر حجماً من حجرات الباب الشرقي - يسبق هذا الباب سلم مكون من ثلاث وثلاثين درجة، مصنوعة هي الأخرى من الحجر الأحمر الزاهي. هذه الدرجات واسعة جداً وعريضة، كان الناس يقترشونها ويعرضون حاجاتهم للبيع والشراء.

هذا ما شاهده سر سيد أحمد خان فيقول: "تتجهر الناس عصرًا على تلك الدرجات، ويفترشون محالهم، ويبيعون ويشتررون الأشياء ويبيعون الطعام والشراب، وبعض الحيوانات الغريبة، ويتجولون كبارًا وصغارًا متشابكي الأيدي، فرحين بهذه النزهة"^(٢).

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٤٧.

(٢) السابق، ص ٣٤٧.

الباب الشمالى: يقع ناحية سوق "باى والون"، وهو لا يقل جمالاً عن سابقيه، ولكنه أصغر حجماً من الباب الشرقى، يسبقه سلم مكون من تسع وثلاثين درجة، مصنوعة من الحجر الأحمر، ولقد بُنيت به عدد من الحجرات كانت تستخدم للإقامة والسكن.

كانت المحال والحوانيت قد انتشرت إلى جوار أبواب المسجد الثلاثة للبيع والشراء وعرض أنواع مختلفة من البضائع حيث أصبحت هذه المنطقة بمثابة سوقاً تجارية يقصدها الناس من كل حدب وصوب طلباً لأشياءهم ومتطلبات حياتهم اليومية.

وفى عام ١٩٧٧م؛ نظمت الحكومة عمل هذه المحال وجمعتها فى حيز واحد، وضربت حولها الأسوار الحديدية، وأسمنت سوق مينا بازار. ولكن لم يستمر الحال طويلاً حيث انتشرت المحال ثانية خارج هذه الأسوار مما أدى إلى تشويه المسجد الخارجى.

ملحق بجهات المسجد الأربع أراضى وقف كثيرة، نبتت فيها الأعشاب، وفى ناحية الشمال من الباب الشرقى للمسجد توجد روضة صغيرة، بها دكة حجرية كان يتروح فيها مولانا سيد أحمد بخارى، ومولانا سيد حميد بخارى، ومولانا حبيب الرحمن اللدهيانوى، ومولوى سميع الله قاسمى. وكان فى هذه الروضة حوض ماء صغير إلى جانبه مكتب أنيق للإمام الملكى مولانا عبد الله بخارى.

لا يفوتنا هنا ونحن بصدد الحديث عن أبواب المسجد الجامع أن نذكر مدى تعلق الناس بهذا المسجد، ومكانته فى نفوسهم من خلال ذكر تلك الواقعة التى حدثت مع أديب دلهى الشهير، وأحد أتباع خواجه حسين نظامى "ملا واحدى" حين هاجر إلى باكستان بعد أحداث التقسيم، والتقى بأحد أصدقائه القدامى قائماً من دلهى، وأثناء توديعه له أثناء عودته تفرقت عيناه بالدموع فى حسرة وأسى

كبيرين، وسأله أن يُقرئ درجات المسجد الجامع تحياته وأشواقه. تدل هذه الواقعة على مدى تعلق الدهلويين بالمسجد الجامع، وأنه كان دوماً في قلوبهم ونفوسهم.

فناء المسجد:

فهو بهى وأنيق تبلغ مساحته مائة متر مربع. تم بناؤه بطريقة هندسية بحيث لا يبق من ماء الأمطار على أرضيته شيء.

مولانا محمد إسماعيل:

كان عالم الدين، مجاهد الحرية الشهيد مولانا محمد إسماعيل يصول، ويجول داخل فناء المسجد، وحينما سُئل عن ذلك، أجاب بأنه يعود نفسه المشقة والتعب؛ ليكون على استعداد تام لمقاومة ومجاهدة قوات الاحتلال. وبالفعل نال مولانا محمد ما تمنى، واستشهد داخل القلعة وهو يقاتل الإنجليز.

الحوض:

يتوسط فناء المسجد حوض ماء من الرخام الخالص يرتفع ذراعاً عن أرضية الفناء، تتوسطه نافورة جميلة، كانت تُفتح في مناسبات أيام الجمع، والأعياد، ولقد وضعت على أركان الحوض الأربعة مصابيح للإنارة والزينة.

وفي الجزء الغربي حوض سياج رخامي بنى في عام (١١٨٠هـ-١٧٦٤م)، ويروى عن ذلك "أن محمد تحسين خان المخنث رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، قد جاءه في هذا الموضع تحديداً فقص تحسين على الناس ما رآه،

فتم تطويق هذا الموضع بسياج من الرخام لحفظ هذا المكان الذي شرف بزيارة
أشرف خلق الله له. وما زالت الأبيات الشعرية موجودة داخل هذا السياج:

لقد أدرك الرسول والوالى والعارف هذا المكان

ويليق بهذا الحجر أن يصبح مزارًا

هتف هاتف وهو يستحسنه أن يصبح ويمجده

إن تاريخ بنائه "جائى نشست رسول الله"

(مجلس رسول الله ١١٨٠هـ ، ١٧٦٦م)

نبوة سرمد شهيد:

حوض المسجد الجامع حوض تاريخى، وله ماض عتيق، حيث كان يجلس
على حوافه أعظم العلماء والمتصوفة والأدباء والشعراء، وكانت تُعقد حوله
المحافل الشعرية والأدبية. وكان الشاعر الصوفى الشهير "مرزا عبد القادر بيدل"
يجلس على هذا الحوض، وكان "سرمد شهيد" يتردد عليه من حين لآخر. يقول
الشيخ محمد إكرام: "يذكر سرخوشى فى سيرته أننى وناصر على سرهندي،
ومرزا عبد القادر بيدل كنا نجلس ذات يوم على ضفة حوض المسجد الجامع
نرتجل الشعر، فجاء سرمد شهيد رانا وابئسم وارَجل هذا البيت الشعرى:

"عفا الزمن على قصة المنصور (الحلاج)

وأنا أذكر المشنقة والحبل مجدداً

ولقد قتل بعد ذلك بقليل"^(١).

(١) رود كوثر، ص ٤٣٧.

رواق المسجد:

بُنِيَ في أطراف المسجد الثلاثة رواق جميل وفسيح يتدفق منه الهواء بارداً، رطباً كان الناس يلجأون إليه عندما يشتد القيظ حيث تم تصميم هذا الرواق بطريقة هندسية ومعمارية تجعل الهواء يخرج منه رطباً قليلاً. وقد بُنيت في زوايا الرواق الأربع، أربعة أبراج تحوى اثني عشر باباً، زينت هذه الأبراج بالنقوش والزخارف الإسلامية البديعة.

ويزعم بعض الناس أن هناك آثار الرسول صلى الله عليه وسلم، في الناحية الشمالية من الرواق يقول مؤلف "واقعات" حول هذا الأثر: "كانت هذه الآثار توجد في الجانب الأيسر لحجرات الرواق الشمالية والغربية، والتي بنى أمامها على خان المخنف في زمن "ارونكزيب عالمكير" حائطاً شبكياً من الحجر الأحمر، وحفر عليه هذا التاريخ: "من آثار زعيم آخر الزمان المبارك، وفي عهد الملك (السلطان) عالم كير خانقان الدنيا (العالم) المعظم، أنشأ العبد التقى المخلص لماس خان جداراً من الحجر الأحمر، لما بحث الأمير (مير) في تاريخ البناء بالعقل والفطنة، هتف به هاتف "أبواب جنان".

ثم هبت بعد ذلك عاصفة شديدة في عام ١٨٤٢م أسقطت هذا الحائط، فأعاد بناءه من جديد "بهادر شاه"، وهو موجود حتى الآن^(١).

ساعة شمسية ومكبر صوت:

أمام الرواق الجنوبي والشرقي في فناء المسجد توجد دائرة كبيرة، لمعرفة مواقيت الصلاة تعرف بالساعة الشمسية، تعكس لنا الذوق المعماري في العصر

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص ١١٠.

المغولى. وفى الناحية الغربية للحوض بنى الأمير "سليم بن معين الدين محمد أكبر شاه" مكبر صوت جميل، أستخدم فى بنائه الحجر الإلباسى، ومازال موجودا حتى الآن يبدد سكون الكون معلنا أن الله أكبر من كل الأكوان والموجودات.

القبة والمنارة:

يحوى المسجد ثلاث قباب عظيمة بُنيت من الحجر الأحمر، وحجر موسى الأسود، أما رءوسها فمن الذهب الخالص، يبلغ طول الواحدة منها اثنين وثمانين مترا، وعرضها سبعة وعشرين. تقف على جانبي المسجد منارتان شامختان من الحجر الأحمر، بُنيت بداخلهما بعض الدرجات تُستخدم للصعود لأعلى، يبلغ عدد هذه الدرجات ما يقرب من عشرين ومائة درجة.

وبُنيت فوق هذه المنائر أبراج رخامية تحوى اثنتى عشرة فتحة. يمكنك رؤية المدينة بأكملها من فوق هذه المنائر. سقطت المنارة الشمالية نتيجة إصابتها ببرق سماوى، فأعادت الحكومة الإنجليزية بناءها من جديد فى عهد معين الدين أكبر شاه عام (١٢١٣هـ-١٨١٧م). وفى الجزء الداخلى للمسجد توجد سبعة محاريب، زُيّنت بالنقوش والزخارف الإسلامية البديعة.

لوحات ساحرة:

تتأخر أجزاء المسجد الداخلية والخارجية بالعديد من اللوحات الساحرة التى تأسر الأبواب والعقول فعلى الباب الكبير الذى يوجد ضمن مجموعة الأبواب العديدة فى الفناء لوحة جميلة مكتوب عليها بالطغرى "ياهادى"، ومعلق على بقية الأبواب لوحات باسم شاه جهان؛ مدون فيها تاريخ بناء المسجد وتفاصيل البناء.

وتوجد أعلى المحراب ناحية الداخل أمام الباب الكبير حيث يقف الإمام لوحة محفور عليها بخط الثلث الجميل قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (١٠٨) أَفَمَنْ أُسَسِّ بَنِيكُمْ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسَسِّ بَنِيكُمْ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَاكِرٍ فَأَنْهَارٍ يَدْفِي نَارَ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠٩) (١).

لوحة الباب الأول من الناحية الشمالية:

"بأمر ملك ملوك الدنيا، سلطان الأرض والزمان، مالك العالم، المسيطر على الممالك، سيد الدنيا، مؤسس قوانين العدل والسياسة، مشيد أركان الملك والدولة، الغزير العلم، الحسن الطبع، أمره القضاء، وقوته القدر، المستنير الرأي، السعيد، المقبل، الميمون الطالع، الرفيع القدر، السماء حشمته، النجوم جيشه، والشمس بلاطه".

لوحة الباب الثاني:

"مظهر القدرة الإلهية، موضع الكرامة غير المتناهية، مظهر كلمة الله العليا، مروج الملة الحنيفة البيضاء، ملجأ الملوك والسلاطين، خليفة الله في الأرض، الخاقان الأعدل الأعظم، أبو المظفر شهاب الدين محمد. صاحب القرآن الثاني، ملك العالم، السلطان الغازي، ما زالت رايات دولته منصورة، وأعداء حضرته مقهورة، عين البصيرة المبصرة للحق من سنايا أنوار هديه "إنما يعمر مساجد الله".

(١) سورة التوبة، الآيات (١٠٨-١٠٩).

لوحة الباب الثالث:

"من آمن بالله واليوم الآخر مستتير، ولو أن مرآة ضمير الصديق مبصرة بسنايا مشكاة أحب البلاد إلى الله المساجد. هذا المسجد المتين الأساس، الذى يناطح الفلك بنيانه الراسخ مصداقاً للآية الكريمة ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ والآية البيننة: ﴿وَالَّذِينَ فِي الْأَرْضِ رَوَّسُوا أَن نَّمِيدَ بِكُمْ﴾ كتابة إيوانه المحكم الذى يناطح قبة الفلك، ويتجاوز طبقات السماء، واتصلت شرفة طاقه الشبيهة بالفلك بالسماء السابعة".

لوحة الباب الرابع:

إن بحثت عن أثر لطاقه وقبة مقصورته

فلا يمكن القول غير أنها الحجر والسماء

قوته فريدة إن لم يكن الفلك تالياً لها

طاقه وحيد إن لم تقترن به الحجر

الضوء الساطع أمام طاقه المظهر للعالم يهب النور لمصابيح السماوات،
وشعاع قبته المزينة للعالم ينير (بضياء) فناديل الجنات، منبره المصنوع من
المرمر مثل صخرة المسجد الأقصى.

لوحة الباب الخامس:

"مقام قاب قوسين أو أدنى، محراب الجواد الشبيه بالصباح الصادق، مقصد
البشير ولقد جاءهم من ربهم الهدى، زينة أبواب الرحمة موصل نداء والله يدعو
إلى دار السلام إلى مسامع الخاصة والعامة.

منذنة الفلك مداره، صعد نداء "ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى" من رواق
القبة الزرقاء، سقفه العالى الطاهر منتزه العارفين فى الأفلاك".

لوحة الباب السادس أمام الطاق:

يا هادى (بالخط الطغرى)

لوحة الباب السابع:

"صحنه الواسع البهيج مصلى أطهار المعمورة، ومستراح الروح، ويحكى
(يحاكى) هواؤه الطيب المطيل للعمر عن روضة رضوان، وتخبر عذوبة ماء
الحوض المعين عن ينبوع السلسيل. فى يوم الجمعة العاشر من شهر شوال سنة
١٠٦٠ هـ الموافق السنة الرابعة من الفترة الثالثة للجلوس الميمون السعيد فى
ساعة مباركة".

لوحة الباب الثامن:

"شيد وزخرف لحسن الطالع فى ست سنوات بحسن سعى القائمين بالعمل
والعمال، وفرط عناية السلاطين ذوى النفوذ واهتمامهم، وبذل الجد والجهد من قبل
الأساتذة الماهرين العلماء، ودأب الحرفيين المهرة الفنانين، وبتكلفة ده لاکهـ
(مليون) روبية. وكان فخماً، وصادف انتهاء (البناء) يوم عيد الفطر".

لوحة الباب التاسع:

"اتخذ حسنه وزينته من عظمة قدوم الملك الأقدس، ظل الله، الصافى النية،
العارف بالله، وأصبح مرجع طوائف الأنام فى إقامة صلاة العيد وأداء شعائر

الإسلام مثل المسجد الحرام في يوم عيد الأضحى. فقيوت أسس الإسلام والإيمان واستحكمت. شاهد زوار الربع المسكون وسالكو الجبال والصحارى عمارة بهذه الرفعة والإحكام على مرمى البصر".

لوحة الباب العاشر:

"لم تصور مرآة الخيال، ولم يعبر (يصف) مؤرخو وقائع الدهر (المؤرخون) أو الكتاب أو الشعراء أو مصنفو بدائع أرباب الملك والدولة والصناع أصحاب القدرة والنفوذ عن بناء بهذه الفخامة والأبهة، هذا البناء الرفيع رافع قصر الوجود، وزينة المرتفع والمنخفض، وبصيرة قرّة العين، وزخرف الدنيا".

لوحة الباب الحادى عشر:

"صوت التسبيح الدائم فيه زينة محفل الذاكرين فى الملكوت، وترانيم منشديه مبهجة للمعتكفين فى جوامع الجبروت. تزين رءوس منابر المعمورة فى أنحاء دولة هذا الملك العادل الحامى للدين - الذى فتح أبواب الأمن والأمان أمام الزمان - بميامن ذاته المقدسة المباركة".

درج رخامى:

يرتفع رواق المسجد الداخلى عن الفناء مترًا ونصفًا، فللدخول للمسجد الداخلى تصعد ثلاث درجات رخامية. وكذلك أرضية المسجد مصنوعة من الرخام، وبها مصليات مصنوعة من حجر موسى الأسود، يبلغ طول كل منها مترًا تقريبًا، وعرضها يقرب من النصف متر، ويبلغ عدد المصليات ثمانمائة وتسعة وتسعين.

ويضم فناء المسجد منبراً أنيقاً يحوى أربع درجات رخامية مصنوعة من قطعة حجرية واحدة.

المسجد الجامع في أعين خبراء الآثار:

بعد مسجد شاه جهان الجامع أجمل مساجد الهند، بل أجمل مساجد العالم الإسلامي قاطبة يقول السيد "فركس" خبير الآثار حول هذا المسجد: "هذا المسجد يشبه كثيراً مسجد "أكرا"، لكنه يمتاز بكبر مساحته، وبوجود منارتين شامختين". وإن كان مسجد "موتى" يتميز بالصفاء والنقاء مبنى بالكامل من الرخام النقي، في حين أن المسجد الجامع مبنى بالحجر الأحمر، ورغم ذلك فإنه في غاية الجمال والروعة حينما تكتمل صورته بأبوابه الثلاثة ومنارتيه الشامختين، وأبراجه الأربعة، وقبابه اللامعة ومحرابه العالى الأنيق.

أما السيد "بريز" السائح الفرنسى فيقول "لم أر عينا واحداً يخالف قواعد الفن المعماري بل إن هذا المسجد يمثل وحدة معمارية كاملة متكاملة في كل جزء منه"

ويقول السيد "بريز" السائح الفرنسى عن المسجد: "يركب الملك المحفة كل جمعة، ويذهب من القلعة إلى المسجد الجامع في موكب مهيب من الأفيال، والخيول"^(١).

أما المرحوم سير سيد أحمد خان يتحدث عن جمال المسجد فيقول: "إن جمال وبهاء ودقة بناء هذا المسجد خارج البيان، ليس في مقدور أى إنسان أن يعبر عنه. فليس هناك على الأرض مسجد بهذه الهيئة الجميلة في كل جزء منه؛ فبالله من عبقرى من أبدع هذا النموذج المعماري الفريد"^(٢).

(١) جراغ نلهى، ص: ٣٣٤.

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص: ٣٤٥.

أما مولانا عبد الحى رئيس جمعية العلماء فى لکھنؤ فيقول: "وصلت إلى المسجد الجامع، فبهرنى حسنه وجماله، ومكثت طويلاً أتأمل نقوشه وزخارفه، ومهما كتبت فلن أستطيع أن أحاكى ما تراه عينى، فهو بحق نموذج لعظمة الله، وكان الملائكة قد بنته بأيديها الطاهرة، أو أنه صورة مجسمة لروح الملك شاه جهان الطيبة"^(١).

المسجد الجامع وحركة التحرير:

كان مسجد دلهى الجامع، ومسجد "أكبر آبادى" بمثابة معاقل سياسية وثورية للمجاهدين. وقد هدم الإنجليز مسجد "أكبر آبادى" نتيجة هذا الجرم. وكذلك كانوا يبيتون النية بالنسبة للمسجد الجامع حيث كان منبره السوط الذى يلهب ظهور الاحتلال بالخطب العصماء التى تحض على الجهاد والنضال؛ لذلك ثارت ثائرة الإنجليز ضد المسجد وعلمائه، فقتلوا بعضهم وشنقوا البعض الآخر على أشجار دلهى"^(٢).

ولقد جاهد علماء دلهى ومشايخها من أجل اكتتاب فتوى جهادية تحمل توقيعات عدد كبير من مسلمى دلهى، تحض على الجهاد والنضال ضد الاحتلال الإنجليزى، ومعرفة رأى لجنة علماء المسلمين فى دلهى فى هذه الفتوى، ولقد أقرها العلماء والمشايخ، وأفادوا بفرضية الجهاد على كل مسلم، بل على كل أهل الأرض ماداموا يملكون القدرة عليه"^(٣).

(١) دلهى اور اس کی اطراف، ص ٢٦.

(٢) ريشمى رومال تحريك، ص ١٩٦٦، وطبقاً لأقوال إدوارد توماس فقد شُنق فى دلهى وحدها خمسمائة عالم وشيخ.

(٣) ١٨٥٧ كى مجاهد شعراء، ص ٢٥.

احتلال الإنجليز للمسجد:

في ١٩ سبتمبر من عام ١٨٥٧م؛ احتل الإنجليز دلهي بأكملها، ووقع المسجد فريسة في قبضة الإنجليز، وقتلوا المسلمين في فناء المسجد، وانتشر جنود الاحتلال في شوارع وأزقة المدينة، فحطموا أبواب بيوتها واقتحموها، واستحلوا نساءها، مما جعل بعضهم يلقين بأنفسهن في جوف الآبار لإنقاذ عفتن، امتلأت الحارات بأجساد القتلى، وصارت الدماء تجري في شوارع المدينة كالْمَطَر، واستشهد ما يزيد على سبعة وعشرين ألف مسلم^(١).

يقول المرحوم خواجه حسن نظامي في "دلهي كي جان كنى": "كانت إحدى كتائب الجيش تحت إمرة السيد "توماس متكاف"، كان يعرف المدينة جيذاً، فقد كان مأمور وحاكم دلهي؛ ولذلك فقد أخذ جيشه من تلك الطرق حيث مستشفى "دفن" الآن، منتظرين العون والممدد، كان يعتقد أن جيش الباب الكشميري، والباب الكابلي سيأتيان من هنا حسب الخطة المتعارف عليها.

وتجمع آلاف المسلمين للصلاة داخل المسجد، وصعد أحدهم إلى مكبر الصوت، وراح يلهب نفوسهم، ويثير حميتهم ضد الإنجليز، فخرجت السيوف من أغمادها، ومزقت قبل كل شيء الأغماد وكأنهم يقولون إن سيوفنا لن تعود لأغمادها ثانية، وتعالّت أصوات الجمع مكبرين، ومهللين فبددت أصواتهم سكون الكون، بل هزت جدران وأبواب المسجد، وخرجوا على الفور لملاقاة جيش العدو، وما هي إلا لحظات قليلة، وسقط ما يزيد على مائتي شهيد أمام قذائف "متكاف"، وامتلأت سلامك المسجد بأشلاء وجثث الشهداء المسلمين أمام قذائف ونيران "متكاف" ولم يستطع الأخير مواجهة هؤلاء الشجعان المستبسلين، ورأى أن الأفضل له أن

(١) قيصر التواريخ، الجزء الثاني، ص ٤٥٥.

ينسحب من أمامهم، ففر وجيشه هرباً، ولحقه المسلمون حتى وصل كنيسة الباب الكشميري، لكن حينما رأى المسلمون جيوش الإنجليز المحتشدة عادوا جميعاً^(١).

استباحة المسجد:

لم يكن أمام الإنجليز خيار غير إحكام قبضتهم على المسجد، فانتشرت جموع الجنود في أروقة المسجد، وبنوا بداخله المقصورات والحجرات لإقامتهم، وعملوا جاهدين على تغيير ملامحه، وطمس هويته الإسلامية، وتحويله إلى كنيسة، فعلقوا الصليبان على جدرانه ومناثره، وحفروا أسماء قتلاهم من الجنود على المصليات المرمية، عامدين تغيير ملامحه؛ لأنهم يعلمون جيداً مكانة هذا المسجد في قلوب مسلمي الهند، وأن تحطيمه من شأنه تحطيم جميع المسلمين^(٢).

ولقد كتبت "نواب قيصر جهان بيكم" في جريدتها اليومية في الثاني من مايو عام ١٨٥٧م: فقد بدأت الشركة حملات التبشير بالنصرانية علناً في منطقة "اوده"، وطبقاً لقول وقاسي: تحاول البعثات التبشيرية تحويل مسجد دلهي إلى كنيسة "أيا صوفيا"^(٣).

تحرير المسجد من قبضة الاحتلال:

بعد استيلاء الإنجليز على دلهي، صادروا العديد من مساجدها التاريخية، كان مسجد شاه جهان الجامع من بينها. يقول مولوى بشير الدين أحمد: "ظل مسجد شاه جهان في حالة جيدة في عهد الملوك المسلمين، حتى زمن "أبو ظفر بهادر شاه"

(١) دلهي كي جان كنى، ص ٣٤.

(٢) السابق، ص ٩١.

(٣) ١٨٥٧ كي مجاهد شعراء، ص ١٠٥.

حيث تمت مصادرة المسجد، ومنعت الصلاة فيه، ووضعت حوله حراسة حكومية. وظل على هذه الحال عدة سنوات حتى أطلقت الحكومة سراحه، وأوكلت إدارته إلى لجنة علماء دلهي. والتي تتكون من عشر شخصيات إسلامية في دلهي.

كان الإنجليز يسيئون معاملة المسجد حيث يدوسون أرضه الطاهرة، وساحته المقدسة بنعالهم الدنسة، وكان "اللورد كرزن" خبيراً بطرق اللياقة والكياسة، فحين قدم إلى دلهي، وأراد دخول المسجد، وضع جراباً على حذائه، وأمر للمسجد بمائتي روبية من ماله الخاص^(١).

كتب غلام أحمد على يقول: "عندما احتل الإنجليز المسجد الجامع بعد أحداث عام ١٨٥٧م، وأعيد فتحه في عام ١٨٦٢م، بناءً على طلب علماء ومشايخ دلهي أوكلوا إدارته إلى تراب على"^(٢).

إمامة المسجد الجامع:

إمامه الحالي هو حضرت "سيد عبد الله بخاري"، وقد ظلت إمامة المسجد الجامع في عائلته العلية، حيث استدعى الملك "شاه جهان" أسلافه من بخاري إلى الهند وقد اجتهدوا بإخلاص من أجل الحفاظ على عظمة المسجد، وتاريخه العريق.

Jama Masjid; Wakif: Shahjahan Moghul Emperor

Date or year of creation of Wakf: (over 300 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ١١٢.

(٢) دلهي والي، ص ٥٨٠.

**Description of Wakf Property, its location A-ward IV, Municipal
Nos. 595 to 886 and 164**

shops without numbers (mosque & shops)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

**Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26,
1892 Part IV Page No. 259/14**

صورة للبوابة الشرقية من جامع مسجد، شكل (٣٣)

مسجد سرهندي

يقع هذا المسجد غرب ساحة الباب اللاهوري، بالقرب من مسجد "فتح
بور" وسط المساكن والمحال الكثيرة، كما يقول دكتور خليف أنجم: "أخفت المحال
المسجد حتى صار يُرى من بينها بصعوبة".

الملكة سرهندي:

كانت زوجة الملك "شاه جهان". وتوفيت في حياته، ودفنت في مقبرتها
الموجودة في أكبر آبادي "أكره". بنت الملكة "سرهندي" هذا المسجد في عام
(١٦٥٠هـ - ١٦٥٠م).

يقول سير سيد أحمد خان: "يقع هذا المسجد خارج الباب اللاهوري، وعلى
الرغم من وقوع جزء كبير من فناءه داخل الخندق، إلا أن رواق المسجد مازال

موجودًا على حالته. بنته "سر هندي بيكم" زوجة الملك "شاه جهان" في عام (١٠٦٠هـ-١٦٥٠م)، تم بناء المسجد بالكامل من الحجر الأحمر، ولكن تحطم معظمه الآن^(١).

يشير سير سيد أحمد خان إلى وجود خندق، ضم جزءًا كبيرًا من فناء المسجد، ربما كان موجودًا على عهده، ولكن الآن فإن معظم أجزاء الفناء تم الاستيلاء عليها لتوسيع الطريق المتجه من ساحة الباب اللاهوري إلى السوق الرئيسية، وتبدلت الحال حيث أخذت السيارات والمركبات المختلفة مكان الجباه الساجدة والراكعة لله عز وجل.

يقول مولوى بشير الدين أحمد: "مساحة المسجد ليست كبيرة للغاية، ولكنه قوى ومتمين، بنى المسجد بالكامل من الحجر الأحمر. يبلغ طول المسجد أربعة عشر مترًا، أما عرضه فيزيد قليلاً عن خمسة أمتار، ويرتفع سقف المسجد ما يقرب من سبعة أمتار. للمسجد ثلاثة أبواب تضم محاريب بُنيت بداخلها فتحات جميلة. تعلو السقف ثلاث قباب ذات رءوس حجرية؛ أوسطهن هي الكبرى يبلغ ارتفاعها ستة أمتار، أما اليمنى واليسرى فيبلغ ارتفاع كل منهما ما يزيد على أربعة أمتار ونصف"^(٢).

رونق المسجد:

كان المسجد على قدر كبير من الجمال والبهاء، يقول مولوى بشير الدين أحمد: "كان المسجد عامرًا بالمصلين وكانت الصلاة تقام في جماعة، وكثيرًا ما كان

(١) آثار الصناديد، الجزء الثاني، ص ٣٤٩.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثاني، ص ٥٠٥.

يتردد ذكر الله فيه كثيراً، وقد تم هدم البنايات التى تقع بجوار المسجد، وتنظيف
الميدان وتجميله. لكن الآن لم يعد المسجد على ما كان من بهاء وجمال"^(١).

تم إدراج المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص الجريدة:

**Masjid Sarhindi known as Lal Masjid, Lahori Gate, Delhi (over
100 years)**

Nature and object of Wakf: Worship & maintenance of mosque

**Ward No. VII Municipal No. 5161 to 5163 and 5170. Khari Baoli
Lahori Gate Delhi (mosque,**

3 shops)

Mutawalli: Delhi Wakf Board

**A litigation regarding the right to collect rent of the shops by the
Delhi Wakf Board is going**

**on between the Railway Authorities and Delhi Wakf Board which
is in actual possession of the shops**

**Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26,
1892 Part IV Page No. 390/60**

(١) السابق، ص ٥٠٥.

مسجد أكبر آبادی

يوجد في محيط متنزه "سبهاش جندر" على جادة طريق "دريا كنج"، جنوب زاوية الشيخ كلیم الله، بنته الملكة "إعزاز النساء" زوجة الملك "شاه جهان" المعروفة باسم "أكبر آبادی" في عام (١٠٦٠هـ - ١٦٥٠م)^(١).

يقول المرحوم سير سيد أحمد خان: "بنى هذا المسجد الجذاب الأنيق جميعه من الحجر، وقد بُنيت حوله مساكن وحجرات لإقامة طلاب العلم وراغبی التفقه في الدين، يضم المسجد ثلاثة أبراج، وسبعة أبواب. يبلغ طول المسجد ما يزيد على سبعة وخمسين متراً ونصف، أما عرضه فيزيد على خمسة عشر متراً ونصف، أما فناء المسجد فيبلغ طوله ما يزيد على مائة وأربعين متراً، أما عرضه فيبلغ خمسة وتسعين متراً، بُنيت حوله حجرات متعددة لإقامة طلاب العلم، وعلى باب المسجد توجد لوحة محفورة مُزينة بحجر موسى الأسود.

أما المحراب الأمامی مُزخرف بالرخام الخالص، أمامه دكة من الحجر الأحمر، يبلغ طولها سبعة وخمسين متراً ونصفاً، وعرضها اثنين وخمسين متراً، أما ارتفاعها فيزيد قليلاً على ثلاثة أمتار، أمامها حوض من الحجر الأحمر"^(٢).

مسجد "أكبر آبادی"، مسجد تاريخی أقام فيه شاه عبد القادر محدث دهلوی سنوات طويلة، وكتب في هذه الأثناء كتاب التفسير الشهير "موضح القرآن"، وزاد من عرافة هذا المسجد وجود مدرسة ومقام حضرت شاه عبد القادر.

(١) يعادل مسجد أكبر آبادی، مسجد قرطبة الجامع في الأندلس من حيث جماله وروعة بنائه وشهرته.

(٢) اثار الصناديد، طبعة عام ١٩٦٥، دلهی.

كان حضرت شاہ عبد القادر - إلى جانب التألیف و الكتابة - یقوم بتدريس وتعليم أصول الدين الإسلامی، وعلوم القرآن، والحديث لطالبی علمه فی مدرسة المسجد. یقول مولانا إمداد صابری: "وكما كان هذا المسجد للصلاة والعبادة، كان كذلك منبعا للعلم الدينى، فعلقت على جدران المسجد لوحة مكتوب فیها:

"بنى هذا المسجد الفياض، والقصر المريح، وحمّام النظافة، والسوق البهیج، ومصلی عباد الزمان، ومبہج زوار الأقطار، ومنتزه أهل السماء، ودار النفع لأهل الأرض والأمة فی عهد سعادة ملك الإسلام، كهف الأنام، ظل الخالق العالی، الخليفة المختار من قبل البارئ الرحيم ذی الجلال، مظهر بن دادار بیهمال أبی المظفر شهاب الدين محمد صاحب القرآن الثانی شاه جهان الملك الغازی، حارس الملك الخاص، العبد المخلص، الظل الإلهی، بأمر من موفقة الخیرات والمبرات، ومحررة السعادات والحسنات، أعز النساء المشهورة بأکبر آبادی ابتغاء مرضاة الله، والفوز بثواب الآخرة.

وعائد المسجد والمرافق الداخلية والخارجية وقف شرعی. وتقرر أن احتاجت هذه الأماكن إلى ترميم یوجه ما تبقى من عائد هذا الموقوف بعد الترميم لخدمة المسجد والحمّام وطلبة العلم، ویمنح كاملاً للجماعة المذكورین. بنيت هذه المنازل المنیعة فی سنتین بتكلفة مائة وخمسين ألف روبية فی نهاية شهر رمضان المبارك سنة ألف وستین هجرية التى توافق السنة الرابعة والعشرين لجلوس "عالم آرا" زينة العالم. لیجزى الله تعالى بانیة هذه المبانی العامرة أجر الصدقة الجارية، والنفع الباقي. فی عهد الملك الميمون الآثار، الحامی للدين، الباسط للحقیقة، آمین. قضی فیہ الشیخ حياة كاملة بین الصلاة، والتعبد والدرس والتفقه، والتألیف"^(۱).

(۱) دلیلی کی قنیم مدارس اور مدرس، ص ۱۳۶.

كان مسجد "أكبر آبادي" معقلاً لمجاهدي الحرية، وكان البوثة التي اشتعلت منها حركة مولانا سيد أحمد بريلوي، ومولانا محمد إسماعيل شهيد، فحين جاء الأول إلى دلهي أقام في هذا المسجد طويلاً، وأفاد كثيراً علمياً وروحياً من حضرة شاه عبد القادر، وكذلك درس مولانا شاه محمد إسماعيل العلوم والفنون، وتعلم الجهاد في سبيل الله، وهانت عليه نفسه في سبيل الله، وقرر بذل آخر قطرة من دمانه في سبيل الله. ولقد نال الاثنان الشهادة في سبيل الحق والخير.

توصل مولوي بشير الدين أحمد في تحقيقه حول موقع المسجد، إلى أنه يقع في متنزه "ادوارد" الحالي، الذي كان قديماً متنزه "تيتاجي سبهاش" حيث توجد إلى الآن آثار المسجد، يقول: "يقع المسجد في متنزه "ادوارد" الحالي، فحين بدأنا الحفر، وجدنا دكة المسجد وأساساته كما هي مدفونة في الأرض، كأنها كنز تاريخي عتيق، وهكذا اختفى عن الأنظار مبنى المسجد".

ونسوق هنا تحقيق عالم دلهي الشهير "مولوي حفيظ الرحمن واصف" الذي يؤكد بعد فحص وتمحيص أن "مسجد أكبر آبادي" كان يقع في متنزه "ادوارد" الحالي سبهاش جندر حيث يقول: "كان المسجد في متنزه "ادوارد"، والذي كان يدرس فيه حضرت "شاه عبد القادر" العلوم الإسلامية، وبعد سقوط دلهي، صب الإنجليز جام غضبهم على المدينة- يقصد جهان آباد- حتى أنهم دمروا قرى وقصور القلعة، وتم هدم هذا المسجد أيضاً. ولقد طلب إمام المسجد الجامع من رئيس المفوضية أن يحيط هذا المكان بسور لحفظه وحمايته، فتم بناء السور حول آثار وأطلال المسجد"^(١).

كان الشاعر الشهير "جوش مليح آبادي" يمر من أمام أسوار القلعة الحمراء قبل التحرير، فرأى تمثال السيد "ادوارد" فنظر إليه قائلاً: "يوماً ما عندما نحصل

(١) اردو مصدر نامه، ص ١٥.

على حريتنا سندمرك كما دمرت مسجد أكبر آبادى وقد تحققت نبوءة جوش مليح، وبمجرد الحصول على الاستقلال، تم تدمير التمثال ومحوه من الوجود، ونصب مكانه تمثال الزعيم الوطنى الشهير "نيتاجى سبهاش".

مسجد فتح بورى

يوجد فى الجانب الغربى من منطقة "جاندى جوك"، تلك المنطقة التى تحظى بمكانة عظيمة وأهمية تاريخية كبيرة حيث كان يوجد هنا سوق رائجة إبان العهد المغولى، كان يجرى وسطها نهر سعادى خان، والنوافير الجميلة الأنيقة، وتقف الأشجار عالية باسقة على جانبيها، وفتحت المحال أبوابها، وكان يوجد مقهى تعقد فيه الندوات الأدبية والشعرية، وتطلق النكات والطرائف هنا وهناك. ولقد ظلت منطقة "جاندى جوك" تحتفظ بجمالها، ورونقها رغم مرور الزمن.

يقع مسجد فتح بورى فى قرية مزدحمة بالقرب من "كهارى باولى" غرب الباب اللاهورى. يقول مرزا اسكين بيك: "ها هنا يقع مسجد الملكة فتح بورى، والذى بنته الملكة فتح بورى زوجة الملك شاه جهان. وفى جنوب هذا المسجد تقع سوق كبيرة، حيث زقاق غلام محمد خان، وزقاق كوندى، ومحال حافظ بخش، ومحال مسجد فتح بورى، ومحال العطارين"^(١).

الملكة فتح بورى وتاريخ بناء المسجد:

كان للملك "شاه جهان" أربع زوجات، أولاهن الملكة "قندهارى" والتى اشتهرت باسم "ممتاز محل"، وأثرها تاج محل مازال موجودا ومعروفا للعالم كلها،

(١) سير المنازل، ص ٤٢.

والثانية الملكة "إعزاز النساء" والمعروفة باسم "أكبر آبادى" وأثرها المسجد أكبر آبادى، والثالثة الملكة "سرهندي" صاحبة مسجد سرهندي، والرابعة هي الملكة "فتح بوري" التي أنشأت مسجد فتح بوري في عام (١٦٥٠هـ - ١٦٥٠م).

يقول سير سيد أحمد خان: "بنت الملكة فتح بوري هذا المسجد في عام (١٦٥٠هـ - ١٦٥٠م)^(١). كما نقل مؤلف واقعات هذا التاريخ، لكن مؤلف "سوانح دلهي" لم يذكر هذا التاريخ. ويتضح من ذلك أن هذا التاريخ عند مؤلف سوانح دلهي ليس موضع ثقة.

ويرى مؤلفنا أن مكانة مؤلف آثار الصناديد، ومؤلف واقعات دار الحكومت التاريخية أكثر ثقة من مؤلف "سوانح دلهي" بحيث يمكن الأخذ برأيهما، إلا أنه يكون الأوثق في تحديد تاريخ البناء لو اعتمدنا على لوحة من لوحات المسجد، ولكن لا توجد على جدران المسجد أية لوحات قديمة، حتى أن "مرزا بيك سنكين" لم يشير إلى وجود لوحات.

أبواب المسجد التاريخية:

يحوى المسجد ثلاثة أبواب عظيمة، أولها في الشمال ناحية "كهاري باولي"، والثاني في الشرق جانب "جاندني جوك"، أما الثالث في الجنوب ناحية "لال كنوان". والأبواب في حالة جيدة، مكونة من طابقين، زينت واجهاتها بالنقوش والزخارف الإسلامية، وكتب بخط عربي جميل عبارة "مسجد فتح بوري".

يقول مؤلف واقعات: "للمسجد ثلاثة أبواب كبيرة، تعلوها بعض النوافذ من الحجر الأحمر، وبُنيت الأبراج هنا وهناك. يبلغ ارتفاع البابين الشمالي، والشرقي تسعة أمتار، أما الباب الجنوبي فيبلغ ارتفاعه ما يزيد قليلاً على ثمانية أمتار،

(١) آثار الصناديد، الجزء الثاني، ص ٣٢٨.

وعمقه ثلاثة أمتار، ويبلغ عرض دهليز هذا الباب ما يقرب من مترين ونصف، ويرتفع قرابة ثلاثة أمتار ونصف^(١).

فناء المسجد:

فناء المسجد رحب، فسيح، مساحته سبعة وستون متراً مربعاً تقريباً، افتُرشت أرضيته الأرائك الرخامية. وفي فناء المسجد حوض جميل، ينبع منه الماء العذب الرقراق، تتصل بهذا الحوض بئر صغيرة. وفي الناحية الشرقية لهذا الحوض تقبع مقابر وأضرحة بعض العلماء والمشايخ نذكر منها ضريح "ميران شاه نانون"، وخليفته حضرت "شاه جلال"، وقبر إمام مسجد فتح بوري السابق حضرة مولانا "مفتي مظهر الله نقشبندی".

روضة الفناء:

توجد في الجزء الجنوبي لفناء المسجد روضة جميلة، نبتت فيها أنواع كثيرة من الورود، والزهور، والرياحين، إلى جانب الأشجار الباسقة العالية، التي من شأنها إضفاء الحسن، والجمال على هذا المسجد.

المسجد الداخلي:

تصل إلى المسجد الداخلي خلال ثلاث درجات. بُني المسجد بالكامل من الحجر الأحمر، ملحق بالمسجد الداخلي مكبر صوت جميل، بُني أيضاً بالحجر

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثاني، ص ٢٤٢.

الأحمر، زينت جدرانه بالنقوش والزخارف الجميلة. كان المؤذن يصعد عليه ليؤذن لصلاة الجمعة.

نُقِشت واجهة المسجد بنقوش بسيطة، لكنها جذابة ومتميزة، وأعيد ترميم المسجد في عام (١٩٧٢-١٢٨٩هـم)، وعُلقت فوق محرابه الأمامي هذه اللوحة التاريخية:

لما رأى الملك هذا المسجد الشامخ البناء

انحنى ظهره تعظيماً

ذكرت سنة ترميمه على لوحة

ورسم المسجد الفخيم البديع (١٢٨٩هـ)

تم وضع ألواح الرخام الثمين على جدران المسجد الداخلي، مما أضاف بريقاً ولمعاناً لعمارة المسجد. أرضية المسجد من الرخام الخالص، أما الأرضية الموجودة حالياً تُعد نموذجاً ممتازاً لطرز العمارة الحديثة.

في ١٥ رجب ١٣١٢هـ / ١٢ يناير ١٨٩٥م حضر مولانا عبد الحى مدير ندوة العلماء فى لكهنؤ السابق حضر إلى دلهى، ورأى مدرسة فتح بورى وأماكن تاريخية أخرى وسطر ردود أفعاله قائلاً: "صلينا العصر فى مسجد فتح بورى. هذا المسجد مسجد عظيم جداً، مصطبته الوسطى واسعة جداً. فى كل جانب منها أربع مصاطب، وسط هذه المصاطب محاريب كُتِب عليها بخط النسخ والكوفى آيات وأسماء الله الحسنى والكلمة الطيبة فى إبداع. وأمام المصطبة الوسطى يوجد المنبر الذى بُنى من حجر خارا، وعليه كثير من النقوش والزخارف الجميلة"^(١).

(١) دلهى اور اطراف دلهى، ص ٦٠.

يقول مولوى بشير الدين أحمد فى بحث قيم أعده عن محاسن المسجد المعمارية: "بنى المسجد على حصيرة ترتفع عن الأرض ما يزيد قليلاً على المتر، رواق المسجد يبلغ طوله ستة وثلاثين متراً ونصفاً، أما عرضه فيبلغ اثنى عشر متراً. محرابه الرئيس مرتفع كثيراً جداً، وفيه نافذة جميلة، وعلى جانبيه عدد من الأبراج الكبيرة.

كذلك فى مؤخرة المسجد توجد أربعة أبراج بقطع صغيرة زُينت بالصفائح الرخامية. تعلو سقف المسجد قبة واحدة ثقيلة ومتينة زُينت بقطع الرخام الأبيض والأسود. على جانبي المحراب الرئيس نجد رواقين بهما عدد من الأبواب المحرابية. للمسجد منارتان شامختان يبلغ ارتفاع كل منهما أربعة وعشرين متراً، تم ترميمهما حديثاً^(١).

مسجد فتح بورى فى المزاب

بعد فشل ثورة حرب التحرير فى عام ١٨٥٧م، احتل الإنجليز مسجد دلهى الجامع، وبيعت محال مسجد فتح بورى وحجراته فى مزاد علنى بقيمة ٢٩ ألف روبية لصالح السيد "لاله جهنا مل" الذى كان عميلاً للإنجليز، وقد حكنى مولانا بشير الدين أحمد ذلك فى "واقعات دار الحكومت "دلهى" حيث قال: "جاء الاحتلال وكان الله قد صب غضبه على دلهى، ووقع بيت الله فريسة فى أيدي المحتل الغاصب، فاستولى على المسجد وعلى محاله، وباعها للسيد جهنا مل الذى كان يُعد من أكابر دلهى، والمسلمون صامتون لا يفعلون شيئاً حيال ذلك.

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص ٢٤٣.

وفى عام ١٨٩٣م طالبت جمعية راشدين الوطنية بجمع أوقاف المسلمين، وإلغاء المزار، وتعاطف الحاكم مع طلب الجمعية، وأرادت الحكومة إعطاء السيد "جهنا مل" مبلغ مائة ألف روبية، وقطعة أرض فى قرية "بلول" مقابل التخلي عن هذه المحال إلا أنه رفض ذلك العرض. وراحت الحكومة بعد ذلك تجمع خراج هذه الأملاك والعقارات حتى تجمع لديها عشر ومائة ألف روبية أعطتها للسيد "جهنا مل"، وتم تحرير المسجد، وعاد أمنًا إلى حظيرة المسلمين^(١).

احتلال محال المسجد:

لا تزال الحجرات التحتيّة فى الأجزاء الشماليّة والشرقيّة فى مسجد "فتح بورى" حتى اليوم فى قبضة التجار غير المسلمين مقابل إيجار بخس زهيد. فلماذا إذن لا تقوم الحكومة برفع القيمة الإيجارية لهذه المحال، لتكون موردًا مناسبًا لدفع رواتب أئمة المساجد.

مدرسة فتح بورى:

بُنيت حول فناء المسجد عدد من الحجرات بلغ عددها تسعًا وستين. كانت تستخدم كمدرسة لتعليم علوم الدين الإسلامى، من فقه، وحديث، وتفسير، ولقد شهد هذا المسجد عددًا من علماء ومشايخ عظماء نذكر منهم: حضرة العلامة "محمد إبراهيم البلياوى" الرئيس الأسبق، والمدرس بدار العلوم ديوبند، وحضرة مولانا "سيد فخر الحسن مراد آبادى"، وحضرة "قاضى سجاد حسين صاحب"، وحضرة مولانا "سيد عبد الدائم جلالى"، وكان الأخير عالم دين جليل، ومفسرًا للقرآن الكريم.

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص ٢٤٥.

ولقد أصبح مولانا "سيد عبد الدائم" مدرسا في مدرسة رامبور العليا، ثم جاء إلى دلهي، وأصبح مدرسا وفتيها في مدرسة فتح بوري العليا، وظل نجمه ساطعا، بارزا في سماء العلم الديني والفتوى^(١).

دائرة المعارف:

أقام مفكر الدين الإسلامي مولانا "عبيد الله سندهي" في مسجد "فتح بوري" دائرة معارف إسلامية، ومكتبة لنشر تعاليم الدين الإسلامي وعلومه المختلفة. ولقد ساهم علماء وباحثون كثيرون في إنشائها، ولكنها أغلقت بعد نفق مولانا سندهي الذي طال كثيرا.

مدرسة فتح بوري الإسلامية الثانوية العليا:

أقيمت في الحجرات العلوية الموجودة في الجهة الجنوبية من المسجد، مدرسة فتح بوري الإسلامية الثانوية العليا لتدريس علوم الدين الإسلامي المختلفة من تفسير، وفقه، وحديث. ولقد ذاعت شهرة هذه المدرسة في الآفاق، حيث تعد بحق واحدة من المدارس النموذجية في دلهي قاطبة.

مكتبة فتح بوري:

أعلى باب مسجد "فتح بوري" الجنوبي، توجد مكتبة إسلامية قيمة حيث تضم أمهات كتب الفقه، والحديث، والتفسير، إلى جانب كتب التاريخ، والأدب الأردى القديم. كان مولانا "روشن على صاحب" أمينا على هذه المكتبة. تنبع هذه المكتبة هيئة أوقاف دلهي، وبات من الضروري أن تقوم بتطويرها، وإلا سنفقد ثروة دينية، وأدبية عظيمة.

(١) ألواح الصناديد، الجزء الثانى، ص ٢١٠.

إمامة مسجد فتح بوری:

إمامة المسجد شرف عظیم، لا یناله إلا من یتحققه، وإمامة المسجد الآن موكلة لمولانا "مفتی محمد مكرم"، تم تخصيص حجرة لإقامته في الجهة الجنوبية من المسجد، أما باقي الحجرات فهي لإقامة الطلاب.

جريدة دلهي الرسمية: مسجد فتح بوری في جريدة دلهي الرسمية في عام

١٩٧٠م:

Masjid Fatehpuri

Wakif: Begum Shahjahan

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

Description of Wakf Property, its location: A-ward VI, Chandni Chowk, Municipal Nos. 6191 and 6192, 6481 to 6549 (mosque, school, shops & bala-khana)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazett, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 270/56

صورة لمسجد فتح بوری، شكل (٣٤)

موتى^(١) مسجد لال قلعه:

بعد رؤية جميع العمانر الشاه جهانية للقلعة الملكية مثل الديوان العام والديوان الخاص، مسكن الظل الإلهي، وعرش الطاووس، وقصر الماس وقصر اللؤلؤ، وحديقة وحوض حیات بخش، وحديقة القمر وقصر النصر وغيرها من الآثار داخل القلعة الحمراء لا يمكن لأى زائر أن يتجاهل مشاهدة مسجد "موتى".

يقع هذا المسجد داخل القلعة الحمراء قرب حديقة "حيات بخش" أمام الديوان الخاص. بناه "اورنكزيب عالمكير" فى عام (١٠٧٠هـ-١٦٥٩م)، وبلغت تكلفة البناء ستين ألف ومائة روبية. بناه خصيصاً للعائلة الملكية فقط. مساحة المسجد ليست كبيرة جداً حيث يبلغ طول الفناء ما يزيد على عشرة أمتار ونصف، وعرضه ثلاثة أمتار؛ لكنه جميل وأنيق؛ بنى بالكامل من الرخام الأبيض الخالص.

يبلغ طول المسجد اثنى عشر متراً، وعرضه تسعة أمتار، ويقترب ارتفاعه من ثمانية أمتار. يضم المسجد ثلاثة أبواب جميلة، ومنبراً أنيقاً له أربع درجات، ويبلغ ارتفاعه أقل من المتر بقليل.

هناك باب رخامى صغير للدخول إلى المسجد الداخلى، قامت هيئة الآثار بوضع باب خشبى عليه الآن، يجلس أمامه خفير يحرس أحذية السياح، أما فناء المسجد فيزيد طوله على عشرة أمتار ونصف، وعرضه ثلاثة أمتار، فرشّت أرضيته بالرخام الخالص. يتوسط الفناء حوض ماء رخامى كان يتدفق فيه ماء نهر حديقة حیات بخش.

(١) موتى تعنى اللؤلؤ.

تم إدراج المسجد في جريدة دلهي الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص الجريدة:

Moti Masjid inside Lal Qila, Delhi. Built by Emperor Aurangzeb.

Date or year of creation of Wakf (1660)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location: A-Ward XI, inside Lal Qila, Delhi, opposite Dewan- i-Khas (mosque)

Is a protected monument under the charge of Archaeological Survey of India Department (usage)

Delhi Gazette 318/72

صورة لمسجد موتي بالقلعة الحمراء، شكل (٣٥)

زينت المساجد^(١)

يقع في منطقة "دريا كنج" - حيث كان يجري نهر جمنا منذ زمن - ولذا سميت هذه المنطقة باسم "دريا كنج"، ولقد كان لجريان نهر جمنا أمام المسجد أثره البالغ حيث زاد من جمال وبهاء المسجد حيث كانت مياه النهر تعكس صورة المسجد على صفحة الماء. ولكن الآن يقف مبنى مدرسة كريستنت، وأكاديمية دلهي الأردنية أمام المسجد بدلاً من النهر.

(١) يُعرف الآن بمسجد كهنا.

يُلقى مؤلف "سير المنازل" مرزا بيك سنكين الضوء على حدود المسجد الجغرافية فيقول: "عند باب سور دلهي، ومنازل "بران كشن"، و"لاله كور برشاد"، وعند مبنى شرطة "قيض بازار" حارة والتي تفتح أبوابها على حديقة نواب بهادر على خان، وباب دريا كنج في هذه المنطقة تقع قصور الوجهاء، ومعسكر كتيبة المدينة، ومبنى المدفعية، وقصور نواب أحمد بخش بهادر، وزينت المساجد"^(١). لكنه لم يبق الآن من هذه العمانر القديمة والحدائق إلا "زينت المساجد" فقط، حيث بادت كل هذه البنايات التاريخية، وحل محلها عمانر جديدة على الطراز المعماري الحديث:

يقول بشير الدين أحمد مؤلف "واقعات دار الحكومت": "هذا المسجد على مسافة تزيد على سبعة وعشرين مترًا من سور المدينة، يرتفع عن سطح الأرض من ناحية النهر ما يزيد على أربعة أمتار وربع المتر، أما من ناحية المدينة فيتساوى مع أرض الطريق، يتمتع المسجد بالحسن الإلهي حيث تمتاز نقوش وزخارف المسجد مع صورة انعكاسه على صفحة الماء فيخلق عالمًا ساحرًا جميلًا"^(٢).

مسئولية هيئة الآثار:

تجدر بنا الإشارة هنا إلى نص مؤلف واقعات حيث يشير إلى أن المسجد كان يقع داخل أسوار المدينة، ويمكن تحديد سور المدينة اليوم من آثاره وأطلاله، ولكن كون آثار السور وأطلاله تُحى وتُباد أمام سطوة المساكن والمحال التي يبنيتها الناس، فيجب على هيئة الآثار أن تتدخل وتحافظ على بقايا هذا السور الملكي التاريخي.

(١) سير المنازل. ص ٣٣.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ١٢٨.

بوابة زينت المساجد:

كشف السيد "مهيشور ديال" أنه كانت لزينت المساجد بوابة، ولكنها غير موجودة الآن فيقول: "كذلك فإن بوابة زينت المساجد أو بوابة مسجد كهنا في (دريا كنج) والتي بُنيت في زمن اورنكزيب ليست موجودة الآن"^(١).

يبدو أنه يوجد خلف "زينت المساجد" جدار قوى ومتين، ولكنه الآن متهدم، ربما كانت لوحة "زينت المساجد" معلقة على هذا الجدار. والآن بنى الناس مساكنهم، ومحالهم على هذا الجدار.

الأميرة زينت النساء:

هي ابنة الملك "اورنكزيب عالمكير" المحببة والمقربة لقلبه والتي ذاعت شهرتها وموهبتها العلمية، بنت هذا المسجد في عام (١١٢٢هـ - ١٧١٠م) وبنت بالقرب منه ضريحاً لتُدفن فيه بعد موتها. كتب مؤلف "مفتاح التواريخ" توماس ولیم بيل فيقول: "كان للملك عالمكير خمس بنات؛ الأولى الأميرة "زينت النساء"، والثانية الأميرة "زينت النساء"، والثالثة الأميرة "زبدة النساء"، والرابعة الأميرة "بدر النساء"، والخامسة الأميرة "مهر النساء"^(٢).

كانت الأميرة "زينت النساء" أقربهن إلى قلبه، وأحبهن إلى نفسه، وكذلك كانت أعلمهن، وأفقههن بالأحكام الشرعية والأمور الدينية. ولدت في عام (١٠٥٣هـ - ١٦٤٣م)، وتوفيت عام (١١٢٢هـ - ١٧١٠م). وكانت دوماً في معية

(١) عالم مين انتخاب - دلي، ص ١٢.

(٢) دلهي كي اثار قديمه، ص ٦٣.

والدها الملك، وبعد وفاة الملك "اورنكزيب" أيدت أخاها الشقيق في حربه من أجل الخلافة لكنها لم تفلح في ذلك^(١).

خطأ تاريخي:

هناك خطأ تاريخي وقع فيه مؤلف "سوانح دلهي" مرزا أحمد اختر كوركاني حيث ذكر أن التي بنت مسجد "زينت المساجد" هي ابنة الملك "شاه جهان". فتأمل قوله: "زينت المساجد" (١١١٢هـ) هو للأميرة زينت النساء بنت شاه جهان، وهناك قبرها في دريا كنج^(٢). وهذا خطأ تاريخي، أتعجب كيف وقع فيه "شاه زاده"، وهو من العائلة الملكية. ويخالف رأيه وينفيه وجود لوحة قبر الملكة "زينت النساء" المرمية المحفور عليها بخط الثالث قوله تعالى: ﴿قُلْ يَبَادِيُ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾^(٣).

يكفيها فضل الله مؤنساً في اللحد

يكفيها أن يظلل قبرنا بظل من سحاب رحمته.

الراجية لحسن الفاتحة السيدة زينة النساء بيكم ابنة الملك محي الدين محمد عالمكير الغازي أنار الله برهانه سنة ١١٢٢هـ.

كذلك مكتوب في "عالمكيرنامه"، الصفحة رقم ٣٦٨، أن المدفونة في "دريا كنج"، هي ابنة "اورنكزيب عالمكير". وبعد كل ذلك ليس هناك من شك أن الأميرة "زينت النساء" هي ابنة عالمكير، وأنها بانية مسجد "زينت النساء".

(١) هندوستان كي آثار مسلمان حكم رانون كي تمننى جلوى، ص ٢١٧ نقلاً عن مائر عالمكيرى ص ٣١٤، ٣٤٤.

(٢) سوانح دلهي، ص ٣٣.

(٣) الآية ٥٣ سورة الزمر.

الباب الرئيس:

كان باب "زينت المساجد" الرئيس ناحية الجنوب، تم إغلاقه فترة من الزمن، وكان الباب من السعة بما يناسب مساحة المسجد الكبيرة، لكن الباب الحالي - الذى يحوى سُلّمين من سبع عشرة درجة - ليس على قدر جمال وعظمة الباب القديم. بالإضافة إلى أنه صغير الحجم، ولقد استولى عليه بعض الأشخاص. وفى مقدمة هذا الباب البالى تواجهك لوحة سوداء علقتها هيئة الأوقاف - فالمسجد تابع لها - هذا نصها:

اللوحة:

"بنت هذا المسجد "زينت النساء" ابنة الملك "عالمكير اورنكزيب" فى عام (١١١٩هـ/ ١٧٠٧م) يحوى المسجد رواقًا يبلغ قرابة ثمانية عشر مترًا ونصفًا، وطوله يقرب من ستة وأربعين مترًا، به سبعة محاريب. أما فناء المسجد فيبلغ طوله ما يقرب من تسعة وخمسين مترًا ونصف، أما عرضه فيبلغ خمسة وثلاثين مترًا. وللمسجد ثلاث قباب من الرخام الأبيض والأسود. وتوجد مقبرة "زينت النساء" فى الجزء الشمالى للمسجد، ودفنت بها عام (١١٢٢هـ- ١٧١٠م).

فناء المسجد:

فناء المسجد رحب فسيح اصطفت فيه الأرائك الحجرية الحمراء، ولكن تهدم معظمها الآن وتحتاج إلى ترميم وإصلاح. انقسم الفناء الحالى إلى قسمين؛ أولهما حالته جيدة، ويقع داخل محيط المسجد، أما الثانى فحالته غاية فى السوء ويقع

خارج محيط المسجد. يبلغ طول الفناء تسعة وخمسين متراً ونصفاً، أما عرضه فيبلغ خمسة وثلاثين متراً، تم إحاطته بسياج من الحجر الأحمر يرتفع ما يزيد على النصف متر من سطح الأرض.

حوض المسجد:

فى هذا الجزء يوجد حوض مستطيل الشكل، يبلغ طوله ثلاثة عشر متراً، وعرضه عشرة أمتار، وعمقه يقرب من المتر والربع. كان الماء يصل إلى الحوض عن طريق بئر — معطلة الآن — وكذلك الحوض فى حالة سيئة للغاية. يبلغ طول المسجد الداخلى ستة وأربعين متراً تقريباً، وعرضه ثمانية عشر متراً، ويرتفع عن الفناء قرابة المتر والربع.

الأبواب المحرابية:

يقول المرحوم "سيد صباح الدين عبد الرحمن": "قى المسجد سبعة أبواب محرابية، زُيّنت ولجهاً الأوسط منها بصفوف الرخام. وفى جانب المسجد تقف المنائر الشامخة، التى يبلغ ارتفاعها ثلاثين متراً ونصفاً تقريباً، بُنيت عليها أبراج من الحجر الأحمر. وترتكز قبابها على ثمانية قوائم رخامية، وعليها رعوس ذهبية. وقد بُنى باب المسجد الأوسط الذى يحمل القبة على شكل مثلث، أمامه خمس درجات"^(١).

الأبراج:

تم بناء المسجد من الحجر الأحمر، إلا أن قبابه الثلاث بُنيت من الرخام الخالص، زُيّنت بقطع من حجر موسى الأسود فزاد جمالها وبريقها. ويضم المسجد

(١) تسمى جلوى، ص ٢١٨.

منارتين يبلغ ارتفاع كل منهما ثلاثين مترًا ونصفًا تقريبًا، تم بناؤهما على الطراز المغولي، وهما غاية في الجمال والروعة.

ضريح زينت النساء:

تعودّ بناء المساجد أن يبنوا لأنفسهم في محيطها مقبرة تضم أجسادهم بعد الموت. يقول "مرزا بيك سنكين": "تأحية الشمال من مسجد زينت المساجد توجد مقبرة، بُنى سورها الخارجى من الحجر الأحمر، أما لوحة الضريح فمن الرخام"^(١).

وفى عام ١٨٥٧م، هدم الإنجليز هذه المقبرة، واستباحوا حرمة المسجد، يقول مؤلف واقعات: "احتلوا المسجد وجعلوه مخازن لمدافعهم ومؤونهم لسنوات طويلة، مما أضاع هيبة وجمال المسجد"^(٢).

أما المرحوم "خواجه حسن نظامى" فيقول: "كان هنا قبر الملكة زينت النساء". ولقد هدم وسوى بالأرض، بُنى هذا القبر مع اللوحة حضرت "نظام" بطلب منى". ولقد استأذن السيد خواجه، وعلّق هذه اللوحة، وإلا لكان التعرف على قبر الملكة "زينت النساء" أمرًا صعبًا.

زيارة مرزا غالب للمسجد:

يقول الناقد والمحقق الشهير "شمس الرحمن فاروقى" فى إحدى جلساته إن الصوفى الشهير "غوٹ على بانى بٹى" حين حضر إلى دلهى أقام فى مسجد

(١) سير المنازل، ص ٣٣.

(٢) واقعات دار الحکومت دلهى، الجزء الثانى، ص ١٣٢.

”زينت المساجد“. كان ”مرزا غالب“ مريدًا له، كان يتردد على ”زينت المساجد“ لرؤيته. وقد ذكر مرزا هذه الواقعة في رسائله.

تم إدراج المسجد في جريدة دلهي، وإليك نص البيان:

Ziantul Masjid

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

Description of Wakf Property, its location: A-ward XI, Ansari Road, Municipal Nos.4414, 4414A, 4417, & 4418 (mosque and Shop)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 302/61

انظر صورة مسجد زينة المساجد، شكل (٣٦)

مسجد اورنك آبادي

بنته الملكة ”اورنك آبادي“ في عام (١١١٥هـ-١٧٠٣م) في ”بنجابي كتره“، في مدينة شاه جهان آباد. يقول مؤلف آثار الصناديد: ”يوجد هذا المسجد في ”بنجابي كتره“ في مدينة شاه جهان آباد. بنته الملكة ”اورنك آبادي“ زوجة ”اورنكزيب

عالمكير^(١) فى عام (١١١٥هـ - ١٧٠٣م)^(٢). وفى حين أن مؤلف أثار الصناديد ذكر أن "اورنك آبادى" زوجة "اورنكزيب عالمكير". يذكر دكتور خليل أنجم "أنها زوجة شاه جهان"^(٣).

هيئة المسجد:

كان مسجد "اورنك آبادى" مسجداً كبيراً فى العهد العالمكيرى، وطبعت فى "واقعات دار الحكومت" صورة للمسجد يتضح منها سعة المسجد وحجمه الكبير، ولقد بُنيت فيه عدد من الحجرات كانوا يقيمون فيها. بنى المسجد بالكامل من الحجر الأحمر، وكان فناؤه أيضاً فسيحاً يضم حوضاً كبيراً.

يقول السيد "سير سيد أحمد خان": "المسجد مبنى بالكامل من الحجر الأحمر، وفى الفناء يوجد حوض يجرى فيه ماء النهر. استولى السكان المحليون على بعض أجزاء الفناء، وبنوا فيه مساكنهم، ومحالهم، يقيم فى هذه المنطقة تجار بنجابيون، لذلك عُرف الزقاق بـ "الزقاق البنجابى"^(٤).

يقول مؤلف واقعات: "كان الزقاق البنجابى حياً يسكنه التجار البنجابيون المسلمون، وكان فى هذا الزقاق مسجد من الحجر الأحمر الزاهى يضم عدداً من الحجرات الجميلة به حوض نظيف. كان فناء المسجد - قديماً - واسعاً رحباً، أما الآن، استولى الناس على معظم أجزائه لتوسعة مساكنهم"^(٥).

(١) تزوج الملك اورنكزيب من الملكة اورنك آبادى، وكانت امرأة وقورة، توفيت عام ١٦٨٨ فى بيجابور. ولقد بنى لها اورنكزيب على قبرها مقبرة عظيمة من الرخام، زُينت بأجمل النقوش والزخارف حتى أن مقبرة اورنكزيب نفسه ليست على نفس القدر من الجمال إلا أن بها مهابة.

(٢) أثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٥٣.

(٣) حواشى أثار الصناديد، الجزء الثالث، ص ٣٦٠.

(٤) أثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٥٣.

(٥) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص ٣٠٩.

مدرسة المسجد:

أقيمت في الزقاق الكشميري مدرسة، كان مولانا "عبد الخالق"، ومولانا "سيد نذير حسين" يدرّسان فيها علوم القرآن والحديث. وقد ذكر مؤلف ألواح الصناديد ذلك فيقول: "كان حضرت مولانا "ميان محدث دهلوي"، يقيم في مسجد اورنك آبادي في الزقاق البنجابي، وكان يتردد على هذا المسجد التاريخي طالبو العلم من كل حذب وصوب"^(١).

استشهاد مسجد اورنك آبادي:

بعد فشل محاولات التحرير عام ١٨٥٧م قام الإنجليز بتدمير الزقاق البنجابي، ومعه مسجد "اورنك آبادي" حيث صار كل ذلك أطلالاً بالية، لا ملمح لها ولا هيئة. ولقد كتب مرزا غالب في رسالة إلى مير مهدي: "لقد ثمر الزقاق البنجابي، وبوابة دهوبي، ورام جي كنج، وزقاق سعادت خان، وقصر زوجة الجنرال وغيرها، حيث أصبحت المدينة كالصحراء، وقد حلت محطة سكة حديد دلهي، محل الزقاق البنجابي"^(٢).

يقول مرزا حيرت دهلوي: "كان الزقاق البنجابي يقع في المكان الذي تقع فيه الآن محطة سكك حديد دلهي، وكان به مسجد "اورنك آبادي" المبنى من الحجر الأحمر"^(٣).

(١) آثار الصناديد، الجزء الثاني، ص ٢٣٢.

(٢) مكاتيب غالب، ص ٢٥.

(٣) جراغ دلهي، ص ٣٥٤.

أما راقم الحروف فله رأى آخر حيث يقول: "يُعتقد معظم المؤرخين أن المسجد قد وقع ضحية توسعة محطة قطارات دلهي القديمة، لكن لم يحدد أحد منهم المكان الدقيق للمسجد". أما المؤلف فيرى أن هذا المسجد كان يقع في الجزء الأوسط من الخط الحديدي الذي يتجه ناحية كافنيريا محطة دلهي القديمة والعاصمة، وذلك لسببين: الأول؛ أنه لا تزال توجد حتى اليوم في هذا المكان العديد من المزارات، وذلك يدل على أنه قد كانت هنا قرية للمسلمين، وإذا وجد المسلمون في مكان، لابد وأن يوجد المسجد، وكذلك لابد من وجود المقابر، والأضرحة في أفنية المساجد في عصور "إيك"، و"التمش"، و"تغلق"، و"المغول". والسبب الثاني أن كباراء وأعظم دلهي القدامى، كانوا يعتقدون أن هذا المسجد كان يقع في هذا المكان.

فخر المساجد:

يقع على مقربة من المدرسة الأمنية والكنيسة في البوابة الكشميرية. في ناصيته عدد من المحال. بنته السيدة "فخر النساء" في عام (١٤١٧هـ-١٧٢٨م) في ذكرى زوجها "رعد اندار بيك" الملقب بشجاعت خان. كان الأمير "شجاعت خان" من صفوة أمراء "اورنكزيب عالمكير"، وكان قائد جيوش القلعة في "أكرا"، قتل بعد ذلك في أحد الحروب.

يوجد سلّم ضيق مكون من سبع درجات يقودك إلى داخل المسجد، كان قديماً يوجد جهة الزاوية الشرقية والشمالية، أما الآن فيوجد جهة الزاوية الشرقية والجنوبية فوق السلّم حجرة صغيرة استولى عليها أحدهم، وفتح فيها محل ساعات، كما توجد حجرة معدة لإقامة إمام المسجد.

أرضية الفناء من الحجر الأحمر، وهى فى حالة سيئة حيث تهدمت وتحتاج إلى ترميم وإصلاح. يوجد فى الفناء غرفتان؛ إحداهما فى الشمال، مساحتها سبعة عشر مترًا مربعًا، وارتفاعها يقرب من المترين ونصف وهى فارغة، والثانية فى الجنوب وبها مكان للوضوء.

يرتفع المسجد عن الفناء ما يقرب من مترين ونصف. ويبلغ طول الفناء ما يزيد على ثلاثة وخمسين مترًا ونصف، أما عرضه فيبلغ أربعة وعشرين مترًا، للمسجد ثلاثة أبواب محرابية، الباب المحرابى الأوسط أعلى من البابين الآخرين بمسافة تزيد على المتر. للمسجد منارتان جميلتان تم تجميلهما بصفائح الرخام والحجر الأحمر، وبُنيت عليهما أبراج مثمنة ذات رعوس ذهبية. تقبع خلف المنائر قبة فخمة عظيمة.

بعد هذا المسجد فخر المساجد حقًا، وهو من أجمل مساجد دلهى، ولا نظير له فى صنعته، ونقوشه، وزخارفه. وقد مدحه خبير آثار دلهى القديمة سير سيد أحمد خان، ووصفه كثيرًا فقال: "على الرغم من أن هذا المسجد ليس كبيرًا جدًا، لكن هيئته جميلة جدًا، وله قبة فخمة، واجهة هذا المسجد من الرخام الخالص، زُينت بخطوط من حجر موسى الأسود. كذلك صنعت أرضية المسجد الداخلى من الرخام، ومن الخارج من الحجر الأحمر"^(١). كما كتب سير سيد أحمد خان عن فخر المساجد، وذكر أنه كان فى داخله حوض ماء جميل به نافورة أجمل، ولكنها تحطمت الآن.

ولكننا نتساءل؛ أين كان الحوض والنافورة؟! يُروى أنه فى عام ١٨٥٧م، احتل الإنجليز أرض المسجد الوقف، وشقوا فيها طريقًا أمام المسجد، ويعتقد راقم الحروف أن الحوض والنافورة كانا يقعان أمام المسجد لذلك كانا هدفين لطلقات

(١) آثار الصناديد، ص ٣٦٠.

المدافع، مما أثلث بعض أجزاء المسجد، وقد تم ترميمها فيما بعد. توجد على جبهة المسجد لوحة تاريخية كبيرة، هذا نصها:

الملك التقى الشجاع المقبل

برضاء الحق تعالى عن الطفيل المرتضى

شيدت قدوة النساء السيدة فاطمة فخر جهان

هذا المسجد تذكراً عنها بفضل المصطفى

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، ويجب على مسئولى هيئة الأوقاف أن يبذلوا قصارى جهدهم فى الحفاظ على هذا المسجد، وأعلى الأقل ترميم وإصلاح ما بقى منه، فهو مسجد ذو تاريخ عريق حيث ختم الزعيم السياسى والمجاهد مولانا فقيه الدين رئيس الجامعة الرحيمية القرآن الكريم فى إحدى صلوات التراويح فى شهر رمضان المبارك من عام ١٩٤٨م العصب، وأعد برنامجاً عظيماً مهيباً لختم القرآن الكريم من أجل رفع عزيمة مسلمى البوابة الكشميرية ضد جنود الاحتلال.

وقد تم إدراج هذا المسجد فى جريدة دلهي الرسمية عام ١٩٧٠م، على النحو التالى:

Fakhrul masajid mosque

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

Description of Wakf Property, its location: A-ward I, Kashmiri Gate, Municipal Nos. 1270 to 1277, mosque Bala Khana and graveyard.

صورة لمسجد فخر المساجد، شكل (٣٧)

سنهري^(١) مسجد

يقع فى الطريق المؤدى إلى القلعة الحمراء بالقرب من "سبهاش بارك"، بناه "بهادر جاويد خان المخنث" فى عام (١١٦٥هـ-١٧٥١م)، كان "بهادر جاويد" مستشاراً خاصاً ومقرباً من إحدى نساء الملك محمد شاه؛ "تواب قدسية"، ولهذا كان يلقب "تواب بهادر". ويقول المؤلف إن فى دلهى ثلاثة مساجد "سنهري". أحدها فى "كوتوالى جاندنى جوك"، والثانى فى "دريا كنج" والمعروف باسم "روشن الدولة"، والثالث هو موضوع دراستنا.

يقع مسجد "سنهري" فى مكان فسيح بالقرب من القلعة الحمراء، ويُعد بحق آية من آيات الفن المعماري المغولى. رغم أنه ليس كبيراً جداً، ولكن لا نظير له فى الدقة والجمال. بُنى المسجد بالكامل من الحجر الإلباسى، وله منارتان من الحجر الإلباسى أيضاً. وله ثلاث قباب ذهبية، ولكنها تحطمت، فبناها الملك بهادر شاه فى عام (١٢٦٩هـ-١٨٥٢م).

(١) سنهري تعنى ذهبى.

باب المسجد الرئيس من الحجر الإلباسي، وحالته جيدة، ومازال موجودًا حتى اليوم^(١). يقع هذا الباب في منطقة منحدر، تتوسطه تسع درجات حجرية، تصل بك إلى فناء المسجد الرحب الفسيح. في شمال الفناء يوجد مكان للوضوء على طراز العمارة الحديثة، وضعت فيه بعض صنادير الماء تستخدم للوضوء، وإلى الأمام قليلًا في هذه الناحية بُنيت حمامات، ودورات مياه.

تحيط بالمسجد أراضى الوقف الخاصة به حول أطرافه الأربعة، يضم الفناء الأجزاء الشمالية والجنوبية والشرقية، أما الجزء الغربي فيقال إنه يضم ضريح امرأة مغولية، لكنه يخلو من أية لوحة، أو إشارة تكشف لنا شخصية صاحب الضريح أو صاحبه.

للمسجد ثلاثة أبواب محرابية، أكبرها الأوسط، زُيّنت واجهات هذه الأبواب بالنقوش والزخارف الإسلامية، عُلقت على هذه الأبواب خمسة ألواح رخامية، زُيّنت بقطع من حجر موسى الأسود، محفور عليها هذه الأشعار:

الشكر للحق إنه في عهد أحمد شاه الملك الغازي

الخلوق العادل ملاذ ملوك العالم

بنى النواب الرفيع المترلة مسجدًا

فليدم فيض مصلي الملائكة ذلك الشامل

سعى نواب بمادر صاحب اللطف والكرم

وشيد مثل هذا البناء الشامخ الباقي

لبئر صحته الصافي وحوضه حرمة زمزم

(١) يوجد على جاني الباب الرئيس منارتان، تهمتا في أحداث ثورة التحرير عام ١٨٥٧م.

من توضع بمائه، تطهر من الذنب
ما أطيب ما وجدته تاريخه من إلهام الغيب
مسجد بيت المقدس، مطلع نور الإله

يبلغ طول مسجد سنهري خمسة عشر متراً، أما عرضه فيبلغ أربعة أمتار ونصفاً، وارتفاعه يقرب من نصف المتر^(١). ذكر "سير سيد أحمد خان" وكثير من المؤرخين أنه كان في فناء المسجد حوض ونافورة، لكن لم يعد لهما وجود حتى آثارهما بادت وهلكت.

كان مسجد سنهري يقع في منطقة عسكرية، لذلك صدر الأمر العسكري بمنع الصلاة في المسجد عام (١٩١٣م)، لكن السيد دبلو ام هيلي لم يرَ ضيراً في ذلك؛ ولهذا عدل المأمور عن قراره وعادت أبواب المسجد مفتوحة أمام المصلين لأداء صلواتهم فيه بانتظام. وهو الآن يتبع هيئة أوقاف دلهي التي وظفت فيه إماماً يؤم المصلين في الصلاة.

ولقد تم إدراج هذا المسجد في جريدة دلهي الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص البيان:

Sunehri mosque

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship)

Description of Wakf Property, its location: A-ward XI, Subhash Marg, Near Red Fort Mosque.

(١) كذلك ورد هذا القياس في المتن الأصلي على الرغم من عدم مطابقتها للعقل والمنطق.

Mutawalli: Archaeological Department.

Delhi Gazett, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26,
1892 Part IV Page No. 300/46

مسجد قدسيه باغ

يقع أسفل كوبرى نهر جمنا بالقرب من محطة الحافلات الرئيسة فى منطقة
تردحم بالجسور والكبارى العلوية التى بُنيت على الطراز المعمارى الحديث. يحيط
بالمسجد أرض وقف كثيرة، تم إحاطتها بأسوار ذات أسلاك شائكة. تكثر فى محيط
المسجد أشجار كثيرة جميلة، وفى الناحية الشمالية منه يقع متنزه كبير وجميل
والذى كان مكاناً لحديقة قدسيه القديمة. وفى الجزء الأمامى من الفناء الحالى يوجد
حوض نظيف وجميل، لكنه جاف ويخلو من الماء الذى يستخدمه المصلون
للوضوء.

حديقة قدسيه:

يذكر مؤلف آثار الصناديد حديقة قدسيه فيقول: تقع خارج البوابة
الكشميرية، على ضفاف النهر قبة الحديقة أنيقة جميلة، يوجد بداخلها
مسجد جميل، وبناء آخر به اثنا عشر باباً^(١). ويشير مؤلف واقعات إلى سعة
الحديقة ومساحتها فيقول: "وهذه الحديقة تمتد على مساحة كبيرة واسعة
وعريضة"^(٢).

(١) آثار الصناديد، الجزء (١)، ص ٣٦٢.

(٢) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص ٤٦٥.

وبضيف مؤلف واقعات قائلًا: "لقد كانت هذه الحديقة بمثابة روضة من رياض الجنان على الأرض، ولكنها باتت ظللاً باليًا وشبحاً باهتًا، لا هيئة لها، ولا شكل، إن ما تصفونه اليوم بأنه كومة من تراب، كان فيما مضى روضة غناء، وواحة فيحاء، تقف فيها قصور العظماء والنبلاء، وكانت تزخر بالملوك والأمراء، والأميرات والجواري والغلمان، يتمتعون فيها بورودها، ورياحينها التي تفوح منها نسائم العطور التي تشكر العقول وتسحر النفوس، ولكنها اليوم صارت مرتعًا للحيوانات، تفوح منها روائح روئها الكريهة، فلقد تبدلت الحال، وتغيرت وباتت الجنة الفيحاء جحيماً تنفر منه القلوب وتمقته الأنظار"^(١).

الملكة قدسية:

هي زوجة الملك محمد شاه، ووالدة الملك أحمد شاه، اسمها الحقيقي "أودهم بائي". كانت امرأة ذكية، عالمة، وكانت شاعرة جيدة أيضًا تقرر الشعر. يقول الدكتور خليف أنجم: "لقد أنت في حياتها أشياء كثيرة منكورة طمعا في الوصول إلى العرش والسلطة، لكنها كانت رحيمة وتقية حيث كانت ولعة بزوجات الملوك، والأمراء وتعطف عليهن، كما كانت محبة للفقراء رحيمة بهم. ولقد كانت ولعة بالفن المعماري حيث بنت تلك الحديقة الزاهية الغناء، وأنشأت داخلها قصرًا منيفًا، ومسجدًا مباركًا. مازالت بعض آثار هذا القصر باقية حتى الآن"^(٢).

مسجد حديقة قدسية:

هو نموذج فريد لفن العمارة المغولي، ولو بقي المسجد على حالته ما كنت تستطيع أن ترفع عينيك عنه، ولا تغمض جفك حتى لا تحرم متعة مشاهدة هذا

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ٤٦٧.

(٢) دلي كي دركاه شاه مردان، ص ٥٨.

الأثر التاريخي النادر. ولكن تبدل الأمر الآن، حتى أنك لا تريد أن تنتظر له بطرف عينيك من فرط ما تعرض له المسجد من خراب و دمار حيث تشققت جدرانه، وتساقط طلائفه، وانهارت قبابه.

بُني المسجد من الحجر والجير، في حين أن مؤلف "واقعات"، ومؤلف "جراغ دلهي" قد ذكرا أنه مبني من الحجر الأحمر، وتخريج ذلك أنه قد بُني المسجد من الحجر والجير، ثم أضيف الحجر الأحمر على الجدران، مثلما يتزوج هذه الأيام استعمال البلاط على الجدران، وتظهر الآن الأحجار اللاكهورية في جدران المسجد.

للمسجد بابان قويان محكمان، لكنهما يفتقران للزينة والجمال المعماري. يضم المسجد ثلاث قباب فخمة؛ أكبرهن الوسطى، لكن يبدو على ثلاثتها آثار الزمن التي طمست يده جمالها وبريقها وحطمت رعووسها، وأفقدتها ما كان لها من عظمة وإجلال.

مؤلف "واقعات دار الحكومت" يقول: "هذا المسجد فخم وجميل، بُني بالكامل من الحجر الأحمر، وفرشت الصفائح الحجرية في فناءه، وزينت أبوابه وجدرانه بالنقوش والزخارف الجميلة، ولكنه الآن أصبح خراباً خاوياً"^(١).

طلقات المدافع:

أصاب نيران مدافع الإنجليز المسجد، فحولته إلى مسخ حيث طمست ملامحه، ومحت محاسنه يقول مرزا حيرت دهلوى: "بقي من كل تلك العمائر القديمة في هذه الحديقة مسجد واحد فقط، مبني من الحجر الأحمر والذي تظهر به آثار طلقات مدافع الإنجليز حيث كانوا يطلقون قذائفهم نحو سور المدينة"^(٢).

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص ٤٦٩.

(٢) جراغ دلهي، ص ٣٧٠.

وضع المسجد الحالى:

يتبع المسجد الحالى هيئة أوقاف دلهى، وعلقت هيئة الآثار لوحاتها المعهودة على جدران المسجد. تُقام فيه الصلوات الخمس، وكذلك صلاة الجمع. وظفت هيئة الأوقاف إمامًا للمسجد، وتقام فيه صلاة التراويح فى شهر رمضان المبارك.

لا توجد الآن أية لوحة على جدران المسجد، وأغلب الظن أنها أُلقت، ولم ينقلها أحد، ولو أنها موجودة لأفادت كثيرًا فى معرفة تاريخ بناء المسجد. ولكن الثابت أن الملكة "قدسياه" قد بنت هذه الحديقة فى عام (١١٦٢هـ-١٧٤٨م)، والغالب أنها بنت المسجد فى العام نفسه. ولقد تم إدراج هذا المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص البيان:

**Masjid Qudsia Bagh, Alipur Road, Delhi. Nawab Qudisia Begum,
W/o Emperor Mohd. Shah.**

Date or year of creation of Wakf: 1748

Nature and object of Wakf: Worship

**Description of Wakf Property, its location: Civil Lines Area,
inside Qudsia Gardens, Alipur**

Road, Delhi. (Mosque with land apartment thereto) (Usage)

**Under the protection and management of Archaeological Survey
of India Department**

The mosque is under repairs at present.

Delhi Gazette 322/5

صورة لمسجد قدسيه باغ بكشميرى كيت، شكل (٣٨)

جوبى مسجد

بُنِيَ فى قلعة شاه جهان الملكية بعد شاه جهان مسجدان؛ أحدهما عُرف باسم مسجد موتى "اللؤلؤة"، والذى بناه الملك "اورنكزيب عالمكير" وقد مر ذكره، والثانى معروف باسم مسجد "جوبى" الخشبى بناه أحمد شاه فى عام (١١٦٤هـ - ١٧٥٠م). كانت جميع أعمدة هذا المسجد ومحاريبه من الخشب، لذلك عُرف بالمسجد الخشبى - كان أول مسجد فى مساجد العهد المغولى فى دلهى من الخشب - حيث لم يكن بناء المساجد الخشبية رائجا عند المغول، ولكن ذلك يعكس رغبة أحمد شاه فى التجديد والابتكار.

ذكر المرحوم "سير سيد أحمد خان"، فى مؤلفه ذائع الصيت هذا المسجد، ونقل لوحته والتى هى دليل دامغ يؤكد وجود هذا المسجد، لكن بعض المؤرخين والمؤلفين لم يذكروا عنه شيئا، وقد تعجب المؤلف كثيرا من أن مؤلف "واقعات" لم يذكر هذا المسجد، فى حين أنه ذكر غيره من المساجد غير التاريخية وغير المهمة.

ومن الواضح أن مؤلف واقعات قد اطلع على "آثار الصناديد"، ورغم ذلك فإن إغفال ذكر هذا المسجد أمر غير مفهوم. وقد ذكر سير سيد أحمد خان أن المسجد قد أصابه الخراب والدمار، ولكن هذا يقودنا إلى التساؤل؛ هل رأى أحمد خان المسجد أم لا؟ فلم يتم توضيح ذلك الأمر. لكن نقل لوحة المسجد دليلا كافيا شافيا على أنه رآه ونقل لوحته.

يقول سير سيد أحمد خان: "بنى هذا المسجد الملك أحمد شاه عام (١١٦٤هـ - ١٧٥٠م) فى قلعة شاه جهان، كانت أعمدته ومحاريبه جميعها خشبية، ولقد دُمر هذا المسجد، وبنته الحكومة مرة أخرى فى عام (١٢٦٧هـ - ١٨٥٠م)"^(١).

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٦٣.

لوحة تاريخية:

لوحة المسجد تحمل أهمية تاريخية كبيرة، نقلها سير سيد أحمد وها هي:

بنى المسجد الملك ملاذ الدين

صاحبه السعادة السرمدية

من ينشد السجود فيه

يهتدى بأنوار الطاعة

غاصت قدم العقل في الحيرة

لما بدأ يفكر في تاريخه

(وهو) نسبة إلى قول جبريل في العلا

بيت الشرف المسجد الأحمدي

موقع المسجد:

بنى الملك "أحمد شاه" هذا المسجد الخشبي في حديقة "حياة بخش" في القلعة الحمراء. وقد كتب في ذلك "مرزا بيك سنكين" في كتابه "سير المنازل" فيقول: "كان هذا المسجد بالقرب من بوابة حديقة حياة بخش"^(١). ولكنه لم يذكر ذلك، في حين أن "توماس وليام هيل" في كتابه "مفتاح التواريخ" قد نقل تلك اللوحة الفارسية التي نقلها "سير سيد أحمد" في آثاره. وهكذا يكون هذا المؤرخ الإنجليزي مؤيداً ومناصرًا لمؤلف آثار الصناديد.

(١) سير المنازل، ص ١٠.

حديقة حیات بخش:

كتب عنها المرحوم سيد صباح الدين عبد الرحمن: " كانت حديقة القلعة الحمراء تُعرف باسم جنات بخش. كان يجرى فيها ماء نهر "بهشت" من كل جانب؛ لذلك كُثرت فيها الأشجار والزهور. وكان يتوسطها حوض جميل مساحته (٦٠ + ٦٠ ياردة)^(١) مائة وسبعة عشر مترًا تقريبًا، وعُلقت في وسطها تسع وأربعين فوارة من الفضة، ومن حولها انتشرت فورات كثيرة بلغت اثنتي عشرة ومائة بنيت حولها حلقات من الحجر الأحمر تضيئ ليلاً، يبلغ طول الحديقة مائتين وثمانية وعشرين مترًا ونصفًا، وعرضها مائة وأربعة عشر مترًا^(٢).

استشهاد المسجد:

هدم الإنجليز المسجد مثلما فعلوا مع غيره من المساجد؛ لاعتقادهم أن المساجد هي البؤرة التي ينطلق منها النضال القومي ضد قوات الاحتلال، وأن الثوار يتخذونها ملاجئ لهم.

موتى مسجد:

يقع في الجزء الغربى من زاوية قطب الأقطاب حضرت قطب الدين بختيار كاكى أوش" بناء الملك محمد معظم شاه الأول فى عام (١١٢١هـ - ١٧٠٩م).

(١) لو جمعنا هذا الرقم سيصبح الطول كبيراً جداً!!!! ولكننا ذكرنا القياس كما ورد فى الأصل تمامًا.

(٢) هندوستان كى مسلمان، نقلاً عن تاريخ الهند، ص ١٨-١٩.

محمد معظم شاه:

هو ابن الملك "اورنكزيب" من الأميرة "رحمت النساء" ابنة الملك "راجو" ملك "راجورى" بكشمير، تزوجها "اورنكزيب"، وقدمت إلى قصره، ولقيت بـ"تواب بائى" استولدها أميرين هما "محمد سلطان" و"محمد معظم" وأميرة وحيدة هي "بدر النساء". وبعد وفاة اورنكزيب، قدم الأمير محمد معظم من البنجاب إلى دلهى، وتولى العرش باسم شاه عالم، وعلى الفور أرسل أميريه "عظيم الشأن"، و"منعم خان" لقمع حكام "اوده بور"، و"جودهبور" فهزموهم، وعفا عنهم.

خصائص مسجد موتى الفنية:

لم يُبنَ من اللؤلؤ، ولكنه يبدو كاللؤلؤ المكنون من فرط جماله وبهائه، وهو فى الحقيقة نموذج نادر، وقيم للعمارة فى العصر المغولى على الرغم من أنه قد بُليت نقوشه، ومُحيّت زخارفه، لكن مازال الطابع المعماري الفريد واضحة آثاره فى النقوش والخطوط البالية.

يقول مؤلف واقعات: "المسجد بالكامل بُنى من الرخام الخالص، زاد من بهائه وجماله الزخارف التى نُقشت عليه بحجر موسى الأسود. وربما كان هذا الرخام شفافاً؛ لذلك عرف باسم مسجد اللؤلؤة"^(١).

مساحة صحن المسجد تزيد على ثلاثة عشر متراً، أما عرضه فيبلغ أربعة أمتار تقريباً، به دكة حجرية ترتفع عن الأرض أقل من المتر. فى رواق المسجد الرئيس ثلاثة أبواب محرابية، وفى جانبي المسجد حجرتان. كان فى جانبي الرواق

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص ٢٧٥.

الرئيس منارتان مخروطيتان، ولكنهما سقطتا. وعلى ارتفاع جدار المسجد الشرقى توجد منارتان رخاميتان مربعتان، بُنيت فوقها الأبراج، هدمها "بهادر شاه ظفر" عام (١٢٦٢هـ - ١٨٤٦م) بغرض إعادة ترميمها، لكن لم يتمكن من ذلك.

للمسجد ثلاث قباب ؛ سقطت الوسطى نتيجة زلزال، فأعاد "شاه عالم" بناءها بنفسه. وفي ذلك يقول سير سيد أحمد خان: "سقطت قبة المسجد الوسطى زمن شاه عالم، فأعاد ترميمها"^(١).

وكان في المسجد منبر أنيق وجميل، لكنه لم يعد موجودا الآن. كتب مؤلف سير المنازل مرزا بيك سنكين: "كانت على جدار المسجد لوحة، وذكر أنها كانت أعلى باب المسجد داخل المقبرة"^(٢). في حين أن محقق ومترجم "سير المنازل" الدكتور شريف حسين قاسمي كتب ملاحظته على العبارة السابقة فقال: "إن اللوحة التي كُتبت على واجهة الباب غير موجودة". وهذا يعنى أن المؤلف أشار إلى لوحة ما، لكنها ليست موجودة إلا أنه نقل من العبارة السابقة لوحة تشمل ثلاثة أبيات شعرية بالفارسية، وفيها ذكر لضريح ومسجد. لكن كانت هذه اللوحة معلقة أعلى الضريح وليس المسجد.

وكغيره من المساجد التي تتبع هيئة الآثار يشكو المسجد حاله، ويندب حظه من نصايف القدر وسطو السنين حيث تصدعت جدرانه، وتساقط طلائفه، ومحيط نقوشه وزخارفه، وتشققت أرضية فناءه وبُليت، وصار شبحا باهتا، وأخيرا أغلقت هيئة الآثار أبوابه أمام المصلين، ومنعت الصلاة فيه. فأين هيئة الأوقاف إذن؟ ولماذا لا تولى هذا المسجد رعايتها واهتمامها، وتقوم بتجمله وتنظيفه، وتعين إماما ومؤنزا ليعود المسجد إلى سابق عهده منارة للحق والخير.

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٥٣.

(٢) سير المنازل، ص ١١٢.

وتم إدراجه فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م على النحو التالى:

**Moti Masjid Inside Dargah Hazrat Khawaja Bakhtiyar Kaki,
Mehrauli Wakif, Shah Alam**

Bahadur Shah

S/o Emperor Aurangzeb

Year of creation of Wakf: 1709

Nature and object of Wakf: Worship

Under the charge of Archaeological Survey of India Department.

**Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26,
1892, Page No. 380/ 18**

انظر صورة مسجد موتى، شكل (٣٩)

مسجد صفدر جنك

يقع فى مقبرة صفدرجنك، والتى يقولون إنها آخر مآثر المغول المعمارية،
والتي تسمى كذلك باسم مقبرة منصور، أو مدرسة منصور.

الأمير صفدر جنك:

هو "مرزا أبو المقيم خان صفدر جنك"، كان حاكم "اوده" فى عهد محمد
شاه، وأصبح رئيسا للوزراء فى عهد خليفته "أحمد شاه"، ثم عُزل بعد ذلك. كانت
وفاته فى (١٧ ذى الحجة عام ١١٦٧هـ-١٧٥٧م)، ودُفن فى مقبرة صفدر جنك.

يقول سير سيد أحمد خان: "الأمير شجاع الدولة" ابن صفدر جنك" أنفق ثلاثة مائة ألف روبية على بناء هذه المقبرة، بإشراف سيدى بلال محمد خان. هذه المقبرة جميلة وأنيقة، بُنيت بالكامل من الحجر الأحمر، أما قبعتها فمصنوعة من الرخام^(١).

قد كتب داخل المقبرة ، المواجهة للمسجد:

لما كان ذلك الصفدر ساحة البشرية

وارتحل إليه زوار الفناء

سجل تاريخه على هذا النحو

ليقيموا في الفردوس الأعلى (١١٦٧هـ)

الخصائص الفنية للمسجد:

يلتحق المسجد بباب مقبرة صفدر جنك الرئيس الواقع جهة الشرق. هذا المسجد فخم وجميل، بُنى من الحجر الأحمر والحجر الإلباسى، له ثلاثة أبواب محرابية، وثلاث قباب رعوسها من الرخام. يبلغ طول المسجد عشرين متراً، ويبلغ عرضه سبعة عشر متراً، أما رواق المسجد فيقرب طوله من أربعة عشر متراً، أما عرضه فيزيد قليلاً على أربعة أمتار، فرشت أرضيته بالأحجار الحمراء المربعة الشكل. هناك على جانبي الرواق حبرتان.

يقول الدكتور خليف أنجم: "تم إغلاق باب المسجد بقل كبير، وبمجرد الدخول من هذا الباب تقع عينك على حوض جميل مبنى بحجر السبب،

(١) أثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٦٤.

وفى الحوض نافورة من الحجر الأحمر حالتها سيئة، وقد خلا الحوض من الماء. يقع الحوض فى الطابق الأول من المسجد. وأمامه فى الجدار الشرقى سلمان يضم كل منهما ست عشرة درجة للصعود إلى المسجد الذى يوجد فى الطابق الثانى^(١).

هيئة الآثار:

يتبع المسجد هيئة الآثار، وقد أغلقت أبوابه أمام المصلين، وفرضت القيود على الصلاة فيه، ورغم ذلك فإن مكاتب مسئولى هيئة الآثار موجودة داخل المسجد، وكأن جباه المصلين الساجدين لله والداعين له هى التى تضر المسجد وتؤذيه، فى حين أن مكاتبهم، وموظفيهم لا تؤذى المسجد فى شيء. والله در مولانا "تواب الدين نقشبندى" الذى كان يقيم الصلاة فى المسجد أيام الجمع والأعياد دون خوف من هؤلاء الموظفين.

يخلو المسجد من اللوحات، فى حين توجد لوحة معلقة أعلى المقبرة، وقد تم نقلها. ويعتقد المؤلف أنه لم يتيسر تعليق هذه اللوحة لسبب ما من الأسباب. لكن من الثابت أن "سجاع الدولة" قد بنى المسجد والمقبرة معاً. ولذلك فإن تاريخ بناء المقبرة هو نفس تاريخ بناء المسجد. ويتشكك المؤلف فى كون المقبرة تسمى "مدرسة منصور" ويتساءل هل كانت هناك مدرسة أم لا؟ فلقد صمت جميع المؤرخين عن هذا الموضوع.

تم إدراج المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م وإليك نص البيان:

Masjid Madarsa Safdarjung, Tughlaq Road, New Delhi.

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

(١) حاشية آثار الصناديد، الجزء الثالث، ص ٤١١.

Nature and object of Wakf: Worship & religious education

**Description of Wakf Property, its location: Inside Maqbara
Safdarjung, Tughlaq Road, New Delhi (Mosque, madarsa, Maqbara of
Nawab Safdarjung) (Usage)**

**Under the protection and management of Archaeological Survey
of India Department.**

Government of India, Delhi Gazette 337/32

صورة لمسجد صفدر جنك، شكل (٤٠)

مسجد نواب غازى الدين خان

يقع قرب مدرسة الأنجلو العربية الثانوية العليا فى الجهة الغربية من تقاطع البوابة الأجميرية. يتفق جميع المؤرخين أن الأمير غازى الدين خان بهادر فيروز جنك، قد بنى فى حياته مسجداً ومدرسة ومقبرة. كانت وفاته فى عام (١١٢٢هـ-١٧١٠م)، ويبدو أن الأمير قد فرغ من هذه البناءات قبل وفاته بوقت طويل. لكن مؤلف "واقعات" كتب أن تاريخ بناء هذه البناءات كان فى عام (١١٢٢هـ-١٧١٠م)، الذى أجمع عليه المؤرخون أنه عام وفاته. ويبدو أن تاريخ وفاة الملك الذى ذكره مؤلف آثار الصناديد ظنه مؤلف "واقعات" تاريخ البناء، وهذا خطأ اجتهدى منه.

مدرسة غازى الدين:

اجتهد المؤلف كثيراً فى تحديد التاريخ الصحيح لتلك العمائر، لكنه لم يحصل على نتيجة قاطعة إلا ما ذكره مولوى أبو الحسنات حيث يقول:

"أقيمت مدرسة جديدة في عهد حكومة "بہادر شاہ" والتي بناها الأمير "غازی الدین خان فیروز جنک"..... كان قد بناها بالقرب من البوابة الأجمیریة، وبنى مع المدرسة مسجداً^(۱).

غازی الدین خان:

كان "میر شہاب الدین" المعروف "بغازی الدین خان بہادر فیروز جنک" أميراً مشهوراً في عهد "عالمکیر" وخليفته "شاه عالم بہادر شاه"، والذي أنعم عليه عالمکیر باللقاب: "غازی الدین خان"، و"فیروز جنک". وكان كذلك حاکم الکجرات في عهد شاه عالم بہادر شاه. توفي في أحمد آباد، ونقل جثمانه إلى دلهی. ودفن في محیط مسجد غازی الدین خان حيث بناه في حياته ليكون مقبرة له بعد وفاته.

الخصائص الفنية للمسجد:

كتب سیر سید أحمد خان مقالاً مفصلاً بعنوان مقبرة غازی الدین أحمد، ولم يكتب أى مقال عن المسجد، في حين أن هذا المسجد على قدر كبير من الجلال والعظمة حيث يستحق أن يُفرد له مقالات ومقالات وليس سطرًا ونصف السطر في سياق حديثه عن المقبرة.

وعلى خلاف سیر سید أحمد خان، قدم مولوی بشیر الدین أحمد تعريفًا مفصلاً وافياً للمسجد خلال حديثه عن المقبرة حيث يقول: "بنى مسجد غازی الدین خان من الحجر الأحمر من ثلاثة طوابق، له ثلاثة أبواب محرابية، في الباب الرئيس محراب متعرج الثنايا، زينت واجهته بألواح الرخام ترتكز زاويتا المحراب على أعمدة حائطية عليها أبراج مثمثة الشكل".

(۱) دلی کی قدیم مدارس اور مدرس، ص ۲۳.

فى جدار مؤخرة المسجد برجان، بُنيت أرضية المسجد من الحجر الإلباسى، يضم محيط المسجد حوض ماء وبنراً، لكنهما أغلقا الآن. والمسجد فى مجمله نموذج ساحر جذاب لفن العمارة المغولى. يقول مولوى بشير الدين أحمد: "يظهر فى الغرب مسجد أنيق جميل واسع رحب، بُنى بالكامل من الحجر الأحمر. للمسجد ثلاثة أروقة، وثلاثة أبواب محرابية، زُينت واجهاتها بألواح الرخام. وعلى جانبيه المحراب عدد من الأعمدة، بُنى عليها أبراج مئمنة الشكل. وتقف فى زاويتى جدار المسجد الخلفى منارتان شامختان، تعلوان قليلاً عن سقف المسجد، زينتا بالورد والزهور"^(١).

فناء المسجد:

بُنيت أرضية المسجد من الحجر الإلباسى، يبلغ طوله سبعة وعشرين متراً تقريباً، وعرضه ثلاثة عشر متراً، وارتفاعه بقرب من المترين. يحوى دكة يحيط بها سياج من الحجر الأحمر. ولصعود سقف المسجد تصعد سلماً ذا ثمانى درجات. للمسجد ثلاث قباب؛ أكبرهن الوسطى. وتحطمت رءوس القبتين الصغيرتين.

حوض المسجد:

كان فى مقدمة المسجد حوض واسع عميق تم إزالته منذ فترة. أمام المسجد ميدان كبير نبتت فيه الحشائش والأعشاب. أقيمت فيه صلاة الجنازة للمرحوم حضرة سجاد حسين والتى شارك فيها حكيم عبد الحميد مؤسس صيدلية "همرد"، ومولاتا أخلاق حسين قاسمى، وقاضى إرشاد حسين صاحب، والأخ قاضى سجاد حسين ومن الجدير بالذكر أنه توجد بفناء المسجد فى الناحية الشمالية بئر ماء تم ردمها.

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص ٥٦٥.

المدرسة:

أقيمت داخل محيط مقبرة "غازى الدين خان" مدرسة عظيمة، بُنيت فيها حجرات لإقامة طلاب العلوم الدينية. تحطمت المدرسة وزالت وبقيت هذه الحجرات، وأصبحت مقام طلاب كلية ذاكر حسين، والآن تُقام فيها فصول مدرسة الأنجلو العربية الثانوية العليا.

يقول مرزا حيرت دهلوى: "بُنيت فى أطراف المسجد الثلاثة حجرات لإقامة طلاب العلم مثل مدراس سمرقند، وبخارى"^(١). كان الأمير اعتماد الدولة فضل على خان لكهنوى قد أعطى الشركة الإنجليزية مبلغ سبعين ألف ومائة روبية من أجل نفقات هذه المدرسة، فعُلقت لوحة باسمه على جدار المقبرة ونصها كالتالى:

لا يبقى نقش على لوح ولكن

يبقى جزاء العمل والسمعة الحسنة

"كتب سنة ١٨٢٩م لذكر حسنات نواب اعتماد الدولة ضياء الملك السيد فضل على خان بهادر سهراب الذى عهد إلى أصحاب الشركة الإنجليزية بمائة وسبعين ألف روبية لتطوير العلوم فى هذه المدرسة التى تقع فى دلهى مسقط رأسه وموطنه".

صورة لمسجد غازى خان، شكل (٤١)

(١) جراغ دلهى، ص ٣٧٦.

مسجد مدرسة نواب شرف الدولة:

يقع هذا المسجد في "دريبه بازار" على مسافة قليلة من باب المسجد الجامع الشمالي. ويُعرف باسم مسجد نواب صاحب والتي تكثر به محال الذهب والفضة، وفي نهاية هذه المحال توجد منطقة "جاندى جوك". ولقد كتب دركاه قلى خان فى "مرقع دلهى" عن هذه السوق قائلًا: "يوجد فى كل محل خزائن الذهب والفضة، وفى كل مصنع توجد أكداش الدر واللؤلؤ، وفى ناحية السوق يجلس أصحاب محال الذهب يستميلون المشترين عن طريق الدلائل"^(١).

تاريخ البناء:

بناه الأمير شرف الدولة "بهادر شاه" فى عام (١١٣٥هـ-١٧٢٢م)، فى عهد الملك "محمد شاه"، من الحجر والجير، لكن أبراجه الثلاثة رخامية من الرخام الأصفر^(٢). أما مؤلف سوانح دلهى فيقول: "بنى مسجد شرف الدولة فى عام (١١١٥هـ) بفارق عشرين عامًا عن التاريخ الذى ذكره مؤلف آثار الصناديد. ويميل مؤلفنا إلى رأى مؤلف آثار الصناديد حيث لا يعتبر مؤلف "سوانح دلهى" مؤرخًا.

ويقول مؤلف "واقعات": "هذا المسجد جذاب وجميل، ورغم أنه مبنى بالكامل بالحجر والجير، لكن أبراجه بُنيت بنوع خاص من الرخام الصلب ذى اللون الأصفر. ويتكون هذا المسجد من طابقين، يوجد فى الطابق الأول عدد من المحال، ويوجد المسجد فى الطابق الثانى. للمسجد ثلاث قباب ذهبية الرعوس وهناك سلم مكون من خمس عشرة درجة يصل بك إلى فناء المسجد. الذى بُنيت أرضيته من الحجر"^(٣).

(١) مرقع دلهى، ص ٣٨.

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٥٦.

(٣) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الأول، ص ٢١١.

وضع المسجد الحالي:

كان المسجد في أحسن حال أيام مؤلف آثار الصناديد، ومؤلف واقعات دار الحكومت. لكنه الآن في حالة سيئة للغاية حيث استولى السكان غير المسلمين على أجزاء كبيرة من المسجد، وبنوا فيها مساكنهم ومحالهم. يتبع المسجد هيئة الأوقاف في دلهي، وتقام فيه الصلاة بانتظام وتكثر جموع المصلين في أيام الجمع.

مدرسة شرف الدولة:

كان مسجد شرف الدولة يضم مدرسة لتعليم علوم القرآن والحديث المختلفة. ووجود هذه المدرسة بالمسجد دليلاً على كبر مساحته. يقول المرحوم مولوى أبو الحسنات ندوى: "في عهد حكومة محمد شاه بنى مشرف الدولة مسجداً ومعه مدرسة في عام ١١٣٥هـ^(١).

واللوحة الموجودة أعلى المسجد تذكر هذه المدرسة وإليك نص اللوحة:

في عهد الملك الذي عرشه الشمس

ظل الحق، قمر الأرض، ملك الزمان

محمد شاه الملقب بناصر الدين

سيفه قاطع للكفر في الزمان

بـنى شـرف الدولة

مسجده الشامخ ومدرسته

(١) هندوستان كي قديم اسلامي درسكاهين، ص ٢٤.

واقترن بيتا الشرف هذان: العلم والعمل

بالفلك مثل السعدين

قال الملك أن تاريخ النبأ

قبلة الحج، إرادة الشريعة (١١٣٥هـ)

كان الأمير شرف الدولة إرادت الله خان، والذي يُعرف كذلك بـ"إرادت مند خان" يمتلك مكانة متميزة بين أمراء عهد الملك محمد شاه. وقد أقام مدرسة أخرى في حي "رود كران"، ولكنها تهدمت.

استشهاد القبة:

للمسجد ثلاث قباب ثُمرت إحداهن تمامًا، وكذلك تشققت القبة الوسطى، وأغلب الظن أنها أُنشئت بعد التقسيم عن قصد وعمد باستخدام مادة كيميائية، ولقد عينت هيئة الأوقاف الحالية السيد نسيم أحمد مكي، ومحمد عرفان لمراقبة بناء القبة الجديدة.

قامت هيئة أوقاف دلهي بتعيين إمام للمسجد منذ عام ١٩٧٠م وحتى عام ١٩٧٨م، ولكن لم تكن الصلاة تُقام بانتظام حتى تقدم السيد انتظار نعيم بطلب يطالب فيه هيئة الأوقاف بإعادة طلاء المسجد وتنظيفه، ولقد كان المسجد في قبضة السكان غير المسلمين.

كان الباب الأوسط - فقط - مفتوحًا لدخول المصلين إلى المسجد، بينما تم إغلاق البابين الآخرين بالأحجار، وتمكن بعض الشباب المسلم من إعادة فتحهما. قام سكندر بخت وزير البناء في حكومة "حزب جنتا دل" بإجلاء السكان غير المسلمين، وتسكينهم في مكان آخر غير المسجد، وبذلك تم إخلاء أجزاء كبيرة من

فناء المسجد والمدرسة، وإن كان لا يزال هناك بعض السكان غير الشرعيين، وقد تقدمت هيئة الأوقاف برفع دعوى قضائية لطردهم.

بيان جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م:

Masjid Nawab Wali, Dariba Kalan, Delhi

Wakif; Nawab Ahmad Sayeed Khan

Date or year of creation of Wakf: (1125 Hijri or 1705 AD.)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location: A-Ward IV, Dariba Kalan, Municipal No. 1660 (mosque located in the upper storey)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

The construction stands in need of repairs

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page 312/20

مسجد روشن الدولة

لأمير روشن الدولة مسجد "سنهري" آخر، يُعرف في كتب التاريخ باسم مسجد قاضي زادون، هذا المسجد يقع في فيض بازار بـ"دريا كنج"، على ناصية الطريق وعلى مسافة بضعة أقدام من مكتب بريد "دريا كنج" في الشمال. بناه الأمير روشن الدولة عام (١١٥٧هـ-١٧٤٤م) في عهد الملك محمد شاه من أجل الدرويش والصوفي الشهير شاه بهيك "سيد محمد سعيد".

الاسم الحقيقي لروشن الدولة هو "خواجه مظهر"، وكان ينتسب للعائلة النقشبندية. حصل على منصب في عهد رفيع الشأن ابن شاه عالم بهادر الأول، ولقب بظفر خان.

باب المسجد الرئيس مثل باب مسجد "كوتوالى سنهري" ضيق، ويقع في زاوية من زوايا المسجد. ويبدو من مظهر بابي هذين المسجدين أن ذلك كان سمة سائدة في الذوق المعماري في عهد روشن الدولة؛ إلا أننا لا نجد في دلهي قاطبة مسجداً آخر مثل هذين المسجدين. وربما كان البابان واسعين حين بنائهما، وقام الناس بعد ذلك بتضييقهما.

من الواضح أن مسجد روشن الدولة في "دريا كنج" كان قائماً في البداية كمدرسة دينية لتدريس علوم الدين الإسلامي حيث بُنيت حجرات في الشمال والجنوب من أجل إقامة الطلاب. فيقول مؤلف "واقعات دلهي" مولوى بشير الدين أحمد: بُنيت أروقة لسكن الطلاب شمال وجنوب المسجد، ولقد تهدم الرواق الشمالي في حين بقي الجنوبي.

أما الآن فقد هُدم الرواقان، وطُمس اسم ورسم المدرسة، حتى أصبح الناس لا يذكرونها. يبلغ طول المسجد سبعة عشر متراً تقريباً، أما عرضه فيبلغ ستة أمتار تقريباً، أما ارتفاعه فيبلغ ثمانية أمتار تقريباً.

يضم المسجد ثلاثة أبواب محرابية؛ عرض الباب الأوسط يقل قليلاً عن ثلاثة أمتار، أما باب اليمين واليسار فيقترب عرض كل منهما من مترين ونصف. ذكر مؤلف "واقعات دار الحكومت" أنه يوجد أمام الأبواب الثلاثة سلمان، ولكنهما تحطما ولم يعد لهما وجود. كما أشار إلى وجود ثلاث قباب للمسجد من الممكن أنها كانت موجودة في عهده، ولكنها تحطمت بعد أحداث عام ١٩٤٧م. ولقد بنى مكانها - الآن - أربع منائر جميلة على الطراز المعماري الحديث.

يوجد أعلى المسجد بعض الأبيات الشعرية تؤرخ لهذا المسجد، ويتضح منها أنه كان يضم حوض ماء جميل.

الشكر للحق أنه يُمن فيض السيد ملاذ العرفان

الملك المصطفى مرشد الولاية الكامل

وفي عهد الملك الشبيه بالإسكندر وجمشيد في المكانة

الملك العادل، محمد شاه غازی

(روشن) ضياء الدولة، الملك المظفر (ظفرخان)، صاحب الجود والكرم

أنشأ المسجد الشبيه بالعرش، وزخرفه بالذهب

المسجد الشبيه بالسمااء في ساحة الفضاء

جعل من أشعة الشمس في البكور مكنسة

حوضه الصافي ينبع من عين الكوثر

من يتوضأ بمياهه يبرأ من الذنوب

وجد تاريخه من إلهام الغيب

مسجد مثل البيت الأقصى "مهبط نور الإله" ١١٥٧هـ

ذُكر المسجد في الجريدة الرسمية هكذا:

Masjid Nawab Wali, Dariba Kalan, Delhi

Wakif; Nawab Ahmad Sayced Khan

Date or year of creation of Wakf: (1125 Hijri or 1705 AD.)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location: A-Ward IV, Dariba Kalan, Municipal No. 1660 (mosque located in the upper storey)
Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

The construction stands in need of repairs

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page 312/20

سنهري مسجد

هذا المسجد كان ملحقا بقسم البوليس (قسم بوليس دلهي) بالقرب من الفواره في منطقة "جاندى جوك"، لكنه سيكون الآن ملحقا بمعبد السيخ بـ "شيس كنج". حدث هذا التغيير فى زمن راقم الحروف، لهذا لابد من توضيحه.

والحقيقة أنه قبل بضعة أعوام كانت الحكومة الهندية فى عهد (انديرا غاندى) قد ضمت لطائفة السيخ مبنى قسم البوليس الهائل فى "جاندى جوك" من أجل المكاسب السياسية. فهدم السيخ مبنى قسم البوليس القديم وبدأوا فى توسيع

معبدهم، وتم تشييد البناء فى هذا المكان بسرعة كبيرة حتى صار المسجد يلتحق به؛ إلا أن الارتفاع الشاهق للمعبد سيغثال رونق وجمال مسجد سنهري الحالى، لكنه سيبقى قائماً حاملاً تاريخه العريق يندب حظه ويشكو إهمال المسلمين.

بناه الأمير روشن الدولة ظفر خان فى عام (١١٣٤هـ-١٧٢١م) فى عصر الملك محمد شاه خصيصاً للشيخ الصوفى الشهير شاه بهيك حيث كان روشن الدولة من أشد مرديه ومحبيه. تم استخدام الحجر والجير فى بنائه، أما أرضيته فبنيت من الرخام الخالص.

يتكون المسجد من طابقين، يضم الأول عدداً من المحال - التى ظلت فى حوزة المسلمين حتى أحداث عام ١٩٤٧م - ينتفع بها التجار غير المسلمين مقابل أجور زهيدة. أما الطابق الثانى فيضم المسجد الذى تصل إليه خلال سلم ضيق؛ مكون من سبع درجات، يقع فى زاوية من زوايا المسجد. يبلغ طول فناء المسجد خمسة عشر متراً، وعرضه سبعة أمتار تقريباً، بُنيت أرضيته من الرخام الثمين.

يوجد فى الجهة الشمالية من فناء المسجد دكة جميلة، يبلغ ارتفاعها ما يزيد على المتر، وفى الجهة الجنوبية ما يشبه فناء صغيراً بنى فيه مكان للوضوء. وفى أعلاه بعض الحجرات يبلغ طوله أربعة أمتار ونصفاً، وعرضه ثلاثة أمتار.

يضم المسجد بين جنباته المدرسة الأمينية الشهيرة، التى أقامها مولانا "أمين الدين اورنك آبادى" فى عام ١٣١٥هـ، والتى اختار مولانا "أنور شاه كشميرى" معلماً فيها لعلوم القرآن والحديث بعد مجيء حضرت مفتى صاحب بُنيت على أرضية الجزء الجنوبى لمسجد سنهري حجرات للطلاب، وفى إحدى هذه الحجرات أمر مولانا مفتى محمد كفايت الله بإقامة المكتبة الرحيمية.

وحين انتقلت المدرسة الأمينية إلى البوابة الكشميرية سكن هذه الحجرات أناس مختلفون، حيث يقيم فى الحجرات العلوية كاتب القرآن الكريم الشهير مولانا محمد يوسف قاسمى، وحكيم ظل الرحمن صاحب، ومولانا محمد يوسف.

يحكى مولانا امداد صابري واقعة طريفة تخص مسجد سنهري فيقول: "كان هناك أحد الشيوخ يسخر من الصوفية وروحانياتها، وكان مولوى أمين الدين صاحب يرفض ذلك الرأي ولا يوافقه، وفي أحد الأيام كان ذلك الشيخ الذي يسخر من الصوفية يجلس عند مولوى أمين الدين صاحب، وفي تلك الأثناء حضر والد مولانا شرف الحق صاحب؛ فقص مولوى أمين ما كان من أمر ذلك الشيخ الساخر من المتصوفة، فاتجه له مولانا وأخذ يتقلب على الأرض كالذى يتخبطه الشيطان من المس، فأصاب القلق مولانا أمين الدين صاحب؛ وقال لمولانا شرف الحق إنه سيموت، توقف، فصرف مولانا الوجه عنه وتوقف ارتعاده وارتعاشه، فاستغفر الجميع"

للمسجد ثلاث قباب؛ أكبرهن وأعلاهن الوسطى، زُينت القباب بالصفائح الذهبية الخالصة، والتي مازال بريقها لامعاً حتى اليوم. أما أبراج هذا المسجد فقد تحطمت، وعلفت عليه أبراج مسجد روشن الدولة الموجودة في "دريا كنج".

للمسجد ثلاثة أبواب محرابية يبلغ ارتفاع أوسطها ثلاثة أمتار، أما الآخرين فيبلغ ارتفاع كل منهما ما يزيد قليلاً على مترين ونصف، ولقد زُينت الأبواب بالنقوش والزخارف الجميلة، وكتبت أعلى المحراب الرئيس هذه الأبيات الشعرية:

في عهد ملك الأقاليم السبعة

الملك محمد شاه الشبيه بسليمان في العظمة

أصبح هذا المسجد محراباً مزيناً في الدنيا

نذراً عن الملك المصطفى قطب الآفاق

إلهي! لا أمان من السهو (الغفلة)

ضياء الدولة ظفر خان (الملك المظفر)

تاريخه ألف ومائة وأربعون وثلاثون من الهجرة (١١٣٤هـ)

أما بالنسبة لقباب المسجد فترتفع الوسطى خمسة أمتار ونصفاً فوق سقف المسجد، بينما القبة اليمنى واليسرى فترتفع كلٌ منهما أربعة أمتار ونصفاً.

ترجع أهمية هذا المسجد التاريخية إلى أن "نادر شاه دراني" قد اعتلى منبره، وأصدر حكمه الظالم بالقتل والذي استمر لعدة أيام، قامت خلالها القيامة على دلهي والدهلويين^(١). يخضع المسجد لإشراف هيئة أوقاف دلهي، وتقام فيه الصلوات الخمس بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد، ولقد وظفت هيئة الأوقاف مولانا "عبد القدير صاحب قاسمي شيركوتي" إماماً للمسجد.

وتم نشر المسجد في الجريدة الرسمية هكذا:

Wakf Sunehri mosque.

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

Description of Wakf Property, its location A-ward IV, Chandni Chowk, Municipal Nos. 1841, 1843, 1844A, 1844B, 1845 & 1846 (mosque & shops)

Name and address of Mutawalli Managing Committee Sunehri mosque Wakf

1. Haji Mumtazuddin; (Secretary). 2. Hafiz Mohd. Nasim (President) 3. Shri Jamil-ur-

(١) حاشية بخصوص نادر شاه.

Rehman, Punjab spectacles co (member)

Delhi Gazett, Delhi Administration (usage) April 16, 1970/Chaitra

26, 1892 Part IV Page No. 258/9

صورة لمسجد سنهري بجاندنى جوك، شكل (٤٢)

مسجد حكيم أحسن الله خان

يقع قرب الباب الغربى لضريح حضرة خواجة قطب الدين بختيار كاكى أوشى، وكان منزله ملاصقاً كذلك للمسجد، يقول مرزا حيرت دهلوى: "عند باب ضريح حضرة قطب صاحب؛ يوجد مسجد وبيت أحسن الله خان"^(١).

الحكيم أحسن الله خان:

كان الحكيم "أحسن الله خان" طبيباً ملكياً ومعالجاً شهيراً فى العهد المغولى، عينه الملك "أكبر الثانى" طبيباً ملكياً، ولقبه "عمدة الملك"، و"حاذق الزمن". علا نجمه فى عهد "بهادر شاه الثانى" حيث كان يأخذ برأيه ومشورته فى كل الأمور، وأنعم عليه باللقاب "معتمد الملك"، و"عمدة الحكماء".

كان أحسن الله خان يسكن فى بيت عظيم كبير يشبه القلعة، وكان هذا البيت ملاصقاً لمسجده، وقد حاول المغتصبون هدم البيت وتشويه ملامحه. وهناك لوحة تاريخية محفورة على المسجد والبيت توضح تاريخ كل منهما:

(١) جراج دلهى ص ٤٢٩.

لما أحسن أحسن الله خان العمل

وبنى مسجداً،

على كل حال أيها المظفر، كتب قلمي

تاريخه "خانه خدا" ١٢٦١هـ

وقد تم إدراج المسجد في جريدة دلهي الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص
الجريدة:

Page No. 382/25

Masjid Ahsanullah Khan (1841)

Mehrauli New Delhi Wakf

Hakim Mohd Ahsanullah Khan

Nature and object of Wakf: Worship

Merhrauli Zone, Mohalla Qassaban Ward No.7 V. Merhrauli

Mpl. No. 999 close to Dargah

Bakhtiyar Kaki (mosque double storeyed)

**Mutawalli: Delhi Wakf Board. The following are found in
unauthorized possession of the mosque: 1. Hardayal 2. Lakoo**

**Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26,
1892 (Part IV**

مسجد بهوری بهتیارى

يقع المسجد فى محيط كلية مولانا آزاد الطبية فى طريق بهادر شاه ظفر، بُنيت جدران المسجد من الأحجار اللاكهورية ممزوجة ببعض الأحجار القيمة، مما أضفى طابعاً جميلاً على بناء المسجد. تم إنشاء المدرسة الرشيدية فى ذكرى المرحوم "غازى عبد الرشيد"، كان مولانا "أمين الدين صاحب" مسئولاً عنها وعن تعاليم علوم القرآن والحديث فيها.

كان هذا المسجد فى الحقيقة مسجداً لسجن "خونى دروازه"، مسجل فى الكشوف الحكومية "مصلى" وترتيبه ١٦١، ومساحته ١١ (بسوه)^(١) تقريباً، ظل هذا المسجد مغلقاً أمام المصلين، ولا تُقام فيه الصلاة لفترة طويلة، حتى قام "أمين الدين"، ورفاقه بإعادة فتح أبوابه بعد تنظيفه وتنميته من جديد، وتخليصه من القمامة والقاذورات، ولكن لم يمهلهم القدر طويلاً حيث قامت جهة غير مسلمة، برفع دعوى قضائية ضد المسلمين لإغلاق المسجد، بدعوى أنه يقع مكان "ساتى كى سمادهى" (محرقة للهنادكة)، وما زالت القضية تدور رحاها فى أروقة محاكم دلهى.

من الجدير بالذكر أثناء الحديث عن هذا المسجد أن نذكر أنه يقع فى محيط كلية مولانا آزاد الطبية التى تقع أمام الباب الكابلى المعروف حالياً باسم "خونى دروازه" وهو باب تاريخى كبير، كان آخر حكام السلطنة المغولية بهادر شاه ظفر قد اضطر فى عام ١٨٥٧م بسبب غدر أصحابه إلى ترك القلعة الحمراء، والاختباء فى مقبرة همايون، ثم بعد ذلك - وبسبب الوشاية به والغدر - تم القبض عليه

(١) البسوه : تساوى ١٨٠ ياردة مربعة.

وسجنه فى سجن "خونى دروازه"، وفى إحدى المرات تملكه الجوع والعطش، فطلب الطعام فأخبره الإنجليز أنه عما قليل سيعدون له مائدة ملكية تليق به وبمكانته، فأحضروا له مائدة مغطاة بطست كبير فرفعه بهادر شاه فإذا برعوس أبنائه بداخلها، ففاضت عيناه بالدموع.

ترجع الأهمية التاريخية لهذا المسجد إلى أن المرحوم الشهيد "غازى عبد الرشيد" قد صلى فيه ركعتين قبل الحكم بإعدامه شنقاً فى قتل "سوامى شردهانند"، ذلك الشقى الذى تناول بالسب والشتم على شخص رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

أدرج المسجد فى الجريدة الرسمية عام ١٩٧٠م؛ وهاك النص:

Mosque inside Maulana Azad Medical compound

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location: inside Maulana Azad Medical college compound, Mathura Road, Delhi (mosque)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page 308/23

مسجد نواب لطف الله خان صادق

يوجد قرب البوابة الكشميرية ضمن عمائر وآثار العهد المغولي القديمة، ويُعرف الآن باسم "باني بتيان".

تاريخ البناء:

بنى مسجد "باني بتيان" نواب "لطف الله خان صادق" في عام (١١٣٨هـ - ١٧٢٥م) في العهد الملكي. ولقد اندثرت شخصية الأمير "لطيف الله خان صادق"، وليس لدينا المعلومات الكافية عن ظروف حياته رغم بحثنا الدؤوب حول هذه الشخصية. وأغلب الظن أنه كان أميراً أو شخصاً ذا شأن عظيم من سكان باني بت. تهدم المسجد بمرور الزمن، فأعاد المفتي الأعظم مولانا "محمد كفايت الله" بناءه من جديد بعد مائتي عام مرت على بنائه في عام (١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م). لذلك يقولون إن نقوش وزخارف المسجد الحالية من صنع وابتكار مولانا الأعظم محمد كفايت - نور الله قبره - والتي يظهر فيها ملامح فن العمارة المغولي.

موقع المسجد:

يقع في "بازار نصير كنج" والذي يُعرف بالسوق الكبيرة، ولكن هذه التسمية باتت غير منتشرة الآن، وتعرف اليوم باسم منطقة مسجد باني بتيان. يقول المرحوم حضرة مولانا حفيظ الرحمن واصف: "كانت هناك لافتة على ناصية

الحى مكتوب عليها حى "بانى بتيان"، أما الآن تغيرت اللافتة إلى حى بانعى الألبان^(١).

يبدو من قول مولانا حفيظ الرحمن أنه شاهد بعينه تلك اللافتة، وأنه استاء كثيرا لتغييرها، ورفع اسم مسجد بانى بتيان رغم أن ذلك - ربما - تم عن قصد وعمد من جهة الحكومة فى مؤامرة خبيثة لطمس الهوية الإسلامية لمدينة دلهى التاريخية.

الباب الرئيس:

يقع الباب الرئيس للمسجد جهة الشرق، وهو أيضا يمثل باب المدرسة الأمينية الرئيس، بُنى عنده دهليز أنيق جميل؛ يضم إلى جانب إدارة المدرسة الأمينية، دار الإفتاء، ومكتبة إسلامية قيمة تحوى العديد من أمهات الكتب فى الحديث، والتفسير، والفقه.

زُينت واجهة الباب بالنقوش والزخارف الإسلامية، وعُلقت عليه لوحة بالعربية تحكى تاريخ إنشاء المدرسة الأمينية؛ وهذا نصها: "المدرسة العربية الإسلامية الأمينية، الرفيعة البناء، كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء. أسست على تقوى من الله، فى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف فى المسجد المطفى، ولبثت فيه ما يقرب من تسعة عشر عاما، ثم انتقلت إلى المسجد المعروف باسم مسجد بانى بتيان. ولقد أسست على نفقة أهل الجود، والفضل من العلماء، والمشايخ الأفاضل. وكلها وقف لوجه الله تعالى.

وعلى الجانب الأيمن من الباب الرئيس توجد لوحة فارسية:

(١) دستور العمل مدرسة دلهى الأمينية، ص ٦.

تاريخ بدء إنشاء المدرسة الأمنية العربية في دهلي
أسس أمين الدين بيمن فضل الله
روضــة العلم والعرفان
وشيدت مدرسة عنوانها الإخلاص
في ساحة المسجد المبارك
لما شيد كنز العلم والحكمة
بمـحـث الأصحاب في تاريخ تأسيسه
جاء إلهام الحق بتوفيق الله
قل إن تاريخه روضة الرضوان (١٣١٥هـ)
وعلى الجانب الأيسر كذلك لوحة أخرى توضّح تجديد وترميم المدرسة:
بعد ذلك وهبها الحق تعالى هذا المقام اللطيف
الميمون على سبيل الإحسان
شيدت بممة أهل الكرم
مثل القبة الخضراء
فلتقبل يا إلهي - برحمتك - هذه المدرسة
وقفاً لوجهك الكريم
تعلّم فيها العلم والكياسة
واطلب الأمن والأمان من الحق

حوض المسجد:

يأسر ناظريك بعد دخولك الباب الرئيس للمسجد حوض جميل ينساب منه الماء عذباً رقيقاً يتوضأ منه طلاب المدرسة، به نافورة جميلة من الرخام الخالص، تكثر الأشجار والورود حول الحوض مما أضفى جمالاً وبهاءً عليه. يبلغ طول الحوض ما يقرب من خمسة وثمانين متراً، وعرضه يزيد قليلاً على تسعة وعشرين متراً.

صحن المسجد:

يبدأ صحن المسجد عند الحوض الجميل، تفتش أرضيته بعض الأرائك. ويبلغ طوله اثني عشر ومائة متراً، وعرضه ستة وتسعين وثلاثمائة متر^(١).

أبواب المسجد:

يضم المسجد ثمانية أعمدة حجرية كبيرة، ومثلها صغيرة، وللمسجد منارتان شامختان من الحجر الزاهي، ويخلو سقف المسجد من القباب. زُينت واجهة المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية الجميلة، وعلقت فوق محرابه لوحة فارسية محفور عليها بعض أبيات شعرية من نظم مولانا حفيظ الرحمن واصف بن حضرة مولانا المفتي الأعظم محمد كفايت الله؛ هذا نصها:

(١) ورد هذا القياس في النص الأصلي رغم تعارضه مع العقل والمنطق، وإثرنا ذكره كما ورد على سبيل الأمانة العلمية.

هو الباقي
 هذا المسجد المقدس، هذا بيت الرب الأكبر
 وهذا المصلى بداخله مثل القمر المنور
 . العلامة الفريد المفتى كفاية الله
 صدقاً واحتساباً في بذل الهمة والذهب
 رمم البناء، وأصبح مقبولاً محموداً
 في عهد صاحب المعالي ، وباهتمامه
 عزمه كله مبارك، وسعيه جميعه مظفر
 ولو بعد سنة ١٣٥٣ من الهجرة
 ترى دار العلوم حوله مثل الهالة
 وبلاد الهند معطرة بنكهة علومه
 تنافس جمع من أهل الإيمان
 ليعرف سنة هذا المعبد المطهر
 كتبه حفيظ الرحمن واصف
 مسجد لطف الله خان صادق (١٣٨هـ)

سعة المسجد:

يبلغ طول المسجد ما يزيد على مائة وثلاثة وخمسين متراً، وعرضه يقرب
 من ثلاثة وخمسين متراً^(١)، ويخلو من الزخارف، وعلى الرغم من ذلك فهو جميل
 وبديع، تقام الصلاة فيه في خشوع وخضوع لله عز وجل.

(١) ورد هذا القياس في النص الأصلي وهو لا يتناسب مع مساحة صحن المسجد السابق ذكرها، لذلك نرى أن بعض
 القياسات التي وردت في النص الأصلي غير دقيقة ولا تتماشى مع العقل والمنطق .

المدرسة الأمينية:

تُعد المدرسة الأمينية من أشهر مدارس دلهي وأوثقها، بل وفي الهند قاطبة. قام على شئونها الثقات من العلماء والحكماء الأفاضل ؛ على رأسهم مولانا جميل الرحمن قاسمي حفيد المفتي الأعظم مولانا محمد كفايت الله، وإلى جانب شئون المدرسة، يتولى كذلك إدارة شئون مسجد بانى بتيان بموجب اتفاقية بين الجهتين. نُشرت مسجد ومدرسة بانى بتيان فى جريدة دلهي الرسمية عام ١٩٧٠م:

Wakf Amina madarsa and mosque in Gali Ghosian

Wakif: Nawab Lutfullah Khan, (mosque)

(ii) Maulvi Aminuddin (madarsa)

Date or year of creation of Wakf: (over 200 years)

Nature and object of Wakf: Worship and religious and education and maintenance of mosque & madarsa.

Description of Wakf property, its location: A-Ward I, Gali Ghosian, Kashmiri Gate Municipal Nos. 1100 and 1101 (mosque, madarsa and house) Name and address of Mutawalli Maulvi

Hafeez-ur-Rehman, madarsa Aminia, Gali Ghosian Kashmiri Gate, Delhi (Usage)

Other Wakfs of madarsa Amina listed under Wards II, X, and XI

مسجد السلطان غازي

تقع دلهي القديمة في ضواحي مهرولي والتي تعني المكان الطاهر الذي يحبه أولياء الله؛ لذلك قاموا ببناء الزوايا والمساجد والمدارس في هذه البقعة الطيبة المباركة المقدسة؛ لتتهدأ أرواحهم من فيوضات العالم الروحي، وكذلك المادي. ولقد عاش في هذه البقعة الطيبة عدد من الأولياء والأتقياء الذين كانوا بمثابة النجوم التي تهدي الحائرين إلى طريق الحق والخير، نذكر منهم مولانا الشيخ خواجه قطب الدين بختيار كاكى.

السلطان ناصر الدين محمود:

يُعد من أكثر أبناء السلطان التمش تقي وورعاً، ولقد كان والياً على لكهنوتى (مرشد آباد). مدح المؤرخون زهده وشمائله الفاضلة حيث قال عنه شيخ أمير خسرو: "إنه ملك الملائكة بفطرته السليمة"^(١). كان لا ينفق على بيته من بيت مال المسلمين، بل كان ينكسب قوته من عمله في نسخ القرآن الكريم^(٢). ويحكى عن كمال زهده وقناعته أن امرأته شكت له يوماً عناء القيام بأمورها المنزلية، وطلبت منه أن يستخدم لها خادمة يتحمل نفقاتها بيت مال المسلمين، فأجابها أن بيت مال المسلمين ليس ملكاً له ولآل بيته وإنما هو للمسلمين عامة، وأن اصبرى وتحملى يخلف الله لك في الجنة الحور العين عوضاً عن عنائك ومشقتك^(٣).

(١) قرآن السعدين، ص ٢٢.

(٢) تاريخ فيروز شاهى، الجزء الأول، ص ٧٤.

(٣) السابق.

توفى السلطان ناصر الدين محمود فى عام (٦٢٦هـ - ١٢٢٩م) إثر مرض ألمّ به فجأة، وحزن عليه والده السلطان التمش. وبنى له ضريحاً عظيماً أسماه ضريح غازى، وكان ذلك فى عام ٦٢٩هـ.

موقع ضريح السلطان:

يقع الضريح فى مواجهة البناية رقم ثمانية، فى حى (سى - تو - وسنت كنج)^(١)، ولقد عُرف الضريح فى المصادر التاريخية باسم "ملك بور"، ولقد ذكر أحد موظفى هيئة الآثار لمؤلفنا أنه كان يوجد فى هذه المنطقة ثلاث قرى يبدو من أسمائها أنها كانت للمسلمين.

الإبداع الهندسى للضريح:

يقع الضريح الآن فى بقعة تخلو من مظاهر العمران حيث أجبرت هذه المنطقة، ولم يبق فيها سوى بعض أطلال وبقايا العمران الذى كان شاهداً على سطوة الأيام وقهر الزمان الذى طالت يده كل تلك القطع الأثرية النادرة التى كانت تحيط بالضريح.

زُيّنت واجهة الضريح بعبارة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، كما سطرت لنا يد الأولين تاريخ هذا الضريح فى كلمات سطرت حروفها بالخط الكوفى - اجتهدت لمعرفة حروفها رغم ضياع بعضها على مر الزمن - الجميل، تقول هذه الكلمات: "أمر السلطان المعظم شاهنشاه مالك رقاب العباد، وظل الله فى

(١) أنشأت هيئة DDA عدداً من البنايات الجميلة فى هذه المنطقة التى تقع جنوب قطب مينار، يسكن إحدى هذه البنايات الأديب المشهور "شكيل الرحمن".

أرضه، سلطان السلاطين، ملك شمس الدنيا، والمخصوص بعناية رب العالمين، السلطان التمش، ببناء هذه البقعة المباركة للأمير ناصر الدين محمود، تغمده الله بواسع رحمته، وعظيم غفرانه، وأسكنه فسيح جناته، فى سنة تسع وعشرين وستمائة".

تقع بوابة الضريح الرئيسة جهة الشرق، عندما تجتازها يواجهك سلم واسع عريض، يتكون من خمس عشرة درجة يصل بك إلى المسجد والضريح. يبلغ عرض السلم ما يقرب من المترين والنصف، أما ارتفاعه فيزيد قليلاً على أربعة وعشرين متراً ونصف. يقبع على جانبي الباب الرئيس للضريح دهليزان؛ مساحة كل منهما تسعة عشر متراً ونصف، يرتكزان على أربعة أعمدة من الرخام الأبيض. كما يوجد دهليز ثالث بفناء الضريح يبلغ طوله ما يزيد على أحد عشر متراً ونصف، أما عرضه يقرب من المترين، ويضم اثني عشر عموداً من الرخام الأبيض.

ويقع فناء الضريح والمقبرة على ارتفاع يزيد على أربعة أمتار، تحيط الأسوار الضريح من جهاته الأربع، يبلغ ارتفاع السور ما يزيد على الثلاثين متراً، ويبلغ عرضه متراً ونصفاً، تضم الأسوار أربعة أبراج يعلو كلاً منها قبة مخروطية الشكل مبنية من الحجر والجير، وتضم الأبراج ثمانى فتحات لتمرير الهواء. وفوق السور يوجد اثنان وعشرون باباً محرابياً.

يقع الضريح فى موقع جغرافى متميز، أما حجرة الدفن الداخلية، فتوجد فى دهليز ضيق، قليل الهواء يقع تحت الأرض بمسافة تزيد على سبعة أمتار ونصف، وعرضه يقرب من خمسة أمتار ونصف، يضم الدهليز سلماً من ثلاث عشرة درجة تصل بك إلى أرضية الضريح حيث توجد أربعة مقابر، ويعلو الدهليز ثمانى مصاطب متدرجة البناء يبلغ ارتفاعها أربعة أقدام، ويزيد سمكها على قدمين.

مسجد سلطان غازي

يقع على مسافة تقرب من المترين غرب هذه المصاطب المتدرجة السالف ذكرها، وعُرف بهذا الاسم لأنه يلاصق مقبرة السلطان. ويُعد مسجد السلطان غازي من أقدم المساجد في شمال الهند بعد مسجد "قوت الإسلام" في مهرولي، ومسجد "ارهاثي دن كا جهونبرا" في مدينة أجمير.

بنى هذا المسجد السلطان شمس الدين التمش بجوار ضريح ابنه الأمير الذي وافته منيته ولا يزال شابًا يافعًا، فحزن عليه السلطان كثيرًا. بُنى المسجد من الرخام والحجر الأحمر مما أضفى عليه طابعًا جميلًا جعله تحفة معمارية في عصره.

فناء المسجد:

فناء المسجد رحب فسيح، بُنيت أرضيته فوق مدرجات ترتفع عن الأرض ما يزيد على المتر ونصف المتر لتجنب شبهة كراهة الصلاة في فناء المسجد الذي يضم الضريح السلطاني^(١). يبلغ طول الفناء واحدًا وعشرين مترًا، وعرضه يقرب من ثلاثة وعشرين مترًا ونصف. يبدو باهتًا شاحبًا لا رونق له رغم بئاته من الحجر الأحمر حيث لا تُقام فيه الصلاة إلا قليلًا.

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، ص ٣١٥. هذه مسألة فقهية لا أريد أن نخوض فيها في غير موضعها، لكن كان من عادة سلاطين الهند بناء الأضرحة في أفنية المساجد، وإقامة الصلاة في الأجزاء الخالية.

سعة المسجد:

تَقَرَّب مساحة المسجد من أربعة وعشرين متراً، أما عرض المسجد فيقارب الثلاثة أمتار. يوجد على جانبي المحراب الأوسط عدد من الأروقة المذهبة، تضم عشرة أعمدة من الحجر الأحمر الزاهي، يبلغ طول الواحد منها ما يقرب من المتر.

المحراب الأوسط:

يخلو المحراب من النقوش والزخارف، وعلى الرغم من ذلك، فإنه يبدو منقوشاً يضيف جمالاً وبهاءً على المسجد، كما تلمس من عمارة هذا المحراب إخلاص مبدعيه. ولقد حضرت يوماً ورأيت هذا المحراب الذي يُعد فريداً في ذاته. فكم من طلل وأثر يعيد إليك بهاء وجمال ذلك الزمن الذي شهد بناءه، ويجدد عبق الماضي التليد فما عليك سوى أن تستشعر العراقة والأصالة التي تحكيها هذه الأطلال، التي طالما تحكى لنا قصة وتاريخ حضارات وثقافات بادت وغبرت.

مكبر الصوت:

يوجد على جانبي المسجد عمودان، وعلى مسافة تزيد على ثلاثة أمتار منهما يوجد عمودان آخران، كما يواجه المحراب أربعة أعمدة أخرى، فيكون المجموع ثمانية أعمدة كلها مصنوعة من الرخام الأبيض، فتبدو في غاية الجمال والأناقة التي لم تلوئها برائن الزمان ولا أيادي الناس. بُنى المكبر عند الأعمدة

الخارجية التي تقف شامخة خارج رواق المسجد فى الناحيتين الشمالية والجنوبية^(١).

الآيات القرآنية فى المحراب الأوسط:

زُيِّنَت جدران المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية حيث كُتِبَتْ بعض آيات القرآن الكريم على جدران المحراب بالخط الكوفى حيث سطرت بعض آيات سورة الفتح من قوله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُوْرًا عَظِيمًا﴾^(٢)، وكذلك كُتِبَ أسفل هذه الآيات قول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(٣)، كذلك نقش لفظ الجلالة على جانبي المحراب.

سطح المسجد:

تصل إلى سطح المسجد خلال سلّم ضيق فى الجدار الأيسر، يتكون من أربع عشرة درجة، وعندما تصل إلى سطح المسجد تجد إلى يمينك قبة صغيرة مساحتها ستة أمتار تقريباً، وتقع فى الوسط قبة كبيرة يبلغ ارتفاعها ما يزيد على ثلاثة أمتار، يحيط بها سياج رخامى يتجاوز طوله نصف المتر، بُنيت هذه القبة من الحجارة بطريقة عشوائية مما أضاع جمالها ورونقها.

(١) انتشرت ظاهرة وجود مكان خاص للتكبير داخل المساجد فى العهد المغولى، والخلجى، والتفلقى، كذلك مسجد شاه جهان يضم مكبراً للصوت فى مكان منفصل تماماً عن المسجد.

(٢) الآيات من (١ - ٥) سورة الفتح.

(٣) الآيات ٩٦ سورة آل عمران.

انهيار القبة الوسطى:

تصدعت القبة الوسطى وتهدمت تمامًا، لكن لا نعرف متى، وكيف كان ذلك؟ ولقد قامت هيئة الآثار بإعادة بنائها من جديد، لكنها شوهت معالمها، وأضاعت بريقها عن طريق استخدام مواد مغايرة للمواد الأصلية التي بُنيت بها القبة رغم أن ذلك يُعد مخالفاً للقانون الذى يقضى بأن يكون الترميم بنفس مواد البناء - أو شبيهة بها- التى بُنى بها الأثر. ولكن تم ذلك بدعوى أن هذه القبة ليست على قدر من الشهرة، أو القيمة كغيرها من الآثار مثل القلعة الحمراء، والمسجد الجامع، وقطب مینار.

وهكذا نجد أن هيئة الآثار تكيل بمكيالين حتى فى ترميم الآثار القديمة. فمثل الأماكن السابق ذكرها لا تكاد تتعرف على الأجزاء التى أعيد ترميمها بسبب دقة الترميم، واستخدام نفس الأحجار، ومواد البناء الأصلية، فى حين أن أماكن أخرى؛ مثل ضريح السلطان غازى، ومسجد خير المنازل، ومسجد قدسية باغ لم تتل نفس القدر من الاهتمام والرعاية.

مفارقاة هيئة الآثار:

ذهب المؤلف فى يوم من الأيام، وتحديداً فى اليوم العاشر من شهر ديسمبر من العام أربعة وتسعين وتسعمائة وألف، برفقة بعض الرفقاء لزيارة مسجد، وضريح السلطان غازى، وكان أحدهم يحمل "كاميرا" فأراد التقاط بعض الصور التذكارية، فمنعه عمال وحراس المكان، وزجروهم ونهروهم، وأخبروهم أنه يلزم تصريح أو إذن بالتصوير، فرجعوا يجررون أذيال الخيبة ومرت شهور، ثم أعادوا الكرة من جديد، فإذا بهم يجدون الخيام قد ضربت أوتادها فى فناء المسجد،

واصطفت الكراسى، فلما سألوا عن ذلك علموا أن رئيس هيئة الآثار قد أذن للعاملين بالسينما بتصوير أفلامهم ومشاهدتهم التى تترخر بالغناء والرقص داخل المسجد مقابل حصوله على خمس وثلاثين ألف روبية، على الرغم من أنه منع "التصوير الفوتوغرافى" منذ عدة شهور، فيا لغرابة ما يحدث!

هيئة الآثار القديمة:

تمنع هيئة الآثار الصلاة فى كل المساجد التابعة لها، كذلك مُنعت الصلاة فى مسجد السلطان غازى، ولكن تعود مؤلفنا أن يؤذن ويقيم الصلاة فى جماعة فى كل مسجد تاريخى يزوره، وهذا ما حدث بالفعل فى إحدى زيارته لمسجد السلطان غازى الذى صاحبه فيها مولانا حافظ محمد عرفان الذى رفع الأذان، وأقيمت الصلاة فى خشوع وسط مراقبة مسئولى هيئة الآثار، الذين ظلوا يراقبون ذلك الجمع الذى يؤدى الصلاة حتى فرغوا من صلاتهم. ثم أعلنها لهم المؤلف فى صراحة وجراة وشجاعة أنه ليس فى حاجة إلى إذن أو تصريح حتى يؤدى فرض الله فى بيت الله. ولقد سمح رئيس الوزراء السابق "وى بى سينك" بأداء الصلاة فى مسجد القلعة القديمة، ولكن بزوال حكمه عادت الأمور كما كانت ومُنعت الصلاة فى المسجد.

مدرسة السلطان غازى

أنشأ السلطان شمس الدين التمش مدرسة عظيمة فى محيط المسجد والضريح بقيت آثارها وأطلالها حتى اليوم شاهدة على عظمة وعراقة هذا البناء التاريخى الجميل، ولقد ذكرها رئيس هيئة الآثار فى كتابه قائلاً:

Delhi and its neighbourhood"

The Corridors Probably served as madrasa or college.

Page No. 70

المسجد المتهدم:

على مسافة تزيد على الثلاثين مترًا غرب مسجد ضريح السلطان غازی، توجد كثير من الأطلال والآثار البالية والتي تضم أطلال أحد المساجد المتهدمة، الذي لم يبقَ منه سوى جداره الغربى. ولقد ذكر مولانا بشير الدين أحمد مؤلف "واقعات" أنه لم يبقَ فى تلك الأيام من ذلك المسجد سوى الجدار الغربى، ولقد رأى المؤلف أحجار هذا الجدار، كما ذكر مولانا بشير الدين أن ضريح السلطان غازی لم يكن ضمن أطلال وأثار هذه المنطقة، بل كان بين المساكن والبنایات، أو ربما تكون هذه المساكن قد بُنيت بعد ذلك، ولكنها أيضًا بادت واندثرت^(١).

المسجد الكبير المتهدم:

يقع على مسافة تزيد على الستين مترًا شرق البوابة الشرقية للضريح، لم يبقَ منه إلا جدار واحد فى طريقه للانحيار. أصيب المؤلف بالأسى والحسرة عندما حضر إلى ذلك المسجد، ورأى حالته البائسة حيث تصدعت جدرانه، وتساقطت شرفاته، ولقد تقدم بشكواه إلى هيئة الآثار يطالبها بضرورة الاهتمام والاعتناء بهذا المسجد، ولكنها لم تلقَ له، ولا لطلبه بالأ، فأيقن أنها تتوى هدم المسجد.

(١) واقعات دار الحکومت دلهی، الجزء الثالث، ص ١٥٣.

يكتب مصنف "واقعات" عن ذلك المسجد قائلاً: "هناك مسجد كبير يقع شرق السرداب، يسع خمسة صفوف، وثلاثة أروقة تسع أربعة وعشرين صفاً من المصلين. تهدم الجزء الشمالي منها. يبلغ طول المسجد ما يزيد على ثمانية عشر متراً، وعرضه ثمانية أمتار ونصف، بُنى من الحجر والجير، تهدم منبره وبُلى فرشه". كذلك ذكر المؤلف ما ذكره مؤلف "واقعات" بشأن انهيار هذا المسجد الكبير، وأن أحجار جدرانه قد تناثرت هنا وهناك.

بنر مسجد السلطان غازي:

تقع البئر على مسافة تزيد على ثلاثين متراً من المسجد، على مقربة منه يوجد ضريحان تعلوهما قبة؛ أحدهما للسلطان ركن الدين فيروز شاه الذي توفي عام سبعة وثلاثين ومائتي وألف من الميلاد والذي تولى الحكم قرابة سبعة أشهر، وقُتل بتحريض من أخته رضية، والثاني يخص معز الدين الذي توفي عام واحد وأربعين ومائتي وألف من الميلاد، والذي تأمر عليه الأمراء لقتله. ولقد قام السلطان فيروز شاه بتجديد هذين الضريحين.

ذكر الشيخ "عبد العظيم باريك" مفسر القرآن العظيم، أن سلاطين المسلمين لم يقوموا بإنشاء مكان للوضوء في مساجدهم، وأرجع الشيخ خراب هذه المساجد إلى ذلك السبب، ولكن رد عليه المؤلف قائلاً بأن السلاطين والأمراء قد بنوا "دورات مياه" في مساجدهم حيث توجد الآبار والأحواض في معظم هذه المساجد، وقلما يخلو مسجد منها. وإن كانت هيئة الآثار قد أغلقت بعضها.

انظر صورة مسجد سلطان غازي، شكل (٤٣)

مسجد مدرسة فيروز شاه

هناك طريق ناحية الغرب يربط بين كنيسة فرى، وقرية حوض خاص، يتفرع هذا الطريق من شارع "سرى اربندومارك"، يوجد على الجانب الأيمن من هذا الشارع ضريح عظيم - لا نعرف اسمه - تقبع فوقه قبة تاريخية من الطراز القديم. يقع هذا الضريح فى نطاق أملاك هيئة الآثار، إلى جواره فى نفس الناحية ضريح آخر يحيط به فناء واسع بُنيت حوله الجدران العالية. وهناك ضريح ثالث إلى جوار الضريحين السابقين.

يُقال إنه يخص أحد الأمراء أو الوزراء - لا نعرف اسمه كذلك - على مسافة من هذه الأضرحة الثلاثة تقف بعض القصور والفيلات الفخيمة فى وادٍ منخفض يبعد عن الشارع بما يزيد على الثلاثين مترًا. وفى نهاية هذا الوادى غابتان تابعتان لهيئة DDA قامت ببناء بحيرة صناعية وحديقة حيوان صغيرة^(١).

حوض خاص:

اشتهر "حوض علانى" باسم "حوض خاص"، بناه السلطان علاء الدين خلجى عام (٦٩٥هـ - ١٢٩٤م). تبلغ مساحته سبعين ايكراً^(٢)، تحيط به الجدران الحجرية. ورغم ذلك تهدم جزء كبير منه فى عهد السلطان فيروز شاه. امتلأ الحوض بالوحل والطين، ويقوم أهل القرية بحفر الآبار حتى يتمكنوا من رى أراضيهم الزراعية.

(١) يرى المؤلف أن هذه القصور تقع فى أرض حوض خاص. قاسى.

(٢) ايكراً: يساوى أربعة آلاف متر مربع.

وفي عام (٧٥٥هـ-١٣٥٤م) قام السلطان فيروز شاه تغلق بتجديد هذا الحوض، ومن حينها صار يعرف باسم "حوض خاص".

ولقد ذكره الأمير تيمور في كتابه "تزيك تيمور" وأسماه حوض فيروز شاه، وذكر أنه يمكنه أن يروى مدينة دلهي كلها طوال السنة. كما ورد ذكر هذا الحوض في كتاب "بابر نامه"، ولقد زاره الملك بابر عام (٩٣٢هـ-١٥٢٥م).

ذكر الرحالة والمؤرخ الأشهر ابن بطوطة في كتابه "عجائب الأسفار" حوض خاص؛ وذكر: "فيما بين دلهي ودار الخلافة حوض الخاص، وهو أكبر من حوض السلطان شمس الدين، وعلى جوانبه أربعون قبة، ويسكن حوله أهل الطرب، وموضعهم يسمى طرب آباد، ولهم سوق هنالك من أعظم الأسواق، ومسجد جامع، ومساجد سواه كثيرة.

وأخبرت أن النساء المغنيات الساكنات هنالك يصلين التراويح في شهر رمضان بتلك المساجد مجتمعات وعددهن كثير، وكذلك الرجال المغنون، ولقد شاهدت رجال أهل الطرب في عرس الأمير سيف الدين غدا بن مهنا، لكل واحد منهم مصلّى تحت ركبته، فإذا سمع الأذان قام فتوضأ وصلى^(١). ابن بطوطة الرحلة ص ٤١٨.

شاهد ابن بطوطة كل هذه الآثار والمنائر بعينه، ولكن لم يبق من كل ذلك شيء حيث تهدمت، وسويت بالأرض. وذكر أيضًا قرية "طرب آباد"، وسوقها الكبيرة، وذكر أنها كانت تقع داخل "حوض خاص"، ولم يذكر ابن بطوطة موقع هذه السوق تحديدًا.

وهناك مسجد صغير في الضفة الشرقية لقرية "حوض خاص" تُقام فيه الصلاة، ويضم بئرًا للماء ولكن لم يجد المؤلف أي وثائق خاصة بالمسجد؛

(١) عجائب الأسفار، ص ٤٨.

لذلك لا أستطيع أن أجزم بشأن ما ذكره ابن بطوطة. وهل رأى هذا المسجد أم لا؟، ومن الممكن أن يكون هذا المسجد بُنى حديثاً على أنقاض مسجد قديم آخر. وكل ما كتبه ابن بطوطة عن هذه المنطقة يحتاج إلى التحقيق.

البوابة الرئيسة:

تقع البوابة الرئيسة لمسجد ومدرسة فيروز شاهى فى جهة الجنوب الشرقى، بُنيت بمزيج من الحجر الأحمر والبُنَى، وتحيط بها الأسوار من ثلاث جهات. يبلغ ارتفاع الأسوار قرابة أربعة أمتار، وسمكها يقرب من المتر وربع المتر. يقع حوض خاص فى الجانب الغربى من هذه البوابة؛ لذلك أحاطت المساكن والبنائيات العالية بوابة المسجد الرئيسة. كذلك يوجد خارج البوابة فناء واسع يضم عدداً من الأضرحة، قامت هيئة الآثار بتعليق بعض اللوحات الإرشادية عليها.

مدرسة فيروز شاهى:

عندما تجتاز البوابة الرئيسة يواجهك باب داخلى قديم لفيروز شاه يقع على بعد يقرب من واحد وستين متراً ناحية الغرب من البوابة. وهناك جدار يرتفع قرابة المترين، يبلغ سمكه ما يزيد على نصف المتر، علفت عليه هيئة الآثار لوحة تعرض تاريخ هذه الآثار.

بنى هذه المدرسة فيروز شاه تغلق عام (١٣٥٢-١٧٥٣م) من طابقين فى فناء حديقة جميلة تقع على ضفة "حوض خاص" فرشت أرضيتها بالسجاد الشيرازى والدمشقى، أما علماؤها وشيوخها فيرتدون العمامة المصرية، والجبّة الشامية. وكان طلبة المدارس يحصلون على المنح المالية من الخزانة الملكية،

وكذلك نفقات إقامتهم وطعامهم، ولقد حكى الشاعر الفارسي "مظهر" عن تلك المائدة التي تقدم للطلاب فيقول:

الدُرَج وفرخ الحمام والقطا والغُرُنُوق جميعها

والسمك والطير في الطريق إلى الجبل الوقار

الخبز الطازج والزلايا وغيرها

والحلوى واللوزية والغض واليابس مكس في كل ناحية

تولى مولانا جلال الدين الرومي إدارة هذه المدرسة، وكان المرحوم سيد يوسف بن سيد جمال مسئولاً عن تعليم الطلاب. وتوفي عام (٥٧٩٠هـ - ١٣٨٨م)، وكان قبره في فناء المدرسة^(١).

الوضع الحالي لمدرسة فيروز شاهي:

زار المؤلف المدرسة ذات الطابقين، وتفحصها بناظره، فوجد نُزل الطلاب والمدرجات التعليمية تنتشر شمالاً وجنوباً من البوابة الرئيسة الداخلية، وتتصل بمسجد فيروز شاهي. كما يوجد عدد من الحجرات الصغيرة في الناحية الشمالية، وفي الناحية الجنوبية عدد من الحجرات الكبيرة التي حسبها المؤلف - نظراً لكبر مساحتها - ضمن المدرجات التعليمية. ولقد لحق الدمار بهذه المنطقة الجنوبية، وتحتاج إلى التجديد والترميم، وإلا سنفقدها للأبد^(٢).

(١) من الصعوبة أن نجزم بأن هذا القبر داخل فناء المدرسة هو قبر المرحوم سيد يوسف جمال.

(٢) ديوان مظفر، مجلة اور ينثيل كالج، مايو ١٩٣٥م.

مسجد فيروز شاهي

يقع المسجد في الشمال من مدرسة فيروز شاهي. وأمام المسجد يوجد ضريحان - بدون اسم - تعلوهما قبة نُقِشت على الجانب الأسفل منها آيات القرآن الكريم بخط النسخ الجميل، تساقطت بعض حروفها بمرور الزمن.

مسجد حوض خاص

بُنِيَ هذا المسجد من الحجر والجير، يسع تسعة صفوف من المصلين، ويحوى أربعة وعشرين عموداً، للمسجد بابان؛ أحدهما في الشمال - مغلق حالياً - قام الدكتور "تتوير" صاحب فندق "بسترو" ببناء مكان خاص له أعلاه، والثاني في الجنوب، وهو مفتوح دوماً، وهو بمثابة البوابة الرئيسة للمسجد.

في المسجد دهليز خاص يبلغ طوله ما يزيد على اثني عشر متراً، وعرضه يقل عن الستة أمتار بقليل. على جانبيه حجرتان، تستخدمهما هيئة الآثار مخازن لها. وفي الجانب الغربي للدهليز توجد صالة - تهالكت أرضيتها الحجرية - تضم عددًا من الأعمدة الرائعة، أما صحن المسجد فيبلغ طوله واحدًا وعشرين متراً، وعرضه أربعة أمتار.

شرفات المسجد:

يختلف محراب هذا المسجد عن محاريب المساجد الأخرى حيث يوجد عند الناحية اليمنى للمحراب سلم مكون من خمسين درجة يصل بك إلى أعلى،

ربما كان إمام المسجد يدخل خلاله، وهذا الأمر كان خاصاً بالمسجد النبوي، ولا يوجد في دلهي قاطبة مسجد على هذا الطراز. خارج هذا المحراب توجد شرفة كبيرة جميلة- ليست الوحيدة، بل هناك شرفتان شمال وجنوب المسجد- بُنيت هذه الشرفة من الحجر الأحمر، ويظهر فيها روعة وجلال الفن المعماري.

كذلك كان هناك سلم يصل بين حوض المسجد ومدخله، ولكنه تهدم الآن، ولم يعد له أثر فكم كان المسجد يبدو جميلاً بديعاً عندما يملأ الماء ذلك الحوض. وفي بداية فناء المسجد عند الجدار الجنوبي للمسجد كان هناك سلم يبلغ طوله ستة أمتار، يصل بك إلى السقف الذي تساقط جزء كبير منه، يخلو من القباب والمنائر، رغم وجودها في مساجد العهد الفيروز شاهي.

صحن المسجد:

تبلغ مساحته ما يزيد على اثني عشر متراً مربعاً، تكثر في جدرانه الفتحات والنوافذ، ويضم فناء المسجد ضريحاً بُني من حجر "كتالي" القوي، نقشت بعض التعاويذ أعلى هذا الضريح. كست الأعشاب الخضراء أرضية الفناء، وفي نهايته نجد محراباً يتصل بالجدار الشمالي، تهدم ولم يبقَ منه سوى جزء ضئيل يزيد قليلاً على المتر.

التعديلات على المساجد:

ما زال الاعتداء على مساجد الله يتواصل دون انقطاع حيث استولى الناس على الجدران الشمالية والشرقية للمسجد، وبنوا عليها مساكنهم، وقام صاحب فندق "بسترو" بوضع "شفاط" كبير في الجدار الشمالي، كما بنى الفندق خزان مياه فوق

هذا الجدار، ويتسرب الماء إلى سطح الجدار مما أضعفه وأوهنه، وفي طريقه للتآكل إن لم تتدخل هيئة الآثار.

البئر المقتصة:

وسط الجدار الشمالي الشرقي على مسافة أربعة أمتار ونصف من خزان المياه، توجد بئر كبيرة تقترب مساحتها من المتر المربع. تم الاستيلاء على نصفها لإقامة المباني والمساكن، وكذلك تم إغلاق الباب الشمالي للمسجد الذي يقع بالقرب من هذه البئر، واستولى الناس على حجراته الجانبية. ولكم انزعج المؤلف، وحزنت نفسه كثيراً عندما رأى كل هذه الاعتداءات المتواصلة على مثل هذه الأماكن الأثرية الطاهرة المقدسة، وأنكر كثيراً موقف هيئة الآثار المتخاذل حيث لا تتخذ إجراء حاسماً حيال هؤلاء المغتصبين وأفعالهم المشينة تجاه هذه الآثار التاريخية.

رأى العاملين بهيئة الآثار:

كان المؤلف في أحد الأيام يقف أمام تلك المساكن التي بُنيت على الجدار الشرقي، فأقبل عليه أحد العاملين بهيئة الآثار القديمة، فسأله من أين أتى؟ فأجابه أن هيئة الآثار قد وظفته لحراسة هذه المنشآت، فلما استفسر المؤلف عن كيفية بناء هذه المساكن والبنائات الجديدة على أنقاض تلك المنشآت التاريخية، أجابه قائلاً: ربما يكون العاملون في هيئة الآثار قد تقاضوا الرشوة للسماح بإقامة مثل هذه البنائات.

حوض فى الفناء:

زار المؤلف مسجد "حوض خاص" وشرف بإقامة الصلاة فيه، رغم أن هيئة الآثار تمنع الصلاة فى المساجد التابعة لها، على الرغم من أن البند الخامس من القانون رقم واحد يؤكد على حق المسلمين فى إقامة الصلاة داخل المساجد، ولا يجوز منعهم من أداء الصلاة فيها. ولكن مسئولى هيئة الآثار يعرقلون القانون، ويرهبون المسلمين لمنعهم الصلاة فى المساجد، ولقد ذكر المؤلف أنه كان يوجد فى فناء المسجد حوض جميل كان موجوداً فى عهد مصنف "واقعات" وذكر الآتى: "يوجد فى فناء المسجد حوض ملىء بالحجارة، يتسع لأربعة أمتار مربعة من الماء" وعندما قرأ المؤلف هذه العبارة مرة ثانية اشتاق لرؤية ذلك الحوض، فذهب لزيارة المسجد، ولكنه لم يجد دليلاً على وجود هذا الحوض.

ضريح فيروز شاه تغلق:

يُعد فيروز شاه تغلق من أعظم ملوك الهند وأكثرهم حرصاً على بناء مساجد الله، حيث بنى عدداً لا يحصى من المساجد والمدارس، وقد وافته المنية عام (٥٧٩٠هـ - ١٣٨٨م) ودفن مع بعض أفراد عائلته فى ضريح يقع فى الضفة الجنوبية للحوض.

المباني التاريخية مكاتب لهيئة الآثار:

يوجد غرب مقبرة فيروز شاه تغلق بعض المقابر - ربما تكون لبعض أفراد أسرته - يواجهها ناحية الجنوب مبنى عظيم يضم فناء كبيراً على أطرافه الثلاثة

عدد من الحجرات التى ربما كانت مدرسة مسجد فيروز شاه تغلق؛ استخدمتها هيئة الآثار مكاتب فرعية لها.

وقد تمكن المؤلف - رغم حظر هيئة الآثار - من الدخول إلى هذا المبنى، فرأى بعينه مكاتب موظفى هيئة الآثار تزخر بالأوراق والملفات. ولعلك تعجب كثيراً من موقف هيئة الآثار حيث منعت الصلاة فى هذه المساجد بدعوى الحفاظ عليها فى حين أنها جعلت منها مكاناً أقرب ما يكون إلى "مصلحة حكومية" وكان صفوف المصلين وجباههم الراكعة والساجدة تضر بهذه المساجد، فى حين أن مكاتبهم وموظفيهم وأوراقهم لا تضرها بشيء.

وليس هذا المكان الوحيد الذى فعلت به هيئة الآثار هذا الفعل، بل هناك مكاتب أخرى فى القلعة القديمة، والقلعة الحمراء، ومقبرة صفدر جنك. وهكذا تكيل هيئة الآثار بمكيالين، ويظل القانون صامتاً فى سبات عميق، ولا تثار ثائره إلا حينما تُقام الصلاة فى المسجد، ويقومون بترهيب المسلمين، واتخاذ الإجراءات الصارمة ضدهم.

Masjid Hauz Khas, V. Hauz Khas, Green Park New Delhi, Wakif-king

Firoz Shah Tughlak.

Village Hauz Khas at the northern entremity of college building

(Madrassa Hauz Khas)(mosque). Page No. 352

انظر صورة مسجد ومدرسة فيروز شاه، شكل (٤٤)

جو برجى أو باؤتى مسجد

فى تلك المنطقة التى تقع بها الآن حديقة "كملا نهرو" بجانب "سنت ستيفن كالج" ناحية الشرق من جامعة دلهى يوجد "مسجد جو برجى". ولقد ذكر مؤرخ "فرشته" أن السلطان "فيروز شاه" كان يخرج للصيد فيقول: "حزن السلطان فيروز شاه حزناً شديداً لوفاة أميره، وولى عهده "فتح خان"، وهو لا يزال شاباً يافعاً فأشار عليه مستشاروه أن يخرج لرحلة صيد، ربما يخفف ذلك من لوعته وحزنه فاستجاب لرأيهم. وبالفعل تحسنت حالته. ولقد بنى فى هذا المكان مسجداً عظيماً، يعرف باسم "جو برجى" وتعود هذه التسمية إلى أنه كان للمسجد أربعة أبراج سقط منهم ثلاثة، وبقي الرابع.

بنى هذا المسجد من حجر "خارا"^(١)، والحجر "اللاكهورى"^(٢) على طابقين، يبلغ طول المسجد ما يزيد على ثمانية عشر متراً ونصف، وعرضه سبعة عشر متراً. يضم المسجد ثلاثة محاريب أكبرها الأوسط يبلغ عرضه متراً ونصف المتر، وارتفاعه يقرب من المترين ونصف، على جانبيه نافذتان حالتها جيدة تخلوان من النقوش والزخارف.

يضم المسجد فناءين فى حالة جيدة، ولهما منافذ ناحية الجنوب. وأما الجدار الغربى، فيحوى محراباً للصلاة بجواره منبر، ويضم الفناء الجنوبى سلماً مكوناً من خمس عشرة درجة يصل بك إلى الأعلى. أما أرضية المسجد فتهالكت، وتهدمت مع مرور الزمن.

(١) حجر خارا، هو حجر يميل إلى اللون الرمادى، ويخرج من بين الصخور البيضاء، ويمكن إشعال النار منه، يشبه حجر الصوان من حيث القساوة والتشطى.

(٢) الحجر اللاكهورى من الأحجار التى توجد بوفرة فى شبه القارة، وهو يشبه الطوب الحرارى فى لونه.

وفى الطابق الثانى للمسجد، وفى الناحية الجنوبية منه، توجد حجرة تعلوها قبة جميلة إلى جوارها بعض المحاريب المتهدمة. ولقد تعرضت هذه القبة لمحاولات كثيرة لهدمها مما أوغر صدر مصنف "واقعات" وذكر ذلك: "أطلق على المسجد اسم جديد هو مسجد "باؤتى" ... للمسجد بابان، يقع الرئيس جهة الشرق، ويتكون من طابقين، يضم الثانى فناءين حالتها جيدة، ولكن تهدم الجدار الذى يربط بينهما، ولم يبقَ من الحجرات سوى واحدة ناحية الجنوب تعلوها برج به سلم داخلى للصعود لأعلى البرج.

أما الباب الثانى فيوجد ناحية الجنوب، ويتخذ شكل المربع، ويرتفع عن الأرض قرابة خمسة أمتار، ويضم المسجد ثمانية محاريب، تحويها بوابة كبيرة يبلغ ارتفاعها ما يقرب من ثلاثة أمتار ونصف، وعرضها ثلاثة أمتار. ولها باب يبلغ ارتفاعه ما يقرب من المترين ونصف.

هناك الكثير من المنشآت التاريخية التى تمتد من منطقة "كوشك شكار" وإلى "حوض خاص"، وتم الاعتناء بها وتنظيفها وتجميلها. كذلك توجد بعض الآثار حول المسجد ولكنها تهدمت؛ حتى المسجد لم يسلم من الخراب والدمار حيث تهدمت أجزاء كبيرة من الطابق الثانى، وتساقطت ثلاثة أبراج، وبقي واحد فقط.

ولقد قامت الحكومة بتجميل المنطقة المحيطة بالمسجد وأقامت "مصطبة" يبلغ طولها ما يقرب من ثمانية وعشرين متراً، وعرضها يزيد قليلاً على أربعة عشر متراً ونصف من الحجارة الصغيرة. وكذلك الحال مع باقى المنشآت التاريخية فى هذه المنطقة بنيت سقوفها من الحجارة والجير^(١).

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص: ١٩٤.

من بين كل هذه المنشآت التاريخية لم يبق سوى هذا المسجد، ولولا اهتمام هيئة الآثار به لتهدم وأصبح طلالاً بالياً. وتم إدراجه فى قائمة المساجد التابعة لهيئة الآثار عام (١٩٨٠-١٩٨١م) بعد أن كان يتبع هيئة DDA، ورغم ذلك فإنك تستشعر إهمال هيئة الآثار للمسجد حيث بات وكرًا لأعمال الشغب، والصخب التى يقوم بها طلاب جامعة دلهي.

انظر صورة مسجد جوبرجى يا باؤتى كى مسجد، شكل (٤٥)

مسجد جامع معزى

تم تدمير مدينة دلهي مرات ومرات، ولكنها سرعان ما تنهض شامخة من جديد ولقد اختار سلاطينها وملوكها أماكن خاصة بينون فيها قصورهم وقلاعهم ومساجدهم ومقابرهم التى لا يزال بعضها قائماً يشهد لهذه المدينة بالعظمة والجلال، وكذلك يقر بكبرياء وشموخ حكامها، على الرغم من أن يد الزمن قد طالت الكثير من هذه المنشآت حتى أننا لا نستطيع تحديد أماكن وجودها الأولى.

قلعة كيلوكهرى:

يصعب تحديد مكانها على وجه الدقة حيث تهدمت وسويت بالأرض ولم يبق من آثارها شيء. سماها أمير خسرو بهذا الاسم الذى يقال إنه من ثلاثة مقاطع هي "كى" ويقصد بها "كيق آباد"، وكلمة "لوك" ويقصد بها "عامّة الشعب"، وكلمة "هرى" ويقصد بها "الله". أما التسمية الشائعة "تلوكرى" فهي تسمية خاطئة.

ولقد ورد اسم "كيلوكهرى" فى المراجع والمصادر التاريخية القديمة بحروف من ذهب، ويقال إنها كانت مدينة تحيطها الأسوار العالية، ولقد ذكرها أمير خسرو، وذكر عمائرها الجميلة فى كتابه "قرآن السعدين".

وهناك قصيدة كتبت بالفارسية، معلقة على جدارن القلعة تقول:

ذهب الى كلوكهرى وقدم العون

من مدد يد مثل (تشبه) فمرر جئنا

أصبح القصر - من عظمة الملك الحكيم -

مثل الفلك فى منزلته العالية

لا أسميه قصرًا، بل جنة غناء

تدلت طوبى على بابه بأغصانها

(ناطح) طاول سقفه الأبيض الفلك

فأضفى على الشمس بياض السحاب

أصبح كالمرأة من البنات الجص الصافية

ورأى الجنة فى صورته

صار - وقد انتصبت أعمدته -

قصر إرم ذات العماد

طرفه عروس مزينة

طلبت المرأة من الماء الجارى

بدا القصر فى قاع الماء الجارى

لما طفا الحباب على سطحه

انعكست صورة الماء عليه وانعكست صورته على الماء
بسبب الضوء وكأنتما امرأتان متقابلتان
اقرنت طاقة العالى بالفلـك
فحجبه
أفشت شرفة طاقة الأسرار
للفلك بلسان فصيح
أحجاره البيضاء التى طاولت السماء
جاءت من الشمس ومضت إلى الشم
بستان وماء مشرفان على جانبيه
الماء فى جانب والبستان فى الجانب الآخر
سلك الغصن السيل إلى البلاط
فأصبح البلاط موضع (مقر) الثمر

يبدو من هذه الأشعار أن هذه المدينة ربما كانت تقع بالقرب من نهر جمنا،
وتم بناء القصر الجديد على ضفافه، وبنى الطابق الأول منه بالطوب الحجرى، وتم
طلاؤه بالجير الأبيض، أما الأجزاء العليا من القصر فبنيت من الرخام الأبيض،
ويقع القصر بين النهر وبين حديقة غناء فيحاء طالعت غصون أشجارها شرفات
القصر.

ولقد مدح "خسرو" قصر المعز فى قصيدة جميلة فى كتابه "غرة الكمال"

فيقول:

ما أجمل القصر الميمون الذى يناطح السماء
 ويستقر فيها من (بسبب) الرفة
 متألق على صفحة ماء الفردوس
 حيث إن فردوسه على صفحة هذا الماء
 منح ماء جنة الصنعة واللون
 (احتل) فكسا شاطئ جنة الأرض أمامه
 خيال القصر الذى لمع فى الماء
 أسقط القللك فى الماء
 محال أن يكون هناك مثل هذا القصر
 ربما تراه فى الماء، فاحسبه خيالاً
 أرضه تعلو القمر وتناطح السماء
 ليكن مباركاً على الملك جهانكير

ولم يبقَ من كل هذه المنشآت التاريخية شىء حتى أطلالها بادت،
 واندثرت ولم يبقَ سوى بعض أجزاء صغيرة من قرية "كليوكهرى"، والتي تقع فى
 شارع "سانك رود" قرب حديقة "مهرولى باغ"، بُنيت على أنقاضها المساكن
 الجديدة، واختفت القرية القديمة وأثارها للأبد سوى ضريح الشيخ "سيد محمود
 بحار"^(١) حيث يجتمع فيه الناس، وإلى جواره يوجد مسجد يتبع هيئة الآثار.

(١) رجل فاضل لقبه الناس باللقاب: "محمى العظام"، و"ملك هاركور"، يزعمون أنه ولى من أولياء الله، وله كرامات
 كثيرة منها أن الله أعاد الروح لرجل قد مات بفضل دعاء هذا الشيخ. وتوفى عام (١٣٧٨هـ - ١٣٧٦م).

الموقع القديم لقريّة كيلوكهرى:

أسس "معز الدين كيقاد" - المتوفى عام (٦٨٦هـ - ١٢٨٧م) - حفيد "غيث الدين بلبن"، مدينة "شهرنو"؛ أى المدينة الجديدة، وبنى فيها قصرًا جديدًا "قصرنو"، وبنى أيضًا المسجد المعزى - الذى سنتحدث عنه فى حينه - وهنا يطرح السؤال نفسه: أين كانت هذه المدينة؟

يرى المؤلف أنها كانت تقع فى المنطقة التى تضم اليوم مقبرة "خان خانان"، ومقبرة "جنكبوره ايكستيشن"، ومحطة قطار "نظام الدين"، وحديقة "مهارانى باغ". ولو أنك حفرت أسفل هذه البنايات لوجدت الآثار والأطلال التى تحكى لك تاريخ وثقافة قرون وحضارات قد عبرت. ولقد كان نهر جمنا عذبًا فياضًا خلال هذه المنطقة، لكن تغير مجراه الآن حيث صار يجرى فى منطقة "اوكهلا".

لا يمكننا بحال من الأحوال أن ننكر أهمية "مسجد المعزى" التاريخية، لكننا لا نملك تفاصيل عمارته وبنائه. رغم أن المؤلف لم يترك كتابًا أو مرجعًا تاريخيًا ربما يفيد منه إلا بحث بين أوراقه وسطوره.

يذكر مؤلف "تاريخ فرشته" أن السبب وراء خراب المساجد والزوايا يرجع إلى ترف الملوك ولهوهم حيث انصرفوا عن المساجد إلى ارتياد الملاهى، ومجالس الغناء والطرب^(١)، وكذلك المؤرخ الشهير ضياء الدين برنى يذكر أن الفسق والفجور قد انتشر فى مدينة "كيلوكهرى"، وخلت المساجد من المصلين، وازدحمت الملاهى والنوادر الليلية^(٢).

(١) تاريخ فرشته، ص ٣٠٣

(٢) تاريخ فيروز شاهى، الجزء السابع، ص ٢٢٨، ٢٢٩

ومن كتابات المؤرخين السابقين نستطيع أن نقول إن مدينة كيلوكهرى كانت تضم بعض المساجد، ولكنها بادت واندثرت حتى آثارها وأطلالها لم يعد لها وجود. ولكننا نرى آثار مسجد معزى الذى كان من الصعب تحديد موقعه على وجه الدقة، فى حين أن الدكتور "نسيم أختر" رئيس المتحف القومى، يرى أنه كان يوجد فى المنطقة التى يقع بها الآن خزان مياه قرية "كيلو كهرى".

رأى الدكتور نسيم أختر:

كان مولانا "نظام الدين أوليا" يصلى فى "مسجد معزى" صلاة الجمعة، كما يذكر ذلك كتاب "قوائد الفوائد" حيث يذكر أنه كان فى بيت "كيلوكهرى"، وكان يأتى صباح الجمعة من "غياث پور" لصلاة الجمعة، ثم يتوجه إلى تكية "جماعت خانة" ليلقى دروسه فى التفسير، والفقه، وعلوم الدين الإسلامى.

عيد كاه^(١) كيلوكهرى:

توجد الساحة المعروفة باسم ساحة "كيلوكهرى"، والتى يسميها البعض ساحة "خضر آباد" فى شارع "شير شاه سورى" ناحية الشرق من "بدر پور"، ولهذه الساحة أهمية تاريخية كبيرة، وتتميز بمساحتها وفنائها الواسع الرحب.

الطرز المعماري للساحة:

بُنيت هذه الساحة من الحجر والجير، تحيط بها الأسوار من جهاتها الثلاث يبلغ ارتفاع هذه الأسوار ما يقرب من مترين ونصف، حالتها جيدة فيما عدا الجدار الشمالى حيث تهدم وبُنى مكانه جدار آخر - لكنه ليس بنفس الجودة - على

(١) عيد كاه تعنى ساحة لصلاة العيد.

أطراف الجدران الأربعة توجد أربعة أبواب. أما الساحة فقد تهدمت، ولم يبقَ منها سوى جدار مربع يرتفع مترين ونصفًا تقريبًا.

تضم الساحة حجرة محرابية على جانبيها قبتان؛ يبلغ طول هذه الحجرة أربعة أمتار ونصفًا، أما عرضها فيبلغ ثلاثة أمتار. بها مصلى يضم ثلاثة محاريب أوسعها وأكبرها الأوسط. تنتشر النقوش والزخارف الإسلامية، وبعض آيات القرآن الكريم هنا وهناك في أماكن مختلفة من الساحة، وإن كانت يد الزمان قد محت بعض حروفها وكلماتها، وتآكلت بعض أحجار جدران حجراتها.

الأعداء أصدق شهادة:

كان مؤلفنا يمر ذات يوم من أمام هذه الساحة الطيبة برفقة أحد الأجانب، فلما رآها الضيف أخبر أن هذا المكان يبدو وكأنه ساحة لصلاة العيد، فاندesh المؤلف من رأى الضيف الأجنبى، لكن سرعان ما تبددت دهشته لما فطن إلى أن الضيف ربما لاحظ الطابع الإسلامى لعمارة الساحة، واتجاهها ناحية القبلة، وبُعد واجهتها عن قارعة الطريق إلى جانب أراضي الوقف التى تحيط بها، والتى تقدر بـ ٢٠ بيكة، وكذلك وجود بئر قديمة، ربما كان كل ذلك جعل الضيف يظن إلى طبيعة هذه الأماكن الإسلامية وطرق بنائها ونمطها.

مؤسس الساحة:

أقامها السلطان "معز الدين كيقباد" - رغم حبه للهو والترف - إلا أنه بنى فى هذه المدينة^(١) عددًا من المساجد والساحات بالإضافة إلى جامع المعزى الذى

(١) بنى السلطان معز الدين مدينة كيلوكهرى على حافة نهر جمنا. وقد بنى بها حديقة جميلة، منحها أمير خسرو فى "قران السعدين".

لحق به الخراب والدمار كما ذكر مؤلف "تاريخ فرشته"^(١). ولقد عيب على السلطان "كيقباد" معاقرة للخمر وعدم اعتداله، ورغم ذلك - إلى جانب بنائه لمسجد معزى - كان ملازمًا للشيخ "نظام الدين أوليا" في صلاة الجمع، كما ذكر "خليق أنجم": "إن الشيخ كان يذهب إلى بيته الصغير الذي يقع في كيلوكهرى مساء يوم الخميس أو صباح الجمعة لكي يصلى الجمعة باطمئنان"^(٢).

ويرى المؤلف أن الشيخ نظام الدين أوليا ومريديه كانوا يصلون الجمعة دومًا في هذه الساحة، بينما كان يصلى العيدين في "كيلوكهرى" لقربها من المساكن، وحديقة "مهرانى" القديمة.

خلاصة القول:

لا نعرف ما آلت إليه هذه الساحة، وكيف صارت حالتها الآن، ولكن الحكيم "ظل الرحمن" يقول في ذلك: "لقد استولى الغاصبون على جزء كبير من الساحة الواقعة في كيلوكهرى وأقاموا فيه معبدًا ومدرسة"^(٣). وتوجد لوحة معلقة على البوابة الشمالية، مكتوبة باللغة الهندية، مدون عليها تاريخ البناء وذكرت أنها بنيت في عام ١٩٦٥م. وهو نفس العام الذي بُنى فيه المعبد والمدرسة، ولقد أبدى المسلمون احتجاجهم واعتراضهم على هذا الجرم المشين، لكن لم يلق أحد بالاً لاعتراضهم وشكواهم.

(١) تاريخ فرشته، مخطوطة مطبوعة عام ١٣٢٢هـ، ص ١٣٦.

(٢) الشيخ نظام الدين أوليا، مكتبة نيشنل بك ترست انديا، ص ٧٨.

(٣) روبرت ملى كونسيل، ولاية تلهى، ٢٠ أغسطس ١٩٩٥م.

السجلات الحكومية:

نتعرف أراضى الوقف الخاصة بالمسجد، والساحات، والأضرحة من خلال تقارير موظفى هيئة المساحة، ولكنها لم تكن دوماً صادقة نظراً لأنهم يتقاضون الرشوة لتغيير الحقائق وتبديلها. ومن ينظر بعين الواقع إلى هذه المنشآت، يجد الفرق واضحاً بين عمارة هذه الساحة وعمارة المعبد والمدرسة. كذلك فإن الأسوار التى تحيط بالمعبد لم تكن أبداً لمعبد، وإنما هى من سمات العمارة الإسلامية القديمة. ولقد قامت هيئة تطوير دلهى التى تعرف اختصاراً بـ DDA برسم خريطة لتوضيح حدود منطقة "فرننس كالونى" ظهرت فيها ساحة مدينة "كيلوكهرى" واضحة كما تظهر فى الخريطة التالية التى تسلمتها هيئة DDA:

انظر الخريطة رقم (٢)، وشكل (٤٦)

برانى^(١) مسجد فى بنجشيل انكليو

تُعد منطقة "بنجشيل انكليو" من أشهر المناطق فى جنوب نيودلهى حيث تزخر بالقصور والحدائق التى يسكنها الحكام والأثرياء، ويقال إن هذه القصور بنيت على أنقاض "جبال بناء"، وقد كتب سير سيد أحمد خان عن هذه المنطقة فيقول: "عندما فرغ السلطان محمد تغلق شاه" من بناء منطقة "عادل آباد" عام (١٣٢٧هـ-١٧٢٨م) قام ببناء سور كبير يمتد من قلعة "علائى" إلى قلعة "رائى بتهورا" - الذى عُرف باسم دلهى القديمة أيام جلال الدين فيروز خلجى - وكان أحد هذه الجدران يمتد حتى قلعة علائى، والثانى حتى رائى بتهورا، وعرف باسم جهان بناء^(٢) ولقد استولت الحكومة على كل هذه المناطق، ولم يبق منها إلا النذر القليل.

(١) برانى تعنى القديم.

(٢) آثار الصناديد.

الطراز المعماري:

بُني المسجد الذي يسمى مسجد "القناتى" على طراز ذيل البقرة^(١) من الحجر والجير. يضم جدار المسجد سبعة محاريب، زُيّنت واجهتها بالنقوش والزخارف الإسلامية. يبلغ عرض المسجد ثمانية عشر مترًا تقريبًا، وارتفاعه ستة أمتار، أما الفناء الداخلى الذى تم تجديد أرضيته فيبلغ طوله ما يقرب من خمسة عشر مترًا وربع، وعرضه يزيد على ثمانية عشر مترًا، وما زالت البوابة الرئيسة للمسجد على حالتها.

مقبرة سرناله:

يضم فناء المسجد مقبرة كتب عنها سير سيد أحمد خان؛ فيقول: "تقع هذه المقبرة فى نهاية مجرى مائى قرب ضريح "روشن جراغ"، بُنيت من الحجر الأحمر، ولكننا لا نعرف على وجه التحديد صاحب هذه المقبرة، وتاريخ بنائها، ولكن يبدو من ملامحها المعمارية أنها بُنيت قبل القرن السابع عشر الميلادى"^(٢).

يجهل مؤلف "آثار الصناديد" صاحب هذه المقبرة، فى حين أن مؤلف "واقعات" نقل عن بعض العامة أنها مقبرة "جلال الدين خلجى"^(٣). وذكر أنه كان بجانبها مقبرة تهدمت جدرانها على خلاف جدران المسجد والمقبرة التى لا تزال باقية حتى الآن، وهذا الرأى يحتاج للتحقق والدراسة.

(١) كان هذا الطراز المعماري علامة بارزة فى الفن المعماري فى عهد تغلق، أسسه "إقبال خان" المعروف باسم

"ملوخان بتهان" والذى استولى على مدينة "قيروز أباد" عام ٨٨٠٠هـ.

(٢) سير سيد أحمد خان، آثار الصناديد، الجزء الأول، ص ٣٥١.

(٣) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص ١٠٢.

أرض وقف:

هي تلك الأرض التي تحيط بالمسجد القديم "قناتى"، وتبلغ مساحتها ما يزيد على ثمانية بيكه، استولت قبيلتنا "الجات والكوجر" عليها على مرأى ومسمع من الحكومة التي لم تحرك ساكناً حيال ذلك، ولقد ذكرت جريدة دلهى الرسمية هذه الأراضى عام ١٩٢٦م، وإليك نص الجريدة:

Muslim Graveyard Dargah and Masjid

Vill-Chiragh Delhi, New Delhi

A - Graveyard- Dargah and Masjid Khasra Nc351/3/1 measuring 8

bigha 19 biswas. Village Chiragh Delhi, New Delhi

هيئة الآثار القديمة:

تتبع هذه الأراضى، وكذلك المسجد هيئة أوقاف دلهى، فى حين أن هيئة الآثار القديمة تدعى أن المسجد تابع لها منذ عام ١٩٢٢م، وبالتالي منعت الصلاة فيه طبقاً لقوانينها. يتولى إمامة المسجد مولانا الشيخ عبد الحكيم ميواتى"، ولقد دافع الإمام عن نفسه أمام محكمة "بتيالا هاوس" ويتعرض مولانا لمضايقات كثيرة من جانب المتطرفين الذين يحاولون انتزاع هذه الأراضى لجعلها محرقة لجثث موتاهم أو تحويلها لمدافن هندوكية.

المدرسة:

يضم فناء المسجد عدداً من الحجرات التي كانت تستخدم كمدرسة دينية، لتعليم علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث تسمى مدرسة "زينة القرآن"، كانت قبلة طالبي العلوم الدينية من كل حدب وصوب، بُنيت هذه المدرسة على طراز معماري جديد. وقامت هيئة الآثار برفع دعوى لإخلاء هذه المنطقة من المساكن، ووضعت اللافتات الخاصة بذلك الأمر في أجزاء متفرقة داخل الفناء. ولقد تمكن إمام المسجد من الحصول على قرار المحكمة الذي يفيد استمرار إقامة الطلاب في حجرات هذه المدرسة، وهاك نص القرار: انظر ملحق الوثائق رقم (٣)

جهوتي^(١) مسجد في حديقة لودهي

يقع على مسافة تقرب من أربعمئة متر من المسجد ذي القبة الموجود في حديقة لودهي، وهو مسجد صغير يتكون من ثلاثة أبهاء. وتطوقه الأسوار المبنية من الحجر الأحمر من جهاته الأربع. يعلو سقف المسجد ثلاث قباب، في نهاية كل منها هلال - تساقطت جميع الأهلة - أعلاهن وأكبرهن الوسطى. ولقد تشقت جدران المسجد وتحتاج إلى ترميم وإصلاح.

وظفت هيئة الآثار الخفراء لحراسة المسجد وحمايته، ولكنهم أضاعوا هيبة المسجد وقديسيته حيث يتعمدون إيذاء مشاعر المسلمين حيال مساجدهم التي هي في قلب كل مسلم، ولعل مثل هذا الفعل يروق لهيئة الآثار بل تحرص عليه.

(١) جهوتي تعني صغير.

فى الجزء الشمالى من فناء المسجد يوجد مبنى قديم، بُنى من الحجر
اللاكهورى، يُستخدم كسرايا يضم سلماً مكوناً من تسع درجات ضيقة، يبلغ طول
المسجد قرابة عشرة أمتار، وعرضه يقرب من خمسة أمتار، وهو فى حالة جيدة،
لكن أرضية المسجد تهدمت وتآكلت وتحتاج إلى ترميم، ولابد لهيئة الآثار أن تأخذ
على عانقتها هذا الأمر وتنتظر بعين الرحمة والرعاية إلى هذا الفناء وإلا
سنفقد للأبد.

الآثار فى عهد لودهى:

إلى جانب المسجد السابق، يوجد مسجد آخر لكنه أصغر من سابقه، وكذلك
توجد الكثير من الأطلال والآثار التى تحكى لنا قصة حضارة وعراقة العهد
اللودهى. على الرغم من سطوة الزمن وقسوته، إلا أنه لا تزال هناك بعض
المساجد والآثار الباقية التى تجذب إليها السياح من كل بقاع الدنيا.

كانت حديقة "لودهى" بجوار قرية "خير بور" المسلمة، ولكنها الآن باتت
أطلالاً وحطاماً. ولقد ذكر المؤلف مساجد هذه القرية فى كتابه المعنون "مساجد
دهلى التاريخية".

عيدگاه حوض خاص:

توجد هذه الساحة بجوار الحديقة الخضراء قرب شارع "شرى اروندو
مارك" حيث يوجد مسجد "تيلى" وسط مساكن S.F.S، ولقد ورد ذكره فى الجزء
الأول من كتاب "مساجد دهلى التاريخية".

وفى منطقة الحوض الخاص قرب المسجد "تيلي" توجد منارة اللصوص "جور مينار" حيث كان يتم تنفيذ حكم الإعدام على اللصوص فيها، ويقال إن جثثهم كانت تعلق على هذه المنارة؛ ليكونوا عبرة وعظة لمن تسول له نفسه ارتكاب الجرائم.

وهناك بالقرب من هذه المنارة توجد ساحة الصلاة التى بُنيت فى عهد محمد شاه على طراز ذيل البقرة؛ يبلغ طولها ثمانية وخمسين متراً تقريباً، أما عرضها فيزيد قليلاً على اثنين وعشرين متراً، أما جدرانها فترتفع ستة أمتار.

تضم الساحة أحد عشر باباً محرابياً، واثنى عشر برجاً صغيراً؛ يبلغ قطر الواحد منها مترين؛ سقط البرج الشمالى، أما الجنوبى فحالته جيدة. عُلقت على جانب البرج الجنوبى لوحة من سبعة أسطر، نسخها مؤلف "واقعات" وهذا نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم لما تعرضت "دلهى" قبة الإسلام ودار الملك فى بلاد الممالك لشر المغول الملاعين الفاسدين الكافرين الشياطين، وخلت من الغذاء والمساكن والوحوش والطيور، وهدمت المساجد والمدارس والخوانق (الخانقاهات) وأماكن الصلاة والخيرات بأسرها؛ حالف التوفيق خادم البلاط الربانى إقبال خان عرف ملو سلطانى بعون العناية الإلهية وفيض الرأفة السبحانية وساعده الحظ، فأحيا دار الملك دلهى وبلاد الممالك بالسعى الجميل والدأب الجليل وعمرها، وبنى هذا المسجد الذى هو شعار الدين الإسلامى، ومن أعلام الشرع الرحمانى حتى ينتفع عامة المسلمين بالخير الربانى، ويدعون له بالخير. كان ذلك فى السادس عشر من شهر شعبان سنة سبع وثمانمائة بأمر العبد المصطفى خانى".

يضم باب الساحة الرئيس سُلماً مكوناً من اثنتى عشرة درجة. تتبع الساحة هيئة الآثار القديمة، ولقد عُلقت لوحتها الشهيرة على أحد جدران الساحة إلى جوارها لوحة أخرى تضم تاريخاً مختصراً لهذه الساحة.

وعلى الرغم من تبعية الساحة والأرض لهيئة الأوقاف وإشراف هيئة الآثار القديمة عليها؛ إلا أن بعضهم قد استولى على جزء كبير منها، وبنوا عليها مساكنهم بتصريح من هيئة DDA لقد قامت هيئة الآثار بضرب الأسوار حول الأجزاء المتبقية لحمايتها من ذلك التوغل العمراني.

تم إدراج هذه الساحة في سجلات دلهي الحكومية وإليك البيان:

Idgah, village Kharera, Green Park, New Delhi, built by Iqbal Khan alias Mallu Sultani in the region of Nuruddin Mogh. Tughlak.

Village Kharera to the South of V. Kharera at a distance of 200 yds (Idgah).

Page No. 352

أولياء مسجد في كالكاجي:

بناه مسلمو منطقة "كالكاجي" على أنقاض مسجد صغير تهدم مع مرور الزمن. زاره المؤلف يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين من شهر يوليو من عام سبعة وتسعين وتسعمائة وألف، وصلى فيه صلاة الجمعة، وكان يزخر بالمصلين حتى أنهم اصطفوا خارج المسجد في الحديقة الخارجية.

مسجد العهد التغلقى

يقول سكان "كالكاجي" إن هذه المنطقة كانت تُعرف قديمًا باسم "سرايا دلهي القديمة"، وكانت تخلو من مظاهر الحياة أو العمران إلى عام ١٩٦٤م،

حتى أنهم كانوا يخشون المرور خلال هذه المنطقة. ولقد زارها المؤلف، ولا تزال آثارها ومزاراتها موجودة تحت الرماد. وفي عام ١٩٨٨م؛ قامت هيئة DDA بمحو وإزالة آثارها لبناء المساكن والمباني الحديثة.

يقول سكان المنطقة الأصليين إن ذلك المسجد كان يبلغ طوله سبعة وعشرين ذراعًا، وعرضه سبعة عشر ذراعًا، وكان يضم بهوَيْن ومنبرًا وخمس حجرات. وبنى من الحجر البنى الذى علاه التراب والرماد على مر الزمان.

قننة جديدة:

يسكن مساكن DDA كبار رجال الدولة، وعدد كبير من غير المسلمين الذين يشكون تأنيهم من صوت الأذان، وصوت المصلين داخل المسجد، وطالبوا بنقل المسجد لمكان آخر فى تحدٍ سافر لكل الأعراف والتقاليد، بل تحدٍ لكل القوانين التى كفلت للجميع حرية العقيدة وحق العبادة.

مسجد باغ عالم

يوجد قرب شارع "شرى اور بندو" ناحية "حوض خاص" حيث توجد مقابر عدة للسلطان "قيروز شاه تغلق" وبعض أمرائه، وقبل أن تصل إلى حوض خاص توجد قرية تُعرف باسم "كهريرى" والتى تضم آثارًا تاريخية عريقة، وتصادفك كذلك بوابة "هرن بارك" التى تتصل بقرية "حوض خاص" وعندما تطأ قدماك هذه البوابة تجد ناحية اليمين مسجدًا متهدمًا، كانت مساحته تبلغ ما يقرب من ثلاثة وستين مترًا، ويرتفع جداره الغربى ما يزيد على ثلاثة أمتار ونصف، يضم المسجد محرابًا حالته جيدة، أما الجدران الشمالية والشرقية قد تهدمت ولم يبقَ منها

سوى أحجار قليلة ترتفع عن الأرض ما يقرب من المتر، ولقد شاهد المؤلف بعينه آثار وأطلال هذا المسجد.

أنشاء إحدى زيارته لهذا المسجد، ذكر أحدهم للمؤلف - ويدعى سنكى رام - أنه كان بهذا المسجد سقف منذ خمسين عامًا، ولكنه تهدم بمرور الزمن، كما تكثر أشجار النيم فى فناء المسجد، بالإضافة إلى وجود بئر ماء فى الجهة الشرقية منه. قامت هيئة DDA بمحاولات جادة لترميم هذه البئر وإصلاحها وعلقت بجوارها لوحة باللغة الهندية.

قبعة:

توجد قبعة عظيمة على مسافة تزيد على ثلاثمائة متر من هذا المسجد، بُنيت على الطراز اللودهى؛ بجوارها أربعة مزارات^(١). ذكر مؤلف "واقعات" هذه القبعة فى كتابه حيث يقول: "تعد هذه القبعة الكبيرة من أكبر مقابر كهريرى"^(٢). نُقِشت هذه القبعة ببعض النقوش والزخارف الإسلامية، وكُتِبَ عليها أسماء الله الحسنى، وآية الكرسي، وكذلك سطرت عليها هذه العبارة:

"تم بناء هذا البنيان فى عهد السلطان الأعظم اسكندر شاه سلطان خلد الله ملكه وسلطانه، بناها الشيخ شهاب الدين تاج خان سلطان أبى سعيد فى التاسع من شهر رمضان سنة ست وتسعمائة".

انظر صورة مسجد باغ عالم، شكل (٤٧)

(١) من أشهر هذه المزارات، مزار الشيخ شهاب الدين تاج خان والسلطان "أبو سعيد" الذى كان من وزراء السلطان اسكندر لودهى، وهناك قبران آخران لم نتعرف على صاحبهما.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثالث، ص ١٢٩.

قناتى مسجد

يوجد ناحية الغرب من تلك القبة السالف ذكرها مسجد يبلغ محيطه خمسة عشر متراً مربعاً، يضم أربعة أبراج منتشرة فى نواحي المسجد المختلفة- لم يبقَ منها سوى البرج الشمالى الغربى- تنتشر فى فناء المسجد الذى كسّته الأعشاب والحشائش مقابر أسمنتية. وعلى مسافة متر تقريباً ناحية الشمال الغربى توجد قبة أخرى صغيرة، ربما كانت حجرة إمام المسجد.

تحدث مؤلف "واقعات" عن مسجد قناتى فيقول: "هناك جهة الشرق على مسافة تقرب من مائة وعشرين متراً توجد قبة المدافع"^(١)، يبلغ محيطها تسعة أمتار ونصفاً تقريباً، بها أربعة مزارات، وثلاث نوافذ مفتوحة دوماً فيما عدا تلك النافذة التى توجد فى ناحية الغرب"^(٢).

ولقد كتب "الحافظ على بهادر خان" عن قبة "باغ عالم" وقال: "إن المقابر التى تحيط بالقبة من نواح كثيرة، كذلك تكثر حولها النباتات، والزراعات المختلفة، والتى تخص جزءاً كبيراً منها، وبُنيت عليها بعض المقابر والمزارات"^(٣). تتبع القبة هيئة الآثار القديمة، ولقد عُلفت لوحتها المعروفة عليها.

(١) لا نعرف سبب تسميتها بهذا الاسم.

(٢) واقعات دار الحکومت، ج ٣، ص ١٣٠.

(٣) دلهى کی مساجد، ص ٢٣٩.

مسجد راجون^(١) كى بائين

يُعد مسجد "راجون كى بائين" من أجمل مساجد منطقة "مهرولى" بعد مسجدي "جمالى كمالى"، ومسجد "قوت الإسلام". يقع على مسافة مائة متر تقريباً من موقف مهرولى. بناه "سكندر شاه لودهى" فى عهد "دولت خان" عام (٩١٢هـ- ١٥٠٦م). وتم بناؤه بالحجر الأحمر.

البوابة الرئيسة:

تقع فى الجانب الجنوبى للمسجد، وبُنيت من الحجر الأحمر، يرتكز سقفاها على أربعة أعمدة، ويبلغ ارتفاعها ما يقرب من المترين ونصف، وعرضها متر ونصف. زار المؤلف هذا المسجد ذات يوم، وقد تهدمت بعض أجزاء العمود الشرقى للبوابة الرئيسة، ولحق الضرر بأجزاء أخرى، ولما سأل المؤلف أحد سكان المنطقة، أجابه أن السبب يرجع إلى أعمال الحفر والتنقيب التى يقوم بها جماعات منظمة تسكن غابات مهرولى لسرقة الكنوز والآثار القديمة. وعلى الفور أدرك المؤلف السر وراء كل أعمال التشويه والتخريب التى شاهدها فى كثير من المناطق الأثرية.

الفناء:

يبلغ طوله خمسة عشر متراً ونصفاً، وعرضه يقارب الأربعة عشر متراً. ترتفع جدران المسجد الثلاثة ما يقرب من المتر. بُنيت أرضية الفناء - التى تهدمت وتحتاج إلى ترميم - من الحجر الأحمر.

(١) راجون تعنى رجال المعمار.

المظلة:

تقع في إحدى زوايا الفناء مظلة جميلة، بُنيت من الحجر الأحمر وحجر خارا الجميل، وإلى جانبي هذه المظلة يوجد قبر؛ ذكر مؤلف "واقعات" أنه قبر "دولت خاتون" وإلى جواره يوجد قبر آخر، ولقد عُلفت على واجهة المظلة لوحة كُتب عليها بخط النسخ هذه العبارة:

"في عهد السلطان الأعظم المتوكل على الرحمن
اسكندر شاه بن بملول شاه سلطان - خلد الله ملكه
وسلطانه - الميمون، بنت هذه القبة العابدة الراجية لرحمة الله
السيدة خاتون اخسا قوم خواجه محمد في غرة شهر رجب سنة
اثنى عشرة وتسعمائة ٩١٢ هـ".

أبواب المسجد:

للمسجد ثلاثة أبواب، يرتفع الأوسط ما يقرب من المترين ونصف، وعرضه متر ونصف، رسمت على واجهته دائرتان كتب فيها لفظ التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله". أما الباب الأيمن فكتب أعلاه لفظ الجلالة "الله"، والباب الثالث كُتب على واجهته عبارة "سبحان الله"، وهناك حجر منقوش معلق بسقف المسجد اختفت نقوشه وزخارفه.

سعة المسجد:

يبلغ طوله ستة عشر مترًا ونصفًا تقريبًا، وعرضه يقارب الستة أمتار ونصف المتر، ويرتفع المسجد ثمانية أمتار تقريبًا، وتنتشر في المسجد "طيقان" جميلة يبلغ عددها ثمانية عشر مدون فيها لفظ الجلالة إلا واحدة.

أما المحراب الأوسط فتظهر فيه ملامح الطراز المعماري اللوذهي واضحة جلية حيث زينت جدرانه بالنقوش والزخارف الإسلامية، وكتبت بعض الآيات القرآنية: "هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة"^(١) وإن كان بعضهم قد حاول محو هذه النقوش والزخارف، حتى يحو معها الهوية الإسلامية، ولا نستطيع أن نتعرف على تاريخ هذا الأثر أو حتى مؤسسه.

يضم المسجد منبرًا ذا ثلاث درجات، ولا يزال قائمًا حتى اليوم - رغم المحاولات الجادة لهدمه - كذلك يضم المسجد سُلّمين يتكون كلُّ منهما من ثلاث وعشرين درجة، حالتها جيدة، ولكنهما ضيقان ومظلمان. ولقد صعد المؤلف السُلّمين، ورأى بعينه ما لحقهما من ضرر ودمار.

القبة:

يخلو سقف المسجد من القباب، ولكن مؤلف "واقعات" يذكر أنه كان بالمسجد قبة، لكنها تهدمت. تحيط الجدران سقف المسجد، ويبلغ ارتفاعها مترًا تقريبًا، ومن أعلى سقف المسجد يمكنك أن ترى منارة "قطب الدين"، وكذلك مقبرة "بهلوان" و"جمالى كمالى" التى تبعد عن المسجد ما يقرب من اثنين كيلو متر.

(١) الآية ٢٢ سورة الحشر.

آبار ملكية:

تنتشر في المسجد آبار المياه المبنية من الحجر الأحمر، وحجر الخار الجميل، تتجه عيون هذه الآبار جهة الشمال، وترتفع جدرانها ما يقرب من ثلاثة وعشرين مترًا ونصف، بينما الجدارين الغربى والشرقى يرتفع كل منهما ما يقرب من سبعة وعشرين مترًا ونصف، ويبلغ طوله ما يزيد على عشرة أمتار. وحول هذه الآبار تنتشر حجرات الملوك والأمراء حيث توجد إحدى عشرة حجرة على كل جانب من هذه البئر، بينما توجد خمس حجرات فى الجانب الجنوبى منها، يعلوها عدد من المحاريب.

ولقد ذكر مؤلف "واقعات" هذه البئر فيقول: "توجد بالمسجد بئر واسعة جذابة تأخذ بالآلأباب، وكان بُنائها قد فرغوا من بنائها لتوهم وتوجد حولها الحجرات التى يسكنها الملوك والأمراء"^(١).

تم إدراج هذا المسجد فى الوثائق والسجلات الحكومية كالتالى:

Masjid Raja ki Bain, Village - Ladha Sarai. Mehrauli, New Delhi.

Village Ladha Sarai, Mehrauli, New Delhi. Khasra No. 153 to the West

of Rajan Ki Bain, Village Hadha Sarai, New Delhi (mosque open land

area 2 bighas).

Page No. 395

انظر صورة مسجد راجون كى بائين، شكل (٤٨)

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص ٤٨.

دو برجی مسجد فی شیخ سراى

یوجد فی قرية "شیخ سراى"^(١) فی شارع "سادهنه انکلیو" و يعرف كذلك بالمسجد الكبير، يشبه فی طرازه المعماری مساجد "بيكم بور"، و "کالو سرايا"، و "جونسته کهما". و يتميز هذا المسجد بوجود برجین.

يقول مؤلف "واقعات": "كان لهذا المسجد بهوان، يعلو کلاً منهما خمس قباب، و يعرف باسم المسجد "ذی البرجین"، ولكن تهدمت الأبراج، و كذلك الدهليز الخلفی للمسجد، ولا يزال الدهليز الأمامی قائماً. يضم المسجد حجرتين - تهدمتا - يبلغ طول المسجد ما يزيد على واحد و عشرين متراً، و عرضه تسعة أمتار"^(٢).

ولقد جانب الصواب مؤلف "واقعات" فی رأيه بشأن دهاليز المسجد حيث يبدو ذلك واضحاً من هيئة المسجد و طرازه المعماری الذى يعود لعهد فيروز شاه تغلق (٧٨٩هـ/١٣٨٧م)، كذلك يخلو المسجد من القباب الآن كما توجد منارتان للمسجد على الطراز الحديث، و لقد مُحيت نقوش و زخارف المسجد القديمة، ولكن ذلك لم يغير من أصالته و مكانته التاريخية.

تم تجديد المسجد و طلاء جدرانه و فرشته على طراز حديث بفضل تبرعات و صدقات أهل الخير. يتبع المسجد هيئة الأوقاف بدلهى، و تقام فيه الصلوات الخمس

(١) هي قرية قديمة، بُنيت على أنقاض مساجد و آثار المسلمين الذين كانوا يسكنون هذه المنطقة. و نجد نكر هذه المقابر و المساجد فی المراجع القديمة بكثرة، ولكن اليوم لا نجد أثراً لهذه المساجد ولا المقابر، و قد تموتى هذه المقابر على قبر الشيخ علاء الدين المتوفى ٩٤٨ هـ، و هو ابن بنت الشيخ "فريد كنج شكر" - رحمه الله - ملحق بهذا القبر مدرسة أسست ٩١١ هـ. و الكتابات المنقوشة على الأحجار القديمة تشير إلى أن آثار قرية سرايا من أقدم الآثار.

(٢) واقعات دار الحکومت دلهى، الجزء الثانى، ص ١٠٩.

بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. تم إدراجه بسجلات دلهي الأثرية على النحو التالي:

Masjid (Idgah) known as Kali Masjid. Village Sheikh Sarai New Delhi

Village Sheikh Sarai to the West of Dargah Sheikh Alauddin in Village

Sheikh Sarai (Mosque Wakf Board) Delhi Through Secretary Managing

Committee.

Page No. 372

مسجد بستی باولی

يقع فى "Block A" قرب شريط القطار، وسط مساكن منطقة "ديفينس كالونى"^(١) التى بُنيت على أنقاض آثار وأطلال مساكن المسلمين الذين كانوا يسكنون هذه المنطقة. ولقد شاهد المؤلف هذه الأطلال والآثار البالية، ولك أن تتخيل كيف كانت حالة المسجد من خلال تلك الأطلال البالية، ولكن كانت هناك مساعدات جادة من المسلمين لتجديد هذا المسجد؛ نذكر منها إخلاص إمام

(١) بُنيت على أنقاض قرية "بستی خان" المسلمة، وتمتد هذه المنطقة من أفخم أحياء نيودلهي حيث تكثُر القصور والبنائيات اللقمة التى يسكنها أغنياء دلهي وأثريائها.

المسجد "محمد عيسى" حيث جاهد طويلاً للحفاظ على هوية المسجد، ومكانته التاريخية. بقى أن نذكر أن المسجد يُعرف كذلك باسم "جامع مسجد باؤلى".

مؤسس المسجد:

نكر مؤلف "آثار الصناديد" أن مؤسس المسجد هو "بستى خان خولجة سرا"، فى عهد السلطان "سكندر بهلول"، فى حين أن مؤلف "واقعات" ذكر أن "بستى خان" كان فى عهد السلطان "سكندر لودهى". ولكن أجمع المؤرخون على أن "بستى خان" هو مؤسس هذا المسجد. بنى به قبة جميلة، وبوابة واسعة، وأسس بنىً واسعة، كما اتخذ لنفسه مقبرة بداخل المسجد لتوارى جثمانه. وتوفى عام (٥٨٩٤هـ - ١٤٨٨م).

توسعة المسجد:

بُنِى المسجد من الحجر على طراز معمارى جميل، يبلغ طوله ما يزيد على ثلاثة عشر متراً ونصف، وعرضه يزيد على خمسة أمتار. يضم المسجد ثلاثة أبهاء. أما باب المسجد فيبلغ عرضه ما يقرب من المتر وربع المتر، ومنبر المسجد يحتوى على ثلاث درجات، ويرتفع المحراب قليلاً عن سطح الأرض.

أما سقف المسجد فمسطح الشكل، يخلو من القباب والمنارات، وتحيط به الأسوار. ويوجد سلم مكون من إحدى وأربعين درجة، يصل بك إلى سقف المسجد تُقام الصلوات الخمس فى المسجد بانتظام.

فناء المسجد:

يبلغ طول حوض المسجد ما يزيد على خمسة عشر متراً ونصف، وعرضه ستة أمتار، فى الجهة الجنوبية منه غرفتان، يبلغ طول الأولى سبعة أمتار، وعرضها يزيد على المترين، والثانية يبلغ طولها ستة أمتار، وعرضها أربعة أمتار تقريباً. كان يسكنها إمام المسجد ومؤذنه، أما الآن فيسكنهما طلاب العلم.

وصحن هذا المسجد يتساوى مع أرضيته، تم تغطية السقف بصفائح حديدية لتدعيمه وتقويته، وفى الناحية الشرقية حيث ينتهى فناء المسجد توجد غرفة بُنيت على أنقاض بئر "بستى خان"، وإلى جوارها يوجد حوض ماء ومكان للوضوء، أما باب المسجد فيقع جهة الجنوب بمحاذاة فناء المسجد تعلوه قبة جميلة، وتقع فى الجهة الشرقية للباب مقبرة "بستى خان" التى تعد آية من آيات الفن المعماري فى ذلك الوقت.

يقع المسجد والمقبرة فوق هضبة مرتفعة، ضربت حولها الأسوار لحمايتها، وعُلقت على بداية المسجد لوحة نقش فيها اسم المسجد والمدرسة التى تولى شئونها مولانا "محمد عيسى".

قناتى مسجد:

بنى الأخوان "منير خان"، و"أمير خان" - كانوا من أمراء فيروز شاه تغلق - قريتين تحملان اسميهما؛ الأولى قرية منير خان والتى صارت تُعرف باسم "منيركه" بالقرب من منطقة "وسنت ويهار"، والثانية قرية "أمير خان" والتى صارت تُعرف باسم "أميركه"، ولقد اختفت الأخيرة ولم يعد لها أثر حتى أنه لا أحد يُعرف

مكانها الذي كانت عليه قديماً، أما الأولى لا تزال موجودة، وأغلب سكانها من قبيلة "الجات" إلى جانب بعض السكان المسلمين.

تقع منطقة "منيركه انكليو" على شارع "وسنت كانج"، وقرب قرية "منيركه" يقع المسجد بين التلال والأعشاب ناحية الغرب على مسافة تقرب من مائة واثنين وعشرين متراً من شارع "وسنت كانج" جنوب قسم الشرطة.

يبلغ طول المسجد ما يزيد على سبعة أمتار ونصف، وعرضه يزيد على ثمانية أمتار أما الفناء فيبلغ عرضه ما يزيد على الثلاثين متر، وطوله ثمانية أمتار ونصف. ويرتفع الفناء قرابة متر ونصف عن سطح الأرض. ويوجد سُلّمان من الخشب يصعدان بك إلى المسجد.

بُنِيَ المسجد على أرض ترتفع متراً ونصفاً عن سطح الأرض، ولا يزال الجدار الغربي للمسجد باقياً، ويضم بعض الطبقات الصغيرة والكبيرة، أما الجدار الشمالي والجنوبي فقد تهدما، ولم يبقَ منهما سوى متر ونصف تقريباً. في المسجد عمود حديدي تحيطه طبقة من الصاج لحمايته.

يرى المؤلف أن المسجد يرجع تاريخه إلى عهد "فيروز شاه تغلق" لأن عمارته تحوى كل مقومات البناء المعماري في العهد التغلقي. تم بناؤه من الحجر الأملس الخالي من النقوش، ويضم فناء المسجد عدداً من المزارات المتصدعة، ولقد ضربت هيئة DDA الأسوار حول هذه المنطقة. تُقام الصلاة بانتظام في المسجد، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد منذ عام ١٩٤٧م.

كنت ذات يوم في زيارة هذا المسجد، وكان يوم جمعة وازدحمت ساحة المسجد بالمصلين، ولقد حكى إمام المسجد عن المساعدات والجهود التي بُذلت لمساعدة الناس لأداء الصلاة حيث كانوا يتعرضون لمضايقات من جانب رجال الشرطة، وذكر كذلك أن هذا المسجد قد تم إدراجه في سجلات دلهي الحكومية عام ١٩٧٠م.

وتكثر الغابات بجوار المسجد، وتتدفق مياه الصرف الصحي خلال جدران المسجد، وتقف إحدى مدارس الشيخ، وفندق "ويسنت كونتيننتال"، في الجهة الخلفية للمسجد. ورغم بُعد المسجد عن مساكن المسلمين، إلا أنهم يقصدونه دوماً لأداء الصلاة.

تم إدراج المسجد في السجلات الحكومية على النحو التالي:

Vasant

Continental Hotel

Mosque Unnamed

Village Munirka

New Delhi

Khasra No. 707

Page No. 374

انظر صورة قناتي مسجد، شكل (٤٩)

مسجد سليم كره

تقع منطقة "سليم كره" أو "تور كره" بالقرب من أحد الجسور على "نهر جمنا"، ومحطة قطار دلهي القديمة. بناها "سليم شاه" ولي عهد "شير شاه سوري" عام (١٥٤٦-١٥٥٣م). تصل إليها خلال عبور جسر عند القلعة الحمراء،

وهناك باب عظيم ناحية سوق "جمنا" وشارع "شاهداره"، علقت على واجهته لوحة مكتوب عليها بالفارسية:

لأن التعمير يكون بفضل الله صار هذا الباب جميلاً ومفرحاً
قال صغير السن إن بناءه النصر فهو باب فلك الجاه وبناء ميمون

(١٢١٧هـ/١٨٥٢م)

كان هذا الباب مغلقاً، أعيد فتحه بعد بناء متحف مجاهدى الحرية، وكانت القلعة تقع تحت إدارة عسكرية، أما الآن فتتبع هيئة الآثار القديمة.

يقع المسجد - المبنى من الحجر والجير - فى "سليم جره"، ويمكنك رؤيته من خلال شارع "شاهداره" وسوق "جمنا". يضم المسجد خمسة أبواب، بقى منها ثلاثة؛ يقع منها اثنان فى الداخل والثالث فى الخارج.

تبلغ مساحة المسجد ما يقرب من ثمانية أمتار طولاً، وما يقرب من سبعة أمتار عرضاً كان للمسجد ثلاث قباب، بقيت واحدة فقط ونحتاج إلى صيانة وترميم.

تم إهداء القلعة للشيخ "فريد البخارى" - حيث كان يسكنها - وكان الملك "جلال الدين أكبر" يذهب إليه لمقابلته فيها. كما ذكر الملك "جهانكير" فى كتابه "ترك جهانكيرى" حيث يقول:

"صارت دار الملك دلهى بقدم الملك ضياء للسعادة..... منازل فريد بخش شعاع ملك الدنيا المنير بمقتضى رجاء ذلك المخلص الشفوق".

وكتب الملك جهانكير عن إقامته فى سليم كره: "يوم الخميس الثامن عشر، نزل دلهى وحل فى المنزل الذى كان قد بناه سليم خان أفغان فى أيام حكمه أمام ماء نهر جمنا، وأسماه سليم كده (وأعطاه والد ذلك الحبيب العظيم لمرتضى خان

(شيخ فريد) الذي كانت دلهى موطنه الأصلي)، ونزلت على الخان المذكور، وكان قد أنشأ جداراً من الحجر على ساحل النهر فى غاية اللطافة؛ فى الوقت الذى شرف فيه السيد آشيانى دلهى، حيث كان يجلس أكثر الأوقات فى ذلك المكان يستأنس بأصحابه^(١).

أما مؤلف آثار الصناديد فيقول: "أسس مرتضى خان أكبر بعض المباني فى عهد الملك جلال الدين أكبر"^(٢). وهكذا كتب مؤلف "واقعات"، وقد تكلف البناء أربعمائة ألف روبية، واستغرق بناؤها أربع سنوات، ولقد توفى الملك "سليم شاه"، ولم يكتمل البناء بعد، وظل هكذا إلى أن تم إهداء هذه المنطقة إلى الشيخ "فريد خان" المعروف بـ"مرتضى خان" الذى بنى بها هذه المباني التى صارت خراباً عام ١٨٢٨م^(٣).

ولقد اتفق المؤرخون على أن الشيخ فريد البخارى قام بتأسيس عدد من المباني داخل القلعة حيث كان محباً للفن المعماري، فقد أسس عدداً من المساجد فى مدن "لاهور"، و"فريد آباد"، و"دلهى"، ومسجدنا هذا "سليم كره".

ذكرنا آنفاً أن هذه المنطقة كانت تتبع إدارة الجيش، أما الآن فهى تتبع هيئة الآثار القديمة، ونأمل أن تقوم بإعادة طلاء المسجد وتجديده. وفى عام ١٩٩٧م، تم حصر أراضي الهيئة فى دلهى، فبلغت تسعاً وتسعين وخمسمائة قطعة أرض تحت تصرف هيئة DDA وهيئة MCD. ولكن هذا الحصر غير دقيق لأنه لا يضم مسجد "سليم كره" التاريخى، وأغفل كذلك "ساحة كيلوكهبرى".

انظر صورة مسجد سليم كره، شكل (٥٠)

(١) تزك جهانكيرى، ص ٧٠.

(٢) آثار الصناديد، ص ٢٧٢.

(٣) واقعات دار الحكومت، ص ٩٩.

مسجد سراى شاه جى

تقع منطقة "سراى شاه جى" فى ناحية الغرب عند شارع "شوالك" فى "مالويه نكر" أو "بيكم بور"، بالقرب من شاطئ نهر "جمنا" فى مواجهة القلعة الحمراء — والتي بها المتحف الآن — وتعرف هذه المنطقة كلها باسم "سرايا".

ولقد نسبت "سرايا شاه جى" إلى الشيخ "تواب مرتضى خان شيخ فريد بخارى" المتوفى عام (١٠٢٥م). وكان من المقربين للملك "جلال الدين أكبر" حتى أنه قلده منصب حاكم "لاهور"، ومنحه إقطاعية كبيرة فى منطقة "سليم جره"، وكذلك كان الشيخ مقرباً للملك "تور الدين جهانكيرى"، وسانده الشيخ فى نزاعه مع الأمير "خسرو" من أجل السلطة، ويرجع إليه الفضل فى انتصاره على "خسرو" لذلك منحه لقب "مرتضى خان".

الذوق المعماري:

كان مولانا فريد الدين البخارى يتمتع بحس وذوق معمارى فريد حيث كان يؤسس فى كل منطقة يزورها عدداً من المباني، مثلما فعل فى مدن "لاهور"، و"الكجرات"، و"البنجاب"، و"هريانا"، و"دلهى"، وعندما مكث فى "سليم جره" قام بإنشاء العديد من الأماكن أقيمت عليها "كلية مولانا آزاد للطب" الموجودة الآن فى شارع "بهادر شاه ظفر" وقد ذكر سرسيد "سرايا بخارى" فى كتابه "آثار الصناديد" وعرض خريطة لها^(١).

(١) كان الإنجليز يستخدمون هذه السرايا كسجن بعد التعديلات بها.

وكذلك قام مولانا البخارى بتأسيس المسجد الجامع، ومسجد فريد بخارى فى لاهور، هذا ما ذكره عبد الله جغتائى فى كتابه "مساجد لاهور" ولكنه تهتم، وبنى كذلك سوقاً كبيرة فى الكجرات، ولكننا لم نعثر له على أثر يدل عليه.

قد ألقى الشيخ فريد بهكرى الضوء على شخصية الشيخ بخارى فى كتابه "نخيرة الخوانين" فيقول: كان حسن الخلق، والتواضع، والتراحم من أخص شمائله ومناقبه، فلم يقسُ على أحد قط، ولقد بنى عدداً من الآبار والعيون، ونصب أئمة المساجد ومؤذنيها، وجعل عائد السوق وفقاً لأجورهم، كما جعل الإقامة فى هذه البنايات مجانية لكل من قصدها، وكل من انقطعت بهم السبل، وكذلك وقف ريع الحوانيت التى بناها لصرف رواتب الجند والحراس الذين يحمون القصر والبوابة^(١).

الوقف:

أراد مؤلف هذا الكتاب التعرف على سرايا الشيخ البخارى ومعرفة رأى الشرع فى أعماله وقد ذكر الشيخ "فريد بكهرى"، معاصر الشيخ البخارى أن الشيخ قد وقف سراياه، كما وقف سراياه الموجودة فى شارع "بهادر ظفر"، وتلك الموجودة فى "مالويه نكر" فاطمان قلبه لأن أراضى الوقف يجب ألا تستخدم فى غير أغراضها التى وقفت لها.

ورغم ذلك قد تم تأسيس كلية مولانا آزاد الطبية مكان سرايا الشيخ فريد، وبُنيت مبانٍ حكومية وسكنية على أراضى وقف سرايا شاه جى، واستولت هيئة DDA وهيئة الآثار القديمة على ما تبقى من أراضى الوقف، وضربت حولها الأسوار، وعُلقت عليها اللوحات التى تقول بتبعيتها لهاتين الهيئتين.

(١) الشيخ فريد بهكرى، نخيرة الخوانين، طبعة لاهور.

وثائق السرايا:

لاحظ المؤلف أن هذه السرايا تم إدراجها بالسجلات الحكومية تحت رقم ٩٢/٩١-٩١، بترقيم يبدأ من ٣٧، ٣٨، ٣٩، وكتب على هذه الوثائق "طبعة السجن الرئيس" لاهور. ويرى المحليون أن أراضي الوقف الخاصة بهذه السرايا تبلغ أربعة وأربعين بيكه، استولت عليها هيئة الآثار القديمة، وهيئة DDA لصالح الأثرياء وأصحاب النفوذ والسلطان.

قصة مسجد سرايا شاه جي:

يوجد في سرايا "شاه جي" عدد من المباني - أغلبها في حالة سيئة - ولعل أول ما تقع عليه عينك عند دخول شارع "شوالك" هي تلك البنايات التي عرفت في التاريخ باسم "باره كهмба"، و"بجني كوتهي" والتي تضم عددًا من المزارات، ويرى بعض المؤرخين أن مكان هذه البنايات كانت توجد مدرسة دينية لتدريس علوم القرآن والحديث والفقه والتفسير. وعلى أطرافها أروقة للطلبة، وفي الجزء الغربي منها يقع مسجد يبلغ طوله من الداخل خمسة عشر مترًا، وعرضه ثلاثة أمتار. يضم المسجد محرابًا ومنبرًا، نُقِشت عليهما بعض آيات القرآن الكريم.

يقع مسجد "سراي شاه جي" على مسافة تزيد على الثلاثين مترًا ناحية الغرب من تلك المباني. يحوي المسجد خمسة أبهاء من الجير والحجر، وثلاث قباب - تهدمت الجنوبية وبقيت الشمالية والوسطى - المسجد في مجمله يحتاج إلى الترميم والإصلاح، ورغم ذلك تُقام فيه الصلوات الخمس بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. يبلغ طول المسجد من الداخل خمسة عشر مترًا، وعرضه يقرب

من خمسة أمتار، أما فناء المسجد فيبلغ طوله ثمانية عشر مترًا ونصفًا تقريبًا، وعرضه خمسة عشر مترًا.

عند نهاية الفناء يصادفك بئر مظلمة، إلى جوارها زاوية تضم أربعة محاريب، تسمى "جله كاه" أو مكان الاعتكاف، ضربت حولها الأسوار، تبدلت حالها الآن فأصبحت مرتعًا للقمامة والقاذورات، بل أصبح بمثابة الخلاء حيث يقضى الناس فيها حاجتهم، وكل ذلك على مرأى ومسمع من هيئة الآثار دون أن تحرك حبال ذلك الفعل البغيض ساكنًا.

وعلى مسافة تزيد على الثلاثين مترًا من الركن الجنوبي الغربى من مسجد "سراى شاه جى" توجد مقبرة الشيخ "قريد بخارى" وعائلته. صُنعت من الرخام المرمرى، وتحمل واجهتها لوحة جميلة تحمل اسم الشيخ، ومكتوب عليها "سبحان الله الملك الحى الذى لا يموت ولا يفوت"

لما انتقل مرتضى خان إلى الحق

انفتح له إقليم البقاء

قالت الملائكة فى كل حين

لتفيض روحه بالنور الإلهى

هيئة الآثار القديمة:

تزعم هيئة الآثار القديمة، وكذلك هيئة DDA أنهما تملكان أراضى الوقف الخاصة بمسجد سرايا شاه جى وتغض كل منهما الطرف عما يتعرض له هذا الوقف من إهانة السكان المحليين له حيث يلقون مخلفاتهم وقاذوراتهم، وحينما هب المسلمون لنصرة المسجد وأعادوا تنظيفه وتنميته من جديد، وأقاموا فيه شعائرتهم

ثارت تائره هؤلاء المدعين وراحوا يفتشون، ويبحثون عن الإجراءات القانونية التي يتخذونها ضد المسلمين لمنعهم من الصلاة في المسجد.

المسجد المتهدم:

بالقرب من فيلا رقم ٥١٤٣ في مواجهة "بنجشيل مارك"، وإلى جوار بناية شركة "Siemens" والتي تقع يمين شارع "مالويه نكر"، تقع أطلال وأثار مسجد قديم متهدم، تهدمت جدرانه، وتساقط سقفه، ولم يبقَ من جدران محرابه سوى جزء ضئيل يبلغ ارتفاعه ما يقرب من المتر ونصف المتر.

يقع المسجد في منطقة يبلغ طولها خمسة عشر مترًا، وعرضها تسعة أمتار، وبني من الحجر والجير، تحيطه الأرض الزراعية، وإلى جواره يوجد معبد، قامت هيئة DDA بضرب الأسوار حول هذه الأراضي وبدخلها.

شاهد المؤلف هذا المسجد وما يتعرض له من إساءة وإهانة، ومن استيلاء على أراضي الوقف الخاصة به، ويدعو رجال هيئة الآثار الشرفاء أن يهبوا لنجدة المسجد وأرضه الوقف.

انظر صورة مسجد سرائي شاه جي، شكل (٥١)

شاهجهاتي مسجد:

يوجد بالقرب من سوق فيض آباد، وخلف مستشفى "كستوربا غاندي" مسجد جميل يُعرف باسم "بتودي هاوس مسجد"، تطل بوابته الرئيسة على شجرة "تيم" عالية يستظل الناس بظلها يتسامرون ويتحدثون. ولقد استولى بعضهم على قطعة أرض بجوار المسجد وجعلوها ساحة لانتظار السيارات.

مؤسس المسجد:

يروى أن الملك "شاه جهان" عندما أقام في قصر "كالان محل"؛ لمتابعة بناء المسجد الجامع، والقلعة الحمراء بنى هذا المسجد لحاشيته ولقد صلى فيه بنفسه.

تقصير المؤرخين:

يعيب مؤلفنا على بعض المؤرخين المعاصرين للملوك والسلاطين أنهم بخلوا في بذل الجهد اللازم لتأريخ جهود هؤلاء الملوك والسلاطين في إنشاء المساجد، في حين أنهم بالغوا كثيراً في وصف معاركهم وانتصاراتهم الحربية ابتغاء رضاهم، وطمعاً في عطاياهم. وهذا يفسر لنا ندرة المعلومات حول هذه المساجد، وتفاصيل إنشائها، ومن بينها مسجداً هذا؛ فلم تتوافر لدينا المعلومات الكافية عن تاريخه، وتاريخ مؤسسه، بل حتى لا نعرف اسم إمام المسجد القديم، رغم الجهد المضني الذي بذله مؤلفنا بين صفحات وسطور الكتب والمراجع التاريخية التي نسخت في عهد شاه جهان إلا أنه لم يهتد لشئ يفيد في معرفة تاريخ هذا المسجد، وليس أماناً سوى الروايات المتواترة عن السابقين الأولين شفاهاً.

الطابع المعماري:

يمكننا الاستدلال على التفاصيل الإنشائية للمسجد من خلال تشابه ملامحه المعمارية مع مسجد "بتودي هاوس" الذي يشبه الطراز المعماري للقلعة الحمراء، والمسجد الجامع وهذا يؤكد رأي المهندس الذي أشرف على بناء هذه المباني الثلاثة.

ويقع جنوب المسجد قصر السيد "تواب" والذي أهداه لحركة الخلافة حيث كان يضم مكتباً لحركة الخلافة، وكان زعماء الحركة من أمثال "المهاتما غاندى"، ومولانا "أبو الكلام آزاد"، ومولانا "محمد على جوهر"، ومولانا "شوكت على"، ومولانا "محمد كفايت الله"، ومولانا "أحمد سعيد" يجتمعون فيه، وعندما انتقل مقر الحركة إلى "بومبي"، انتقل القصر إلى حزب المؤتمر. ويخضع القصر الآن للجمعية الهندوكية "أريه سماج"؛ كيف تم لها الاستيلاء على هذا القصر، هذا أمر يحتاج إلى تحقيق!!!

مساحة المسجد:

يقع الباب الرئيس للمسجد جهة الشرق، يصل بك للمسجد سلم مكون من ست عشرة درجة، عندما تصل إلى مدخل المسجد يصادفك حوض ماء يبلغ طوله ما يزيد على خمسة أمتار ونصف، وعرضه ثلاثة أمتار ونصف. وفي الجهة الشرقية من الفناء نجد غرفتين؛ إحداهما في الشمال يسكنها السيد "مسعود الحسن"^(١)، والثانية في الجنوب يسكنها مؤذن المسجد.

الفناء:

كانت الأحجار المربعة الشكل تفتش أرضية الفناء، أما الآن فرشت أرضيته بالأسمنت ورمال "بدربور" الجميلة النادرة. وفناء المسجد رحب فسيح، حيث يبلغ طوله اثنين وعشرين متراً، وعرضه يزيد على سبعة أمتار. وترتفع جدرانه الجنوبية والشمالية ما يزيد على المترين، بينما تخلو الناحية الشرقية من

(١) مسعود الحسن؛ أحد المستأجرين الذين كانوا يقيمون بهذه الغرفة.

الجدران. ويجب على "عظيم اختر" - سكرتير هيئة الأوقاف - أن يبنى جدارًا لحماية هذا الجزء من المسجد من عبث العابثين. يرتفع المسجد عن الفناء قرابة المتر، أما طول المسجد فيزيد على ثلاثة عشر مترًا، وعرضه يزيد على الستة أمتار.

القبلة:

تصل إلى سقف المسجد خلال سلّم يتكون من تسع عشرة درجة، تصل بك إلى ثلاث قباب أكبرهن الوسطى، زُيّنت بالنقوش والزخارف الإسلامية التي تقادمت بمرور الزمن. تشقق سقف المسجد وتصدع، ويحتاج إلى الترميم والإصلاح، وكذلك الحال بالنسبة للجدران حيث تساقط معظمها، واستولت الحكومة على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد، وبنى عليها سكن الممرضات العاملات في مستشفى "كاستوربا غاندى" وفي جزء آخر بنى خزان مياه لأغراض المستشفى.

المدرسة:

كان لمسجد "بتودى هاوس" مدرسة، ومزار للأمير "أمير الملك مرزا بلاقى" الذى كان يقع على طريق "متهرا" لكنه تهدم ولم يعد له أثر. ويرى مؤلف "واقعات" أن هذا المزار يقع فى محيط فناء مدرسة "دلى بابل ك سكول" التى بادت هى الأخرى، ولم يبقَ منها سوى بعض اللوحات التى تحت على العلم والتعليم.

تولت أسرة "بتودى" مسئولية إدارة المسجد بعد عام ١٨٥٧م، وبعد سقوطها آلت المسئولية إلى هيئة أوقاف دلهى التى أوكلت إدارته إلى "إلياس قريشى". تُقام الصلاة بانتظام فى المسجد، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد.

السجلات التاريخية:

تم إدراج هذا المسجد في سجلات دلهي عام ١٩٧٠م. ويلحق بالمسجد خمسة حوانيت، استأجر "إلياس قریشی" اثنين، أما الثلاثة الباقية في حوزة "اندين يونين بريس" وهي جمعية يتولى إدارتها شخص غير مسلم من البنجاب. وقد ورد اسم المسجد في السجلات الرسمية كما يلي:

Pataudi mosque

A – Ward XI, Municipal No. 1489 to 1496 (mosque & 6 shops)

Delhi

Wakf Board

Page No. 296

لال مسجد درگاه شاه مردان

يقع ناحية اليمين من منطقة "تقار خانه" في فناء مزار "درگاه شاه مردان". بنى من الحجر الأحمر الزاهى؛ ولهذا سمي بهذا الاسم، وتخلو واجهته من اللوحات؛ لذلك لم نعرف تاريخ بنائه، ولا اسم مؤسسه، ولكن مؤلف "مزار شاه مردان" ذكر أن هذا المسجد يرجع إلى عهد المغول حيث تشبه عمارته عمارة المسجد الذهبى لنواب قدسيه^(١).

(١) دلهي كى درگاه شاه مردان، ص ٧٢

يبلغ طول المسجد ثمانية أمتار ونصفاً، وعرضه يقرب من ثلاثة أمتار. يضم ثلاثة أبياء، تم إغلاق اثنين منها بالطوب الأحمر، وترك الأوسط مفتوحاً، وبه باب خشبي حالته جيدة. يبلغ طول هذا البهو ما يزيد على المترين، وعرضه يزيد على المتر بقليل، كذلك توجد بعض الفتحات في الشمال والجنوب.

أرضية المسجد قديمة ومتهاكة بينما تم تجديد أرضية الفناء الذي يبلغ طوله ثمانية أمتار ونصفاً، بينما يبلغ عرضه أربعة أمتار تقريباً، ضربت حوله الأسوار لحمايته. يوجد بالمسجد ثلاث قباب - تختلف في شكلها عن سائر القباب الموجودة في دلهي - أكبرهن الوسطى، وهناك أربع منارات بينما لا نجد منبراً.

لدخول المسجد هناك بابان شبكيان من الحديد، يعلو جدار الباب حجر يبلغ طوله قرابة المتر، وعرضه يزيد على النصف متر تقريباً - توضع خزانات المياه فوق هذا الحجر - تُقام الصلوات الخمس بانتظام داخل المسجد الذي يسكن حوله المسلمون، ولكن قليلاً منهم فقط من يطرقون أبوابه للصلاة.

مسجد ضابطه كنج:

يقع وسط جزيرة في بحيرة على مسافة خمسمائة متر من "بوابة الهند" كانت هذه المنطقة تُعرف قديماً باسم "ضابطه كنج"، كان يسكنها المسلمون فقط، ولكن الإنجليز نقلوا هذه المنطقة لتزيين وتجميل بوابة الهند وقصر الرئاسة وغيرها من المباني المهمة. وتعرف المنطقة ما بين قصر الرئاسة وبوابة الهند باسم "أنديا كيت"، وهي على قدر كبير من الجمال والجاذبية وتُقام فيها الاحتفالات السنوية ابتهاجاً بذلك التحرير والاستقلال.

مؤسس المسجد:

بناه ضابطه خان أحد زعماء قبيلة "روهيلة"، والده نجيب الدولة الذى سميت مدينة "نجيب آباد" باسمه - تقع هذه المدينة فى بنجور - . كان معاصراً لشيخ الإسلام شاه ولي الله الدهلوى وكان من أنصاره ومريديه، وقد دعا الشيخ الملك أحمد شاه إبدالى من خلال نجيب الدولة للحضور إلى الهند لمناقشة الأوضاع السيئة للهند، وكان مهراجا سندهيا يوافقه الرأى. وقد كتب الشيخ كثيراً من الخطابات السياسية إلى "نجيب الدولة"، ولقبه "بأمير المجاهدين" و"زعيم المجاهدين" و"أمير الغزاة"^(١). وفى عام ١٧٧٠م توفى "نواب نجيب الدولة" وخلفه ابنه "نواب ضابطه خان"، وبعد وفاته عام ١٧٨٥ خلفه ابنه "غلام قادر خان روهيلة" الذى تمرد على الحكومة المغولية.

قام "ضابطه خان" بإنشاء حجرة للإنشاد الدينى فى مقام "خواجة قطب الدين بختيار كاكى" حيث يوجد مزار زوجته "معصومة" على مصطبة من الرخام.

مسجد ضابطه كنج والدكتور ذاكر حسين

فى عام ١٩٤٧م، حاول الدكتور ذاكر حسين - الرئيس الأسبق لجمهورية الهند - أن يُعيد للمسجد بهاءه وجماله، وقام بإصلاحه وتجديده وترميمه - وإن كان ذلك الترميم يخلو من مظاهر الجمال - حيث قام بتجديد البوابة الرئيسة، وكذلك الجدار الشرقى، وبنى حجرتين.

(١) شاه ولي الله الدهلوى كى سياسى مكتوبات، خلیق احمد نظامی، ص ٢٠، ٢١.

وإحقاقاً للحق، يجب أن نذكر أن إعادة فتح هذا المسجد وترميمه لم يكن بالأمر الهين لاسيما بعد أحداث عام ١٩٤٧م، لذلك ينسب كل الفضل للدكتور حسين الذى أخذ على عاتقه إعادة فتح أبواب المسجد فى ظل تلك الظروف القاسية.

وفى عام ١٩٤٧م استغل كهنة الهندوك الظروف السيئة، التى تمر بها البلاد وقاموا بوضع الأصنام داخل أروقة المسجد، حتى مكن الله إمام المسجد الجامع "بنيو دلهى" مولانا "محمد إدريس" من إخراجهم وأصنامهم من المسجد بكل فطنة، وحكمة.

مساحة المسجد:

يتكون المسجد من طابقين، ويضم خمسة أبهاء؛ ثلاثة منهم على شكل دائرة، واثنان على شكل مربع، كذلك يضم المسجد بابين؛ أحدهما فى الشمال والثانى فى الجنوب إلى جوار كل منهما صالة فسيحة.

يبلغ طول المسجد تسعة عشر متراً ونصفاً، أما عرضه فيزيد قليلاً على أربعة أمتار، أما فناء المسجد فيبلغ عرضه ما يقرب من ثمانية أمتار، فرشت أرضيته الآن بالأسمنت والجير، بعدما تهالكت أرضيته التى كانت من الحجر المربع الشكل. يضم المسجد منبراً صغيراً له ثلاث درجات، وتعلو سقف المسجد ثلاث قباب، زُينت بالنقوش والزخارف الإسلامية الجميلة، وكذلك محراب المسجد وسقفه تم تزيينهما بأجمل النقوش الإسلامية.

الطابق الثانى للمسجد:

ذكرنا آنفاً أن هذا المسجد يتكون من طابقين، تُقام الصلاة فى الدور الأول، أما الثانى فلا تُقام الصلاة فيه؛ لأن حالته غير جيدة حيث تشقق سقفه، وتهدمت

أجزاء كبيرة من جدرانها الثلاثة، ويحتاج إلى الإصلاح والترميم. وتكثر النقوش والزخارف الإسلامية في الطابق الثاني. أما واجهة المسجد فتخلو من اللوحات، بينما توجد عند المحراب الغربى في الطابق الثانى بعض الآثار التى نوحى بأنه كانت هناك لوحة منذ زمن بعيد ضاعت معالمها ولامحها فى أحداث عام ١٩٤٧م.

العمارة فى عهد زوال الدولة المغولية:

يعد مسجد "ضابطه كنج" من آخر الآثار التى شيدت فى نهايات عهد الدولة المغولية، وهو على نفس الطراز المعمارى لمسجد "غازى الدين"، ومقبرة "صفدر جنك"، ولم يظهر بعد أى إرهاصات على زوال الدولة المغولية، بل على العكس تمامًا، حيث كان مؤشرًا واضحًا يؤذن بالرقى والتقدم، وكذلك مسجد "قدسية باغ" ومزار مردان ينتميان إلى عصر اضمحلال الدولة المغولية.

أراضى الوقف:

كانت مساحة المسجد تمتد ما يزيد على الأربعة عشر مترًا داخل البحيرة، ولمسافة عشرة أمتار خارجها، تم استغلال المساحة الأولى لتوسيع البحيرة، وهناك أكثر من ستين مترًا تمتد خارج البوابة الرئيسة فى الجهة الشرقية للمسجد، وكان هناك بابان أحدهما فى الشمال، والثانى فى الجنوب بضمان مساحة من الأرض تعد أيضًا من أراضى الوقف الخاصة بالمسجد، لكن لم يتمكن المؤلف من الوقوف على الأوراق والوثائق التى تؤكد ذلك.

هيئة أوقاف دلهي:

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي التي قامت بتعيين القارئ جلال الدين إماماً له. تقام الصلاة في المسجد بانتظام، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد. وإلى جواره أيضاً يوجد مسجد صغير، وبعض المزارات الأخرى بجانب القصر رقم "٦" على شارع "مان سينج" - الذي كان يسكنه الدكتور ذاكر حسين عندما كان نائباً لرئيس الجمهورية -

تم إدراج هذا المسجد ضمن اتفاقية مساجد ١٩٤٢م الخاصة بالوقف بين رئيس مجلس الأوقاف السنّية "لياقت على خان" - رئيس وزراء باكستان - والحاكم الإنجليزي العام. وطبقاً لهذه الاتفاقية حصل المسلمون على هذا المسجد، ملحق بهذا الكتاب نص الاتفاقية. ورد ذكر المسجد في السجلات الرسمية كالتالي:

Zabta Ganj Mosque

Near India Gate, Man Singh Road (mosque), Delhi Wakf Board.

Page No. 308

انظر صورة مسجد ضابطه كنج، شكل (٥٢)

نئی عید کاه

عند ملتقى طريقي فيض بـ"قرولباغ"، وطريق عيد كاه بـ"قصاب بوره" توجد ساحة واسعة لصلاة العيد تعرف باسم "ساحة العيد الجديدة" بناها الملك "اورنكزيب"، وسميت كذلك للتفريق بينها وبين الساحة القديمة التي بُنيت في عهد المغول.

البوابة الرئيسة:

تقع جهة الشرق وتُعد آية من آيات الفن المعماري في ذلك الوقت، كتب على بابها الخشبي - المتهدم - بعض آيات القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾^(١) ولقد ذكر بعض السكان المحليين للمؤلف أن هذا الباب قد تم تجديده منذ عدة سنوات.

الفناء:

يمتد ناحية الغرب من البوابة الرئيسة طريق أسمنتى يصل بك إلى مكان التكبير، ودورات المياه، وعلى اليمين واليسار من هذه الطريق فناءان يبلغ محيطهما ما يزيد على ستة وسبعين مترًا تكثر بهما الأشجار، وعلى الجانب الأيمن توجد بئر تتصل بالبوابة، وعلى الجانب الأيسر توجد حجرة صغيرة.

مكان التكبير:

تم بناؤه في اليوم الثامن والعشرين من شهر أكتوبر من عام ستة وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد. ويضم هذا الحيز أربعة أبراج، وعلى يمينه توجد حديقة جميلة.

(١) الآية ١٨، سورة التوبة.

الحوض:

يقع جهة الغرب من مكان التكبير، وهو حوض جميل أنيق تبلغ مساحته ما يقرب من خمسة عشر متراً مربعاً، يقف على جوانبه أربعة أعمدة. يمتلأ الحوض بالماء العذب الرقراق وقت انعقاد جلسات جماعة التبليغ^(١)، وكذلك في صلاة العيدين.

الفناء الأسمتي:

يبدأ بعد الحوض مباشرة، وتبلغ مساحته واحداً وخمسين متراً مربعاً، تكثر به أشجار النيم يسع الفناء مائة وستين صفاً من المصلين، يضم الصف الواحد خمسمائة شخص. وهكذا تكون سعة المسجد ثمانين ألف مصل، وأحياناً يزيد عددهم عن مساحة المسجد فيصطفون في الميادين المجاورة للمسجد ويضم ذلك الفناء مكاناً للتكبير، ومنبراً له سَلَم يتكون من أربع درجات، ولكن المنبر يخلو من النقوش والزخارف.

المحراب:

يضم المسجد مائة محراب في الجدار الغربي، كتبت على إحدى الفتحات الكبيرة في الوسط قرب المنبر هذه الآية الكريمة ﴿يَتَائِبَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢). أما المحراب فقد زينته واجهته من الداخل بسورة الإخلاص قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم

(١) كانت جماعة التبليغ تعقد جلسة سنوية في المسجد.

(٢) الآية ٧٧، سورة الحج.

يولد ولم يكن له كفواً أحد". وعلى جانبه الأيمن كتبت عبارة "الله أكبر ولا إله إلا الله" وعلى الجانب الأيسر كتبت عبارة "الله أكبر والله الحمد".

بنيت جدران الساحة من الحجر والجير، لذلك فهي قوية ومتينة، ترتفع الجدران الغربية والشمالية والجنوبية ثلاثة أقدام، ويبلغ سمكها مترًا ونصفًا، أما الجدار الشرقي فيرتفع ستة أمتار، ويبلغ سمكه ثلاثة أمتار. يضم الجدار الشمالي والجنوبي بوابتين عظيمتين من الحديد، إلى جانب بعض الأبواب الأخرى الأصغر حجمًا - يبلغ عددها ثمانية أبواب - تتوزع في الجدران. كما توجد أربع منائر في الجدار الغربي إلى جانب أربعة أبراج في زوايا المسجد الأربع، وكذلك لم تخل منطقة الوسط من الأبراج حيث تضم برجين باللون الأبيض.

هيئة أوقاف دلهي:

تتبع الساحة هيئة أوقاف دلهي التي قامت بدورها بتعيين "مولانا محمد ميان" - أستاذ الحديث في مدرسة فتح بوري العليا - إمامًا لها. ولقد زار الرئيس "قخر الدين علي أحمد" - رئيس الهند - هذه الساحة وأدى فيها صلاة العيد كرجل مسلم دون حراسة.

انظر صورة ساحة العيد الجديدة، شكل (٥٣)

مسجد كالف كلب

يقع في تلك المنطقة المعروفة بنادي الجولف، والتي تقع بجوار منطقة "كاكا نكر"، بالقرب من فندق "أوبروي" عند منطقة نظام الدين. وهو مسجد صغير جميل، بني من الطوب اللاكهوري. يضم ثلاثة أبهاء، وقبتين من الحجر الأحمر يبلغ طوله ما يزيد قليلاً على تسعة أمتار، وعرضه يقترب من الأربعة أمتار ونصف.

لم نجد بالمسجد لوحة، أو ما شابه ذلك نتعرف منها على تاريخ بنائه، واسم مؤسسه، وأغلب الظن أنه يعود إلى عهد المغول. والمسجد فى حالة جيدة، ولكن لا تقام فيه الصلاة.

يتبع المسجد "نادى الجولف" الذى يضم مقبرتين من الحجر الأحمر؛ إحداهما كبيرة تقع فى الشمال، أما الصغرى فى الجنوب. قيل إن الصغرى تخص الأميرة "بيكم جان"، ابنة شاه عالم بهادر الأول" (١٧٠٧ - ١٧١٢م)، والثانية تخص والدتها "لال كنور". وإلى جانب المقبرتين تضم منطقة نادى الجولف بعض الآثار التى تعود إلى العهد اللودهى من أهمها آثار المقابر وهى على حالة سيئة.

تم إدراج هذا المسجد فى سجلات دلهى على النحو التالى:

Mosque Golf Club, New Delhi

Inside the compound of Delhi Golf Club. Wellesley Road, New Delhi

(mosque) Page No. 336

مسجد درگاه حضرت خواجة باقى بالله^(١)

يقع على طريق "عيد كاه" فى مواجهة سرايا خليل بالقرب من صدر بارز. يقع المسجد فى ضريح حضرت خواجة باقى بالله، ويضم سبعة أبهاء؛ ثلاثة منهم

(١) عاش "خواجة باقى بالله" فى عهد الملك جلال الدين أكبر ويعتبر شيخ طريقة فى التصوف وكان عالماً كبيراً وكان يحب الاعتكاف والامتناع، ومن أشهر خلفائه حضرت "مجدد الفانى" و حضرت "خواجة حسام الدين" و "بخش الملك" و الشيخ "فريد خان بخارى" و "قليج خان" حاكم إقليم البنجاب وأمير الأمراء "فيروز عبد الرحيم خان خاتان" وغيرهم.

وكانت زاوية "التقشبندى" تقع فى قلعة فيروز شاه "كوتله" بجوار مسجد تاريخى، ولكن أصبح هذا المسجد الآن شبه منهدم، وتفاصيل هذا المسجد موجودة فى "تاريخ مساجد دلهى" الجزء الأول.

توفى الخواجة "باقى بالله" فى عام ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣م عن عمر يناهز الأربعين عاماً ودفن فى مقابر "خواجة باقى بالله" وجواره أبناؤه وغيرهم من العلماء. ويعتبر هذا المقام مكاناً تجمع الناس الذين يتبنون لزيارته.

فى الوسط- وهم الأكبر حجمًا- وأربعة على الجانبين- أصغر حجمًا- يعلو
المسجد سقف مسطح الشكل، ويضم المسجد منبرًا جميلًا، به محراب رئيس جميل
علقت على واجهته لوحة من الرخام الأبيض كتب عليها بعض الأشعار الفارسية:

سبحان الله

الحمد لله الحق ذى الجلال

ما أطيب تقدير تاريخه

بالدعاء والمقصد والحظ الوافر

كثيرًا ما تبدلت حيرة المهموم

صعد نداء من باب الفيض

رسم مسجد "كعبة نما"

(١٣٠٩هـ/١٨٩٢م)

ولقد كتب مؤلف "واقعات دار الحکومت" عن هذا المسجد قائلاً: هناك على
جدارين متقابلين داخل المسجد تكثر فتحات التهوية لتمرير الهواء داخل المسجد،
وتجديده، ويعد المسجد بحق تحفة معمارية تستحق المشاهدة، والاستمتاع بطرازها
المعماري الفريد.

بنى المسجد من حجر "أبرى" وهناك رواية طريفة حول هذه الأحجار حيث
يروى أنها كانت ملكاً لتاجر إيراني وفد إلى الهند في عهد الملك محمد شاه لبيعها،
فعرض عليه الملك ثمانين ألف روبية ثمنًا لهذه الأحجار، ولكن التاجر رفض هذا
الثمن وأهداها إلى الشيخ النقشبندی الذى استخدمها حفيده لابنته - الشيخ شاه نظام
الدين - فى بناء هذا المسجد الذى جده السيد "مظفر على" فى عام ١٣١٩هـ؛ الذى
اعتمد فى تجديد المسجد على مساعدة الأبرار الأتقياء من رجال الخير، ولقد

أُضيف إليه صالة جديدة وقام بتعديل صحن المسجد الذى تساقطت أرضيته على مر الزمان^(١).

واستمرت التجديدات فى المسجد حتى بعد وفاة مؤلف الوقفات، ويعتبر هذا المسجد وبحق خير مثال للطراز الحديث فى إنشاء المساجد. ولقد تم إدراجه بسجلات دلهى التاريخية وتقام الصلاة فيه بانتظام.

مسجد برانى عيد كاه:

يقع سرايا خليل شمال شارع "عيد كاه القديم" بالقرب من مزار حضرة خواجة باقى بالله النقشبندى حيث توجد مساكن لهيئة (DDA) ويوجد فى الغرب من هذه المساكن "عيد كاه" (ساحة لصلاة العيدين) والى يطل على المسجد القديم لصلاة العيدين، وهذه الساحة كانت كبيرة جدًا ولكن حينما أسس الملك اورنكزيب ساحة أخرى لصلاة العيدين تركت هذه الساحة.

تبلغ مساحتها ما يقرب من ثلاثين بيكة، تحيطها الأسوار من كل جانب. تضم خمسة أبواب — تهدم منها أربعة أو هُدمت — ثلاثة جهة الجنوب، والرابع جهة الشمال، والخامس فى الشرق. ولقد نجا الأخير — بفضل الله — من الدمار وظل باقياً حتى اليوم، وكذلك منارته العالية.

لقد تمكنت هيئة DDA من الاستيلاء على أرض الوقف الخاصة بالساحة وأنشأت عليها بعض المساكن والبنائيات. ويقال إنه كان يوجد عدد من الحجرات حول أطراف الساحة يسكنها أفراد الحرس الملكى.

(١) 'واقعات دار الحکومت' دلهى، ص ٥١٢.

يقع الباب الخامس للمسجد جهة الشرق، وتبلغ مساحة الصحن الداخلى للمسجد ما يقرب من ثلاثة وأربعين متراً طولاً، وتسعة أمتار عرضاً. يضم المسجد سبعة أبهاء؛ فى كل منها باب خشبى تبلغ مساحته من داخل المسجد ما يقرب من المتر ونصف. زينت الأبواب المحرابية بالنقوش والزخارف الإسلامية البديعة التى أفاد مبدعوها من الطراز المعماري لمسجد فيروز شاهى.

يتبع المسجد الآن السكان المحليين، وتقام فيه الصلوات الخمس، وكذلك صلاة العيدين والجمع. وعلى الرغم من تهجير المسلمين من هذه المنطقة "اندرلوك" بأمر الطاغية "سنجى غاندى" عام ١٩٧٦م. إلا أنه يجتمع عدد كبير من المسلمين الذين يقيمون فى مساكن هيئة DDA لأداء الصلاة داخل أروقة المسجد، وكذلك تجار أهالى منطقة "صدر بازار" يؤمهم فى الصلاة الشيخ نياز أحمد القاسمى إمام المسجد منذ عشرين عاماً.

وقد تم إدراج المسجد فى السجلات الحكومية عام ١٩٧٠م.

Purani Idgah (mosque) Sarai Khalil, Sadar Bazar, Delhi.

A – Ward No XIV, Sadar Bazar Municipal No. 2985 inside Sarai Khalil,

Sadar Bazar, Delhi (Old Idgah being used mosque).

Hafiz Abdul Aziz, Ex Municipal Counsellor Basti Halahan, Sadar Bazar, Delhi.

Page No. 344

نواب قدسية كى مسجد

يوجد جهة الشمال الغربى من فناء "مزار شاه مردان" على طريق "جور باغ كالونى" الذى كان يُعرف بشارع "كربلاء". يخلو المسجد من اللوحات التى ربما نتعرف منها على تاريخ بنائه واسم مؤسسه، ولم يذكر مؤلف "مزار شاه مردان فى دهلى" رأيا قاطعا بشأن مؤسس هذا المسجد، ولكنه أشار إلى الأميرة "قدسية بيكم" التى تثبت لها المراجع والوثائق التاريخية أنها أسست "الديوان"، و"مزار القدم الشريف"، وكذلك هذا المسجد حيث كانت شديدة الشغف بالفن المعماري، ومحبة للمساجد حيث شيدت مساجد "قدسية باغ"، و"البوابة الكشميرية" و"القلعة الحمراء"، و"بوابة دهلى".

المسجد من الداخل:

بُنِيَ المسجد من الحجر والجير، ويضم المسجد ثلاثة أبهاء بداخل كل منها محراب، يزيد طول البهو على المترين، أما عرضه فيزيد على المتر ونصف، وتبلغ مساحة الأبهاء الثلاثة مجتمعة ما يقرب من اثني عشر مترا، وعرضها يزيد على ثلاثة أمتار.

بُنيت أرضية المسجد على طراز قديم، أما منبره فيضم درجتين، ويحوى سقف المسجد ثلاث قباب؛ أكبرهن الوسطى. تم توسيع فناء المسجد لذلك نجد مساحته تختلف عن مساحة الفناء الذى ذكره مؤلف "واقعات" حيث يبلغ طوله الآن ما يقرب من خمسة عشر مترا، وعرضه يزيد قليلا على أربعة أمتار ونصف. وتم تنظيفه وتغطيته بسقيفة من الصاج، وكذلك تم بناء مكان جديد للوضوء. يضم فناء

المسجد اثني عشر عموداً من الحديد، أما حجرة الإمام فتقع في الركن الجنوبي الشرقي من الفناء. ويوجد باب مغلق في الناحية الشمالية.

الحوض:

كان فناء المسجد يضم حوضاً للماء، لكنه تهدم الآن، ولقد ذكره مؤلف "واقعات" حيث يقول: "أمام فناء المسجد يوجد حوض جميل بُني بالحجر الأحمر، يبلغ طوله ثمانية أمتار ونصفاً، أو يزيد قليلاً، وعرضه أربعة أمتار ونصف، أما عمقه يقرب من المتر، تتوسطه نافورة من الحجر الأحمر، تم ردم الحوض الآن"^(١). تُقام الصلاة بانتظام في هذا المسجد إلى جانب صلاة الجمع والأعياد.

مسجد اندرون فصيل

يقع قرب "حوض خاص" وسط أسوار عالية سميكة الجدران، بُنيت من الأحجار السوداء - كثيراً ما كانت تستخدم في البناء في العهد التتلي - تزخر هذه الأسوار الآن بالمكاتب والمحال مثل شركة "كبيريل"، وهناك كذلك دار للضيافة.

لم نستطع تحديد تاريخ إنشائه، أو حتى معرفة مؤسسه، ولكن خبراء الآثار يرجعونه - معتمدين على ملامح طرازه المعماري - إلى العهد التتلي. يضم المسجد ثلاثة أبهاء بُنيت من الحجر الأسود ويضم سقفه قبة واحدة لا تزال باقية حتى اليوم، وهناك سلم يصعد بك إلى السقف. تمت الأعشاب والشجيرات الصغيرة داخل فناء المسجد، وصار جزءاً من حديقة كبيرة.

(١) واقعات دار الحكومت.

كان المسجد يستخدم لتخزين مواد البناء لفترة طويلة، وقد حكى لى السيد "عظيم أختر" فيقول: "عندما كنت سكرتيراً عاماً لأوقاف دلهي ذهبت ذات مرة لزيارة المسجد، فراعنى ما رأيت حيث يستخدم كمخزن لتخزين مواد البناء المختلفة التى تكسدت فى كل أرجاء المسجد، حتى أنها كانت تعوقنى أثناء دخولى إلى المسجد".

ولقد كررت الكرة من جديد وذهبت ثانية، فوجدت المسجد خالياً من كل تلك المواد. ولما سألت أحدهم عن هذا المسجد بعد عدة أيام، أجابنى أنه لا يوجد بالمنطقة مساجد، وأن ما أعنيه إنما هو بناء قديم متهدم على الرغم من رؤيتى لآثار المحراب، والمنارة، والقبة، وكذلك بقايا عبارات التوحيد التى مازالت آثارها باقية على تلك الآثار.

ولقد علم المؤلف بوجود نزاع بين "هيئة DDA" و"شركة كيبريل" حول ملكية هذه الأرض الواقع عليها المسجد، وقامت كل منهما برفع دعوى قضائية ضد الآخر لإثبات ملكيتها لهذه الأرض، وقد حاولت - والكلام للمؤلف - الحصول على نسخ هذه الأوراق، ولكن دون جدوى.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن هذا المسجد يرجع إلى العهد المغلقى، وأن هذه المنطقة الواقع بها كانت تسمى بـ "كهريرا"، والآن تعرف باسم "حوض خاص"، وإلى جانب هذا المسجد توجد بعض البنايات الأخرى التى ترجع كذلك للعهد المغلقى، لكن لحقها الضرر والخراب، مما يستوجب اهتمام ورعاية هيئة أوقاف دلهي.

مسجد كل مهر بارك

تقع هذه الحديقة على ناصية طريق "شرى بلبير سكسينه مارك" على مقربة من قرية "كهريرا" القديمة. كانت تضم عدداً كبيراً من الآثار التاريخية، لم يبق منها الآن سوى "قناتى مسجد".

ويقع المسجد بجوار باب الحديقة، يطل على طريق "شيري بلبير". تبلغ مساحته أربعة وسبعين مترًا مربعًا، بُنى من الحجر والجير، وحالته جيدة. زاره المؤلف منذ سنين، وكان به باب - تم إغلاقه الآن -^(١). يقع المسجد على ربوة عالية، نقشت جدرانه بالنقوش والزخارف الإسلامية وآيات من القرآن الكريم.

انظر صورة مسجد كل مهر بارك، شكل (٥٤)

مسجد "نواب ركن الدولة"

تقع سوق "جاوري بازار" خلف المسجد الجامع بدلهي القديمة في "شاه جهان آباد" وتنتهي عند "حوض قاضي"، وكان يعرف من قبل باسم "جورا بازار" حيث تغير اسمه وتبدل بمرور الزمن، وكثرة دورانه على الألسنة. كانت هذه السوق واسعة، ولكنها ضاقت بسكان دلهي القديمة، فافتش أصحاب المحال جانبى الطريق يعرضون بضائعهم.

اسم المسجد:

يقع المسجد فى مواجهة الشارع الذى يصل بين شارعى "جاورى والان"، و"جاورى بازار"، ويسميه أهل دلهي بمسجد "نواب ركن الدولة" أو "المسجد الأحمر"، ولقد رأى المؤلف عبارة "هذا مسجد الحنفية" مكتوبة على البوابة الرئيسة، وعندما أخبر إمام المسجد أفاد أنه لم ينتبه لذلك.

(١) يزعمون أن هيئة DDA أغلقت هذا الباب لمنع أداء الصلاة فى المسجد.

تاريخ البناء:

بنى هذا المسجد الأمير "معين محمد شاه الثانى" ابن ملك المغول "شاه عالم" الذى توفى عام (١٢٥٣هـ - ١٨٣٧م)، امتدت منطقة نفوذ الملك شاه عالم من "دهلى" إلى "بالم" فقط، وعلى الرغم من ذلك أهدى للشيخ "الشاه عبد العزيز المحدث" قصرًا منيفًا فى منطقة "كالا محل"، ثم استخدمه كمدرسة لتعليم علوم القرآن، والحديث، والفقه حتى عام ١٨٥٧م.

ولقد شاركت أسرة "ولى الله الدهلوى" فى حركة تحرير الهند، ولعل هذا ما جعل الإنجليز يدكّن مدرسة "شاه عبد العزيز"، ومسجد "أكبر آبادى"، وحتى الآن توجد لوحة معلقة على ناصية الشارع تقول إن "هذا شارع مدرسة شاه عبد العزيز"، ولقد استولى الإنجليز على مبنى المدرسة، وباعوها فى مزاد علنى.

ولم يقتصر نفوذ الإنجليز فقط على المدرسة، بل امتد كذلك إلى حد السيطرة على الملك "أكبر شاه ثانى" ابن السلطان "شاه عالم" حيث كان يحصل منهم على المنح والعطايا مقابل عدم التدخل فى شئون السياسة، وفى الوقت ذاته كان الملك محبًا شغوفًا ببناء المساجد، فأمر بإنشاء مسجد فى "جاور بازار" عام ١٢٢٨هـ.

لوحة فارسية:

توجد على واجهة المسجد لوحة فارسية، كُتِب أسفلها بعض العبارات باللغة الأردية، وتذكر اللوحة تاريخ إنشاء المسجد والبئر - التى لم يعد لها وجود وبُنيت عليها بعض البنايات الحديثة - وإليك نص اللوحة:

الله أكبر

في عهد أكبر ثاني الشفيق الفريد الرحيم

ركن الدولة، فياض الزمان

واهب الملك والأمير الأعظم

أنشأ في دلهي مسجداً وبنواً

منقطعا النظر في العالم — شكراً لله

تاريخ تجديد المسجد:

بنى هذا المسجد "تواب ركن الدولة" وزير الملك "أكبر شاه ثاني" تحت إشراف المهندس شيخ "بیر بخش" في عام ١٢٢٢هـ، وقام "نصر الدين أحمد خان نبیره" بتجديده في عام ١٣٣٢هـ بإشراف شيخ "عبد الحق بنیره".

عمارة المسجد:

يُعد المسجد من أجمل المساجد في دلهي القديمة، ويمثل نموذجاً نادراً للطراز المغولي للمساجد الإسلامية. تم استخدام حجر يشبه لونه "حبات اللوز" في بنائه، وهو لون جذاب جميل، ويعد هذا المسجد الأول في دلهي الذي بُني بهذا الحجر حيث جرت العادة استخدام الحجر الأحمر في بناء معظم مساجد دلهي، وعلى الرغم من ذلك فقد أُستخدم الحجر الأحمر في بناء الجزء الشمالي من المسجد، ذلك الجزء الذي يضم حجرة الإمام.

توجد عند طرفي المسجد منارتان، تهدمت الشمالية في أحداث عام ١٩٤٧م، واصطفت في المسافة بين المنارتين إحدى وعشرون زهرية للورد، تهدم منها سبع، نُقِشت هذه الزهريات بالنقوش الجميلة إلى جانب لونها الذي يشبه لون اللوز مما أضفى عليها بهاءً وجمالاً لا مثيل له. ولقد شاهد المؤلف بقايا تلك المنارة المتهمة، وكذلك آثار الزهريات اللوزية اللون.

لعل أهم ما يميز نقوش وزخارف هذا المسجد أنها حُفرت على الأحجار المنخفضة، والتي قطعت بطريقة متميزة، ورُسمت عليها النقوش بفن وإبداع. ولقد شهد المؤلف بروعة وجمال نقوش هذا المسجد دون غيره من مساجد دلهي قاطبة. رغم أن هذا المسجد تم بناؤه في فترات اضمحلال وانهيار دولة المغول.

البوابة الرئيسة:

تقع بوابة المسجد الرئيسة جهة الجنوب، اختفت وسط المحال والمساكن التي أحاطت بالمسجد. وهناك سلم يتكون من إحدى عشرة درجة تصل بك إلى المسجد. بُنيت هذه الدرجات من الحجر الأحمر الزاهي، وفي نهاية السلم جهة اليمين، يوجد مكان الوضوء بُنى على الطراز المعماري الحديث. تم تغطية كل هذه الأماكن بسقيفة من الحجر الأحمر المنقوش بالزخارف الجميلة.

الفناء:

فناء المسجد ليس كبيراً، حيث يبلغ طوله ما يزيد على اثني عشر متراً، وكذلك عرضه بُنى من الحجر الأحمر. في الجزء الشمالي منه يوجد منزل أبيض اللون، وفي الشرق يوجد مكان للوضوء، وفي جهة الجنوب يوجد جدار من الحجر

الأحمر بُنى على هيئة شبكة، منقوش بالزخارف الجميلة، ولكنه تصدع وتشقق إثر الأحداث الطائفية فى "مراد آباد" عام ١٩٨٠م، حيث اعتدى المتطرفون على المسجد.

جولة داخل المسجد:

يتكون المسجد من خمسة أبهاء، فى كل منها باب خشبى، وعلى محرابه نقوش بديعة، وأزهار تبدو من دقتها كأنها طبيعية. زُينت جدران المحراب بالنقوش والزخارف الإسلامية، فكتبت على جانبيه عبارة التوحيد، أما فى الوسط فكتبت عبارة "سبحان الله".

يخلو المسجد من القباب- رغم وجودها فى جميع مساجد المغول- وتوجد حجرة جنوب المسجد يزيد طولها وعرضها على ثلاثة أمتار، يقيم فيها حالياً الداعية الإسلامى مولانا افتخار فريدى، وهذه الحجرة فى الأصل كان يسكنها داعية الإسلام مولانا الشيخ "محمد إلياس الكاندهلوى" مؤسس جماعة التبليغ والدعوة، وواصل الشيخ فريدى مسيرة شيخه بين طلاب جامعة "على جره الإسلامية".

إدارة المسجد:

تتولى إدارة المسجد أسرة "ركن الدولة"، ولما انتقلت الأسرة للإقامة فى حيدر آباد، آلت المسئولية إلى هيئة الأوقاف بدلهى. تحيط بالمسجد أربعة محال، يمتلك ثلاثة منها أشخاص غير مسلمين، تحصل هيئة الأوقاف على ريعها. ويذكر مولانا حافظ نور الدين إمام المسجد أن للمسجد أراضى وقف كثيرة، لكن لا نملك فى أيدينا الأوراق والمستندات التى تؤكد ذلك. وهذا المسجد مسجل فى سجلات دلهى.

مسجد محرم نكر

تقع منطقة "محرم نكر" فى الجهة الشرقية لمطار "بالم"، كانت تحيط بها الأسوار العالية من كل جانب، ولها بوابة شامخة ضخمة، تضم المنطقة ساحة لصلاة العيد، تم استخدام الحجر والجير فى بنائها. تهدمت جدران الساحة العالية السمكية، ولا تزال أثارها باقية حتى اليوم. تتبع الساحة هيئة أوقاف دلهى، ولقد كتب المرحوم "حافظ على بهادر" عن هذه المنطقة فيقول:

"كانت هذه المنطقة بمثابة مدينة مركزية فى عهد الملوك والسلطين الأوائل حيث تتميز بالأسوار العالية الفخيمة إلى جانب الساحة الكبيرة التى كانت تُقام فيها صلاة العيدين، مما يعكس لنا الطابع الإسلامى لهذه المنطقة ولساكنيها. تضم الساحة أربعة أبراج فى أركانها المختلفة تقف شامخة تدل على عظمة هذه الساحة"^(١).

وصف المسجد:

يضم المسجد ثلاثة أبهاء، ومنارتين على الطراز القديم، تهدم بعض أجزائها أثناء أحداث ١٩٤٧م. يتكون المسجد من طابقين؛ أحدهما يقع على مستوى منخفض عن سطح الأرض يضم عددًا من الحجرات، وطابق آخر مرتفع عن سطح الأرض. فناء المسجد واسع تكثر به أشجار النيم القديمة، ترتفع الجدران حول أطراف الفناء الثلاثة.

(١) دلى كى مسجدین، ص ١٢٣.

وفى واجهة الفناء الشرقية يوجد مكان للوضوء، وفى الجنوب يوجد باب للدخول يلحق به منزل صغير. وأسفل هذا الباب توجد بئر - مغلقة الآن - . يخلو المسجد من القباب - فى الوقت الحالى - وربما كانت توجد به قبة تهدمت، أو عمد بعضهم إلى هدمها فى أحداث ١٩٤٧م.

وبعد هذه الأحداث الدامية، سكنت المسجد أسرة هندوكية شريفة حافظت على المسجد وطهارته وتصدت لأعمال العنف والشغب التى كان يقوم بها المتطرفون قاصدين الإساءة للمسجد، ثم تولت هيئة الأوقاف إدارة المسجد بعد ذلك. ولقد خلت هذه المنطقة بعد أحداث ١٩٤٧م من المسلمين، ولكنهم يزورون المسجد من آن لآخر لقربه من مطار بالام. تُقام الصلاة فى المسجد بانتظام بالإضافة إلى صلاة الجمع والعیدین. تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى الحكومية عام ١٩٧٠م.

مسجد سنهري باغ

يقع داخل حديقة "كول جكر بارك"، يتكون من طابقين، نجهل تاريخ إنشائه واسم مؤسسه ولكن أغلب الظن أنه يعود إلى عهد فيروز شاه تغلق. تم بناؤه بالحجر والجير، وتم طلاؤه باللون الأخضر بدلاً من الأبيض.

ويضم المسجد ثلاثة أبهاء، يبلغ طول كل منها تسعة أمتار، وعرضها يزيد قليلاً على أربعة أمتار ونصف، ولكل منها باب خشبى أما سقف المسجد فيختلف عن أسقف المساجد التاريخية فى دلهى حيث يشبه سنام الجمل، وهو يشابه سقف مسجد "فريندس كالونى"، ويخلو المسجد من القباب، ولكنه يضم أربع منائر صغيرة.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى التى عينت به إمامًا راتبًا يوم المصلين لأداء الصلوات الخمس التى تقام بانتظام، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد. وإلى جوار المسجد يوجد أحد المكاتب التى تتبع الوزارة، ولقد استولى المحليون على بعض ملحقات المسجد. وهناك حديقة حكومية يجلس فيها الموظفون يتناولون طعامهم، ويتسامرون، ويتندرون، ويتعجب مؤلفنا كيف يوجد هذا المسجد وسط هذه المنطقة الراقية المهمة، والمسجد فى حالة سيئة للغاية حيث يعد بمثابة شبحًا لمسجد يحتاج إلى الاهتمام والرعاية. تقام الآن الصلاة فى الطابق الأول فقط.

ذكر المسجد فى السجلات الرسمية هكذا:

Sunheri Bagh Road mosque.

Near Udyog Bhavan (mosque with 4 hujra), Delhi Wakf Board.

Page No. 308

مسجد إيسترن كورت

يقع على ناصية شارع "جن بنه" خارج نطاق بنايات فندق "جن بنه"، ونجهل تاريخ بنائه ومؤسسه، ولا توجد على جدران المسجد لوحة نستدل منها على شيء، وعلى الأرجح أنه يعود للعهد المغولى، وذهنت جدرانه الخارجية باللون الأبيض مما يصعب تحديد المواد الأصلية التى بُنى بها المسجد منذ البداية.

ومن خلال مشاهداتى لأساس المسجد - الكلام للمؤلف - أعتقد أنه بُنى بالحجر والجير ويبلغ طوله خمسة عشر مترًا تقريبًا، أما عرضه فيزيد على ثلاثة

أمتار، أما مساحة صحنه فتزيد على ستة عشر متراً طوياً، وتقرب من المترين ونصف عرضاً، وأرضيته جيدة وجديدة وكُسيّت جدرانها من الداخل بالرخام. أما سقف المسجد فيخلو من القباب، ولا يوجد سوى منائر صغيرة.

أبواب المسجد:

توجد بوابة المسجد الرئيسية جهة الشرق، واليوم تقع على الشارع الرئيس، وقام الاحتلال الإنجليزي بإغلاقها، استولى على أراضي الوقف الخاصة بالمسجد لتوسعة الشارع، أما الآن فيوجد بالمسجد بابان؛ أحدهما في الشمال، والآخر في الجنوب يبلغ طول كليهما ثلاثة أمتار، وعرضهما يقرب من المترين ونصف.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، وتقام فيه الصلوات الخمس بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. وللمسجد إمام راتب عينته هيئة الأوقاف هو مولانا "محمد إبراهيم"، ولقد كانت له جهود عظيمة من أجل المحافظة على المسجد وحمانيته.

نقل المسجد إلى مكان آخر:

في عهد أنديرا غاندي رئيسة الوزراء، تم وضع مشروع لنقل المسجد من مكانه لأنه يتعارض مع استقامة الشارع، وأوكلت رئيسة الوزراء هذا المشروع إلى أحد الوزراء المسلمين جنوب الهند، ولقد بذل ما في وسعه لإتمام هذا المشروع، ووعد أن يتم الإنفاق عليه من خزانة الحكومة، ولقد وافقت هيئة الأوقاف على هذا المشروع، ولكن عندما علم مولانا فقيه الدين - رئيس لجنة المساجد التابعة لأوقاف دلهي - بهذا الأمر، أنكر ذلك الأمر وعارضه بشدة، وقال له: "إنه لا يجوز شرعاً أن ينقل المسجد من موضعه". وهكذا لم يفلح الأمر، ولم يستطع الوزير ولا رئيسة الوزراء نقل المسجد من مكانه.

تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى التاريخية عام ١٩٧٠م، على النحو
التالى:

Western Court mosque

Janpath, near Western Court New Delhi (mosque), Delhi Wakf Board.

Page No. 306

Western Court mosque

Janpath, near Western Court New Delhi (mosque), Delhi Wakf Board.

Page No. 306

شاهى مسجد فى بهوكل

يقع فى "بهوكل" بجوار "ستيت بنك" بـ"جنكبوره". لم نستطع تحديد تاريخ
بنائه أو معرفة اسم مؤسسه، وأغلب الظن أنه يعود للعهد المغولى. تم توسعة
المسجد، ودهانه باللون الأبيض مما صعب إمكانية التعرف على ملامحه الأولية،
مما يجعل التكهّن بتاريخ بنائه أمرًا صعبًا. ويخلو المسجد من اللوحات إلا واحدة
معلقة على بابيه الحديدى، كتب عليها عبارة "هذه مدرسة فيض القرآن، والمسجد
الملكى - نيو دلهى - ١٤"

للمسجد بابان؛ أحدهما يقع جهة الشرق وهو قديم، تزيّنه النقوش والزخارف
الجميلة، وغالبًا ما يكون مفتوحًا. والثانى عبارة عن شبكة حديدية مغلقة دائمًا، وفى
محيط المسجد توجد مبانٍ سكنية بعد الباب القديم وهذه المباني كلها بنيت على
أراضى وقف المسجد.

صحن المسجد واسع ويمكن تقسيم الصحن إلى جزأين؛ جزء مفتوح ويتسع لخمسة صفوف، والجزء الثانى تم تغطيته بسقف يرتكز على ستة أعمدة، ويسع هذا الجزء تسعة صفوف. وعلى جانبى الفناء يوجد سلمان يضم كل منهما خمس عشرة درجة، أرضية الفناء جديدة وجيدة، وبنهاية ذلك الفناء يبدأ المسجد الذى يضم ثلاثة أبهاء، فى كل منها باب خشبى، نقشت محاريبها، وزينت بالزخارف الجميلة، لكنها فقدت بريقها بعد طلاء المسجد ودهانه.

ولا تزال عبارة التوحيد المنقوشة باقية واضحة الحروف. وعلى الجانب الأيمن من المسجد، توجد حجرة - أغلب الظن أنها بُنيت حديثاً - ويحوى المسجد ثلاث قباب؛ أكبرهن الوسطى تم ترميمها حديثاً وتغطيها "بالسيراميك"، وما زالت أهلة القباب باقية أعلاها. وفى الجزء الأمامى من الفناء توجد منارتان.

كان مولانا المرحوم "عبد الوحيد صديقى" - رئيس التحرير الأسبق لجريدة "تنى دنيا" - يحضر للصلاة فى هذا المسجد، ومن بعده ابنه "أحمد مصطفى راهى".

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتقام فيه الصلاة بانتظام وكذلك صلاة الجمع والأعياد وتكثر أعداد المصلين به رغم قلة السكان المسلمين فى المنطقة التى يقع بها المسجد. تم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية عام ١٩٧٠م على النحو التالى:

Masjid Shahi

Village Bhogal, Jangpura, Basti Nizamuddin, New Delhi. Khasra No.

920/9/6 close to maqbara khan. Khana, Ganda Nala (graveyard with

pacca encloser wall. Delhi Wakf Board, Delhi).

Page No. 1294

شاهي مسجد خواجه بير

تُعد مساكن "فريندس كالوني" من أشهر المساكن في نيو دلهي حيث تنتشر القصور والفيلات ويوجد مسجدنا وسط هذه المساكن والبنائات العالية. مساحته ليست كبيرة، ولكنه ضارب في القدم، ولا توجد بالمسجد لوحة نستدل منها على تاريخ بنائه، ولكن يحكى السكان المحليون، ومن بينهم إمام المسجد مولانا سيد عبد العزيز ظفر جنكبوري أن هذا المسجد يرجع إلى عهد السلطان شمس الدين التمش المتوفى عام ١٢٣٦م. وتغير شكل المسجد مرات ومرات مما يجعل التكهن بشكله وهيته الأولى أمراً صعباً.

يعلو المسجد سقف قديم جداً يشبه سنام الجمل، تم طلاؤه باللون الأبيض، ولذلك لا يمكننا معرفة الأحجار التي بُنى بها، وأغلب الظن أنه من الحجر البنى اللون، ويبدو أنه كانت توجد على واجهة المسجد بعض الكتابات ولكنها بادت واندثرت.

يرى المؤلف أن المسجد يرجع إلى عهد السلطان معز الدين كيقباد المتوفى عام ١٢٩٠م، الذي أسس مدينة "كليوكهري" الجميلة الواقعة على نهر جمنا، أو ربما تم بناؤه في عهد السلطان خضر خان المتوفى ١٤٢١م، والذي بنى مدينة "خضر آباد" الجميلة الواقعة أيضاً على نهر جمنا، وتحيط المدينتان بمسجد "مهراڻي باغ" وحديقته.

والآن نقف مدينتان جديدتان حول هذا المسجد بنفس الأسماء القديمة "كليوكهري"، و"خضرآباد"، ونستنتج من ذلك أن هذا المسجد كان يقع على أطراف المدينتين. ومن الجائز أن يكون مؤسس المسجد أحد هذين الملكين اللذين سبق ذكرهما.

وعلى مسافة قريبة من المسجد، ناحية الشرق يوجد مسجد قديم لصلاة العيد، ولكن لا تقام فيه الصلاة الآن. يُعرف هذا المسجد باسم "عيد جاه كليوكهري"، ويقال إن السلطان "معز الدين كيقلاد" أسس ذلك المسجد.

مساحة المسجد:

يبلغ طول المسجد عشرة أمتار، وعرضه يزيد على المترين ونصف، وكذلك الفناء. يوجد في أحد أركان الفناء مقام أسمنتي مجهل صاحبه، وأغلب الظن أنه يخص الشيخ "خواجة بير". يقوم الهندوك بإنارته بالمصابيح يوم الخميس.

حكاية الصحن:

يرجع السبب وراء تقلص مساحة فناء المسجد إلى استيلاء الناس على أراضي المسجد التي كانت تزيد على اثني عشر بيكه؛ لتوسعة الشارع، وبناء حديقة في الناحية الغربية للمسجد، إلى جوارها يوجد معبد "ديريندر برمجاري"، بالإضافة إلى عدد من القصور والقيلات؛ كل ذلك تم بناؤه على أراضي الوقف الخاصة بالمسجد.

دعوى قضائية ضد هيئة DDA:

تقدم السيد رشيد بخش برفع دعوى قضائية ضد هيئة DDA يتهمها بالاستيلاء على أراضي الوقف الخاصة بالمسجد، وأيدت دعواه هيئة أوقاف دلهي، وعلى الرغم من كل ذلك لم تتخذ المحكمة قراراً حاسماً حيال ذلك الأمر، وما زالت الأوراق والوثائق حبيسة أدراج المحكمة تنتظر قضاء الله. وتم إدراجها في السجلات التاريخية على النحو التالي:

Mosque (Unnamed), Friends Colony, New Delhi.

Friends Colony New Delhi in front of Kothi H. H. the Nawab of

Rampur. Friends Colony New Delhi (mosque has grave within

Premises. Delhi Wakf Board. Page No 1286

مسجد بنكالى ماركيت

تقع السوق البنغالية شمال نيودلهي قرب "ترويني كلا سنكم مندى هاوس"، وقاعة المؤتمرات "فكى". يوجد المسجد فى شارع "راجا تودرمل لين"، ويعرف باسم "مسجد بجوشاه"، الذى اشتهر بين الناس باسم "مسجد بنكالى ماركيت".

مؤسس المسجد:

طبقاً لسجلات دلهي ١٩٧٠م؛ فإن الشيخ "بجو شاه" هو مؤسس المسجد حيث لا توجد لوحات أو كتابات على واجهة المسجد نتعرف منها تاريخ بنائه واسم مؤسسه.

تم دفن الشيخ "بجو شاه" مع أسرته فى مزارات أسمنتية داخل المسجد، وتخلو كذلك هذه المزارات من اللوحات أو الكتابات التى ربما تفيدنا فى معرفة مؤسس المسجد أو حتى تاريخ بنائه، ولكن المحليين يرجعونه إلى العهد اللودهى معتمدين على وجود بعض التشابه بينه وبين عدد من المساجد الموجودة فى دلهي مثل مسجد "نظام الدين أولياء" والمعروف باسم "مسجد جكر والى"، إلى جانب "مسجد الحنفية" الموجود بالقرب من مكتب الحجز الخاص بمحطة القطار فى

نيو دلهي، وكذلك مسجد "بديع العصر" في شارع "جنر كبتا" بـ"بهار كنج"، ومسجد "برانا كلا كودام نبي كريم" المجهول الاسم، ومسجد "باولي والي" في "ديفينس كالوني"، و"مسجد المحكمة العليا" مجهول الاسم، فكل هذه المساجد ترجع إلى العهد اللودهي. وعلى الرغم من كل ذلك فإن المؤلف لا يملك الوثائق التاريخية التي تثبت مرجعية هذا المسجد إلى العهد اللودهي من عدمها.

مساحة المسجد:

تقع بوابة المسجد الرئيسية جهة الشرق، وتصل إلى المسجد خلال سلم من سبع درجات. تبلغ مساحة صحن المسجد أحد عشر متراً ونصف طويلاً، واثنى عشر متراً عرضاً، أما مكان الصلاة فيبلغ طوله ما يقرب من عشرة أمتار، أما عرضه ثلاثة أمتار. يحوى المسجد ثلاثة أبهاء، وثلاث قباب أكبرهن الوسطى، وتساقط هلالها من أعلاها، كذلك هناك أربع منائر صغيرة.

مسجد اكريمنت

يتبع مسجد "بنكالي ماركت" مسجد "اكريمنت" وقد أخبرني أحدهم أنه رأى سجلات "اكريمنت" من خلال جميل مرتضى السكرتير الأسبق لأوقاف دلهي، وكان هذا المسجد من أوائل المساجد المسجلة في هذه السجلات التي ظلت موجودة لدى هيئة أوقاف دلهي لسنوات طويلة، ولكن لا أحد يعرف ماذا حل بها الآن؟! ولقد وعدني "عظيم أختر" السكرتير الأسبق للجنة أوقاف دلهي بمشاهدة سجلات "اكريمنت"، ولكنه استقال فجأة، ولم تتح تلك الفرصة.

ادعاءات وشوهندو بريشد:

تَدَّعى جمعية "شو هندو بريشد"^(١) فى دلهى ملكيتها لثلاثة وعشرين ومائة مسجد ومقبرة من بينهما هذا المسجد، وقدمت للمحكمة دعوى بذلك الأمر.

الاستيلاء على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد:

استولت هيئة السكك الحديدية- وقت الاحتلال الإنجليزي للهند- على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد، وشاركتها مدرسة DMC حيث استولت هى الأخرى على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد بعد الاستقلال. أما الآن لم يبق من أراضى الوقف إلا تلك التى توجد جنوب المسجد وغربه. تم ضرب الأسوار حولها للحفاظ عليها. كان المسجد يتبع هيئة الأوقاف بدلهى، وتم تشكيل لجنة برئاسة "قراهم شاه" لإعلان هذا المسجد مسجداً أثرياً، وتم إدراجه بالسجلات الأثرية عام ١٩٩٣م.

مسجد حنفية

فى نهاية الرصيف الثالث عند فناء محطة قطار نيودلهى يوجد مسجد صغير وجميل، تُقام فيه الصلوات الخمس بانتظام، وبه إمام راتب يؤم المصلين فى الصلاة. وكذلك هناك مسجد آخر بالقرب من مكتب الحجز فى "بهار كنج"، علقت على واجهته لوحة من الرخام الأبيض مدون عليها عبارة "مسجد الأحناف" ولكنها

(١) جماعة هندوكية متطرفة.

لم تذكر تاريخ بنائه أو حتى اسم مؤسسه، وأغلب الظن أنه قد مُحيت محتويات هذه اللوحة بمرور الزمن، ولقد فشلت محاولات المؤلف فى التعرف على تاريخ إنشائه.

ولكنه يرى- معتمداً على الطراز المعماري للمسجد- أنه يرجع إلى العهد التغلقي، بُنى المسجد من أحجار غير منتظمة الشكل، لا نعرف طبيعتها نظراً لطلائه باللون الأبيض، فبات التعرف على نوعية الحجارة أمراً صعباً.

ويقال إنه يوجد فى نيودلهي عدد كبير من المساجد على هذا الطراز، إلى جانب المسجد الموجود فى السوق البنغالية، ومسجد محطة القطار.

تقع بوابة المسجد الرئيسة - وهى غير ذات أهمية- جهة الشرق، وتوجد شجرة نيم بالقرب من الباب، وفى الجهة اليمنى شيدت المباني وأسوار هيئة السكك الحديدية على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد. وهناك باب حديد بجوار مكان الوضوء يحوى عشرة صنادير للمياه، وإلى جواره توجد حجرة لإمام المسجد.

بعد ذلك يبدأ فناء المسجد الذى صُنعت أرضيته من الرخام الأصفر، فى حين أن أرضية المسجد من الحجر البنى اللون. يضم المسجد ثلاثة أبهاء، وثلاث قباب كبيرة تملأ نهاياتها من الأهلّة. وبصفة عامة يُعد هذا المسجد نموذجاً جميلاً، وتذكّاراً فريداً من العمارة فى العهد التغلقي.

تم إدراج هذا المسجد فى السجلات التاريخية عام ١٩٧٠م باسم مسجد 'غريب شاه' على النحو التالى:

Masjid Gharib Shah, Rly. Station, New Delhi

N.D.M.C. Area within Rly. Station, Ceremonial Platform, New Delhi.

(Delhi Wakf Board).

Page No. 1298.

شكسته^(١) مسجد

تقع مقابر أمراء وأميرات الملوك المغول في تلك المنطقة الواقعة بين فندق "أوبروي"، ومدرسة "دلهي بابلك سكول" بالقرب من شارع "متهرا" في منطقة "تظام الدين".

بُنيت هذه المقابر على مساحة كبيرة، ولكنها الآن في حالة سيئة. اعتدت الحكومة على جزء كبير منها وبُنيت عليها مدرسة "دلهي بابلك سكول"، وفندق "أوبروي"، وكذلك شارع "متهرا". وما بقي من أراضي وقف ادعت جماعة RSS الهندوكية المتطرفة ملكيتها لها، ولا يزال النزاع القضائي بينها وبين هيئة أوقاف دلهي قائماً، ولا نعلم إلى أين ينتهي؟! ولا سيما في ظل سياسة الحكومة التي لا ترى غضاضة في الاستيلاء على أراضي الوقف.

تاريخ إنشاء المسجد:

توجد وسط هذه المقابر قبة كبيرة جميلة كانت مزاراً أيام أمراء وملوك المغول، ومع مرور الزمن كادت أن تختفي. إلى جانب هذه القبة يوجد مسجد صغير تأسس في عهد المغول، يبلغ طوله ما يزيد على سبعة أمتار ونصف، أما عرضه ستة أمتار. بُني المسجد من حجر "خارا". تهدم سقف المسجد، وكذلك جداره الشرقي، في حين بقيت أجزاء كبيرة من الجدران الثلاثة الأخرى.

(١) شكسته تعنى المنهدم.

لا تُقام الصلاة في المسجد منذ فترة طويلة - لا نعرف مداها- وذلك يرجع إلى حالة المسجد السيئة، والتي لا يهتم بها المسلمون، بل إنهم يقفون أمام انهيار المسجد وتصدعه موقف المتفرج الصامت الذي لا حول له ولا قوة. ويمر المؤلف من أمام المسجد صباحاً ومساءً، فتألم نفسه لحال المسجد المزرية وحال المسلمين الذين لم يهبوا لنصرة بيت من بيوت الله في أرضه.

تضم منطقة نظام الدين أوليا ضريح الشيخ ، وعلى الجهة المقابلة له يوجد مقر جماعة التبليغ والدعوة. ويعتقد المسلمون أن أمور دينهم قد استقرت في هذين المكانين ويحضرون من كل حذب وصوب لحضور مجالس جماعة التبليغ والدعوة، على الرغم من وجود كل تلك الجموع الغفيرة إلا أن أحداً منهم لا يقبل على بيت الله لأداء فرض الله. ولو أن بعضهم أقام صلاته في المسجد لعمره واهتموا به. ولقد شاهد المؤلف أكثر من مرة الخنازير وهي تعبت وتصول وتجول داخل أرض المسجد الطاهرة. كل هذا على مرأى ومسمع من المسلمين دون أن يحركوا ساكناً.

لوحات إعلانية:

تم تثبيت اللوحات الإعلانية على عظام أجدادنا مما يدمى قلوبنا ويلهب مشاعرنا حيال هذا الفعل، بل لنقل هذا الجرم المخالف للشرع، ولا بد للمسلمين من وقفة أو صحوة حيال كل ذلك.

مسجد "جكروالى" أو "نيلا كنبد"

يقع مسجد "جكروالى" قرب "القبة الزرقاء" على شارع متهرا، وهو مسجد صغير ولكنه جميل تُقام فيه الصلاة بانتظام. ويتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، تم إدراجه في السجلات التاريخية عام ١٩٧٠م.

ايك منهدمه مسجد

يقع المشهد الحسيني "كربلاء" قرب مقبرة "صفدر جنك" في "جورباغ" بدلهي، وله ثلاثة أبواب؛ أحدها في الشرق حيث يوجد مسجد قديم متهدم، وآخران في الشمال. يطلق البعض على المسجد اسم "قناتي"، وهناك مساحة من الأرض التي تفصل بين الباب الشرقي لكربلاء وبين ذلك المسجد المتهدم. وقامت هيئة DDA بتعليق لوحة تفيد ملكيتها لهذه الأرض، اختفت هذه اللوحة وسط قطع الأثاث التي ينتجها مصنع الأثاث الموجود في تلك المنطقة حيث يتصل مباشرة بالجدار الغربي للمسجد. كما توجد فيلا "بي إن كبتا" الفخمة بالجدار الشمالي للمسجد، أما الجهة الشرقية فيوجد شارع. يسكن هذه المنطقة غير المسلمين.

بُنِيَ المسجد من الجير والحجر، تهدمت جدرانه الشمالية والجنوبية والشرقية، وكذلك سقف المسجد، بينما أرضيته في حالة جيدة، وإن كانت هناك بعض الأجزاء الصغيرة الباقية من جدران المسجد. لم نستطع معرفة تاريخ بناء المسجد ولا اسم مؤسسه، وعلى الرغم من سعته إلا أنه لا تُقام فيه الصلاة، ولا بد أن يحظى المسجد باهتمام المسؤولين ورعايتهم.

كربلاء:

في الجهة الغربية للمسجد يوجد "مسجد كربلاء"، ضربت حوله الجدران من جهاته الأربع، وبه ثلاثة أبواب، وهو مسجد رحب فسيح، ويضم "مشتل لزراعة الأزهار".

يتبع المسجد جمعية "حيدري ترست" الشيعية.

مسجد بنج بيران

يقع مسجد "قبرستان والى" على أحد أطراف حديقة "خسرو" المواجهة لفندق "أوبروى"، يُعرف كذلك باسم "مسجد المقابر". هو مسجد صغير، ولكنه ضارب في القدم، تحيط به المزارات الأسمنتية، يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتقام الصلوات الخمس فيه بانتظام.

وإذا واصلت سيرك فى هذا الشارع ناحية الجنوب يقابلك مسجد صغير ناحية اليمين إلى جانب فندق "أوبروى" وتقام فيه الصلوات الخمس، علقت بعض اللوحات الإعلانية على جدرانه. لا نعرف على وجه التحديد تاريخ بنائه، ولا اسم مؤسسه، بل لا نعرف اسم المسجد ذاته، ولقد استولى المحليون على أرض الوقف الخاصة بالمسجد.

وفى نفس الشارع توجد محرقة تخص الهندوك، وعلى الجهة المقابلة لمحطة البنزين يوجد "مسجد قناتى" تهدمت جدرانه إلا الغربى منها، وكذلك استولى الناس على فناء المسجد، ولا تقام فيه الصلاة. وفى الجهة الغربية منه توجد بعض المقابر القديمة؛ ادعت هيئة DDA ملكيتها لها.

وعندما نترك "مسجد قناتى" متجهًا للأمام تجد مسجدًا رابعًا ناحية اليسار من الطريق، يُعرف باسم مسجد "بنج بيران"، تعلوه قبة كبيرة جدًا يتولى إمامته مولانا "بشير الدين أحمد راشد الأمينى".

مسجد قاضى والى

تقع السوق الرئيسية فى "بهار كنج" غرب محطة قطار نيودلهى حيث كان يُقيم عدد كبير من المسلمين فى هذه المنطقة قبل عام ١٩٤٧م. ثم انتقلوا إلى

باكستان، فاستولى الهندوك على مساجدهم وممتلكاتهم، وأراضى الوقف الخاصة بهم حيث تزرع هذه المنطقة بمساجد المسلمين التي اغتصبها الهندوك وغيرهم - ولكننا لسنا بصدد الحديث عن كل تلك المساجد - بل إننا نتحدث هنا عن واحد منها فقط هو "مسجد قاضى" فى "بهار كنج"، والذي يعرفه المحليون باسم "المسجد الجامع" ويقع فى قلب السوق حيث تباع وتشتري الأشياء التي يقبل السياح على شرائها.

بُنِيَ المسجد بأموال تبرعات أهل الخير، وسكان المنطقة. تم بناء المسجد من الحجر البنى اللون على طراز مساجد عهد المغول. زينت البوابة الرئيسة للمسجد بالنقوش والزخارف البديعة. وهناك لوحة على واجهته مكتوب عليها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(١)، مسجد جامع حنفى "بهار كنج" دلهى المعروف بمسجد "قاضى صاحب".

سُطِرت هذه الآيات على جدران المسجد من الداخل والخارج بخط بديع. يضم المسجد عددًا من المنائر ذات أهمية معمارية حيث بُنيت على الطراز المغولى. يتكون المسجد من أربعة طوابق تم تحويلها إلى فندق "كامراج لاج" حيث يرتاده السياح الأجانب، وكذلك المحليون يلهون، ويمرحون، ويشربون الخمر، ويعصون الله جهارًا. ولعل ما يثير عجبك أن تعرف أن مالك هذا الفندق مسلم من سكان المنطقة، بل الأعجب من ذلك كيف حصل هذا الشخص على رخصة تشغيل هذا الفندق داخل المسجد؟ بل كيف منحته إياه بلدية المدينة؟!

تُقام الصلاة فى الطابق الأخير للمسجد بانتظام، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتم إدراجه فى السجلات التاريخية على النحو التالى:

(١) الآية (٩٧) سورة آل عمران.

Masjid Qaziwali, Pahar Ganj, Delhi.

A - Ward XV, Pahar Ganj, Municipal Nos. 1116 to 1126 [mosque (four storeyed building), 10 shops], Delhi Wakf board.

Page No. 332

انظر صورة مسجد قاضى والى، شكل (٥٥)

مسجد بهول بهليان

قبل وصولك لمحطة أنوبيس "مهرولى" على شارع "اريندو مارك"، تصادفك مقبرة عظيمة على الطراز المغولى تعرف باسم مقبرة "بهول بهليان" بناها الملك "جلال الدين أكبر" عام ١٥٦١م؛ كان للملك أخ من الرضاعة هو "أدهم خان" الذى تملكه الغرور والغضب على أخيه، حتى أنه قتل زوج مرضعته^(١)، وكان يدعى "محمد خان اننكه"، واشتهر باسم "أعظم خان"، توفى عام ١٥٦١م، فعاقبه أخوه الملك جلال الدين بأن ألقاه من فوق أسوار القلعة. وبعد موته لحقت أمه به حزناً عليه وكمداً، ودفنت إلى جوار ابنها فى هذه المقبرة.

أما مسجد "بهول بهليان"، فيقع على مسافة واحد وستين متراً من مركز الاتصالات خارج فناء تلك المقبرة، وهو مسجد جميل له قبة رائعة، وأربع منائر عالية يمكنك رؤيتها من بعيد. ويضم المسجد ثلاث حجرات ومنزلاً.

أما صحن المسجد فتبلغ مساحته شرفته ستة أمتار. تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى التاريخية عام ١٩٧٠م تحت رقم ١٣/١ - ١٣/٤. وطبقاً لتقارير

(١) كانت تدعى "مامم بيكم"، وهى التى أسست خير المنازل.

البرلمان يُعد من المساجد المغتصبة التي يسكنها أكثر من أسرة. وقامت هيئة الأوقاف برفع دعوى قضائية لطردهم من المسجد.

مسجد موضع "أده جنى"

تقع منطقة "أده جنى" على شارع "اربندو مارك". وهى ذات تاريخ عريق حيث تضم مقام السيدة "بى بى زليخا" والددة سلطان المشايخ الشيخ "تظام الدين أوليا"، توفيت عام ١٦٤٧هـ، وكذلك مقام السيدة "بى بى جنت صاحبة" أخت سلطان المشايخ، وكذلك مقام "تجيب الدين متوكل" خليفة الشيخ "فريد شكر كنج". تغمد الله الجميع بالرحمة والمغفرة. كان "تجيب الدين" رجلاً صابراً محتسباً توفى عام ١٦٦٤هـ، وإلى جواره مقام السيدة "فاطمة بنت الشيخ فريد كنج". تبلغ مساحة هذه المقبرة ثمانية بيكه، استولى بعض المسلمين وغيرهم على جزء كبير منها.

مسجد "أده جنى"

يتصل المسجد بمقام "الشيخ المتوكل"، وكان يُعرف من قبل باسم "قناتى مسجد". مساحته كبيرة لكن تهدمت جدرانه، وإن كانت هناك بعض الأجزاء المتبقية من الجدران الغربية والشمالية. زُين محراب المسجد بالنفوش والزخارف البديعة. أما بوابة المسجد الرئيسية فتقع جهة الشرق، ولكنها الآن مغلقة لإجراء بعض التجديدات داخل المسجد.

يضم المسجد سبعة أبهاء، وثلاث منائر، ويخلو المسجد من القباب. يبلغ طول المسجد من الداخل ثمانية عشر متراً تقريباً، وعرضه ستة أمتار. أما فناء المسجد فيبلغ طوله ثلاثة وعشرين متراً، وعرضه عشرين متراً.

مسجد أبو الخير

يقع شارع "أبو الخير مارك" بين "جتلى قبر" و"تركمان جيت"، على الجانب الأيمن منه يوجد مسجد لمقام "شاه أبو الخير"، يطل باب المسجد - المغلق حالياً - على شارع "أبي الخير" وفي نهاية هذا الباب يوجد منعطف ضيق ينتهي بك إلى المقام، وكذلك يضم هذا المنعطف باباً آخر للمسجد - لكنه أصغر من سابقه - يقودك إلى مقبرة "مرزا جان جانان". تمتاز قبة هذه المقبرة بكبر حجمها.

مرزا مظهر جان جانان:

شاعر قديم من شعراء الأردية والفارسية، تنبأ بموته في بعض أشعاره، وعلقت هذه الأبيات على لوحة أعلى ضريحه حيث يقول:

وجدوا علي شاهد قبري كتابة من الغيب.

(فحواها): لا ذنب لهذا القتيل سوى أنه برئ

توفي شاعرنا عام ١١٩٥هـ، وإلى جواره دفن "الشاه غلام علي" و"الشاه أبو السعيد" و"الشاه أبو الخير الدهلوي"، ومولانا "أبو الحسن زيد فاروقى". ليرحم الله الجميع. وإلى جوار هذا المقام؛ على الجانب الآخر من الفناء يوجد مقام المجاهد الأعظم "مولانا محمد علي جوهر" ووالدة "مولانا شوكت علي" السيدة "ماجد بي

أمان". تم دفن مولانا شوكت تحت المسجد الجامع "مينا بازار"، ويلحق بهذه المقبرة مسجد آخر جميل يضم فناءً واسعاً.

يحوى المسجد بين جنباته مكتبة وبعض الحجرات. به ثلاث قباب كبيرة، تعلوها الأهلة اللامعة البراقة. يتولى شئون هذا المسجد مولانا "محمد أنس فاروقى".

مساجد متفرقة:

تنتشر المساجد فى جميع أرجاء دلهى^(١)، بل فى أرجاء الهند كلها، ففي قرية منيركه^(٢) - على سبيل المثال - تسعة مساجد تاريخية لا نعلم شيئاً عن مؤسسيها، ولا يوجد على جدرانها ما نستدل به على تاريخ بنائها، ولكن يبدو من ملامح الطراز المعماري لهذه المساجد أنها تعود إلى العهد المغلقى، وسنعرض لبعضها فيما يلى:

مسجد حاجى لنكيا

يقع فى الجانب الأيمن من طريق بالم الواقع فى قرية منيركه، كانت هذه المنطقة - قديماً - تتبع الحوض الخاص، وتسمى الآن "آركابورم"، يقول مؤلف "واقعات": "لا أعلم ماذا يعنى اسم حاجى صاحب، لكن سكان القرية يعرفونه بهذا

(١) وفقاً لتقارير عام ١٩٩٢م الإحصائية، فإن فى دلهى ألفى مسجد. منها ما يتبع مصلحة الآثار، ومنها ما يتبع هيئة الأوقاف، ومنها ما يتولى المسلمون رعايته، ومنها ما اغتصبه الهندوك.

(٢) بناها "منير خان وزير"، غرفت باسم "منير كهان"، وأصبحت فيما بعد تعرف باسم "منيركه". يصعب الآن تحديد موقعها بالضبط حيث لا توجد فى دلهى الآن قرية بهذا الاسم.

الاسم، وهى قبة مربعة الشكل، تكثر بداخلها الدهاليز ولا أعرف إن كانت تحوى قبراً أم لا.

يضم المسجد بابين. وفى الجهة الأمامية يوجد مسجد قوى ومتمين به خمسة أبواب، سقط منها اثنان. "مساحة القبة ثلاثة أمتار مربعة، ورواق المسجد تبلغ مساحته ما يقرب من ستة وعشرين متراً طولاً، (٨٥ فى ٩) وحوالى ثلاثة أمتار عرضاً، أما صحنه فيقرب (١٠٠ + ٨٥) من الثلاثين متراً طولاً، وستة وعشرين عرضاً^(١).

نال مؤلفنا شرف الصلاة فى هذا المسجد برفقة زملائه وأصدقائه، وقد رأى بعينه ما طرأ عليه من تغير حيث يبدو اليوم جميلاً أنيقاً. ويلحق بالمسجد مقبرة حجرية وبئر. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى. وتقام فيه الصلاة بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. ولقد تم إحاطة المسجد بسور لحمايته والحفاظ عليه.

سلطانى مسجد

يقع يمين طريق قرية "مُنيركه"، ويُعرف باسم مسجد "مسيحت والى". مسجد فسيح رحيب، ولكن لا نعرف تحديداً تاريخ بنائه، ولا توجد عليه أية لوحة نتعرف منها تاريخ البناء. ولكن يبدو من ملمحه المعمارى أنه يعود للعهد الفيروز شاهى، تم بناء سور عالٍ يحيط بالمسجد، وأراضى المسجد الوقف الخاصة به. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، تُقام فيه الصلاة بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. ولقد نال مؤلفنا شرف الصلاة فى هذا المسجد مع رفاقه.

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص ١٣٨. لقد أوردنا القياسات السابقة تماماً كما وردت فى النص الأصلي رغم عدم توافقها مع العقل والمنطق.

شاهى مسجد

يقع وسط عدد من المباني والعمائر الحكومية فى القطاع رقم خمسة من منطقة "آراك بورم". يبلغ طول فناءه ثلاثة وعشرين متراً، وعرضه يزيد على ثلاثة عشر متراً، أما المسجد الداخلى فيبلغ طوله أحد عشر متراً، وعرضه أربعة أمتار. للمسجد ثلاثة أبواب، ويخلو سقفه من القباب.

توجد فى الجهة الشرقية للمسجد آثار مقابر، وأضرحة حجرية، لا نعرف أصحابها، ولكن هناك حجراً موضوعاً على جدار الفناء، ربما يكون لوحة ما مكتوب عليها بالخط العربى الجميل لفظة التوحيد، ويُعد هذا الحجر أثراً تاريخياً يجب الحفاظ عليه.

توجد بالقرب من المسجد الملكى قبة عظيمة تضم قبرين - مجهولين بالنسبة لنا - تحيط بها أراضى وقف كبيرة، وهناك من يزعم أن هذه المقابر الموجودة فى تلك المنطقة تخص "منير خان" ووزيريه، وأفراد عائلتهم، قاموا ببنائها فى حياتهم لتوارى أجسادهم بعد الوفاة. ويبدو من ملامح هذه البنايات جميعها أنها تعود للعهد التغلقى.

مسجد مراد آباد بهارى

يقع أعلى قمة جبل "مراد آباد"، يبلغ عرض المسجد ما يزيد على عشرة أمتار، وطوله كذلك يزيد على ثلاثين متراً. يحوى المسجد أربعة أبواب،

وقبة وجيدة، كانت تلتحق بالمسجد من ناحية الشمال قبة كبيرة، أصبحت الآن ضمن نطاق محيط المسجد، وتم إضافة قبتين إلى جوار القبة الأولى.

كذلك تاريخ بناء هذا المسجد مجهول بالنسبة لنا، ولا توجد لوحة ما نستدل منها على تاريخ البناء. يقول حافظ محمد عرفان دهلوى: "ظل هذا المسجد يتبع هيئة أوقاف دلهى لفترة قصيرة، أما الآن فلا". تُقام الصلاة في هذا المسجد بانتظام، وكذلك يؤدي فيه الصلاة بعض سفراء الدول الأجنبية.

ومن الجدير بالملاحظة أن مؤلف "آثار الصناديد" لم يذكر شيئاً عن "جبل مراد آباد" هذا، إلا أن مؤلف "واقعات" ذكر قباب وزوايا جبل "مراد آباد"، لكنه لم يذكر شيئاً عن هذا المسجد.

يقول مؤلف "واقعات": "فى الناحية الغربية من قرية 'مُنيركه'، وعلى مسافة ميل تقريباً تقع قبة كبيرة تُعرف باسم 'قبة بارلا'، وأمامها قبة أخرى - أصغر حجماً - تُعرف باسم 'قبة باجنا'، وكذلك هناك قبتان، إحداهما كبيرة، والثانية أقل حجماً، لمن هذه القباب الأربع؟ لا أعرف ولقد كانت هناك قرية كبيرة أعلى قمة جبل 'مراد آباد' هذا لكنها بادت الآن، ولم يعد لها وجود"^(١).

مسجد كتره مهر برور

يوجد فى زقاق "مهر برور" الواقع فى "كوجه جيلان" التاريخى بالقرب من "بتودى هاوس". يعرفه الناس باسم المسجد الأحمر؛ نظراً لاستخدام الحجر الأحمر فى بنائه. وهو ليس كبيراً، ولكنه جميل وبديع جداً يبدو فى هيئته كمسجد "موتى" القلعة الحمراء.

(١) واقعات دار الحكومة دلهى، الجزء الثالث، ص ١٣٩.

كان الإنجليز قد اعتقلوا السيد مولانا إمام بخش صهبائي العالم الإسلامي، والشاعر الشهير أثناء أدائه الصلاة داخل المسجد، وأخذوه إلى ساحة نهر جمنا وقتلوه بالرصاص. وفي ذلك يقول العلامة "راشد الخيري" رواية "مير قادر على صاحب": "كان مولانا قادر على ابن شقيقة مولانا صهبائي، وكان يعيش معه في بيته، ويقول كنت أصلي الفجر يوماً مع خالي مولانا صهبائي في مسجد زقاق "مهر برور"، فجاء الإنجليز بغتة، شاهرين أسلحتهم في وجوهنا، فأشار مولانا صهبائي إلى أن أقفز في النهر، وكنت أجيد السباحة، ففعلت. وبعد برهة إذا بصوت طلقات نيرانهم تدوى في الفضاء حيث قتلوا مولانا صهبائي ومن في معيته حين ذاك"^(١).

بابري مسجد

يقع على طريق بنداره بالقرب من "خان ماركت". لا نعرف تاريخ بنائه ولا مؤسسه، ولا توجد عليه لوحة ما نتعرف منها ذلك. ولم يذكر مؤلف آثار الصناديد شيئاً عنه، وكذلك مؤلف واقعات. المسجد في حالة جيدة، وتقام فيه الصلاة بانتظام. ويضم ثلاث قباب تعد آية من آيات الجمال المعماري في العصر المغولي. يعرفه الناس بالمسجد البابري وقد تم نشره في الجريدة الرسمية عام ١٩٧٠م على النحو التالي:

Babri mosque

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

(١) دلي كا أخرى بهار، ص ٧٨.

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque) Description of Wakf property its location: Pandara Road, New Delhi (mosque) Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page 307/15

مسجد مخدوم

يقع مسجد "مخدوم" وسط المساكن المواجهة لبرج "سوهن" على شارع "كالكا داس" بمهرولى. بناه السلطان "إبراهيم لودهي" عام ١٥٩٠ هـ. وكان السلطان إبراهيم محباً ومريداً للشيخ "سماء الدين" الذي توجد مقبرته إلى جوار المسجد.

تم بناء المسجد بالحجر والجير، يبلغ طول المسجد ما يقرب من عشرين متراً، وعرضه يقرب من خمسة أمتار ونصف. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، وتقام فيه الصلوات الخمس بانتظام. وإلى جواره يوجد مسجد آخر تسكنه إحدى الأسر.

• مسجد "قناتي" مسجد واسع رحيب، يقع ناحية اليمين على شارع "كالكا داس"، بُنى من الحجر والجير، تبلغ مساحته ما يزيد على عشرة أمتار^(١). للمسجد خمسة محاريب، يقع مصلى الإمام المصنوع من حجر الخارا في المحراب الأوسط. تبلغ مساحة أراضى الوقف الخاصة بالمسجد ما يزيد على أحد عشر بيكها، يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، وتقام الصلوات الخمس فيه بانتظام.

(١) هذه المساحة الواردة في المتن لا تتوافق مع كلام المؤلف عن أنه مسجد واسع.

• تقع حديقة DDA بين "الحوض الشمسى" ومسجد "الأوليا" ومنطقة "جهاز محل"، على حافة شارع "كالكا داس"، يُقام فى هذه الحديقة معرض الزهور. تضم الحديقة مسجداً متهدماً بُنى بأحجار خارا، بقى من المسجد جداره الغربى. ويضم فناؤه قبرا.

تم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية، وأودعت هيئة (DDA) وثائق ملكيتها للمسجد، ولا تهتم برعاية المسجد.

Masjid (Unnamed) near Jahaj Mahal, Mehrauli, New Delhi.

Mehrauli Close to Jahaj Mahal behind Talab Shamshi along side Gurgaon Road, Mehrauli.

Page No. 382

• توجد مقبرة تاريخية قديمة فى منطقة "مالويه نكر" عُرفت باسم مقبرة "كبير الدين أوليا". تعد هذه المقبرة نموذجاً حياً لفن العمارة والبناء. يضم فناء المقبرة ثلاث مقابر صغيرة. تحوى هذه المقبرة التاريخية ثلاثة مساجد "قناتى مسجد"، شيدت جميعها بحجر خارا، وتقام الصلاة فى بعضها. يتولى مولانا "عبد الحميد راتهور" شئون المقبرة وما تحويه من مساجد. وكذلك تدعى هيئة (DDA) ملكيتها لأراضى المقبرة وما عليها من مساجد.

• تقع حديقة (DDA) خلف سينما "بريه" فى "وسنت وهار"، تضم الحديقة مقبرة ومسجداً واسعاً يشبهان القلعة. يبلغ طولهما مائتى وأربعة وسبعين متراً، وعرضهما مائة واثنين وثمانين متراً. وترتفع أسوار المقبرة، وكذلك المسجد ما يقرب من ثمانية أمتار. تعلو المقبرة قبة عظيمة، بنيت على الطراز "الشلمغى"^(١). تحلل المقبرة والمسجد أسرة من قبيلة "الجات".

(١) المقصود به الطراز المخروطى الذى يشبه شكل حبة اللفت.

على مسافة مائة واثنين وثمانين مترًا جهة الشرق من مقبرة ومسجد "وسنت وهار" يقع مسجد قديم متهدم ذو بهوين، كما يوجد محراب كتب عليه لفظ الجلالة مكرراً "الله الله"، وعلى مقربة من ذلك المسجد وفوق ربوة عالية توجد بئر كانت مياهها تصل إلى تلك المساجد.

- يوجد أمام منطقة "أركي بورم سيكتر-٤" أربع مقابر عظيمة، في فناء خاص، كما توجد ثلاثة مساجد "مساجد قناتي" في فناء هذه المقبرة. حالة المساجد جيدة، ولكن لا تُقام فيها الصلاة. تُذكر هذه المقابر والمساجد في كتب التاريخ باسم "محمد بور" حيث كان يطلق هذا الاسم قديمًا على تلك المنطقة التي توجد بها المساجد والمقابر. وتتبع المقبرة والمساجد هيئة الآثار بدلهي.

- يوجد مسجد قديم في مواجهة مبنى البرلمان، كان مسجدًا صغيرًا، ولكن تم تجديده وتوسعته، ويعرف الآن باسم المسجد الجامع بنيودلهي. يقع خلف المسجد قبر فخر الدين علي أحمد- رئيس الجمهورية الأسبق- يتولى شؤون المسجد مولانا محمد إدريس إمام المسجد.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي. وتم إدراجه بالسجلات التاريخية على النحو التالي:

Jama Masjid, New Delhi

Red Cross Road near parliament house, New Delhi (mosque with 2 rooms, 2 bala khanas & compound), Delhi Wakf Board.

Page No. 306

- يوجد مسجدان بالقرب من مسجد "قوة الإسلام" أو "قبة الإسلام"؛ أحدهما يوجد أمام الباب الرئيس لمسجد قوة الإسلام، ويضم هذا المسجد ثلاثة

أبهاء، وثلاث قباب صنعت من الحجر. أما الثانى فيوجد خلف مقبرة "شمس الدين التمش" بنى سقفه على شكل سنام الجمل. المسجدان تم إدراجهما فى سجلات دلهى التاريخية.

- يقع مقام إبراهيم لودهى- جد السلطان إبراهيم لودهى- فى فناء مقبرة "نصير الدين محمود جراغ الدهلوى" وبالقرب من هذا المقام يوجد مسجد صغير وقديم؛ تُقام فيه الصلاة. وتم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية.

- فى أحد أركان حديقة "كاملا نهرو بارك" يوجد مسجد ذو أربعة أبراج يُعرف باسم مسجد "خير"، ويطل هذا المسجد على شارع "مال رود" بنى من الحجر، وتُقام فيه الصلوات الخمس بانتظام. ويتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى.

- بالقرب من كلية البنات "شرى رام" توجد حديقة مهمة تابعة لهيئة (DDA)، بداخل هذه الحديقة توجد مقبرة قديمة شُيّدت بحجر خارا. وهى على حالة جيدة، تحوى مسجداً متهدماً، لا تزال أطلاله باقية تحكى تاريخه العريق.

- فى مواجهة I.T.O يوجد مسجد تاريخى قديم فى "وكاس مينار"، يضم ثلاثة أبهاء، ويقع هذا المسجد فوق ربوة عالية عن الأرض. يضم فناء المسجد عدداً من المقابر والمقامات. وتُقام الصلاة بالمسجد الذى يتبع هيئة أوقاف دلهى.

- توجد وسط منطقة "دريا كنج" حديقة جميلة، تضم مسجداً قديماً ذا ثلاث قباب، عُرف باسم "مسجد هندی بارك". وتُقام الصلاة فى المسجد. وتم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية على النحو التالى:

Mosque Dargah and graveyard inside Hindi Park.

A - Ward XI, inside Hindi Park, Darya Ganj (Mosque Dargah graveyard), Delhi Wakf Board.

Page No. 300

- يوجد مسجد مشهور باسم "عبد الحق"، يقع على شارع "كرزن رود"، وهو مسجد صغير يضم ثلاثة أبهاء، وثلاث قباب. تقام فيه الصلوات الخمس بانتظام، إلى جانب صلاة الجمع والأعياد.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، وتم إدراجه في سجلات دلهي التاريخية على النحو التالي:

Abdul Haque mosque

Curzon Road opp. Vidya Bhawan, New Delhi (mosque graves & compound), Delhi Wakf Board.

Page No. 306

- يقع مسجد "دببه والي" على شارع "جهنر بور"، تَهْدَم، ولم يبق منه إلا جدار واحد، كتب عليه بعض آيات القرآن بخط جميل. استولى المحليون على المسجد وفنائه. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي. وتم إدراجه في سجلاتها على النحو التالي:

Masjid Dibyawali Chhatarpur Road Mehrauli

Mehrauli zone on Chhatapur Road Mehrauli (mosque) Delhi Wakf Board.

Page No.362

مسجد دهوبيان

تقع مقبرة "خواجة سيد حسن رسول نما" على شارع "بنج كونيان"، وعلى الجانب الأيمن منها يوجد مصنع صغير لتصليح السيارات يواجه إحدى محارق الهندوك. تم تعليق هذه اللوحة على باب ذلك المصنع^(١):

ولقد بُنى هذا المصنع على أطلال مسجد "دهوبيان"، وأراضى الوقف الخاصة به، ومن الصعوبة بمكان أن نحدد مساحة المسجد، ومحرايه، ومنبره؛ لأن جسد المسجد قد تهدم تمامًا. وفي فناء المسجد "جراج"، ولكن بقي لنا جدار حديدى كان يقع ناحية الغرب، وهو الشيء الوحيد الذى تبقى منه. يرتفع هذا الجدار عن الأرض مسافة تسعة أمتار، ويبلغ طوله اثني عشر مترًا. بُنى من الحجر الأسود. ثم طلاء الجدار باللون الأبيض، ولكن بقيت أحجاره ظاهرة واضحة.

أعداد المساجد المقتصة فى دلهى:

طبقًا لأحد التقارير الإحصائية الصادرة فى عام ١٩٩٢م؛ يوجد فى دلهى ألفا مسجد، يتبع ثلاثة وخمسون منها هيئة الآثار، وتتولى هيئة الأوقاف مسؤولية خمسمائة مسجد، وقد استولى الهندوك وغيرهم على اثنين وتسعين مسجدًا، وبقيت المساجد فى حوزة المسلمين.

ولقد تقدم السيد شهاب الدين أم. بى إلى البرلمان الهندى بطلب إحاطة بعدد المساجد المقتصة فى دلهى بتاريخ ١٤ مارس ١٩٨٣م (الطلب رقم

(١) لا توجد فى الأصل.

٤٨٨)، وتم الرد من قبل وزارة تنمية الموارد البشرية؛ بأن في دلهى تسعين مسجداً تحت سطوة المغتصبين منذ عام ١٩٤٧م، ومسجدين آخرين هما مسجد "زمرد بور"، ومسجد "قاضي والى بهادر كنج"، وإليك قائمة بأسماء المساجد المغتصبة. أثرت عدم ترجمة هذه القائمة لكى تسهل معرفة أسماء المساجد كما وردت فى الأصل. انظر ملحق الوثائق والصور.

معاهدات تاريخية:

لا يمكن بحال من الأحوال إغفال أهمية مسجد "دهوبيان" التاريخية، على الرغم من عدم وجود هيكله الأصلي. وذلك لأن هناك معاهدتين تاريخيتين وقعتا فى عهد الاستعمار بشأن هذا المسجد. المعاهدة الأولى: كانت فى الخامس من شهر سبتمبر من العام أربعين وتسعمائة وألف وكانت بين الحاكم العام، وبين "لجنة مساجد دلهى"، وصدق عليها مولانا "سيد أحمد بخارى" بوصفه سكرتير لجنة المساجد، إلى جانب مولانا "أحمد بخارى" وغيرهم من المسؤولين. كان يمثل جانب الحاكم العام؛ رئيس المفوضية السيد "اسكويته أى سى أس".

والثانية: كانت فى السادس من شهر مارس من العام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف، وكانت كذلك بين الحاكم العام، وبين "هيئة الوقف السنّى"، وقد وقعها مولانا "لياقت على خان" - وهو أول رئيس وزراء لباكستان - حيث وقعها باعتباره رئيساً لهيئة الوقف السنّى فى حضرة مدير مكتبه، ومحاسب الهيئة. ومثل جانب الحاكم العام؛ رئيس المفوضية أيضاً. انظر الوثيقة رقم (٤)

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا الآن: كيف استولى السكان المحليون على هذا المسجد التاريخي؟ بل هناك تساؤل آخر لعله أكثر غرابة وعجبا ألا وهو كيف اختفت وثائق هذا المسجد من هيئة الأوقاف بدلهى؟!

ولقد قامت الهيئة برفع دعوى قضائية ضد هؤلاء المغتصبين فى محاولة منها لاستعادة المسجد السليب.

المجلس الأعلى (زاجيه سبها)

طلب الإحاطة رقم ٣١٥١

سُجّاب عليه بتاريخ ٩/٦ / ١٩٩٠م

طلب الإحاطة من قبل النائب محمد أفضل

هل من الممكن أن يُجيبنا رئيس مجلس الوزراء على الآتى:

أ — كم عدد المساجد التى تقع تحت إشراف هيئة الآثار؟

ب — كم عدد المساجد المسموح فيها الصلاة بانتظام؟

ج — كم عدد المساجد المسموح فيها بالصلاة فى شهر رمضان؟

الإجابة من قبل وزير التنمية البشرية السيد/ جمن بهانى مهنة

بالنسبة للأسئلة (أ)، (ب) يوجد طبقاً لسجلات هيئة الآثار المركزية عدد

٢٦٦ مسجدًا، منها ١٣٦ مسجدًا تُقام فيه الصلاة بانتظام.

أما بالنسبة للسؤال (ج) فقد سُمح هذا العام للمصلين فى المساجد التى تقع

تحت إشراف هيئة الآثار المركزية بالصلاة فى شهر رمضان. وإليك أسماء

المساجد وعناوينها، وأمام كل مسجد من هذه المساجد ما يفيد بأن الصلاة فيه تُقام

بانتظام أو فى مناسبات خاصة.

RAJYA SABHA

UNSTARRED QUESTION NO. 3151

TO BE ANSWERED ON SEPTEMBER 4, 1990

BHADRA 13, 1912(SAKA)

MOSQUES IN THE COUNTRY UNDER A.S.I.

3151. SHRI MOHAMMED

alias MEEM AFZAL:

Will the PRIME MINISTER

be pleased to state:

- (a) what is the number of mosques in the country under the Archaeological Survey of India;**
- (b) in how many mosques 5 times prayer is allowed; and**
- (c) in how many mosques 5 times prayer was allowed during the Ramzan this year?**

ANSWER

**THE MINISTER OF STATE IN THE MINISTRY OF
HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT
(SHRI CHIMANBHAI MEHTA)**

(a) & (b) As per the record of the Archaeological Survey of India there are 266 mosques under Central protection. Out of these 136 mosques are under regular daily worship.

(c) During Ramzan this year offering of prayers had been allowed at the Centrally protected mosques.

طلب إحاطة آخر بعد ثلاث سنوات

المجلس الأعلى (راجيه سبها)

طلب الإحاطة رقم ٤٤٦٩

سُجِبَ عليه بتاريخ ٢٧/٨/١٩٩٣ م

طلب الإحاطة من قبل النائب محمد أفضل

هل من الممكن أن يُجيبنا وزير التنمية والموارد البشرية على الآتي:

أ — كم عدد المساجد التي تقع تحت إشراف هيئة الآثار؟

ب — كم عدد المساجد المسموح فيها الصلاة بانتظام؟

ج — كم عدد المساجد المسموح فيها بالصلاة في شهر رمضان؟

الإجابة من قبل نائب الوزير لشئون التعليم والثقافة بوزارة التنمية البشرية
السيد/ كى.إم. سيلجا

بالنسبة للأسئلة (أ)، (ب)، (ج) فطبقاً لسجلات هيئة الآثار المركزية يوجد
عدد ٢٦٥^(١) مسجداً، منها ١٣٧ مسجداً تُقام فيها الصلاة بانتظام. وإليك أسماء
المساجد وعناوينها التى تقع تحت إشراف هيئة الآثار.

RAJYA SABHA

UNSTARRED QUESTION NO. 4469

TO BE ANSWERED ON 27TH AUGUST, 1993,

BHADRA 5, 1915 (SAKA)

MOSQUES UNDER A.S.I.

4469. SHRI MOHAMMED AFZAL alias

MEEM AFZAL

WILL the MINISTER of HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT

be pleased to state.

(١) يتضح من هذه الإجابة عن هذا الاستجواب أنه بعد هدم المسجد البابرى فى أيودها بولاية أترپرديش أصبح عدد المساجد ٢٦٥ مسجداً، كما سُمح للمسلمين بالصلاة فى مسجد من المساجد التى تقع تحت إشراف هيئة الآثار ليصبح عدد المساجد المسموح فيها الصلاة بانتظام ١٣٧ مسجداً بدلاً من ١٣٦، ولم يُسمح للمسلمين بالصلاة فى بقية المساجد حتى فى المناسبات الخاصة كما كان فى الاستجواب السابق عام ١٩٩٠م. المترجم

- (a) What is the number and names of Mosques in the country under the Archaeological Survey of India as on 31.3.93;
- (b) the number of mosques in which five times prayer was allowed (details with name) and as on 31.3.93; and
- (c) the number of mosques in which five times prayer was allowed (details with name) during the Ramzan this year?

ANSWER

THE DEPUTY MINISTER FOR EDUCATION AND CULTURE
IN THE MINISTRY OF HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT
(KM. SELJA)

(a), (b) & (c) There are 265 mosques under Central protection, out of which 137 are in religious use and prayers are also offered there during Ramzan. A list giving the names of the mosques under the Archaeological Survey of India as on 31.3.93 is attached.

بيان بأسماء المساجد التى تقع تحت إشراف هيئة الآثار المركزية فى عموم الهند، ويُلاحظ من خلالها الآتى:

- ١- المساجد التى أمامها نجمة تُستخدم فقط فى المناسبات الخاصة.
- ٢- المساجد التى أمامها نجمتان لا يُسمح بالصلاة فيها حالياً طبقاً لقرار محكمة ولاية الكجرات العليا.
- ٣ - يُسمح بالصلاة فيها أيام الجمع فقط، وإن كان هذا بشكل غير قانونى.

**STATEMENT REFERRED TO IN REPLY TO RAJYA SABHA
UNSTARRED QUESTION NO. 4409 FOR 27TH AUGUST, 1993
ASKED BY SHRI MOHAMMED AFZAL ALIAS MEEM AFZAL
REGARDING MOSQUES UNDER THE ARCHAEOLOGICAL
SURVEY OF INDIA.**

Sl. No.	Name of Mosques under Central Protection	Location	Remark
1.	2.	3.	4.

ANDHRA PRADESH

1. Konda Masjid	Warrangal	
2*. Rangini Mahal-Lod Mosque	Gurromkonda	In religious use
3. Taramati	Golkonda Fort	
4. Naginabagh Mosque	-do-	
5. Ibrahim Kulikutabshah Masjid	-do-	
6. Mosque near ladies bodyguard	-do-	
7. Mosque at second floor of Charminar	Hyderabad	
8. Mosque within the fort	Gandikota	
9*. Mosque adjacent to Abdul Wahab Khan's tomb	Kurnool	In religious use
10*. Dadai Mashal Mosque	Adoni Fort	In religious use

ASSAM

1. Rangmati Mosque & Idgah	Rangmati Hill	In religious use
----------------------------	---------------	------------------

BIHAR

1. Juma Masjid	Hajipur	In religious use
2. Mir Asharaf's Juma Masjid	Patna	In religious use
3. Jama Masjid	Hadaif	In religious use

DELHI

1***.Khairul Manazil Mosque	Delhi	
2. Begampuri Mosque	Delhi	
3***.Old Mosque inside Kotla Feroz Shah Complex	-do-	
4. Mosque in Qudsia Garden	-do-	
5. Mosque of Sher Shah (Kila Kohna Masjid) Purana Qila	-do-	In religious use
6***.Mosque inside Safdarjung Tomb complex	-do-	
7. Mosque at Khairpur	-do-	
8***.Nili Mosque Kharara	-do-	
9. Khirkee Masjid, Khirkee	-do-	
10. Marri Mosque, Ladha Sarai	-do-	
11. Mosque adjoining Rajon Ki Bain Sarai	Delhi	
13. Mosque inside Qutb archaeological area	-do-	
14. Moti Masjid, Mehrauli	-do-	
15. Wall Mosque, Mehrauli	-do-	
16. Mosque Maulana Jamali Kamali	-do-	
17. Moth Masjid	-do-	
18. Mosque attached to Mubarik Shah's Tomb at Mubarakpur	-do-	
19. Un-named Mosque, Munirka	-do-	
20. Mosque within Isa Khan's Tomb complex	-do-	
21. Mosque locally known as Shahpur Jat	-do-	
22. Mohammadi Wali Mosque, Shahpur Jat	-do-	
23. Mosque at Wazirabad	-do-	
24. Moti Masjid, Red Fort	-do-	
25. Mosque adjoining Bagh-i-Alam Gumbad	-do-	
26***.Afsar Wala Ki Masjid, Nizamuddin	-do-	
27. Mosque within Hauz Khas group of monuments	-do-	
28. Ancient Mosque, Palam	-do-	In religious use
29. Sunchri Masjid near Red Fort	-do-	In religious use
30. Wall mosque inside Sikandar Lodi Tomb	-do-	

GOA DAMAN DIU

1. Old Mosque	Diu	In religious use
2. Old Mosque called Safa Masjid	Ponda	-do-

GUJARAT

1. Achyut Bibi's Masjid	Ahmedabad	-do-
2*. Ahmed Shah's Mosque	-do-	-do-
3. Baba Laului's Mosque	-do-	-do-
4. Bibiji's Masjid	-do-	-do-
5. Dada Harir's Mosque	-do-	-do-
6. Haibat Khan's Masjid	-do-	-do-
7. Dastur Khan's Masjid,	-do-	-do-
8. Jami Masjid	-do-	-do-
9. Malik Alam's Mosque	-do-	-do-
10. Muhafiz Khan's Mosque	-do-	-do-
11. Queen's Mosque in Sarangpur	-do-	-do-
12. Qutub Shah's Mosque	-do-	-do-
13. Rani Rupavati's Mosque in Mirzapur	-do-	-do-
14. Rani Sipri's Mosque	Ahmadabad	-do-
15. Sayyid Usman's Mosque	-do-	-do-
16. Mosque within the complex of Shah Alam's	-do-	-do-
17. Shah Khupai Masjid	-do-	-do-
18. Shahpur or Kaji Muhammed Chisti's Mosque	-do-	-do-
19. Sidi Sayyid Masjid	-do-	-do-
20. Jami Masjid	-do-	-do-
21. Khan Masjid	-do-	-do-
22. Balal Khan Ghazi's Mosque	-do-	-do-
23. Small stone Mosque	Issanpur	-do-
24. Great Mosque	Mabarba	-do-
25. Jama Masjid	Mandal	-do-
26. Kazi Masjid	-do-	-do-
27. Sayyid Masjid	-do-	-do-
28. Small Stone Mosque	Paldi	-do-
29. Jami Masjid	Khambat	-do-
30. Jami Masjid	Bharuch	-do-

31. Jami Masjid	Mangrol	-do-
32. Rahimat Masjid	-do-	-do-
33. Raveli Masjid	-do-	-do-
34*.Jami Masjid	Siddhpur	-do-
35. Shaher-Ki-Masjid	Champaner	
36. Jami Masjid	-do-	
37. Kevada Masjid	-do-	
38. Nagina Masjid	-do-	
39. Lili Gumbaj Ki Masjid	Champaner	
40. Kamani Masjid	-do-	
41. Bawa Man's Mosque	-do-	
42. Ek-Minar-Ki-Masjid	Halol	
43. Panch Mahuda-ki-Masjid	-do-	
44. Masjid of Rajusha Pir	Rampur	In religious use

HARYANA

1. Humayun's Mosque	Fatehbad	
2. Lat-Ki-Masjid	Hissar	
3. Kabuli Bagh Mosque	Panipat	
4. Pathar Masjid	Thanesar	
5. Mosque of Ali Vardi Khan	Sarai Ali Vardi Khan	

JAMMU AND KASHMIR

1. Mosque of Akhun Mulla Shah	Hari Parbat Fort	
2. Pathar Masjid	Srinagar	In religious use
3. Mosque	Wulkar Lake	
4.		

KARNATAKA

1. Safa Masjid	Belgaum	
2. Juma Masjid	Sampgaon	In religious use
3. Ali Shaid Pir's Masjid	Bijapur	
4*. Andu Masjid	-do-	In religious use
5. Batula Khan's Masjid	-do-	

6. Bukhari Masjid	-do-	In religious use
7. Chota Asar Mosque	-do-	-do-
8. Chinch Didi Masjid	Bijapur	
9. Dhairwadi Masjid near Allapur Gate	-do-	In religious use
10. Ibrahim I Jami Masjid	-do-	-do-
11. Ibrahim Roza Mosque	-do-	-do-
12. Ikhalas Khan's Mosque	-do-	
13. Juma Masjid	-do-	In religious use
14. Karim-Iddin's Mosque	-do-	
15. Makka Masjid	-do-	In religious use
16. Mosque at the Gol-Gumbaz	-do-	
17. Mosque N. 21 behind Chanda Bavri	-do-	In religious use
18. Mosque No. 213	-do-	
19. Mosque No.366	-do-	
20. Mulla Mosque	-do-	In religious use
21. Mustafakhan's Mosque	-do-	
22. Masjid near Nitya Navari Tomb	-do-	
23. Nau Gumbaz Mosque	-do-	
24. Old Mosque No.294	-do-	
25. Sunheri Masjid	-do-	
26. Small Masjid to the south of Afzul Khan's wives tombs	-do-	In religious use
27. Yakub Dabuli's Mosque	-do-	-do-
28. Yusuf's old Jami Masjid	-do-	
29. Zanjiri or Malik Jahan Begum's Mosque	-do-	In religious use
30. Masjid	Khatijapur	-do-
31. Mosque in Dannaik's enclosure	Kamalpur	
32. Juma Masjid	Srirangapatna	In religious use
33. Juma Masjid	Sira	-do-
34. Sola Khamba Mosque	Bidar	
35. Mosque in Mohamed Guwan	-do-	In religious use
36. Great Mosque in the Fort	Gulbaraga	-do-
37. Dakhani Idgah	Bijapur	

MADHYA PRADESH

1. Chorkot Mosque	Mandu	
2. Dilawarkhan's Mosque	-do-	
3. Jama Masjid	-do-	
4. Malik Moghi's Mosque	-do-	
5. Mosque near Sopi's Tank	-do-	
6. Mosque near Tarapur Gate	-do-	
7. Mosque north-west of Darayakhan's Tomb	-do-	
8. Mosque (between Chorkot and Chhapan Mahal)	-do-	
9. Mosque opposite Rampole Gate	-do-	
10. Kamal Maula's Mosque	Dhar	
11*. Lat Ki Masjid	-do-	In religious use
12. Jama Masjid	Chanderi	-do-
13. Bibi Sahib's Masjid	Burhanpur	-do-
14. Churiwalon Ki Masjid	-do-	-do-
15. Mosque in Asirgarh Fort	Asirgarh	
16. Mosque of Baljati Shah	Dhamom	
17. Old Mosque	Khimlasa	In religious use
18. Small Mosque in Rahatgarh Fort	Rahatgarh	
19. Bijamandal Mosque	Vidisha	
20. Mosque within the Raisen Fort	Raisen	
21. Two Mosques adjoining the Mohammed Ghaus	Gwalior	
22. Idgah	Asirgarh	In religious use

MAHARASHTRA

1*. Damri Masjid	Ahmednagar	
2*. Mosque	Cheul (Distt Kolaba)	In religious use
3. Mucca Masjid	Ahmednagar	-do-
4*. Dilawar Khan's Masjid	Khed	-do-

5. Mosque	Dabhol (Distt Ratnagiri)	-do-
6. Muhammed Tughlak's Mosque	Khanpur (Distt Sangli)	-do-
7. Mosque	Rohinkhed (Distt Baldaw)	-do-
8*. Small Mosque within the Fort	Naroala	-do-
9. Mosque 2 Nos inside Bibi Ka Maqbara	Aurangabad	
10. Mosque within the complex of Kotla of Twleve Imams	Ahmednagar	-do-
11. Mosque	Fatehekhelda	-do-
12. Idgah	Dhubri	

PUNJAB

1. Mosque at Dahkni Sarai	Dakhni
2. Mosque at Murmahal Sarai	Nurmahal

RAJASTHAN

1. Adhai Din ka Jhopara	Ajmer	In religious use
2. Jama Masjid	Amber	-do-

TAMILNADU

1*. Mosque	Krishnagiri	-do-
2. Masjid	Arcot	
3. Old Mosque inside the fort	Vellore	
4*. Mosque inside the fort on the hill	Chinnakavandanur	-do-
5*. Saad-at-Alla Khem's Mosque	Gingee	-do-
6*. Mosque 2 Nos in Ranjangudi	Ranjangudi	-do-
7. Shamaskhan's Mosque	Vallapuram	

UTTAR PRADESH

1. Old Nawabi Mosque	Faizabad	In religious use
2. Mosque within the Complex of Hazi Iqbal	-do-	-do-
3. Jami Masjid	Banda	-do-
4. Mosque inside the fort	Jaunpur	
5. Atala Masjid	-do-	In religious use
6. Jumma Masjid	-do-	-do-
7. Lal Masjid (Lal Darwaza)	-do-	-do-
8. Jhanjhri Masjid	Jaunpur	In religious use
9. Char Ungali Masjid	-do-	-do-
10. Sheikh Burhan's Mosque	Zafrabad (Distt Jaunpur)	-do-
11. Sharara Masjid	Varanasi	-do-
12. Mosque	Isauli	-do-
13. Nagina Masjid in Agra Fort	Agra	
14. Akbari Masjid in Agra Fort	-do-	In religious use
15. Mina Masjid in Agra Fort	Agra	
16. Moti Masjid in Agra Fort	-do-	
17. Mosque within the complex of Firoz Khan's Tomb	-do-	
18. Jama Masjid	-do-	In religious use
19. Mosque adjoining Rauza of Diwanji Begum	-do-	-do-
20. Mosque adjoining the Mausoleum of Jafar Khan	-do-	-do-
21. Fatehpur Masjid within the complex of Taj Mahal	-do-	-do-
22. Kali Masjid	-do-	-do-

23. Masjid on the west within complex of Taj Mahal	Fatehpur Sikri	-do-
24. Jama Masjid	-do-	-do-
25. Nagina Masjid	-do-	-do-
26. Small Masjid al Lal Darwaja	-do-	-do-
27. Small Masjid between Delhi Gate and Lal Darwaja	-do-	-do-
28. Stone Cutter's Masjid	-do-	-do-
29. Jama Masjid	Itmadpur	-do-
30. Mosque in Jaju Sarai	Jajau (Distt. Agra)	In religious use
31. Humayun Masjid	Kachpura	
32. Itibari Khan's Mosque	Near Sikandara (Agra)	-do-
33. Mosque	Rasulpur (Distt. Agra)	In religious use
34. Small Mosque situated in the Church Missionary Society's compound	Sikandra Pilkhana	-do-
35. Masjid		
36. Begum's Masjid of three lofty domes	Aonla (Distt Barailly)	-do-
37. Mosque	Chandpur	-do-
38. Jama Masjid	Mandawar	-do-
39. Jama Masjid	Budaun	-do-
40. Ruined Mosque in old fort	Sakit (Distt. Etch)	-do-
41. Jama Masjid with its appurtenances	Etawah	-do-
42. Big Mosque	Kannauj	-do-
43. Mosque adjoining the tomb of Nakhdm Jahanian	-do-	-do-
44. Small Mosque to the west of Balapur	-do-	
45. Mosque S. No. 33	Khudaganj	In religious use
46. Jama Masjid	Mahoba	-do-

47. Mosque within the complex of the tomb of Sadra Jahan	Pithani (Distt. Hardoi)	-do-
48. Jama Masjid within the complex of Maqbara of Diler Khan	Shahabad	
49. Mosque	Orai (Distt. Jalaun)	In religious use
50. Jama Masjid	Erich	-do-
51. Mosque within the complex of Ibrahim Chisti's Tomb	Lucknow	-do-
52. Mosque and Imambara Amin-ud-Daula	-do-	-do-
53. Jama Masjid near Husainbad	-do-	-do-
54. Masjid and Imambara of Asaf-ud-Daula	-do-	-do-
55. Mosque within the complex of Nandan Mahal	-do-	-do-
56. Mosque within the complex of Residency Buildings	-do-	
57. Mosque within the complex of Sikandar Bagh's Buildings	-do-	
58. Tahsin Ali's Mosque	-do-	
59. Mosque with the complex of Amjadali Shah's Mausoleum	-do-	
60. Mosque adjoining tomb of Mohamad Ali Shah	-do-	
61. Mosque adjoining Kazmain Buildings	-do-	
62. Mosque adjoining Karbala of Tal Katora	-do-	

63. Mosque adjoining Malka Jahan's Karbala	-do-	
64. Jama Masjid	Shambhal	
65. Mosque of Karwan Sarai	Mohammadpur	
66. Mosque	Azampur	
67. Mosque	Jhinhana	In religious use
68. Jama Masjid	Pilibhit	-do-
69. Hathi Khana Mosque or Jai Chandi Mosque	Hathgaon	In religious use
70. Mosque adjoining the Tomb of Ghazi-ud-din Hydar	Lucknow	-do-

WEST BENGAL

1. Mosque at Murshid Kuli Khan	Sabji Katra	
2. Mosque of Alivardi Khan	Khoshbagh	In religious use
3. Mosque of Kheraul	Kheraul	
4. Baraduari Masjid	Gaur	
5. Chamkatti Mosque	-do-	
6. Chika Mosque	-do-	
7. Gunmant Mosque	Gaur	
8. Lotton Masjid	-do-	
9. Qadam Rasul *Masjid	-do-	
10. Tantipara Mosque	-do-	
11. Adina Mosque	Panduch	
12. Kutubsahi Mosque	-do-	
13. Mosque	-do-	

**15. Mosque near the
Shrine known as
Dargah of Zafar
Khan Ghazi**

Tribeni

In religious use

*** In religious use on special occasions only.**

**** Due to stay of Gujarat High Court prayers are not offered at present.**

***** In religious use for offering prayers on Fridays only unauthorisedly.**

آراء وتعليقات حول الكتاب

(١)

هو "عطاء الرحمن قاسمى"، رجل مشهود له بالكفاءة فى مجال البحث العلمى والأدبى، فقد أجاد إلى جانب لغته الأردية اللغتين العربية، والفارسية. عمل "عطاء الرحمن قاسمى" منذ البداية فى المدرسة الرحيمية التى أقامها "شاه عبد الرحمن"، ثم انتقل بعد ذلك للعمل فى المدرسة الأمينية.

وفى عام ١٩٩٢م صدر كتابه "الأواح الصناديد" الذى عرض فيه تراجم، ومناقب شيوخ مقابر "مهنديون"، وأضرحة حضرة "الشيخ شاه ولى الله" وأهل بيته، بالإضافة إلى عدد كبير من العلماء والأدباء والمفسرين والشعراء. ولقد حاز الكتاب على إعجاب العلماء والأدباء.

كان السيد "عطاء الرحمن قاسمى" كثير التردد على لزيارتي، فأشرت عليه أن يؤلف كتاباً يتحدث فيه عن مساجد دلهى الكثيرة، والتى تنتشر فى كل أرجائها، ولأنه كان محباً للبحث والدراسة شرع فى كتابة مؤلفه "آثار الصناديد"، رغم أن دلهى تزخر بالمتقنين والمبدعين، إلا أنهم يضعون أنفسهم فى قالب ضيق لا يتعدى المحافل والاجتماعات الزائلة، ولا يهتمون بمثل هذه الأعمال التاريخية. ورغم أن السيد قاسمى ليس من سكان دلهى^(١)، إلا أنه بحث ودقق وكشف النقاب عن مساجد وآثار دلهى؛ لأنه يرى أن الوطن كله وحدة واحدة لا تتجزأ، ولا ينبغى أن تتجزأ.

(١) كان السيد قاسمى من سكان ولاية تيلير.

ذكر السيد قاسمى فى كتابه " المساجد التاريخية بدلهى " مساجد دلهى المهمة، وأورد كل المعلومات التاريخية حول مؤسسى هذه المساجد مع ذكر تراجم لهم، كما ذكر وصفاً تفصيلياً لشكل البناء وملامحه الحضارى والمعمارى.

دكتور خليل أنجم

الأمين العام لمجمع تطوير اللغة الأردنية بالهند

(٢)

كتب صنعت تاريخ

تمر الأيام وتتقضى السنون، ويفنى جيل بعد جيل، ولا يبقى سوى التاريخ والحضارة، بل يتغير التاريخ ويتبدل وتختفى الحضارة وتزول، ولا تبقى سوى آثارها التى تدل على قدر عظمها، وعظمة صانعيها. هذه حال مساجد ومآذن مدينة دلهى العتيقة التى يحكى كل حجر منها كيف أن بناء هذه الصروح قد بذلوا - بكل حب وتضحية - الجهد والعرق فى بناء وتشيد تلك القطع الأثرية حتى باتت على هذا الشكل من الروعة والإبداع، وكذلك الحياة؛ ناسين - أو متناسين - أنفسهم.

لذلك فمن حق بناء هذه المساجد علينا أن نقف لهم إكباراً وإجلالاً واعترافاً منادياً بدورهم الفاعل. ولا يجب أن نقصر الفضل للملوك والأمراء الذين بُنيت فى عهدهم هذه المساجد، غافلين الأيدي الخفية، بل الأيدي الفاعلة وراء هذه الصروح الشاهقة.

وفى السطور التالية سنعرض لتاريخ هذه المساجد التاريخية، حيث أورد مولانا "عطاء الرحمن قاسمى" فى كتابه "المساجد التاريخية" صوراً حية لتلك المآذن التاريخية ماحيا ما عليها من غبار، ليكشف لنا النقاب عن قطع فنية غاية فى الجمال والروعة، ولنراها جديدة مثلاً كانت من مئات السنين.

يقول مؤلف الكتاب: "عندما أقدمت على كتابة هذه الصفحات نويت أن أرى هذه المآذن التاريخية بعيون مختلفة، عيون تزيل ما عليها من غبار جلبته الأيام والسنون، وأراها بيوت الله ما كانت في أرضه، أماكن طاهرة مقدسة تتحنى فيها الجباه لباريها وخالقها، أماكن يدوى فيها صوت نداء الحق معلناً أنه لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، نويت أن أراها كما ينبغي أن تُرى بيوت الله التي يذكر فيها اسمه، يسمح له فيها بالغدو والأصاال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكره عز وجل. ولكن لم أجد سوى أحجار وأطلال ضربت حولها أسوار هيئة الآثار، ومنعت الصلاة فيها؛ متعللين بأنها باتت ذات قيمة تاريخية وحضارية يجب الحفاظ عليها. فأصبحت أوكاراً للطيور والغربان، ومرتعاً للحيوانات والحشرات الضارة؛ ناسين أو متناسين أن القيمة الحقيقية لهذه المساجد ليست في أحجارها المصنوعة من الرخام أو الحجر الأحمر، أو الإلباسي^(١)، ولا في نقوشها ولا زخارفها فقط، بل إن القيمة الحضارية والتاريخية لهذه المساجد تكمن في دورها الفاعل في نشر رسالة وتعاليم الدين السمح، فكم من مسجد بُني جدراناً من سعف النخيل، وكانت له قيمته التاريخية والحضارية، بل والأدبية في أداء رسالته المنوط بها على أتم وجهه^(٢).

مولانا محمد ولي رحماني

نقيب ضريح رحمانب بمونجير — بهار

(١) حجر الإلباسي: نوع من الأحجار المحلية له طبقة حمراء أو صفراء أو بيضاء تميل إلى الحمرة.

(٢) أغفل أعضاء الرحمن قاسمى ذكر مسجد 'بنكله والى' — مسجد جماعة التبليغ بنظام الدين — رغم أن له دوراً فاعلاً في حياة التبليغ والدعوة، وكان له دور كبير في نشر تعاليم الدين الإسلامى، لكن مؤلفنا لا يهتم كثيراً بهذه الأمور قدر اهتمامه بالأحجار، واللبنات التي تحويها جدران المساجد.

(٣)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، لقد أهدانى الشيخ "عطاء الرحمن قاسمي" المجلد الأول من كتابه "المساجد التاريخية في دلهي"، وبعد مطالعتي له علمت أن هناك أناسا يقومون بأعمال جليلة دون أن يعلمها أحد، ولقد سررت كثيرا بهذا الكتاب الجميل الذي منحني فرصة التعرف على هذه المساجد التاريخية في دلهي، والتي لم أكن أعلم بوجودها، ولكم حزنت نفسي عندما علمت أن بعضها يكاد يخلو من المصلين، وأن البعض الآخر يتعرض للإهمال واللامبالاة. ولقد راعني ما علمته من أن هذه المساجد منها ما تهدم وأصبح أطلالا بالية، ومنها ما يوشك أن ينقض، فإذا كنت مسلما تصوم، وتركي فلماذا لا تعمّر بيت الله بصلاتك، فإن عمارة المساجد سنة الأنبياء والمرسلين، ولنا في خليل الله إبراهيم القدوة الحسنة حيث يحكى لنا القرآن قوله ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية^(١).

حيث ذكر نبي الله إبراهيم أن الهدف الأول والأولى لاستقرار أسرته وسكنها في هذه البقعة الطاهرة هو إقامة الصلاة لله عز وجل. ولا يمكن أن تُقام الصلاة إلا في مكان طاهر نظيف فإذا بُني المسجد لابد وأن يتوافر فيه الماء اللازم للوضوء، ونظافة البدن، وفي تاريخنا الإسلامي خير مثال على ذلك؛ يتمثل في ماء بئر زمزم الذي خرج يتدفق تحت أقدام الرضيع إسماعيل، بينما كانت أمه السيدة هاجر تهوّل ما بين الصفا والمروة، طلبا للماء الذي يروى ظمأ الرضيع، والذي صار سعيها فيما بعد ركنا من أركان الحج يجب على كل حاج وملب.

(١) الآية ٣٧، سورة إبراهيم.

صارت البئر قيمة مباركة سعيدة على كل بلاد العرب، ولم تنفد، بل لم يقل ماؤها قيد أنملة على الرغم من استخدام الملايين من الحجيج لهذه المياه في مواسم الحج، بل إن بعضهم يحملها معه أثناء عودته لبلاده ليبارك بها أهله ومحبيه.

هكذا الأمر يجب أن يكون؛ توفر الماء أولاً ثم تؤسس المساجد، ومن المعروف والثابت أنه إذا وجد الماء، وجدت معه التجمعات الإنسانية، وظهر العمران الذي يتبع بناء المساجد، وهذا ما حدث مع معظم المساجد الإسلامية حيث هجرها عمّارها لعدم توافر الماء بها، بالكاد يكتمل صف أو اثنان من المصلين نظراً لبعد مساكن المسلمين عن تلك المساجد.

وهذا ما عرفته بعد مطالعتي لكتاب مولانا "عطاء الرحمن قاسمى"، لذلك يجب أن نهتم بأمرين مهمين؛ أولهما تسكين المسلمين جوار مساجدهم، أو بطريقة أخرى بناء المساجد فى تجمعات المسلمين السكنية، ثانيهما توفير الماء الطاهر اللازم لعملية الوضوء وتطهير البدن من الأدران المادية والمعنوية حتى تتم تهيئة المسلم للوقوف بين يدي ربه وخالقه.

أتذكر أننى ذهبت ذات يوم إلى ولاية "مدهيا براديش" برفقة مرشدنا مولانا "أبى الحسن الندوى" لزيارة قلعة "باز بهادر" التى تقع فى منطقة "ماندونام"، ورأينا هناك مسجداً واسعاً كبيراً، يقف شامخاً عالياً، ولكنه كذلك وحيداً بين مساكن وبنائيات غير المسلمين حيث تكاد تخلو منطقة المسجد من مساكن المسلمين، ولما ذكرت ذلك الأمر لمولانا الندوى، قام يخطب فى جمعنا قائلاً: "لقد أنشأ ملوك المسلمين المساجد الكثيرة، ولكنهم لم يخلقوا بينها وبين عمّارها من المسلمين رابطاً أو صلة، ولو أنهم فعلوا ذلك، ما صارت مساجدنا إلى ما هى عليه الآن من هجران وافتقار إلى المصلين الراكعين الساجدين. ليس ذلك فحسب، بل إن الملوك لم يكن الصواب حليفهم حينما لم يعملوا على توفير الماء اللازم للوضوء بصورة منتظمة ومستمرة.

ولعل ما حدث عند بناء "المسجد الجامع" يدل على خير مثال على ذلك، حيث بنى المسجد ولم يكن به مصدر دائم - أو حتى مؤقت - للماء يكون خاصاً بالمسجد. وفي عام ١٩٦٥م كان مولانا "دوست محمد" يحاضر داخل المسجد الجامع، وكنت أحرص على حضور مجالس علمه مع بعض السادة الأفاضل من "محمد جره"، فكنا نتوضأ أولاً في فندق "ناز" حيث كنا نقيم به، ثم نذهب إلى المسجد، وعندما نحتاج لاستخدام "نورات المياه"، كنا نترك المسجد إلى الفنادق التي نقيم بها. ولقد ظل هذا الأمر على هذه الحال حتى قام "نواب رانبور" ببناء حوض ومكان للوضوء داخل المسجد.

ومن هنا ندعو لأهل المملكة العربية السعودية، وحاكمها بخير الثواب، وعظيم الأجر؛ جزاء ما فعلوا بالمسجد الحرام من إتمام كل ما يحتاج إليه المسلم من ماء، وغير ذلك مما يلزم الصلاة في هدوء وسكينة داخل بيت الله الحرام.

أفضل سبيل لإحياء الآلاف من مساجد الهند المهجورة؛ أن يتم تسكين المسلمين حولها، والعمل على تنظيم وإيجاد مصادر منتظمة للمياه. وأرجو من مولانا "عطاء الرحمن قاسمي" أن يتناول هذا الأمر في كتابه، كذلك يجب أن يكون بناء المساجد الجديدة ضمن نطاق الوجود العمراني. كما أناشد عامة المسلمين أن يتوجهوا إلى المقابر وساحات صلاة العيدين، وأن يعمروها حتى لا تصبح مهجورة، وتكون فريسة سهلة أمام أولئك المغتصبين من غير المسلمين.

كذلك يجب عليه الاهتمام بمساجد القرى النائية، والمساجد التي تقع على الطرق، ويجب العمل على ما يلزمها من مياه وأماكن للوضوء، حتى يتمكن المسلمون من أداء فريضة الصلاة بسهولة ويسر، ولعل هذا يفتح باب التوبة لتاركى الصلاة، وأولئك الذين لا يحافظون عليها باستمرار.

أذكر أنني ذهبت إلى الغابة ذات يوم لجلب الأخشاب، فإذا بي أصل إلى إحدى القرى القريبة من الغابة، وإذا بصلاة الجمعة قد حانت، فلما ذهبت إلى المسجد وجدته مغلقاً، واجهدت حتى تمكنت من دخوله لأداء الصلاة، ولكن لم أجد الماء اللازم للوضوء. والقليل فقط من يذهب إلى المسجد على وضوء، ولا سيما في ظل ظروف الحياة الآتية التي يصعب معها أن يخرج الرجل متوضئاً من بيته، لذلك يجب أن نراعى مستجدات الحياة، ومتطلباتها المتغيرة دوماً.

تعليق للمؤلف:

هذه آراء مولانا "عبد الكريم باريكهـ" حول المجلد الأول من كتاب "مساجد دلهي التاريخية". ويشكره المؤلف على آرائه تلك. أما ما يختص بقضية "دورات المياه" في المساجد التاريخية، فيلقى المؤلف الضوء على هذا الأمر - من خلال قراءاته - فيقول إن أغلب المساجد التاريخية تضم آباراً وأحواض مياه حيث أنشأها سلاطين المسلمين وملوكهم، ولكنها هُدمت أو رُدمت بمرور الزمن مثل حوض مسجد "قوت الإسلام" أو استولى المحليون عليه.

وكذلك هناك بعضها لا يزال قائماً مثل بنر مسجد مدرسة "فيروز شاهي" الموجودة في قرية "حوض خاص"، و"سرايا شاه جي"، و"مسجد موتة"، ومسجد "خير المنازل"، ومسجد "فيروز شاه كوتله"، ومسجد "جونستهـ كهмба"، ومسجد "بيكم بور" وغيرها.

"قاسمي"

(٤)

ليست المساجد رمزا للمسلمين فحسب، بل هي محور حياتهم، ولكنهم مالوا عنها، فَضَعُفَتْ قواهم، وتشتتت أهدافهم، وهانوا على عدوهم، فعلى الرغم من استمرار حكم المسلمين في الهند ما يزيد على الستة قرون، إلا أنهم لم يعملوا على بناء شخصية مسلمة قوية، ولم يحرصوا على بناء مجتمع مسلم قوى بروابطه، وصلاته الأبدية، قدر حرصهم على الحياة الفارحة المترفة، وسعيهم الدعوب خلف الحكم والسلطة.

ولعل هذا ما جعلهم فريسة سهلة في أيدي الاحتلال الإنجليزي، حين أدرك ما للمساجد من أهمية ومكانة مقدسة في قلب كل مسلم، فراحوا يصوبون طلقات مدافعهم وقذائفهم تجاه تلك المعاقل التي تخرج منها الثورات المناهضة والمنددة بالاحتلال. ولقد بقيت هذه المساجد حتى الآن - دون مأذنها وقبابها - شاهدة على تقصير ملوك وسلاطين المسلمين في إعمارها.

وبعد أحداث عام ١٩٤٧م نزح الكثيرون إلى باكستان؛ لتأسيس دنيا جديدة لهم، تاركين مساجدهم وبيوتهم لقمة سائغة في أيدي المتطرفين والمغتصبين، ليجعلوا منها أوكارا للملذات والمنكرات، فكم من مسجد تم هدمه، وكم من مسجد تم تحويله إلى معبد هندوكي، وكم من مسجد تم استباحة أرضه الطاهرة لبناء الفنادق التي تؤتى فيها الفواحش والمنكرات. وكم من مسجد صار مرتعا للحيوانات، والأبقار، والخنازير.

تم إنشاء هيئة الرقابة "كاستودين" بهدف الحفاظ على أملاك المسلمين المهاجرين إلى باكستان، ولكنها لم تفعل، بل استولت على كل ما خلفه المهاجرون، حتى أنها استولت على منزل الدكتور "ظفر أنصاري"، وحين أنشأ الإنجليز هيئة

الأثار القديمة، صارت هيئة الرقابة جزءاً منها، وتقوم الآن بتعليق اللوحات الإرشادية على المباني التاريخية، وبهذا الفعل تكون قد تبرأت من واجباتها القومية. ولا يوجد حول هذه الأثار من يقوم على حمايتها ورعايتها حيث لا تملك ميزانية مالية للإنفاق على مثل هذه الأعمال، ولعل أهم ما يثير عجبك أنه لا يوجد معبد هندوكى أو كنيسة قامت هيئة الأثار بإغلاقها، فى حين أنها أغلقت الكثير من مساجد المسلمين.

ولقد استولى السكان المحليون على أراضى الوقف الخاصة بتلك المساجد، وبُنيت عليها المباني الحكومية مثل "ملعب نهرو"، و"المسجد الرئيس"، و"كلية مولانا آزاد الطبية"، و"مطار أنديرا غاندى الدولى"، وفندق "أوبروى"، وفندق "لودهى"، و"دهلى بابل سكول" بل إن مباني البرلمان والمحكمة العليا تم بناؤها فوق أراضى وقف تخص مساجد المسلمين فكم من أراضٍ تم الاستيلاء عليها بدعوى إعمار وتطوير نيودلهى.

هذا بالإضافة إلى أن هيئة أوقاف دهلى لم تقم بعملها جيداً حيث فشلت فى الحفاظ على أرض الوقف الخاصة بالمسلمين، ومن جانب آخر تزعم منظمة "VHP" المتطرفة امتلاكها لمائتى قطعة أرض، وطبقاً لأقوال سكرتير هيئة الأوقاف؛ إن السكان المحليين قد استولوا على ثمانين وثمانين وستمائة قطعة أرض وقف. كما يوجد فى دهلى خمسة عشر مسجداً تم تحويلها إلى معابد. والبعض الآخر تمت المحاولات الجادة لتغيير ملامحه الإسلامية عن طريق نشر الأصنام الوثنية داخل أركانه.

وفى بعض المساجد تم إنشاء بعض المكاتب الحكومية، ومنع المسلمين من أداء الصلاة فيها، وفى البعض الآخر تم إلقاء الحجارة فى عيون آبارها وأحواضها، كما نزعت المحاريب من بعض المساجد. كل هذا ولا أحد يتحرك،

ولا أحد يذكر، أو يتذكر كم من مسجد تهدم، أو تحول إلى كنيسة، أو معبد من كثرة هذه المساجد.

وعندما أثار السيد "شهاب الدين" هذه القضية - قضية المساجد المغتصبة في دلهي - وتقدم بقائمة المساجد المغتصبة، ومعها استجواب لوزارة التنمية، أجابته الأخيرة أنه يوجد في الهند ستة وستون مائتا مسجد تحت إشراف الحكومة المركزية منها ستة وثلاثون ومائة تُقام فيها الصلاة. ولكن هذا العدد غير صحيح، وهذه القائمة ناقصة لا تشمل العدد الصحيح للمساجد المغتصبة.

وفي ظل هذه الظروف لم يبقَ أمامنا سوى خيار وحيد للحفاظ على آثارنا الدينية يتمثل في حصر جميع المساجد، وأراضى الوقف الخاصة بها، وتدعيمها بكل الأدلة والوثائق ثم نتقدم بها إلى المحكمة حتى نبطل زعم الزاعمين الذين يزعمون ملكيتهم لأى من هذه الأراضى.

ولابد أن يتم ذلك في ظل خطة منظمة ومنتظمة، في حين أنه قد يلجأ البعض إلى أساليب وطرق مختلفة مثلما فعل أولئك الشبان المسلمون عندما أقاموا الصلاة في مسجد "بهورى بهتبارى"، رغم حالته السيئة، فاعتقلتهم الحكومة وتقدم عدد من غير المسلمين برفع دعوى قضائية محاولين إثبات ملكيتهم لهذا المكان، حيث يزعمون أنه محرقة الساتى الهندوكية التى تقوم بحرق الزوجة مع زوجها. ولكن شبابنا المسلم مازال صامداً حتى الآن.

وعلى هذا النحو بذل مولانا "عطاء الرحمن قاسمى" جهداً رائعاً يستحق الشكر والثناء حيث زار مساجد دلهي، وكتب عنها تفصيلاً، وزار بصحبة رفقائه الكثير والكثير من المساجد، وصلى بها، وأرغم حراسها على فتح أبوابها، وأخيراً قارن بين المساجد الموجودة في سجلات دلهي، وبين ما رآته عيناه في أنحاء دلهي.

هذا ولدى السيد قاسمى الرغبة فى الحديث عن المساجد التاريخية فى جميع أنحاء الهند وهذا مشروعه المستقبلى، وفقه الله إلى هذا، وأعانه على إتمامه.

البروفسير سيد إقبال

١٨ مايو ١٩٩٦م جريدة بلتز

(٥)

يقوم مولانا "عطاء الرحمن قاسمى" بالتصنيف، والتأليف إلى جانب التدريس، ومحور كتاباته تدور حول ذكرى المسلمين، وتاريخ أثارهم، وكيفية الحفاظ على هذا التاريخ العريق. وقد صدر كتابه "الواح الصناديد" فى مجلدين، ونال استحسان الجميع، وعلى كافة المستويات. وبدأ الآن فى إصدار مؤلفاته عن "المساجد التاريخية فى الهند". كانت "دلهى" ذات مكانة عريقة على مدار تاريخها الطويل حيث كانت عاصمة للمماليك والمغول وظلت درة الإسلام لقرون عديدة.

وطبقا لتقارير عام ١٩٩٢م كانت دلهى تضم أكثر من ألفى مسجد. ذكر المؤلف تقريرا ستين فى كتابه، وكذلك ذكر تاريخ بنائها، وتفصيلها من الداخل والخارج، وملامح عمارتها، وذكر أبوابها، وقبابها، ومحاريبها، وكم مسجد منها تحول إلى مساكن للمحليين، وكم مسجد منها يتبع هيئة الآثار، وكم مسجد فيها يتبع هيئة أوقاف دلهى.

وخلاصة القول أنه ذكر أسماء المساجد المغتصبة، وذكر ما لحقها من خراب ودمار. وأورد فهرسين؛ ذكر فى الأول منهما اثنين وتسعين مسجدا بأسمائها، ومواقعها فى دلهى، والثانى صنّفه مجلس الأعلى (راجيه سيها) حسب

ترتيب الولايات، وذكر فيه ستة وستين ومائتي مسجداً في أنحاء مختلفة. ولقد بذل المؤلف جهداً مضنياً يُحسب له الأجر، والثواب جزاء ما قام به من تبصير المسلمين بتراثهم الإسلامى العريق.

ضياء الدين إصلاحى

مايو ١٩٩٦م مجلة "معارف" الشهرية باللغة الأردنية

(٦)

للمسجد دور فاعل ومركزى فى الحياة الإسلامية، وتختص هذه الأماكن بأقدس وأطهر عبادة لدى المسلم. وحيثما يذهب المسلم يبحث أولاً عن المسجد، قبل بحثه عن السكن، وإذا لم يجد المسجد، شرع فى بنائه، ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة، فأول ما فعله الرسول الكريم عندما وطأت قدماه أرض المدينة المباركة بنى مسجد قباء، وبهذا يكون سنّ للامة من بعده سنة حسنة يجب الاقتداء بها. وصار على نهجه الصحابة والتابعون الأولون حيث بنوا المساجد فى كل مكان وطأته أقدامهم لنشر تعاليم الدين الجديد.

بُنيت هذه المساجد وفق أذواق، وطُرز متباينة، تختلف باختلاف أصحابها، وأزمانها ولا يزال بعضها قائماً يشهد بذلك - وإن كان قد تهدم الكثير منها-. وقد حاول "مولانا عطاء الرحمن قاسمى" أن يخلّد هذه المساجد فى كتابه المعنون بـ "المساجد التاريخية فى دلهى"، وقدم له الدكتور "خليفة أنجم" - رئيس جمعية "ترقى اردو" - وهو أديب، له عدة مؤلفات تتعلق بمدينة دلهى، وقام كذلك بعمل حاشية "آثار الصناديد" للسير أحمد خان.

والمقدمة الثانية للكتاب قدمها الشيخ "مولانا ولي رحمانى" رئيس زاوية "رحمانى" بـ "مونجير" الواقعة بولاية "بيهار". وبدأ المؤلف بالحديث عن الأزمة التاريخية فى دلهى، وذكر فيها تاريخ دلهى القديم، وألقى الضوء على الفن الهندسى والمعمارى عند الملوك المسلمين؛ مشيراً إلى أهمية إنشاء المساجد فى الإسلام قائلاً: "كم كانت العاطفة التى فى قلوب الملوك المسلمين نحو تعمیر المساجد".

وتوجد فى دلهى مساجد تاريخية كثيرة؛ تحتاج إلى العديد من المجلدات الضخمة، وكم هى كثيرة تلك المساجد التى تهدمت وسويت بالأرض، وتكاد تلك التى بقيت أن تتداعى هى الأخرى، بسبب الإهمال والتقصير فى الحفاظ عليها وحمايتها.

وذكر المؤلف أن الإنجليز قد أنشأوا هيئة الآثار القديمة بهدف الحفاظ على المباني التاريخية والأثرية وإلى حد كبير نجحت هيئة الآثار فى دورها هذا فى عهد الإنجليز، أما الآن وقد تغيرت الأحوال، وتبدلت لم تعد هيئة الآثار قادرة على الحفاظ على تراثنا التاريخى، بل إن جل ما تفعله هو تعليق اللوحات الإرشادية على واجهة المباني التاريخية وحسب.

لذلك يجب أن تتجدد القوانين، وتسائر تلك التطورات والتغيرات التى طرأت على المجتمع الهندى، فلا بد أن يُمنح المسلمون الحق فى إقامة صلاتهم داخل أروقة المساجد مثل بقية أماكن العبادة الأخرى. وهنا يغضب المؤلف من عدم إغلاق أى معبد هندوكى أو كنيسة، فى حين تم إغلاق الكثير والكثير من المساجد الإسلامية.

ليس ذلك فحسب بل لقد استولى السكان المحليون على الكثير من المساجد، وبنوا فيها مساكنهم ومحاليم. وصار بعضها مرتعاً للحيوانات والأبقار؛ كل هذا على مرأى ومسمع من أعين رجال هيئة الآثار دون أن يحركوا ساكناً حيال ذلك.

ويذكر مولانا قاسمى أن هناك ثلاثاً وخمسين مسجداً فى دلهى تتبع هيئة الآثار القديمة، أغلبها فى حالة سيئة ولا تُقام فيها الصلاة، أما المساجد التى تتبع هيئة الآثار وتُقام فيها الصلاة ينظم شؤونها المسلمون أو هيئة الآثار، ولذلك فإن هذه المساجد بقيت على حالتها، بل ازدادت جمالاً وبهاءً أكثر من المساجد التى أغلقت. فزينة المسجد، وجماله ليست فى أحجاره الزاهية، ولا فى نقوشه البديعة فقط، بل إن أجمل زينة للمسجد هى صفوف المصلين الراكعين والساجدين لله عز وجل، إن زينة المسجد تكمن فى إعمارهِ بالصلاة والذكر والتسبيح والتهليل.

وقد ذكر المؤلف مساجد العاصمة دلهى، والمساجد فى الولايات الأخرى، والتى تقدر بنحو اثنين وتسعين مسجداً فى دلهى فقط - وفق إحصاء البرلمان - استولى عليها السكان، فى حين يرى المؤلف أن عدد المساجد المغتصبة يفوق ما ذكره إحصاء البرلمان بكثير.

وقد ذكر المؤلف كيف أن بلدية دلهى منحت أحدهم رخصة غير قانونية لإقامة فندق فى أحد المساجد، وذكر مشاهد مؤلمة لمساجد ومقابر دونتها هيئة الرقابة "كاستودين" والتى أسستها الحكومة عام ١٩٤٧م. وقد أورد فى هذا الشأن تلك المحادثة التى تمت بين مولانا "أبو الكلام آزاد"، والزعيم "جواهر لال نهرو". وأشار المؤلف كذلك إلى مسئولية بعض موظفى الآثار، وتقصيرهم حيال الاهتمام بمثل هذه المساجد التاريخية.

كما ذكر المؤلف كم بالغ المتطرفون والمتعصبون فى ذكر هدم معابدهم على أيدي ملوك المسلمين، فى حين أن أحداً منهم لم يُلَقِ بالآ إلى عدد المساجد الإسلامية التى تحولت إلى معابد هندوكية، وكنائس اصطفت بداخلها الأصنام والأوثان، وعُلقت على جدرانها الصلبان بقصد تغيير ملامحها الإسلامية، ومحو هويتها التاريخية.

ولقد اعتمد المؤلف على سجلات هيئة الأوقاف، وكذلك هيئة DDA، وهيئة الآثار القديمة. كما استعان "بسجلات دلهي القديمة"، و"عجائب الأسفار" لابن بطوطة، و"تاريخ فرشته"، و"تاريخ فيروز شاهي"، وقصائد "بدر جارج"، و"آئين الكبرى"، و"سير المنازل" و"قرآن السعدين"، و"منتخب التواريخ"، و"طبقات ناصري"، و"شاه جهان نامه"، و"آثار الصناديد"، ومثل هذه الكتب العلمية والأدبية والتاريخية، والتي كُتبت منذ نصف قرن.

بالإضافة إلى اعتماد المؤلف على مشاهداته وزياراته لتلك المساجد، مع حرصه على إدراج صور فوتوغرافية لكل هذه المشاهد. كل هذا جعل الكتاب وثيقة تاريخية، ومرجعاً مهماً وثروة قومية لكل محبي التراث القومي. ولقد تحدث المؤلف عن تسعة وخمسين مسجداً تاريخياً من عهد المغول، ولودهي، والخلجيين، والتغلقيين، وتحدث أيضاً عن هندسة بناء هذه المساجد، وضمن كتابه فهرساً بالمساجد التي تتبع هيئة الآثار القديمة في بلاد الهند قاطبة بأسمائها ومواقعها وحالتها، إلى جانب فهرس بمساجد دلهي المغتصبة.

عقيدة الله قاسمي

مجلة "تنى دنيا" الأسبوعية

(٧)

مولانا عطاء الرحمن قاسمي؛ أستاذ في المدرسة الأمينية القديمة بدلهي، له باع طويل في التصنيف والتأليف إلى جانب التدريس. نُشرت مقالاته ونالت قبولا

واستحساناً عاماً مثل "ألواح الصناديد" و"نقوش خاطر"، إلى جانب هذا الكتاب الذى بين أيدينا، والذى يعد مرجعاً عاماً لمساجد دلهى التاريخية حيث ذكر فيه المؤلف تفاصيل كل مسجد بداية من تاريخ بنائه واسم مؤسسه، إلى حالته فى الماضى وحالته الآن، ومساحته، وأبوابه، وقبابه، وجدرانه، ومحاريبه، ونقوشه، وزخارفه، ومنبره، وحوضه، وفنائه، وكل تفاصيل عمارته، وطرازه المعمارية.

كان للحكام المسلمين ولع خاص ببناء المساجد، وكان لهم ذوق خاص يظهر ذلك فى مساجدهم التى خلفوها لنا تشهد بعراقة وأصالة ذلك التاريخ مثل "قطب مینار" و"القلعة الحمراء" و"المسجد الجامع"، والمباني التاريخية مثل "تاج محل"، الذى يُعتبر بحسنه وجماله مفخرة لكل هندی، وغير ذلك من القلاع والقصور والسرايا التى لا تزال باقية شاهدة على عظمة الذوق المعماري لهؤلاء الملوك والأمراء.

كان بناء المساجد الشغل الشاغل للملوك والسلاطين المسلمين، وقد تبّعهم فى ذلك أولادهم، وزوجاتهم، ووزراؤهم إلى جانب العلماء والمشايخ والصوفيين. ولكن تَهدم معظم هذه المساجد، وبادت تحت سطوة الأيام ووطأة التاريخ، وإن بقي بعضها ليشهد بعظمة وعراقة تلك العصور.

ولقد أخذ مولانا "عطاء قاسمى" على عاتقه تسجيل هذه المساجد التاريخية، ولقد أتم الجزء الأول منه، الذى يذكر فيه مساجد دلهى التاريخية، وقَدّم فيه حقائق وردت فى تقارير البرلمان حيث يوجد فى دلهى وحدها ألفا مسجد، منها ثلاثة وخمسون تتبع هيئة الآثار القديمة، وخمسمائة تتبع هيئة الأوقاف بدلهى، واثنان وتسعون مسجداً مغتصباً، بالإضافة إلى المساجد التى لم يعد لها وجود.

ولقد استعان المؤلف بسجلات دلهى التاريخية الصادرة عام ١٩٧٠م، وتحتوى على أرقام المساجد وأرقام تسجيلها. اختفى أغلبها بين المساكن، والبنائات الجديدة العالية مثلما حدث مع مسجد مناطق "مهرولى"، و"حوض خاص"، و"جرين بارك"، ومنطقة "شيخ سراى"، وقرية "كهيل"، ومنطقة "وسنت ويهار". وهناك بعض الوثائق الخاصة بهذه المساجد لدى هيئة الأوقاف بدلهى.

والمساجد التى بقيت حتى الآن أوشكت على الانهيار بسبب الإهمال فى رعايتها. وقليل منها مفتوح وتقام فيه الصلاة، أما أغلبها مغلق بدعوى الحفاظ على المباني الأثرية، ولقد صارت أوكاراً للطيور. والمساجد التاريخية التى تحدث عنها المؤلف تُقام فى بعضها الصلاة بانتظام، والبعض الآخر تُقام فيه فقط صلاة العيدين، والبعض الآخر تحول إلى محال وحوانيت.

وبعد أحداث ١٩٤٧م، تم هدم بعض المساجد، والبعض الآخر تحول إلى معابد هندوكية، والبعض الآخر استولى عليه السكان المحليون، ولم يلق أحد ببالأ لكل هذا، تتشوق أفواههم بالمعابد التى هدمها الملوك المسلمون، وأغلقوا عدداً كبيراً من المساجد التى نشروا أصنامهم وأوثانهم بها؛ لطمس معالمها الإسلامية ومحو هويتها التاريخية.

ويسوق لنا المؤلف اثنين من المساجد كأمثلة على ذلك فيقول فى أسى وحزن: "وا أسفاه؛ كان بالأمس مسجداً، أما اليوم فقد أصبح معبداً هندوكياً، حدث هذا صبيحة حصول الهند على استقلالها، فيا عجب ما يحدث! ما لم يحدث تحت وطأة الاستعمار حدث بعد الاستقلال وما زالت الأصنام تعبد داخل المسجد".

كذلك استولت الشرطة على بعض المساجد حيث استولت على حجرات "المسجد الشاهى" الموجود فى "بدر بور"، وجعلتها حظائر لخيولها.

وما يحدث في مسجد الشيخ "يوسف قتال" ليس عما يحدث في غيره من المساجد ببعيد حيث صار مرتعاً للقمامة والقاذورات، ولا تستطيع المكوث به لحظة من أثر الرائحة العفنة التي تنبعث منه حيث جعله أهل "قرية كهركي" بمثابة الخلاء يقضون فيه حاجتهم.

هذا ويؤكد مؤلفنا على ضرورة أن تقوم هيئة الآثار باتخاذ إجراءات حاسمة وصارمة ضد هذه الاعتداءات على بيوت الله الطاهرة المقدسة. وفي الوقت ذاته يعجب المؤلف من أنه لا يوجد "كرودواره" معبد للشيخ، أو كنيسة قامت هيئة الآثار بإغلاقها على غرار ما تفعله بمساجد المسلمين.

ولقد تقدم السيد "شهاب الدين" باستجواب في البرلمان قبل اثني عشر عاماً عن عدد المساجد المغتصبة في دلهي، وأجابته وزارة التنمية من خلال تقديم تقرير يضم اثنين وتسعين مسجداً مغتصباً، ويقول المؤلف في ذلك إن هذه الاعتداءات مستمرة منذ اثني عشر عاماً، وما زالت حتى اليوم على مرأى ومسمع من كل الجهات المعنية، ولم تحرك ساكناً، ولم تتخذ إجراء حاسماً ضد هؤلاء المغتصبين، أو حتى لم تقم بمحاولة لاسترداد هذه المساجد السليبة، وإعادة الحق لأصحابه.

وكذلك ذكر المؤلف تقصير هيئة الرقابة "كاستودين" التي تم تأسيسها ١٩٤٧م إثر اتفاقية مشتركة بين الهند وباكستان بهدف الحفاظ على أموال وممتلكات المهاجرين إلى باكستان. فاستولت على أراضي وممتلكات هؤلاء المهاجرين، بل لم تكتف فقط بالاستيلاء على هذه الممتلكات، بل تصرف فيها بالبيع والإيجار لغير المسلمين.

وكذلك لم يستثن المؤلف هيئة DDA من التقصير في الحفاظ على مساجد ومقابر وأراضي المسلمين حيث لم تستطع هي الأخرى حمايتها من أيدي

المغتصبين، وطبقا لتقرير رئيس هيئة الأوقاف فإن هناك أكثر من ثمانى وثمانين وستمائة قطعة أرض تم الاستيلاء عليها.

وقد أورد المؤلف فهرسا يضم تلك الأراضى المغتصبة منها "رام ليلة كراوند"، و"تركمان جيت"، و"سندرى ماتا كروارد"، و"بال بيون"، و"مولانا آزاد ميديكال كولج"، و"مستشفى أرون"، و"مودرن سكول"، و"بيكت سنك ماركيت"، و"شمشان بهومي" - محرقة لحرق جثث الموتى -، و"محطة بترول حكومية"، و"فندق لودهى"، و"كنيسة شكى نكر"، و"نادى بركتى ميدان"، و"ملعب نهرو"، و"تهار جيل"، و"وترتكى" وغيرها.

أورد المؤلف فهرسين؛ يضم الأول اثنين وتسعين مسجداً مغتصباً فى دلهى وفق تقرير البرلمان، والثانى يضم أسماء جميع المساجد فى البلاد قاطبة التى تتبع هيئة الآثار القديمة ونكر هذه المساجد حسب ترتيب الولايات. وكذلك توجد مقمتان أحدهما للدكتور "خليف أنجم"، والثانية لمولانا "سيد محمد ولى رحمانى"، بالإضافة إلى مقدمة المؤلف ذاته، والتى يظهر لنا فيها وجهة نظره وأسلوب بحثه وتحقيقه.

ويتميز أسلوب المؤلف بالسهولة حيث يستطيع أن يفهمه القارئ العادى، وعلى الرغم من جودة ذلك الأسلوب، وقوة بيبانه إلا أن هناك بعض الأخطاء، والزلات التى يمكن إغفالها والتغاضى عنها أمام الجهد الذى بذله المؤلف، وبحثه الدءوب للوصول إلى الحقائق، والمعلومات الصحيحة حيث بذل المؤلف جهدا يستحق - بحق - الشكر والثناء، وكذلك يستحق المطالعة والدراسة، وأدعو الجميع لمطالعة هذا الكتاب ودراسته.

محمد إلياس أعظمى

مجلة الرشاد "أعظم جرد" أغسطس ١٩٩٦م

(٨)

يمكنك أن تصنع لنفسك، أو لقلمك شهرة واسعة، ولكن هذا الأمر من الصعوبة بمكان حينما نكتب عن الأحياء التاريخية فى دلهى اجتماعيًا وأدبيًا وحضاريًا، وقد أوشك كل هذا على الفناء ليصبح فى طى النسيان دون أن يتغير من حضارته أو تاريخه شىء، بل فقط لسانه ولغته يتغيران ويتبدلان بتغير الخريطة الجغرافية لدلهى.

وهكذا لم تكن حلقات المدينة العلمية والأدبية للشاعرين الكبيرين "مير"، و"غالب" سمة المدينة حيث كانت تُعقد كذلك الحلقات الأدبية الصغيرة والكبيرة، وهناك معايير أخرى للإبداع، ومن هنا يكون تشجيع القوافل العلمية والأدبية. والذين يملكون القلم فقط هم من يصنعون واجبة الأدب والأدباء.

وهكذا استطاع "عطاء الرحمن قاسمى" أن يضع نفسه فى الصدارة، وأن يحفر اسمه وسط الحياة الاجتماعية والعلمية فى وقت قصير، رغم حداثة عهده بالمدينة بفضل أعماله العلمية والأدبية. ولولا جده واجتهاده وإتقانه لعمله لصار ضحية مجتمع يغلق كل الأبواب أمام كل صاحب قلم وفكر جديد، ولكن الأمر اختلف الآن، حيث ظهرت فى البلاد موجة جديدة تعمل على نشر العلم والثقافة بين جنبات المجتمع، فكان لزاماً أن يبرز جيل جديد من المجتمع المسلم يحافظ على شخصيته وملامحه التاريخية، وهذا ما فعله عطاء الرحمن قاسمى حيث حاول أن يصل الجيل الحالى من المسلمين بماضيهم وتاريخهم العريق حتى لا يكون مهمشاً بلا أصول أو جذور ثابتة من خلال المجلد الأول من كتابه "مساجد دلهى التاريخية" الذى يُعتبر أولى الخطوات على الطريق الصحيح.

وعلى الرغم من كل ذلك لم يستطع مسلمو دلهى ولا هيئة الأوقاف أن يحافظوا على تراث أجدادهم، ويحمد لمولانا عطاء الرحمن ذلك الكتاب الذى يعد وثيقة تاريخية تحفظ تاريخ المسلمين وحضارتهم من الضياع، بل إنهم - أى أدباء دلهى وأصحاب الأقلام بها - اكتفوا برثاء ماضيهم التليد، وحضارتهم الغابرة بدلاً من أن يشرحوا ويحللوا تاريخ مدينتهم؛ لذلك فإن مؤلفنا يستحق الثناء على ما قام به من جهد على الرغم من عدم وجود علاقة حميمة تربطه بدلهى، ولكنه استطاع أن يصف كل مساجدها، كأنما ولد وعاش بها من جديد.

عظيم أختبر

جريدة "اليوم" الأسبوعية ١ / سبتمبر ١٩٩٦ م.

(٩)

يلقى مولانا عطاء الرحمن قاسمى فى كتابه "مساجد دلهى التاريخية" الضوء - بأسلوب واضح وبجد واجتهاد فى البحث والتحقيق - على تراثنا العريق الذى فرطنا فيه بكل حماسة، نتيجة إهمالنا وعدم الغيرة عليه، وكأنه أراد أن يقول لنا انظروا كيف كنا، وكيف كانت حضارتنا؟ وكيف أصبحنا الآن على مهانة وهوان؟!

يقع الكتاب فى اثنين وخمسين وثلاثمائة صفحة، ذكر فيه المؤلف تسعة وخمسين مسجداً تاريخياً، وذكر تواريخ بنائها، وأسماء مؤسسيها، وملامحها المعمارية والهندسية، وموقع هذه المساجد، وحالتها فى الماضى والحاضر.

ولقد وضع مولانا قاسمى مرآة أمام من يهتقون، ويتشققون بالهتافات الخاوية التى تنادى بالاحترام والمساواة بين جميع المذاهب. وقد ذكر المؤلف قائمة باثنين وتسعين مسجدًا باعتراف وتوقيع من الحكومة ذاتها بوقوع الاعتداء على هذه المساجد. تمت كتابتها بالإنجليزية، وترجمتها إلى الأردية.

كما ذكر المؤلف مساجد أخرى فى عدد من الولايات مثل "يوبى"، "بيهار" و"آسام"، "غرب البنغال"، و"اندهرا برديش"، و"الكجرات"، "هريانه"، "بنجاب"، "كشمير"، "جوا دمن ديو"، "تامل نادو"، "راجستهان" وغيرهما من المساجد التى بلغ عددها ستة وستين ومائتى مسجد، وذكر حالها حيث تُقام الصلاة فى ستة وثلاثين ومائة مسجد منها، بالإضافة إلى وجود مائة مسجد مهجور، ولا تُقام فيه الصلاة، وتقع المسؤولية كاملة على هيئة الآثار بشأن الحفاظ على هذه المساجد التاريخية، فالحفاظ عليها ليس بمنع الصلاة فيها وإغلاق أبوابها أمام المصلين.

تنتهج هيئة الآثار منهجًا قاسيًا للقضاء - تدريجيًا - على كل تلك المساجد حيث تغلق أبوابها، وتمنع الصلاة فيها؛ لتصبح أوكارًا للأبقار والحيوانات، ويلقى الناس فيها قاذوراتهم، بل يقضون فيها حاجاتهم، كل هذا بدعوى أنها أماكن أثرية، ويجب الحفاظ عليها، وكأن جباه المصلين الراكعين لله والساجدين هى التى تضر بالمساجد فى حين أن كل ما ذكرنا أنفًا لا يضر بها.

ذكر المؤلف أنه سيواصل الكتابة عن بقية مساجد دلهى، والمساجد الأخرى فى البلاد قاطبة، كما أنه سيذكر الأحداث التاريخية التى حدثت فى الماضى والحاضر، ولقد ناشد المؤلف القراء والسكان وكل من يستطيع المساعدة ألا يبخل بمعلومة أو حقيقة ربما تفيد فى إصدار هذا الكتاب الجديد.

وقد قدم مولانا القاسمي مقدمة من إحدى وثلاثين صفحة تزخر بالمعلومات التاريخية عن مدينة دلهي وعن الطابع المعماري لمساجدها، وعن الحق القانوني للمسلمين في أداء شعائرتهم بكامل حريتهم، كما ذكر أيضا نص المحكمة بشأن "مسجد موته" ومسجد "بهول بهليان" الذي يقضى بعدم التعرض لأي منهما، وعدم التغيير في معالمها وملامحها المعمارية.

سنجد كل تلك الموضوعات والعناوين بين صفحات هذا الكتاب مع الكثير من التفاصيل. وقد وضع المؤلف يده على الأخطاء التاريخية لبعض المؤلفين، والمؤرخين وذكر العبارات الأصلية باللغة الإنجليزية كما وردت في سجلات دلهي في مواضع كثيرة من الكتاب. ولقد أتاحت لي الفرصة لمطالعة هذا الكتاب الذي لمس قلوبنا وهز مشاعرنا. ويجب على كل مسلم غيور على دينه وعلى تاريخه أن يقرأ هذا الكتاب ليدرك التراث الحقيقي الذي خلفه لنا أجدادنا.

مولانا عبد الحميد نعماني

مجلة "ترجمان دار العلوم" الشهرية سبتمبر ١٩٩٧م

(١٠)

إن الكتاب الذي بين أيدينا "المساجد التاريخية بدلهي" يحوى بين دفتيه تاريخ تسعة وخمسين مسجدا لعصور التخلقيين واللودهيين والمغول. لقد بحث فيه مؤلفه أحوال هذه المساجد سواء من الناحية الفنية أو التاريخية، والتي تعد جزءا مهما من تاريخنا.

إننى سعيد للغاية لأن الشيخ عطاء الرحمن قاسمى قد ألف هذا الكتاب الموسوعى، الذى بلا شك سيفيد منه كل من يقرأه. كما أهنئه على هذا العمل، وأتمنى أن يحظى بالقبول فى الحلقات العلمية والأدبية.

د. أخلاق الرحمن قدوائى

حاكم ولاية بهار ١٠/١١/١٩٩٥م

(١١)

يعتبر مولانا قاسمى واحداً من علمائنا الكبار الذين أثرونا بمؤلفاتهم ومجهوداتهم فى مجال التدريس، إن لمؤلفنا شغفاً كبيراً بالتاريخ وخاصة فيما يتعلق بالآثار الإسلامية. إن هدف مولانا قاسمى ليس استرجاع التاريخ فحسب، بل يريد أن يكون التاريخ مفيداً ومضيئاً للجيل الجديد حتى يستطيعوا أن يسيروا على هديه فى المستقبل.

لقد ألف مولانا العديد من الكتب المهمة مثل "ألواح الصناديد" من جزأين، و"تقوش خاطر" وغيرها من المقالات التى نالت إعجاب قراء اللغة الأردية، أما الكتاب الذى بين أيدينا "المساجد التاريخية بدلهى" فلا شك أنه محطة مهمة فى رحلته العلمية والبحثية يستحق عليها منا الشكر والثناء.

د. اختر الواسع

رئيس قسم الدراسات الإسلامية

الجامعة المليية الإسلامية نيودلهى

(١٢)

لقد اشتهر مولانا قاسمى بين الناس بسبب بعض مؤلفاته ومقالاته المختلفة، فهو صاحب فكر وقلم رصين. إن كتاب " المساجد التاريخية بدلهى " موسوعة شاملة، رصد كل ما يتعلق بهذه المساجد من تاريخ أو صور فوتوغرافية، ومن هنا كان له السبق فى أن يكون هذا الكتاب من ذخائر التاريخ فى اللغة الأردية، وأنا على يقين بأن الكتاب سيحظى بالقبول لدى القراء.

مفسر القرآن

مولانا أخلاق حسين قاسمى الدهلوى

(١٣)

أمامى كتاب مولانا عطاء الرحمن قاسمى " المساجد التاريخية بدلهى " الجزء الأول الذى بُنل فيه جهد كبير، فهو بحق وثيقة لماضى وحاضر هذه المساجد، هذا إلى جانب فهرست شامل للمساجد التى خرجت عن حوزة المسلمين فى دلهى، ولا شك أن كل من يقرأ هذا الكتاب سيسعد به ويدعو لصاحبه من كل قلبه بأن يقبل الله جهد هذا المؤلف وأن يجعله فى ميزان حسناته يوم القيامة؛ آمين.

ظفير الدين صاحب مفتاحى

مفتى دار العلوم ديوبند

(١٤)

لقد سعدت بهذا الكتاب، وأدعو لك بمزيد من التوفيق، فكتابك هذا عمل على
درجة عالية من البحث والتحقيق لمساجد ومآثر مدينة دلهي، ولذا فهو وثيقة
تاريخية لكل هذه المآثر ليس اليوم فحسب بل في المستقبل أيضاً.

مولانا حكيم زمان محمد حسيني

مفسر القرآن بلكتنا

المصادر

۱. ابن بطوطة، عجائب الأسفار، ترجمة خان بهادر محمد حسين، قومی إدارة پاکستان.
۲. أبو الحسنات ندوی، هندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں دار المصنفین.
۳. أبو الفضل، آئین اکبری، مرتبہ سرسید أحمد خان دہلی ۱۲۷۲ھ.
۴. إمداد صابری، ۱۸۵۷ کی مجاہد شعرا دہلی.
۵. إمداد صابری، دہلی کی قدیم مدارس اور مدرس ۱۹۷۷م.
۶. أمير خسرو، قران السعدين مرتبہ محمد إسماعيل ميرتھی علی کرہ ۱۹۱۸م.
۷. بدر جارج، قصائد بدر جارج، نول کشور لکھنو ۱۱۲۷ھ.
۸. بشیر الدین أحمد، واقعات دار الحکومت ۳ اجزاء اردو اکادمی نئی دہلی.
۹. حسن نظامی، دہلی کی جان کنی ۱۹۴۰م.
۱۰. حفيظ الرحمن واصف، اردو مصدر نامہ.
۱۱. حفيظ الرحمن واصف، دستور العمل مدرسة أمينية کشمیری کیت دہلی.
۱۲. حکیم عبد الحی، دہلی اور اطراف دہلی مرتبہ صادقہ زکی اردو اکادمی نئی دہلی.

۱۳. خلیق احمد نظامی، سلاطین دہلی کی مذہبی رجحانات ندوۃ المصنفین دہلی۔
۱۴. خلیق أنجم، دہلی کی درگاہ شاہ مردان اردو اکادمی نئی دہلی۔ دلی کی آثار قدیمہ اردو اکادمی ۱۹۹۲م۔
۱۵. سرسید احمد خان، آثار الصنادید مرتبہ خلیق أنجم ۳ اجزاء نئی اردو اکادمی دہلی۔
۱۶. سید یوسف بخاری، یہ دلی ہی پاکستان۔
۱۷. شمس سراج عقیف، تاریخ فیروز شاہی عقیف کلکتا ۱۹۹۱م۔
۱۸. شیخ محمد إکرام، رود کوثر جامع مسجد دہلی۔
۱۹. صلاح الدین، دلی والی اردو اکادمی نئی دہلی۔
۲۰. ضیاء الدین برنی، تاریخ فیروز شاہی مرتبہ سرسید احمد خان کلکتا ۱۸۶۰م۔
۲۱. عبد الحق محدث الدہلوی، أخبار الأخبار مطبعة مجتبائی ۱۳۰۹ھ۔
۲۲. عبد القادر بدایونی، منتخب التواریخ مرتبہ مولوی احمد علی کلکتا ۱۸۶۲م۔
۲۳. عطاء الرحمن قاسمی، نقوش خاطر آزاد اکادمی دہلی۔
۲۴. عطاء الرحمن قاسمی، ألواح الصنادید، جزأین جامع مسجد دہلی ۱۹۹۱م۔
۲۵. محمد صالح کنبوء، عمل صالح الموسوم بشاہجہان نامہ ترجمہ ناصر حسین زیدی لاہور۔
۲۶. محمد قاسم فرشتہ، تاریخ فرشتہ دیوبند ۱۹۸۳م۔

۲۷. محمد میان، ریشمی رومل تحریک جمعیتہ بک دیو دہلی ۱۹۳۶م.
۲۸. مرزا سنکین بیک، سیر المنازل مرتبہ شریف قاسمی غالب انستی تیوت نئی دہلی.
۲۹. منشی فیاض الدین، بزم آخر رحمانیبریس دہلی ۱۹۲۰م.
۳۰. منہاج السراج، طبقات ناصری ترجمہ غلام رسول مہر کلکتا ۱۸۶۲م.
۳۱. مہیشور دیال عالم مین انتخاب دلی اردو اکادمی نئی دہلی.
۳۲. نواب درکاء قلی خان، مرقع دہلی، اردو اکادمی نئی دہلی.
۳۳. یحییٰ بن أحمد سرہندی، تاریخ مبارک شاہی کلکتا ۱۹۳۱م.
۳۴. اردو دائرہ معارف اسلامیہ (أجزاء مختلفة) پاکستان.
۳۵. قومی آواز دہلی اگست ۱۹۹۵م.

36. Dli Gazette, Delhi administration: April 16,1970.

قائمة المساجد

م	الاسم
(١)	مسجد قوت الإسلام
(٢)	محمدي مسجد
(٣)	مسجد قلعه سري
(٤)	مسجد درگاه حضرة قطب صاحب
(٥)	مسجد شاه بور جيت كاون
(٦)	أوليا مسجد
(٧)	مسجد كهركي كاون
(٨)	مسجد محمد تغلق شاه
(٩)	كلان مسجد تركمان كيت
(١٠)	مسجد بيكم بور
(١١)	مسجد كالمو سراي
(١٢)	كلان مسجد كوتله نظام الدين
(١٣)	جامع مسجد فيروز شاهي
(١٤)	مسجد جونسته كهيميا
(١٥)	مسجد قدم شريف

(۱۶)	مسجد جماعت خانه
(۱۷)	ماضی مسجد
(۱۸)	مسجد وزیر آباد
(۱۹)	مسجد شیخ مخدوم سبزواری
(۲۰)	مسجد مبارك شاه
(۲۱)	مسجد جمالی کمالی
(۲۲)	مسجد موته
(۲۳)	مسجد نیلی
(۲۴)	مسجد برا کنبد
(۲۵)	مسجد شیخ یوسف قتال
(۲۶)	شاهی مسجد بدر بور
(۲۷)	بابری مسجد
(۲۸)	جامع مسجد قلعه کهنه
(۲۹)	مسجد شیر شاه
(۳۰)	مسجد عیسی خان
(۳۱)	مسجد عرب سرا
(۳۲)	مسجد خیر المنازل
(۳۳)	مسجد عبد النبی
(۳۴)	مسجد باره دری

(٣٥)	شاهجهانی جامع مسجد
(٣٦)	مسجد سرهندي
(٣٧)	مسجد أكبر آبادی
(٣٨)	مسجد فتحپوری
(٣٩)	موتی مسجد لال قلعه
(٤٠)	زینت المساجد
(٤١)	مسجد أورنگ آبادی
(٤٢)	فخر المساجد
(٤٣)	سنهري مسجد
(٤٤)	مسجد قدسیة باغ
(٤٥)	جوبی مسجد
(٤٦)	موتی مسجد
(٤٧)	مسجد صفدر جنك
(٤٨)	مسجد نواب غازي الدين خان
(٤٩)	مسجد مدرسة نواب شرف الدولة
(٥٠)	مسجد روشن الدولة
(٥١)	سنهري مسجد
(٥٢)	مسجد حكيم أحسن الله خان
(٥٣)	مسجد بهوری بهتیارى

(۵۴)	مسجد نواب لطف الله خان صادق
(۵۵)	مسجد سلطان غازي
(۵۶)	مسجد مدرسه فيروز شاهي
(۵۷)	مسجد حوض خاص
(۵۸)	جو برجی او باوتي کی مسجد
(۵۹)	مسجد جامع معزی
(۶۰)	عید کاه کیلو کھری
(۶۱)	برانی مسجد بنجشیل
(۶۲)	جهوتي مسجد لودهی کاردن
(۶۳)	عید کاه حوض خاص
(۶۴)	أولیا مسجد کالکا جی
(۶۵)	مسجد باغ عالم
(۶۶)	مسجد راجون کی بائین
(۶۷)	دو برجی مسجد شیخ سرای
(۶۸)	مسجد بستی باولی
(۶۹)	قناتی مسجد
(۷۰)	مسجد سلیم کره
(۷۱)	مسجد سرائی شاه جی
(۷۲)	شاهجهانی مسجد

(۷۳)	لال مسجد درگاه شاه مردان
(۷۴)	مسجد ضابطہ کنج
(۷۵)	نئی عید گاہ
(۷۶)	مسجد کالف کلب
(۷۷)	مسجد درگاه حضرت باقی باللہ
(۷۸)	مسجد برائی عید گاہ
(۷۹)	نواب قدسیہ کی مسجد
(۸۰)	مسجد اندرون فصیل
(۸۱)	مسجد کل مہر بارک
(۸۲)	مسجد نواب رکن الدولہ
(۸۳)	مسجد محرم نکر
(۸۴)	مسجد سنہری باغ
(۸۵)	مسجد ایسترن کورٹ
(۸۶)	شاہی مسجد بھوکل
(۸۷)	شاہی مسجد خواجہ بیر
(۸۸)	مسجد بنکالی مارکیت
(۸۹)	مسجد حنفیہ
(۹۰)	شکستہ مسجد
(۹۱)	مسجد جکروالی (نیلا کنبد)

(۹۲)	ایک منہدمہ مسجد
(۹۳)	مسجد بنج بیران
(۹۴)	مسجد قاضی والی
(۹۵)	مسجد بھول بھلیان
(۹۶)	مسجد موضع ادہ جنی
(۹۷)	مسجد أبو الخیر
(۹۸)	مسجد حاجی لنکیا
(۹۹)	سلطانی مسجد
(۱۰۰)	شاہی مسجد
(۱۰۱)	مسجد مراد آباد بہاری
(۱۰۲)	مسجد کترہ مہرپرور
(۱۰۳)	بابری مسجد
(۱۰۴)	مسجد مخدوم والی مہرولی
(۱۰۵)	مسجد قناتی کلکا داس
(۱۰۶)	منہدمہ مسجد
(۱۰۷)	قناتی مسجدین مالویہ نکر
(۱۰۸)	مقبوضہ مسجد وسنت و ہار
(۱۰۹)	منہدمہ مسجد وسنت و ہار
(۱۱۰)	منہدمہ مسجد نزد شری رام کالج

(۱۱۱)	مسجد وکاس مینار
(۱۱۲)	مسجد هندی بارک
(۱۱۳)	مسجد عبد الحق کرزن رود
(۱۱۴)	مسجد دبیہ والی
(۱۱۵)	قناتی مسجدین محمد پور
(۱۱۶)	جامع مسجد نئی دلی
(۱۱۷)	مسجد احاطہ قطب مینار
(۱۱۸)	مقبوضہ مسجد احاطہ قطب مینار
(۱۱۹)	مسجد خیر
(۱۲۰)	مسجد دھوبیان

ملحق الوثائق والصور

(١)

قرار المحكمة الذى يؤكد حق المسلمين فى إقامة
شعائهم داخل مسجد موته:

IN THE COURT OF SHRI BHOLA DUTT: SUB JUDGE 1st
CLASS: DELHI:

SUIT No. 806/85

Muslim Samaj Sudhar committee. VS Union of India, Deptt. of
archaeological.

ORDER:

This is an application U.O. 39 Rules 1 & 2 read with section 151
C.P.C . for grant of ad- interim injunction restraining the defendant from
prohibiting, restricting or obstructing the muslims from entering the
mosque Masjid Moth, New Delhi and from offering their prayers therein.

Briefly stated, the plaintiff's case, relevant for the disposal of the
said application is that it is a registered Society under the Societies Act
and A.B. Khan is its Chairman, who is authorized to sign and verify the
plaint on behalf of the society; that prior to the years 1519 one Mian
Bhole Wazir of Sikander Shah Lodi got constructed the mosque known
as Masjid Moth, village Masjid Moth, New Delhi and the said mosque
was made a Wakf which was duly gazattted in the Delhi Gazette
published by the Delhi Administration , Delhi and since the day of its

construction, the same is being used by Muslims for offering their prayers; that during the disturbance period at the time of partition of country no prayer was offered by the Muslims but later on the Muslims started their prayers there; that the defendant took into its charge of the said mosque and declared the said mosque as protected Monument and national under Ancient monuments and archaeological Sites and remains 1958, and now the defendant is in control, management and supervision of the said mosque; that the defendant, its staff and employees etc. recently started obstructing and restricting the muslims from offering their prayers in the said mosque and started disallowing the muslims to offer their prayers in said mosque known as Masjid Moth, that the said threatened action of the defendant or its employees in restricting or offering the prayers by Muslims is illegal, malafide and against the right guaranteed to the Muslims under the constitution of India and hence, the application.

Application has been contested by the defendant. It is pleaded that the mosque is a Centrally protected Monument under the Ancient Monument and Archacological Sites and Remains Act 1958 and was declared as protected vide Gazette Notification No. 164, dated 13.2.1906 and No.1074 dated: 8.11.1906 and since then the monument is under the control, ownership, management and physical possession of the defendant. It is also pleaded that the mosque was abandoned structure and was never in religious use at the time of its protection in 1906 nor at any subsequent

stage. It is further pleaded that the defendants are within their rights not to allow the monument to be misused by bringing various types of material inside the monuments which is strictly prohibited under rule 8 (d) (f) of the Ancient Monuments and Archaeological Sites and Remains Rule 1959. Application is prayed to be dismissed with costs.

The Id. counsel Sh. Narender Choudhary, advocate, appearing for the defendant has laid

stress that the plaintiffs are free to profess and propagate religions and offer their prayers in the protected mosque where no Namaz has been offered for a long time and cannot be allowed for revival and regular and organized prayers as the monument is maintained for tourists, scholars and general visitors owing to its historical importance (para No.8 of W.S.). He further argued that the mosque is open to general public from Sun rise to Sun set and if the plaintiffs are allowed to encroach upon the place, the officials of the defendant will be stopped from doing their duties which will be against the law (paras No. 11&12 of W.S.). He also filed attested copies of the Notification No. 164 dated: 15.2.1906 and 1074 dated 8.11.1906. He also filed a carbon copy of an order dt. 2.8.69. passed by J.E.C. Second court, Bijapur in criminal case No. 1346 of 1968 and two attested true copies of a letter dt. 20.1.81. written by late Prime Minister Smt. Indira Gandhi to Anwar Ahmad, Member of Parliament, 178, South Avenue, New Delhi.

Id. counsel Sh. S.D. Ansari, advocate, appearing for the plaintiffs has stressed that under the Constitution of India, every muslim has a right to profess, practice and propagate his religion subject to public morality and health and that this right to profess and practice religion cannot be taken away on the grounds of Preservation of National Monument. He stressed that such type of restrictions would be constitutional and void. He, with reference to para 9 of his plaint contended that the muslim community will extend whole hearted co-operation in this regard being virtually interested in the upkeep and maintenance of their mosque. He further argued that under the National Monument Act, the mosque Masjid Moth is declared as National and Protected monument but the same does not give any power to the defendants or any authority to prohibit the offering of prayers in the mosque by the muslims.

I have examined the arguments advanced by Id. counsel for both the parties and have also gone through the records of the case.

Notification No. 164 dt.13.2.1906 and Notification No.1074 dt.8.11.1906 were issued in the year 1906 much before coming into force of the Ancient Monuments and Archaeological Sites and Remains Act 1958. All ancient and historical monuments which were declared to be of National Importance under Act 1951 shall be deemed to be ancient and historical monument of the archaeological sites and remains declared to be of National Importance for the purpose of the Act 1958.

U/S of the Act the Central Government may by notification in official gazette declaring ancient monument and archaeological sites as of National Importance but the power so conferred upon the Central Government does not in any way affect the use of any Protected monument for customary and religious observance. Section 5 of the Act clearly says that nothing in section shall affect the use of any protected monument for customary religious observance. It is, thus, clear than even if the property in dispute has been declared as protected monument under the Act 1904, the right of muslims to profess, to practise and to propagate their religion in the mosque cannot be restricted and curtailed. Right to profess and to practise the religion cannot be taken away on the ground of preservation of National Monument. The Ancient Monuments and Archaeological Sites and Remains Act 1958 Rule 1959 itself contains certain provisions in which restrictions can be imposed on the offering of prayers in the mosque declared as National or Protected monument. Section 5 Sub Section 6 especially provides for the continuance of religious worship in the places of worship which comes under the Act. The said provision clearly safeguard the right of muslims to offer prayers in the mosque which may have been found suitable for being declared as a National and Protected Monument. It has been contended in para 7 of the written statement on behalf of the defendant that the monument was never in religious use after its protection as monument of National Importance which otherwise does not mean that the same was not or must have not

been used as place for worship or offering prayers by muslims. Assuming that the mosque was not used for offering prayers for one year due to some reasons, it does not take away its character as a mosque nor does it detract congregationally from the right of muslims to offer prayers under Muslim law. Once a property is dedicated as mosque and the worship is offered there, it assumes the permanent character of a mosque and that right to offer prayers in the mosque is a legal right, infringement of which gives rise to a right to the muslims to seek relief from the court of law.

A mosque does not cease to be a mosque merely by declaration under the Act as the Act was not intended to prevent the use of the mosque as a place of worship but to preserve its historical or artistic value by declaring it as national or protected Monument. This, therefore, will hold that even if the mosque in dispute known as Masjid Moth is declared as National and Protected Monument, it does not give any power to the defendant to prohibit the offer of prayers by the muslims in the same. As regards the contention of Id. counsel for the defendant that the defendants are within their right not to allow to bring various type of material inside the monument, the Central Government has a right U/s 13 of the Act to acquire the protected monument under the provisions of Land Acquisition Act if it apprehends that the protected monument is (in) danger of being fall (en) or misuse or allowed to fall and decay. I have also considered the letter

dt. 20. 1.1981 issued by the late Prime Minister Smt. Indira Gandhi to M.P. Ah. Anwar Ahmad. Facts of the case in hand are distinct to the facts of the case in which the said letter was issued by late Hon'ble Prime Minister Smt. Indira Gandhi. That was a case regarding Safdarjung mosque where the entry was on tickets on all the days of the week except on Friday. In the instant in mosque known as Masjid Moth, admittedly the entries are not on ticket. I could have taken note of this document as an expert advise only but I am afraid that I can't because the facts of the case revealing in the said case are distinct to the facts of the case in hand.

The plaintiffs, have, therefore, balance of convenience in their favour.

The mosque is not capable of human ownership or possession as it belongs to God and is dedicated to His worship and no Muslim can be denied the right to offer prayers etc. in a mosque to whatever section or creed he may belong.

Since the plaintiff has a prima-facie case and balance of convenience in their favour, the relief sought is perfectly maintainable and in case the same is refused, they shall suffer an irreparable loss and injury which cannot be compensated in terms of money.

For the reasons and discussions made above, application U.O. 39 Rules 1 & 2 C.P.C. is allowed and the restrain order dt. 22.8.85 issued in

favour of the plaintiffs is confirmed till the disposal of the suit. The defendants are, therefore, restrained from obstructing the plaintiffs from offering their prayers in the mosque known as Masjid Moth.

Announced: 26.8.85.

(one spare copy attd.)

(Bhola Dutt)

SUB JUDGE 1st Class: DELHI

the mosque known as, Now Delhi and from offering
their prayers therein.

Briefly stated, the plaintiff's case, relevant
to the disposal of the said application is that it is a
registered society under the Societies Act of 1899,
its Chairman, who is authorized to sign and verify the
plaint, on behalf of the Society; that prior to the year 1519
one Mir Shamsuddin of Qutub Shah Lodi got constructed
the mosque known as Masjid Moth village Masjid Moth, Now Delhi
and the said mosque was made a wakf which was duly gazetted

from offering their prayers in the mosque known as MASJID MOTH,

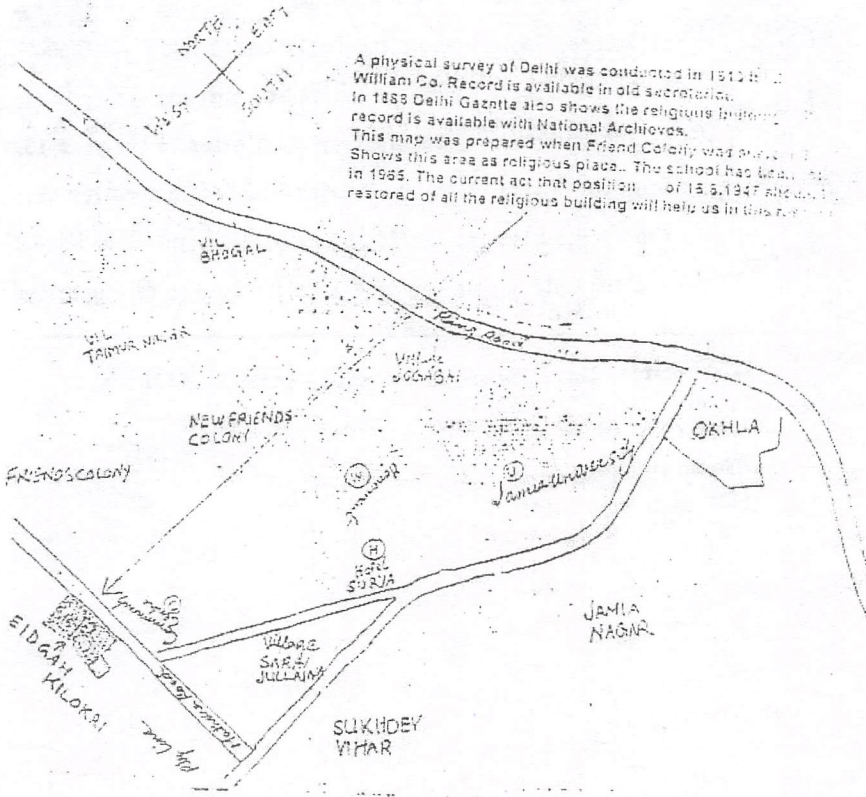
Announced 126,7,55:
(One spare copy etc).

80/6
(ENCLAVE)
GND JUL 12 1955

Handwritten signature
12/7/55

(۲)

خريطة توضح حدود منطقة "فرنيس كالونی" ظهرت
فيها ساحة مدينة "كيلوكهری" واضحة كما تظهر في
الخريطة التالية التي تسلمتها هيئة DDA:



ڈی ڈی اے کا مرتب نقشہ، جس میں عید گاہ کیلوکھری کو واضح طور پر تسلیم
کی گئی ہے۔

(۳)

قرار المحكمة الذى يفيد استمرار إقامة الطلاب فى
حجرات مدرسة زينة القرآن

**In THE COURT OF SHRI S.M.AGGARWAL, ADDL. DISTT. JUDGE DELHI
P.P. Act Appeal No. 4/87**

Abdul Hakim

Vs.

**The Estate Officer
& Supdt. Of Arch.**

To

**The Estate Officer,
& Supt. Of Archeology
Archeological Survey of India
Safdarjung Tomb, New Delhi.**

**Where as in the above noted appeal the appellant has moved an
application for**

**tay of eviction (copy enclosed) you are hereby directed to show
cause against the same.**

Objections, if any be filed on or before 11.8.87.

**In the mean while operation of the impugned order dt. 1.7.87. is
stayed;**

Given under my hand and seal of this 16th day of July, 1987.

**(S.M.AGGRWAL)
ADDL.DISTT. JUDGE DELHI**

(٤)

الوثائق الأصلية للمعاهدتين المتعلقةين بمسجد
"دهوبيان"، وفي نهايتهما توقيع المرحوم "لياقت على خان"
وتوقيع مولانا "أحمد بخارى":

THIS agreement made this 5th day of September 1949 between the Governor General in Council, through his agent the Chief Commissioner, Delhi, hereinafter called the first party of the one part and the Secretary, Managing Committee, Jama Masjid, Delhi, hereinafter called the second party, his successors in office, executors, administrators or representative of the other part.

WHEREAS the first party is the sole owner of the property described and defined in appendix "A" and which has for greater clearness been delineated and shown in red on the plan enclosed, and the first party has agreed to give permissive possession of the property and the second party is willing to take such possession this indenture is executed on the day and year first above mentioned to witness the terms and conditions between the parties.

- (1) This agreement will be deemed to have come into force on the day and year first above mentioned.**
- (2) That the second party shall use the said property for religious purposes only as a mosque and the second party shall not be**

entitled to make any alterations or to carry out any repairs, in the existing building or buildings or to make any grave or to build any new structure, even if it be purely or a temporary nature, with first obtaining the sanction of the first party, in writing, and that the second party shall use the property only as a mosque in a reasonable manner.

- (3) That all taxes, rates, fees and any other moneys claimable under the Municipal Act or under any other law in force at the time being shall be paid by the second party in accordance with the provisions of the Punjab Municipal Act or any other law or rules or under byelaws or directions as may lawfully be made under the Punjab Municipal Act or any other Act.
- (4) That the second party shall be bound by the conservancy and sanitary requirements of the byelaws of the New Delhi Municipal Committee and shall in all respects comply with and be bound by the building, drainage, and other byelaws for the time being in force for the area.
- (5) That the well if any at the site shall be closed by the second party and a regular water connection taken from the Municipal Committee. In case the well is required for religious purposes, it shall be made mosquito proof and otherwise covered to the satisfaction of the Health Officer

- (6) That no shops will be allowed at the site.**
- (7) That the property shall not be used for purposes of residence except with the permission of the first party in writing.**
- (8) That in the event of the first party permitting the property to be used for purposes of residence the second party shall make such sanitary arrangements as are required by the first party and shall comply with such conditions as to the number of residents and their functions in respect of the property as the first party may impose.**
- (9) That the second party shall at all reasonable times grant access to the demised premises to the first or to such office or body as the Chief Commissioner of Delhi, may authorize in this behalf or to the sanitary staff appointed for the purpose of maintaining premises in the New Capital of Delhi in a sanitary condition.**
- (10) In case the second party shall commit any breach or make default in the performance of all or anyone or more of the covenants on his part hereinbefore contained, it shall be lawful for the Chief Commissioner, Delhi, or any officer in his employ on his behalf to enter into and upon and take possession of the said property and thereafter this agreement shall be void**

APPENDIX 'A'.

The site is situated near the point where the Railway line crosses the Hardinge Avenue on the South side of the former and East of the latter. It measures 0.095 of an acre and is bounded on all sides North, South, East and West of Government land.

The structures at site consist of a mosque with a hujra, a well and a bath room. The mosque has a courtyard wall with entrance both on the East and on the West. There is a platform on the West behind the mosque and another within the courtyard in the North-East corner.

Signed by the Secretary,
Managing Committee, Jama Masjid,
Delhi in the presence of

(Signature)

(1)

(Signature)

(2)

(Signature)

(Signature)
Signed by Mr. A.V. Askwith,
I.C.S., Chief Commissioner
of Delhi, by the order and direction
of the Governor General in Council,
in the presence of

(Signature)

(Signature)
Registrar
to Chief Commissioner, Delhi.

(Signature)
Land and Revenue Officer
Sh. New Delhi.
10/7/40

AM/SSL. 120-Cs. 1/5/40.

(Signature)
24.5.57

Terre y Kucha 'Saindulla' K. a. p. 11.

Sd/- *20th Dec*
Thumb impression.

Execution admitted by the said M. L. Myers

Sd/- *M. D. K. J.*
Thumb impression.

Registered as No. 3442, in additional Book No. 1,
Volume No. 133 on pages from 138 to 141 this 6th
day of October 1995; and the thumb impressions have been taken
in my presence.

Sd/- A.A. Khan.
Sub-Registrar, Delhi.
5.4.20

THE SEAL OF THE SUB-REGISTRAR OF DEHLI PROVINCE.

TRUE COPY.

K.C. Brown
Superintendent,
Land & Development Office,
New Delhi.

IN WITNESS whereof the said parties have put
their signatures to this agreement.

Signed by the Secretary,
Managing Committee, Jama Masjid,
Delhi, in the presence of

[Signature]

(1) *[Signature]*

(2) *[Signature]*

[Signature]
[Signature]

Signed by Mr. ~~xxxxxx~~ A.V. Askwith,
~~xxxxxx~~ I.C.S., Chief Commissioner
of Delhi, by the order and direction
of the Governor General in Council
in the presence of

[Signature]

[Signature]

Registrar
to Chief Commissioner, Delhi.

[Signature]
28/8/40
Land and Development Officer
New Delhi.
Su.
10/7/40

12/30, 120-Cs.AM/SSL.1/5/40.

245

Special adhesive stamp to the value of Rs. 1/-

THIS AGREEMENT made this Sixth day of March 1945, between the Governor General in Council, through his agent the Chief Commissioner, Delhi, hereinafter called the first party of the one part and the Sunni Majlis-e-Aukaf, Delhi (established under "the Delhi Muslim Wakfs Act, 1943"), hereinafter called the second party, its successors in office, executors, administrators or representatives of the other part.

WHEREAS the first party is in control of the property described and defined in Appendix 'A' and which has for greater clearness been delineated and shown on the plan enclosed, and is desirous of making arrangements so that the same may be conveniently used by Muslims as a mosque, and the second party is prepared to assume control to undertake those arrangements and to ensure that the property is used for the said purpose and for no other, this indenture is executed on the day and year first above mentioned to witness the terms and conditions between the parties.

(1) This agreement will be deemed to have come into force on the day and year first above mentioned.

(2) That the second party shall use the said property for religious purposes only as a mosque and the second party shall not be entitled to make any alterations or to carry out any repairs in the existing building or buildings or to make any grave or to build any new structure, even if it be purely of a temporary nature, without first obtaining the sanction of the first party, in writing, and that the second party shall use the property only as a mosque in a reasonable manner.

(3) That all taxes, rates, fees and any other moneys claimable under the Municipal Act or under any other law in force at the time being shall be paid by the second party in accordance with the provisions of the Punjab Municipal Act or any other law or rules or under byelaws or directions as may lawfully be made under the Punjab Municipal Act or any other Act.

(4) That the second party shall be bound by the conservancy and sanitary requirements of the byelaws of the New Delhi Municipal Committee and shall in all respects comply with and be bound by the building, drainage, and other byelaws for the time being in force for the area.

(5) That the well if any at the site shall be closed by the second party and a regular water connection taken from the Municipal Committee. In case the well is required for religious purposes, it shall be made mosquito proof and otherwise covered to the satisfaction of the Health Officer.

(6) That the second party will not without the previous consent in writing of the Chief Commissioner, Delhi, use any part of the property for the construction of shops, offices or suffer to be erected any kind of structure.

(7) That the property shall not be used for purposes of residence except with the permission of the first party in writing.

(8) That in the event of the first party permitting the property to be used for purposes of residence the second party shall make such sanitary arrangements as are required by the first party and shall comply with such conditions as to the number of residents and their functions in respect of the property as the first party may impose.

(9) That the second party shall at all reasonable times grant access to the demised premises to the first party or to such officer or body as the Chief Commissioner of Delhi, may authorise in this behalf or to the sanitary staff appointed for the purpose of maintaining premises in the New Capital of Delhi in a sanitary condition.

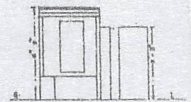
(10) In case the second party shall commit any breach or make default in the performance of all or any one or more of the covenants on his part hereinbefore contained,

DETAILS OF EXISTING STRUCTURES WITHIN THE AREA OCCUPIED
BY THE MOSQUE AT (W' POINT) BABAR-KA TAKIA NEW DELHI

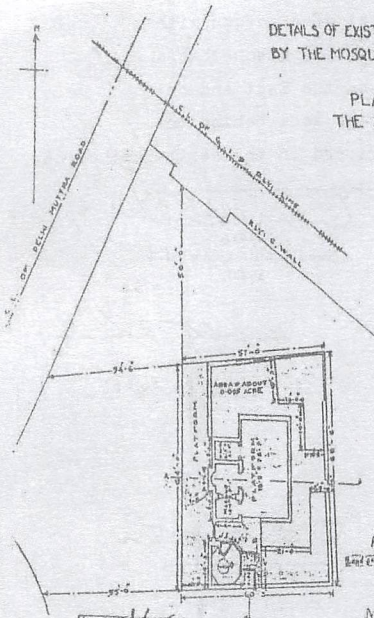
SHEET NO.35

AND
PLAN OF LAND LEASED TO
THE SECRETARY, MANAGING COMMITTEE
JAMA-MASJID, DELHI.

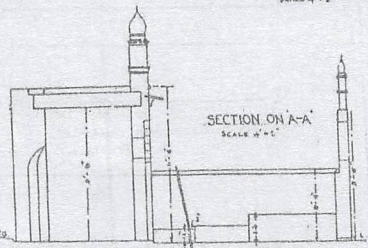
LAND LEASED SHOWN THUS ----



SECTION ON T-T-D
SCALE 1/4" = 1'



SITE PLAN
SCALE 1/4" = 1'



SECTION ON A-A
SCALE 1/4" = 1'

LESSOR: *[Signature]*
WITNESSES: *[Signature]*
[Signature]

163
APPENDIX 'A'.

The site is situated near the point where the Railway line crosses the Harding Avenue on the South side of the former and the East of the latter. It measures 0.095 of an acre and is bounded on all sides North, South, East and West by Government land.

The structures at site consist of a mosque with a hujra and a well and a bath room. The mosque has a courtyard wall with entrance both on the East and on the West. There is a platform on the West behind the mosque and another within the courtyard in the North-East corner.

Signed by the Sunni Majlis-e-Awakaf, Delhi, in the presence of

Amirul Ummah
Sadar,
Sunni Majlis-e-Awakaf,
Delhi.

(1) *Amirul Ummah*

(2) *Amirul Ummah*
Amirul Ummah,
Sunni Majlis-e-Awakaf,
Delhi Province.

Amirul Ummah
Sadar,
Sunni Majlis-e-Awakaf,
Delhi.

Signed by A. V. Ananth, Esquire,
C.I.B. I.O.S. Chief Commissioner
of Delhi, by the order and direction of the
Governor General in Council in the presence of

A. V. Ananth

Registered.
to the Chief Commissioner, Delhi.

Land & Development Officer
New Delhi

29/11/44
300.RSB.SA.25-11/44
1945-46

(11).

162
 It shall be lawful for the Chief Commissioner, Delhi, or any officer in his absence, to enter into and upon and take possession of the said property and thereon this agreement shall be void.

IN WITNESS whereof the said parties have put their signatures to this agreement:

Signed by the Sunni Majlis-e-Awakaf, Delhi, in the presence of

[Signature]

S. 1st,
 Sunni Majlis-e-Awakaf,
 Delhi.

(1) *[Signature]*

[Signature]
 Nazim,
 Sunni Majlis-e-Awakaf,
 Delhi.

(2) *[Signature]*
 Accountant,
 Sunni Majlis-e-Awakaf,
 Delhi.

Signed by *A. V. Askwith, Esquire,*
 Chief Commissioner
 of Delhi, by the order and direction of the
 Governor General in Council in the presence of

A. V. Askwith

[Signature]

Registrar,

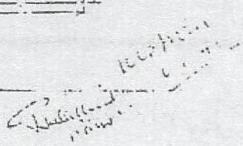
to the Chief Commissioner, Delhi.

[Signature]

Land & Development Officer
 New Delhi

[Signature]
 2/1/12

LAND LEASES



Presented by Shri. Ishtiaq Hussain Ahmed, Retired Govt. Engineer & Representative of Semi-Higher Education, Delhi at the office of the Sub-Registrar, Delhi (Muzil) Sub District, New Delhi this 21st day of March 1945 between the hours of 11-12

Sd/ Ishtiaq Ahmed
21-3-1945

21-3-1945 Sd/- (Cash/1945)
SUB REGISTRAR
Delhi (Muzil) Sub District.

Execution admitted by the said Representative Ishtiaq Ahmed
~~Ishtiaq Ahmed~~
~~Representative~~ by:

(2)

22

who is personally known to me. Having satisfied myself that this deed has been duly executed by A. V. Kishore Singh, Chief Commissioner, Delhi, in his official capacity, his attendance and signatures are dispensed with. The purport of the deed has been explained to the executant and admits it to be correct. It is therefore admitted to registration. The corrections are duly initialed.

Sd/ Ishtiaq Ahmed
21-3-1945

21-3-1945 Sd/- (Cash/1945)
SUB REGISTRAR
Delhi (Muzil) Sub District.

Registered as N. 278 in additional book No. 1 Vol. 10
No. 95 on pages 14 to 15 on this 20th day of March 1945

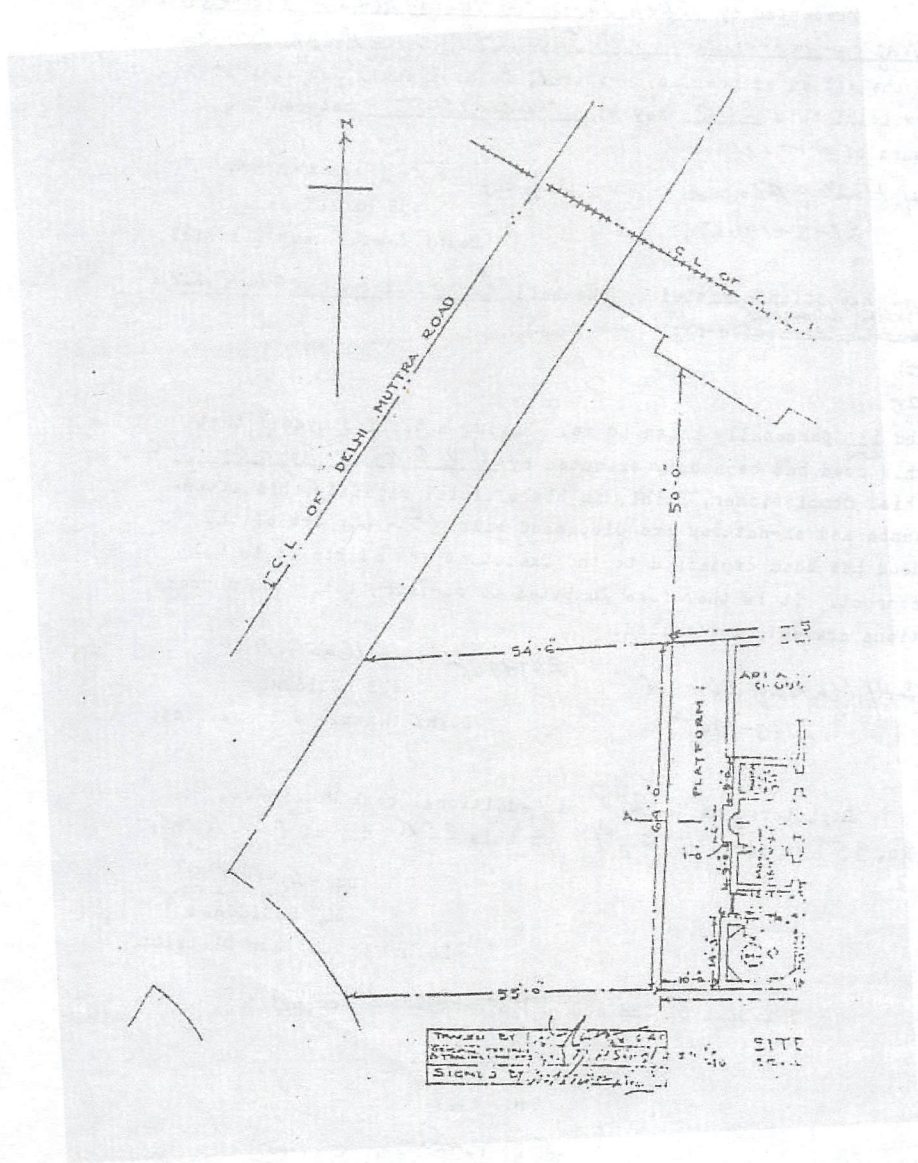
Sd/- Kashinath
21-3-1945
SUB REGISTRAR

Delhi (Muzil) Sub District.

THE SEAL OF THE SUB REGISTRAR, DELHI (Muzil) SUB DISTRICT.

True copy.

W. C. Brown 21-3-45
Superintendent,
Delhi District Office.



(٥)

فهرست المساجد والمقابر المختلفة التى تمت بشأنها الاتفاقية، وعليها توقيع كل من رئيس الوقف السنى المرحوم لياقت على خان (رئيس وزراء باكستان فيما بعد)، وممثل الحاكم العام رئيس المفوضية السيد/ اى وى اسكويته. وقد تم تسليم اثنين وأربعين مسجدًا ومقبرة للمسلمين عام ١٩٤٢، ١٩٤٥م، وأصل هذه المعاهدة موجود فى هيئة تنمية الأراضى الهندية، ومكتب هيئة الأوقاف بدلهى.

ولا شك أن هذه الوثائق ليس لها أهمية بالنسبة لهيئة تنمية الأراضى، إلا أنها تمثل ثروة تاريخية عظيمة بالنسبة لهيئة الأوقاف التى تستطيع من خلالها أن تطالب بوقف أى خرق لهذه المعاهدة فيما يتعلق بالمساجد والمقابر التى شملتها هذه القائمة.

وطبقًا لمعلومات المؤلف، فإنه لا يوجد لدى هيئة الأوقاف بدلهى أى سجلات محفوظة تتعلق بهذه المعاهدات التى تمت بين الحكومة الإنجليزية والمسلمين قبل الاستقلال عام ١٩٤٧م.

قاسمى

1. AGREEMENT FILE IN RESPECT OF MASJID ASHOKA ROAD, NEW DELHI			
2.	"	"	MASJID RAKAB GANJ, NEW DELHI
3.	"	"	MASJID TELEGRAPH
4.	"	"	MASJID KALALI BAGH (SHAH MOSQUE)
5.	"	"	MASJID DHOBAN NEAR BO ALI BAKHTIAR
6.	"	"	DARGAH AYED FAIZ ALI SHAH
7.	"	"	MASJID BLOCK NO.1, NEW DELHI
8.	"	"	QABRISTAN CITY EXTENSION AREA, N. DELHI.
9.	"	"	MASJID UARD ROAK, NEW DELHI
10.	"	"	MASJID ANGOORI TALAB SHAHJI
11.	"	"	DARGAH HAZRAT NOOR NUMA BLOCK A/60
12.	"	"	MASJID SUNEHRI BAGH, NEW DELHI
13.	"	"	MASJID KHAWAJA MIR DARD NEW DELHI
14.	"	"	MASJID JUNCTION CURZON ROAD, ROAD KASTURBA GANDHI MARG, NEW DELHI
15.	"	"	MASJID BADIUL ASAR.
16.	"	"	QABRISTAN MEHNDIAN NEAR JAIL
17.	"	"	QABRISTAN MOHABAT KHAN ROAD.
18.	"	"	MASJID WESTERN HOSTEL
19.	"	"	MASJID PANEARA ROAD
20.	"	"	MASJID BLOCK 204, SHER SHAH ROAD,
21.	"	"	QABRISTAN HAZRAT ABU BAKER TUSI MATHURA ROAD, NEW DELHI
22.	"	"	MASJID BLOCK 201, POINT NO. "2"
23.	"	"	MASJID BLOCK 120, NEW DELHI.
24.	"	"	MASJID BACHCHU SHAH BENGALI MARKET.
25.	"	"	QABRISTAN TAKIA IMLI WALA, PACHHKUAN ROAD.
26.	"	"	QABRISTAN JAHAN NUMA PAHAR GANJ.
27.	"	"	MASJID FATMA BI (TO THE FAST OF WELLESLE ROAD, NEW DELHI)
28.	"	"	CHHOTTI MASJID NEAR RAILWAY STATION BASANT LANE, PAHAR GANJ, NEW DELHI.
29.	"	"	MASJID COUNCIL HOUSE
30.	"	"	MASJID SHEIKH BADARUDDIN DELHI KOTLA FIROZ SHAH, NEW DELHI.
31.	"	"	MASJID CHAUSAT KHAMBA BEHIND IRWIN HOSPITAL, NEW DELHI.
32.	"	"	MASJID IRWIN ROAD (OPP. RIVOLI CINEMA)
33.	"	"	MASJID INSIDE IRWIN HOSPITAL.
34.	"	"	MASJID MADHU GUNJ, NEW DELHI
35.	"	"	MASJID BLOCK 204 OLD NEW DELHI.

36.	AGREEMENT FILE IN RESPECT OF MASJID CANNUGHT CIRCUS, MINTO
37. "	" " QABRISTAN CHNAUSAT KHAMBA
38. "	" " DARGAH HAZRAT KHUDA NUMA BHOOLI
	BHYTYARI KAROL BAGH
39. "	" " MOSQUE GOLF COURSE CLUB.
40. "	" " MASJID ZABTA GANJ
41. "	" " MASJID TAKIA BABAR SHAH
42. "	" " MASJID CHAKKAR WALL.

کرمیہ، راضیہ، مہاراجہ

(٦)

الاتفاقية المتعلقة بمقابر مهنديان

APPENDIX 'A'

The site is situated behind the Jail in the City Extension Area. It measures about 4.9 acres and is bounded on the North, East, South & West by Government Land.

The structures at site consist of a mosque, and two wells also a Dargah which has a mosque. All these structures are situated in an old disused graveyard.

Signed by the Sunni Majlis-e-Aukaf, Delhi, in presence of

Signature
Sunni Majlis-e-Aukaf
Delhi
Signature
Secretary
Sunni Majlis-e-Aukaf
Delhi

(1) *Signature*

(2) *Signature*

Signed by A. V. Askwith, Esquire
I. C. S. Chief Commissioner
Delhi, by the order and direction of the
oversight General in Council in the presence of

Signature

Signature
Registrar,

to the Chief Commissioner, Delhi,

Signature
Land & Development Officer
Delhi

ECs. R33.31.22/11/41.
Ltr. CWD-20-2-44-450.

(M).

(۷)

الاتفاقية المتعلقة بمسجد "بنداره رود"

مسجد بنداره روڈ کے متعلق کریمنٹ

APPENDIX A.

The plot is situated at the junction of the Pandara Road, on the west of the former road, on the Cornwallis Road, on the north of the latter. It measures about 0.75 acre and is bounded on the North-East by the Pandara Road, on the South-East by Cornwallis Road and on the West by Government land.

Witnessed by the undersigned Majid Ali Khan, Delhi, in presence of

Witnessed by the undersigned
Sardar Mulla Ali Khan
Delhi.

(1) _____
Sd/-

Witnessed by the undersigned
Mulla Ali Khan
Delhi.

(2) _____
Sd/-

Signed by A. J. Esquivel, Esquire,
Chief Commissioner
of Delhi, by the order and direction of the
Governor General in Council in the presence of

Advocate

Witnessed by the undersigned
Mulla Ali Khan
Delhi.

Witnessed by the undersigned
Mulla Ali Khan
Delhi.

(۸)

الاتفاقية المتعلقة بمسجد "جونسته كهبا"

171
APPENDIX 'A'

مسجد جونسته كهبا کے متعلق الریٹ

The site is situated to the North of Lardari Road near its junction with Lata Sundri Road. It measures about 1.55 acres.

The main structure at site is the building known as the Chausat Khamba, which contains a mosque. There are also at site wells, graves and covered tombs as shown on the plan.

The site is bounded on all sides North, East, South and West by Government land.

Signed by the Sunni Majlis, Delhi, in the presence of

[Signature]
Saddi Majlis, Delhi

(1) *[Signature]*
Secretary
(2) *[Signature]*
Secretary
Saddi Majlis, Delhi

Signed by A. V. Akwita, Esquire, C.I.S., I.O.S., Chief Commissioner of Delhi, by the order and direction of the Government General in Council in the presence of

[Signature]

[Signature]
Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi.

[Signature]
Local Development Officer
Saddi Majlis, New Delhi.

(21)

(9)

الاتفاقية المتعلقة بمسجد أشوكا رود نيودلهي

۱۷۲

APPENDIX 'A' مسجد اشوکا روڈ نئی دہلی کے متعلق کریمنٹ

The site is situated in the Asoka Road near its junction with the Parliament Street on the North side of the former and East of the latter. It measures about 553 square feet or 0.11 acre and is bounded on the North by a Government building plot and on the East, South and West by the Asoka Road here.

Signed by the Sunni Majlis-e-Aklat, Delhi, in the presence of

Khuram Khan
Sunni Majlis-e-Aklat,
Delhi.

(1) *Khuram Khan*

(2) *Khuram Khan*
Sunni Majlis-e-Aklat,
Delhi Province.

Signed by A.V. Ashish, Registrar,
Chief Commissioner
Delhi, by the order, and direction of the
Governor General in Council in the presence of

Khuram Khan

Khuram Khan
Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi.

Khuram Khan
Land Development Officer
New Delhi (D)

(10)

الاتفاقية المتعلقة بمسجد كرز

APPENDIX 'A'

مسجد كرز روڈ کے متعلق اگريمنٹ

The leased land lies within the walled portion of the circus N/2 at the junction of Curzon and Janning Roads. It consists of a mosque and graveyard and measures about 4000 sq. ft. It is bounded on the North, East, South & West by land maintained by the New Delhi Municipal Committee, as a park.

Signed by the Sunni Majlis-e-Ahkai, Delhi, in the presence of

[Signature]
Chairman
Sunni Majlis-e-Ahkai
Delhi

(1) *[Signature]*

(2) *[Signature]*

[Signature]
Chairman
Sunni Majlis-e-Ahkai
Delhi

Signed by *[Signature]* Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi,
of Delhi, by the order and direction of the
Governor General in Council in the presence of

[Signature]

[Signature]

Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi.

[Signature]

Land & Development Officer
New Delhi

MS. 108.3A.6/1/16.
GPO—L112 CPWD—25-5-44—410.

(11)

(١١)

مسودة القانون الذى أقره البرلمان الهندى عام
١٩٩١، والذى يقضى بأن تظل أماكن العبادة على وضعها
الذى كانت عليه قبل التقسيم فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧م.

THE PLACES OF WORSHIP (SPECIAL PROVISIONS)

ACT 1991

No. 42 of 1991

[18th September, 1991]

An Act to prohibit conversion of any place of worship and to
provide for

the maintenance of the religious character of any place of
worship

as it existed on the 15th day of August , 1947, and for matters
connected therewith or incidental thereto.

BE it enacted by Parliament in the Forty-second Year of the
Republic of India as follows:-

1. (1) This Act may be called the Places of Worship (Special
Provisions) Act, 1991.
- (2) It extends to the whole of India except the State of
Jammu and Kashmir.

(3) The provisions of sections 3, 6 and 8 shall come into force at once and the remaining provisions of this Act shall be deemed to have come into force on the 11th day of July, 1991.

2. In this Act, unless the context otherwise requires;-

(a) “commencement of this Act” means the commencement of this Act on the 11th day of July, 1991;

(b) “conversion”, with its grammatical variations, includes alteration or change of whatever nature;

(c) “Place of worship” means a temple, mosque, gurudwara, church, monastery or any other place of public religious worship of any religious denomination or any section thereof, by whatever name called.

3. No person shall convert any place of worship of any religious denomination or any section thereof into a place of worship of a different section of the same religious denomination or a different religious denomination or any section thereof.

4. (1) It is hereby declared that the religious character of a place of worship existing on the 15th day of August, 1947 shall continue to be the same as it existed on that day.

(2) If, on the commencement of this Act, any suit, appeal or other proceeding with respect to the conversion of the

religious character of any place of worship, existing on the 15th day of August 1947, is pending before any court, tribunal or other authority, the same shall abate, and no suit, appeal or other proceeding with respect to any such matter shall lie on or after such commencement in any court, tribunal or other authority:

Provided that if any suit, appealed or other proceeding, instituted or filed on the ground that conversion has taken place in the religious character of any such place after the 15th day of August, 1947, is pending on the commencement of this act, such suit, appeal or other proceeding shall not so abate and every such suit, appeal or other proceeding shall be disposed of in accordance with the provisions of sub-sections (1).

3. Nothing contained in sub-section (1) and sub-section (2) shall apply to;-

- (a) any place of worship referred to in the said sub-sections which is an ancient and historical monument or an archaeological site or remains covered by the Ancient Monuments and Archaeological Sites and Remains Act, 1958 or any other law for the time being in force;**
- (b) any suit, appeal or other proceeding with respect to any matter referred to sub-section (2), finally decided, settled or**

disposed of by a court, tribunal or other authority before the commencement of this Act;

(c) any dispute with respect to any such matter settled by the parties amongst themselves before such commencement;

(d) any conversion of any such place effected before such commencement by acquiescence;

(e) any conversion of any such place effected before such commencement which is not liable to be challenged in any court, tribunal or other authority being barred by limitation under any law for the time being in force.

5. 5. Nothing contained in this Act shall apply to the place or place of worship commonly known as Ram Janma Bhumi-Babri Masjid situated in Ayodhya in the State of Uttar Pradesh and to any suit, appeal or other proceeding relating to the said place or place of worship.

6. (1) Whoever contravenes the provisions of section 3 shall be punishable with imprisonment for a term which may extend to three years and shall also be liable to fine.

(2) Whoever attempts to commit any offence punishable under sub-section (1) or to cause such offence to be committed and in such attempt does any act towards the commission of

the offence shall be punishable with the punishment provided for the offence.

(3)Whoever abets or is a party to a criminal conspiracy to commit, an offence punishable under sub-section (1) shall whether such offence be or be not committed in consequence of such abatement or pursuance of such criminal conspiracy, and not withstanding anything contained in section 116 of the Indian Penal Code, be punishable with the punishment provided for the offence.

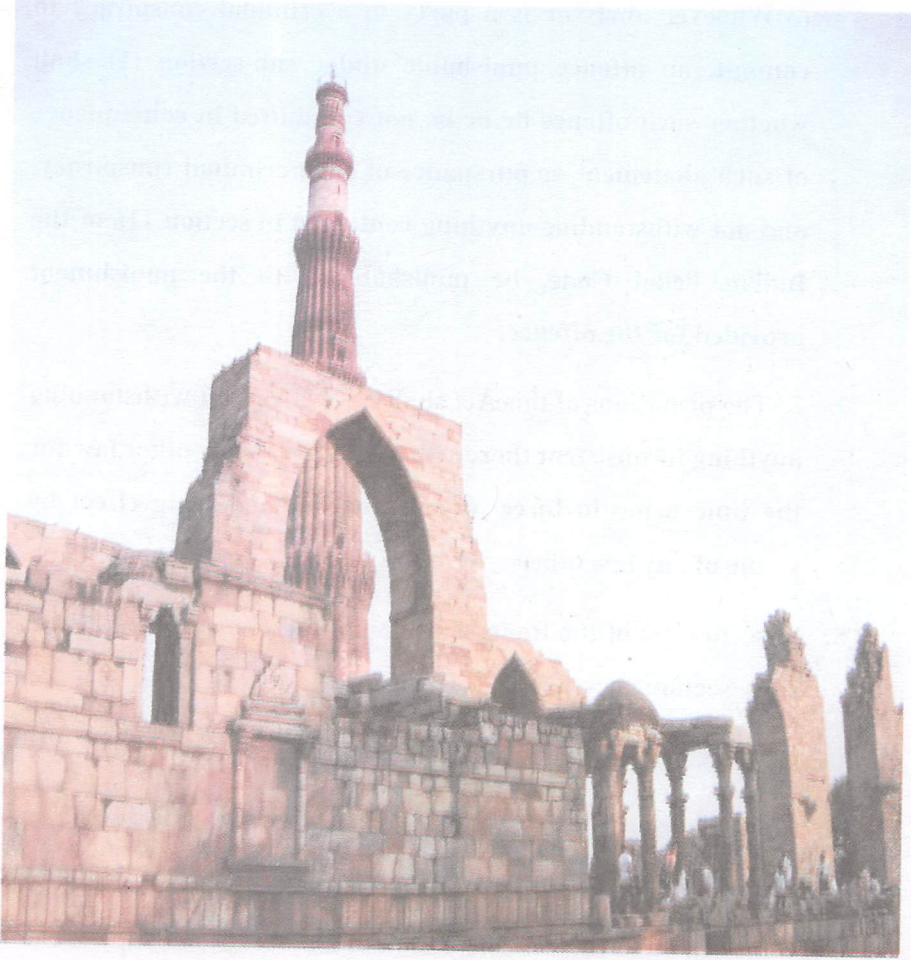
7. 7. The provisions of this Act shall have effect not withstanding anything inconsistent therewith contained in any other law for the time being in force or any instrument having effect by virtue of any law other than this Act.

8. In section (8) of the Representation of the People Act, 1951, in sub- section (1);-

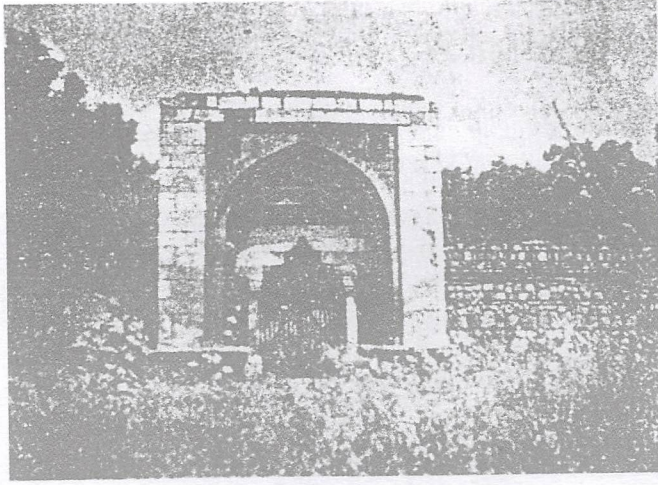
(a) in clause (i), the word “or” shall be inserted at the end;

(b) after clause (i), as so amended the following clause shall be inserted, namely:-

“(J) section 6 (offence of conversion of a place of worship) of the Places of worship (Special Provisions) Act, 1991”.



شكل (١٢) مسجد قوة الإسلام



قلہری سے ملحق واقع محمدی مسجد کا دروازہ



محمدی مسجد

شکل (۱۳) محمدی مسجد



محکمہ آثار قدیمہ کے زیرِ انتظام مسجد شاہ پور بٹ گاؤں میں کھڑی بھینس کی طرف
ایک لڑکی اشارہ کرتے ہوئے۔

شکل (۱۴) مسجد شاہ پور جیت و بداخلہ جاموسہ



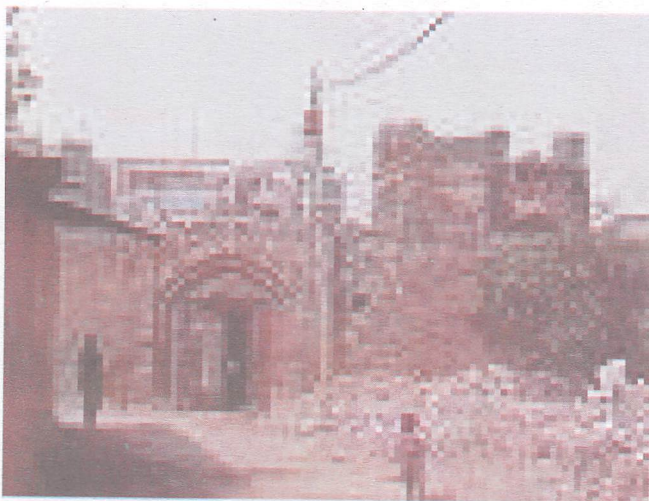
شکل (۱۵) مسجد کهرکی



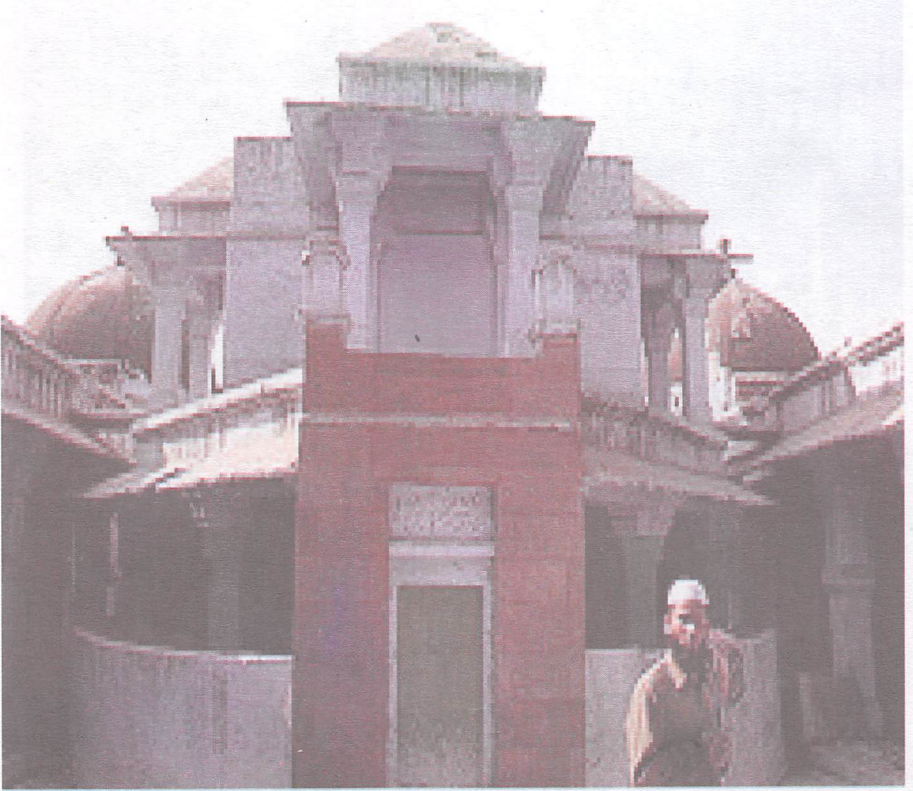
شکل (۱۶) کلان مسجد، ترکمان جیت



شکل (۱۷) مسجد بیکم بورا



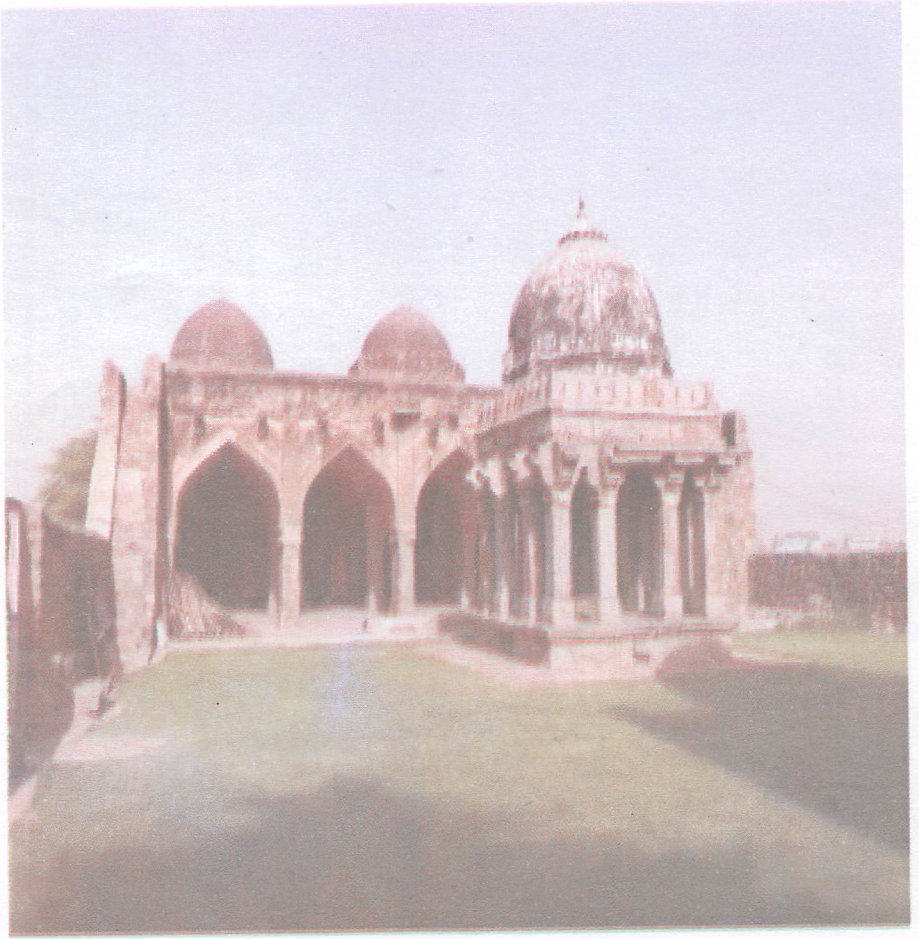
شکل (۱۸) کالو سرای



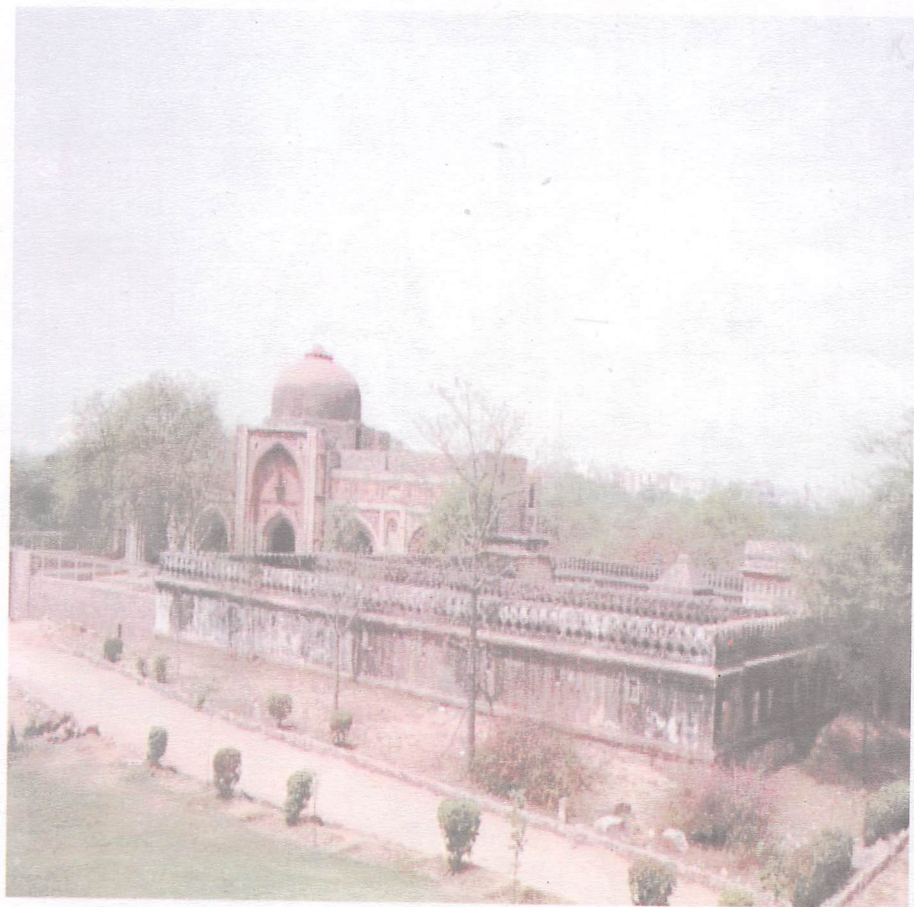
شکل (۱۹) مسجد قدم شریف



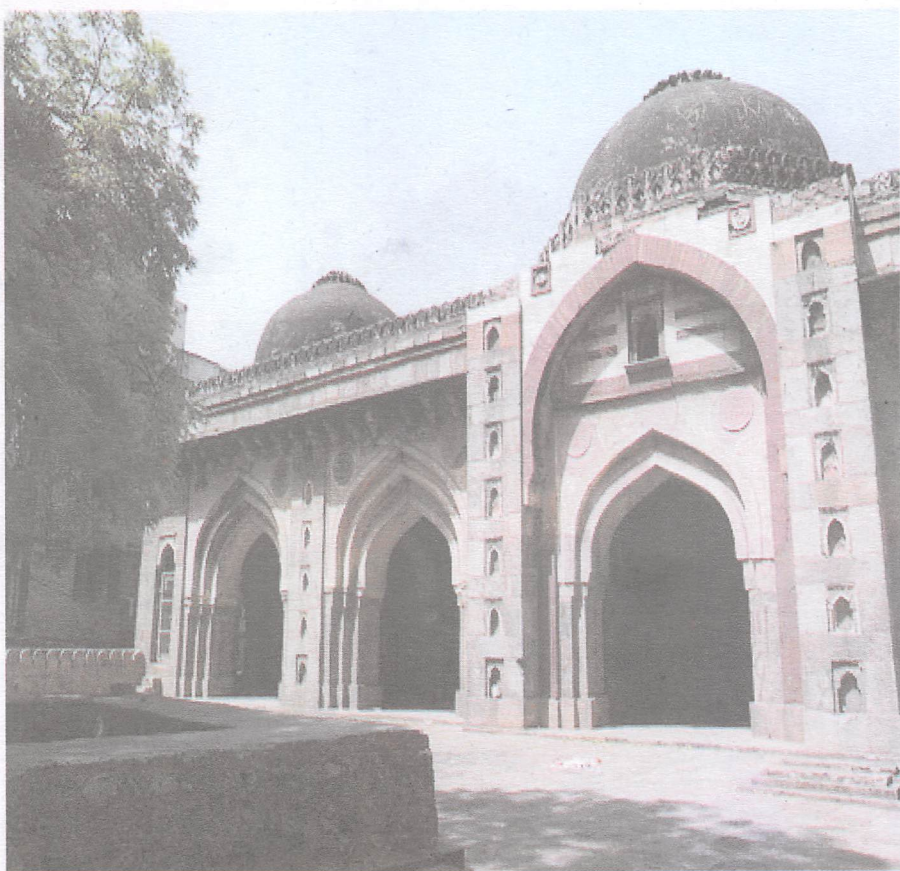
شكل (٢٠) مسجد جماعة خانه



شکل (۲۱) مسجد وزیر آباد



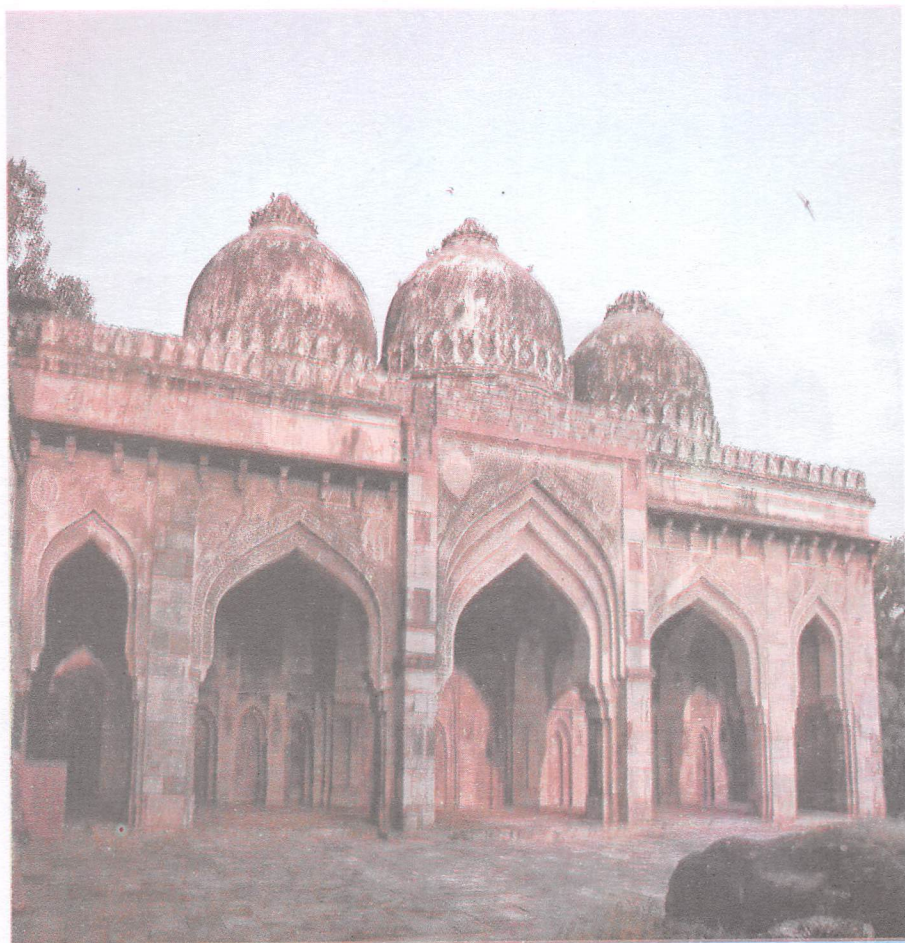
شکل (۲۲) مسجد جمالی کمالی



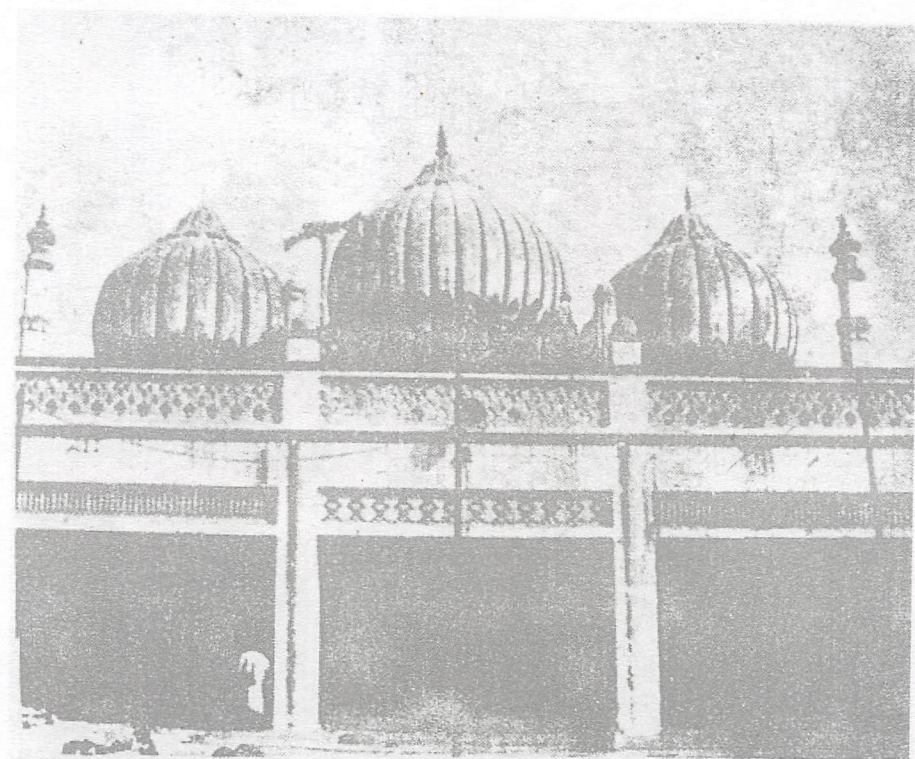
شکل (۲۳) مسجد موته



شکل (۲۴) مسجد نیلی



شکل (۲۵) مسجد برا کنبہ



شاهی مسجد بدر پور

شکل (۲۶) مسجد شاہی بدر پور



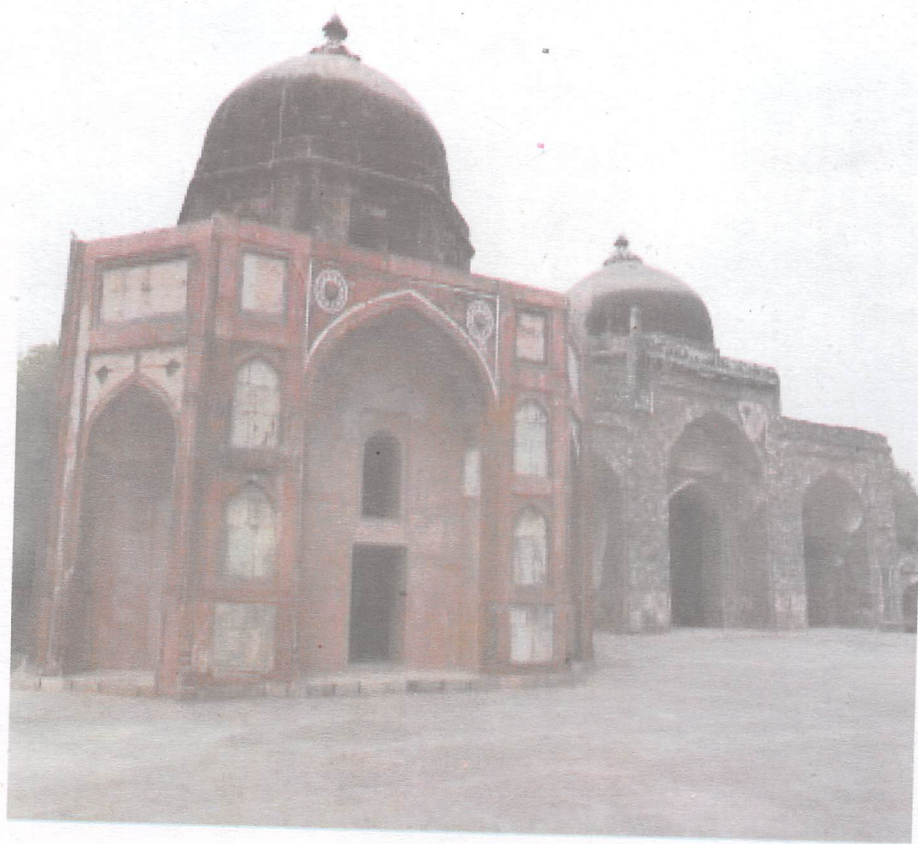
شكل (٢٧) جامع مسجد قلعة كهنه



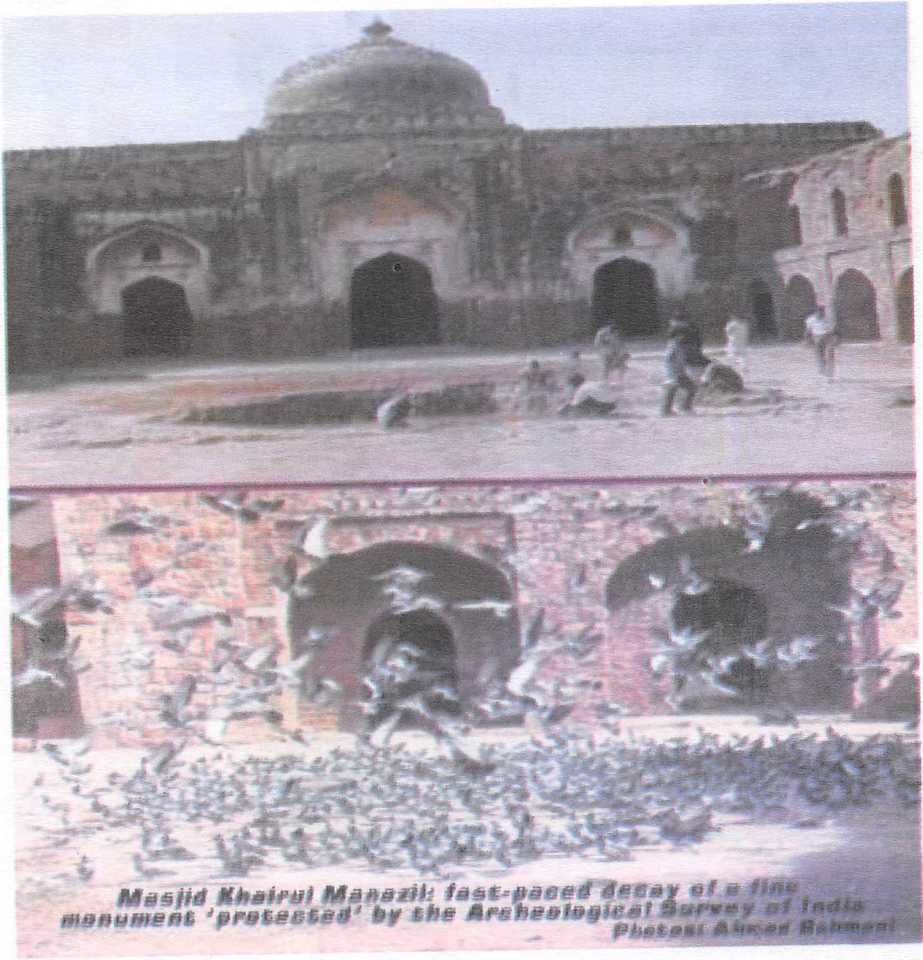
شکل (۲۸) مسجد شیر شاه



شکل (۲۹) مسجد عیسی خان



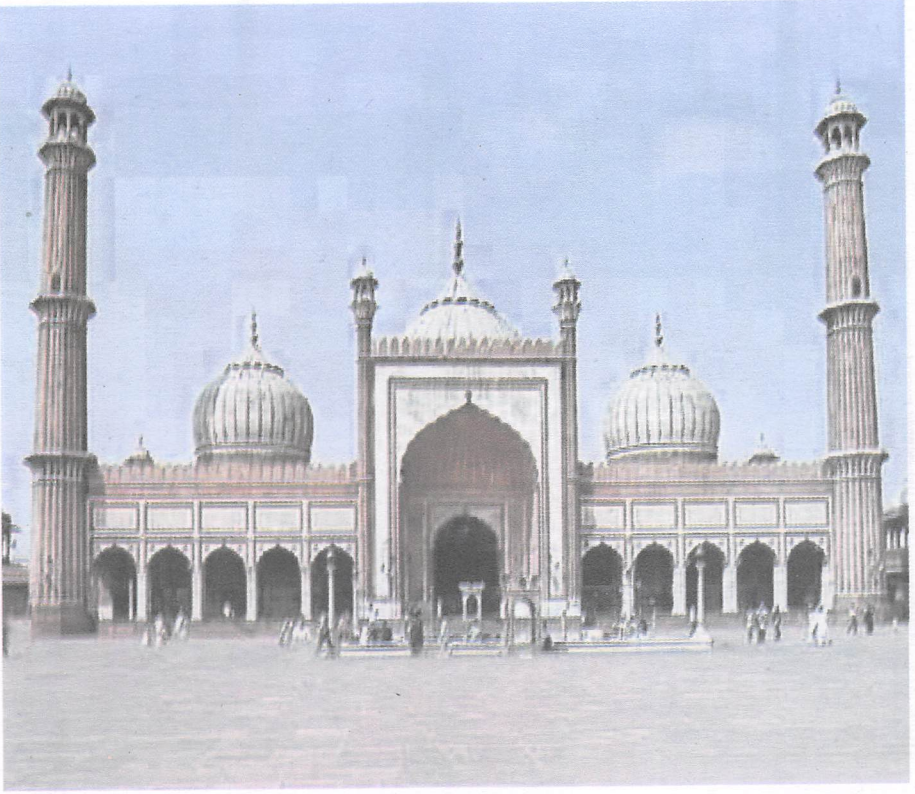
شكل (٣٠) مسجد عرب سرا



شكل (٣١) مسجد خير المنازل



شكل (٣٢) مسجد عبد النبي



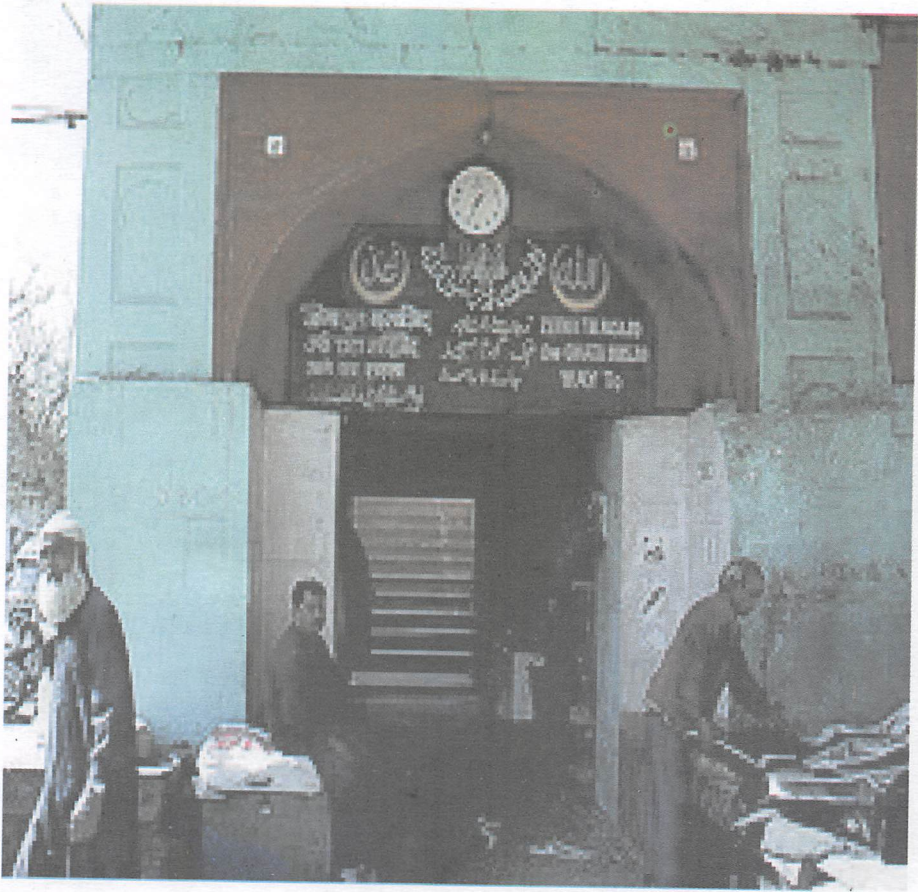
شکل (۳۳) جامع مسجد



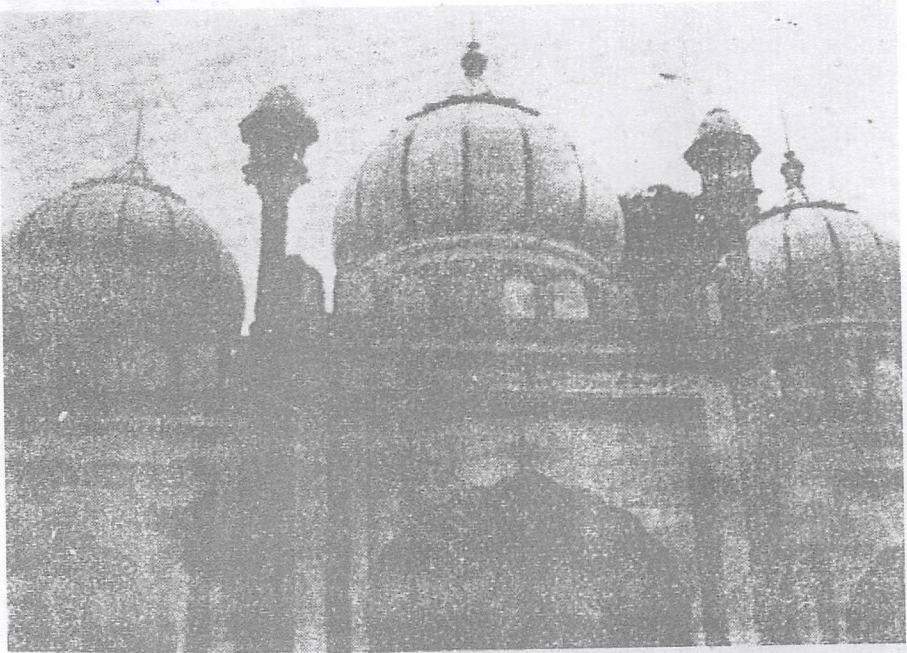
شکل (۳۴) مسجد فتحپوری



شكل (٣٥) موتی مسجد لال قلعہ



شكل (٣٦) زينة المساجد



مسجد فخر المساجد

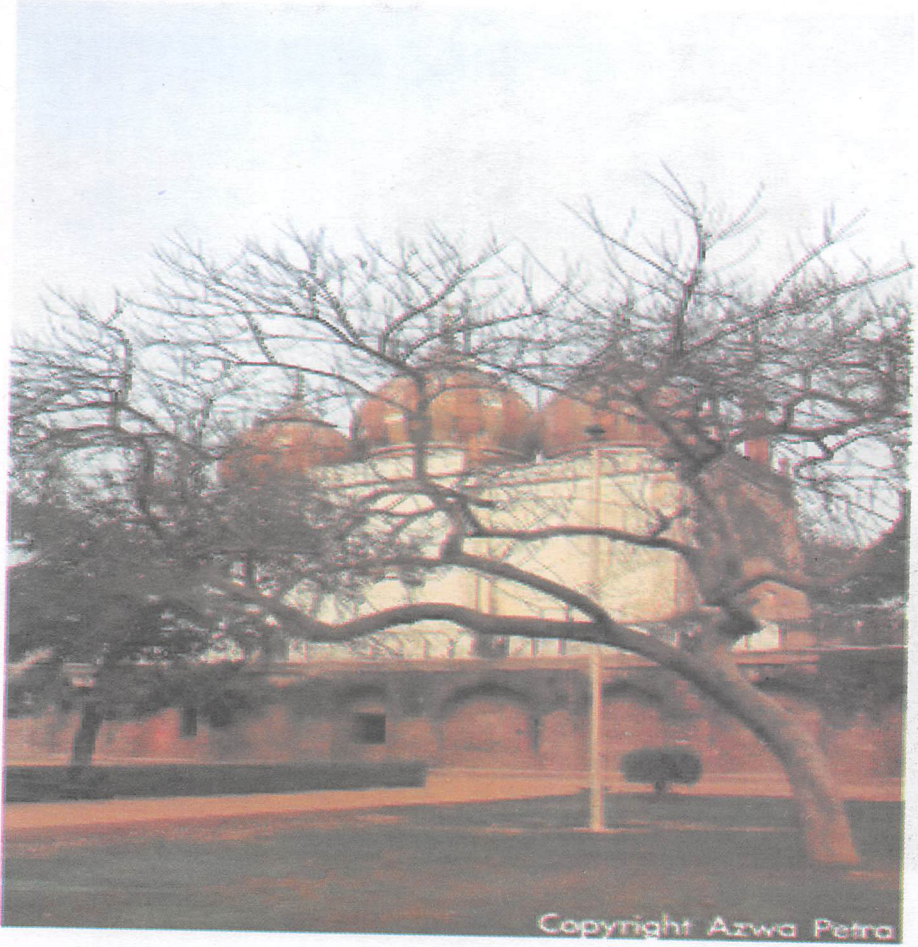
شكل (٣٧) مسجد فخر المساجد



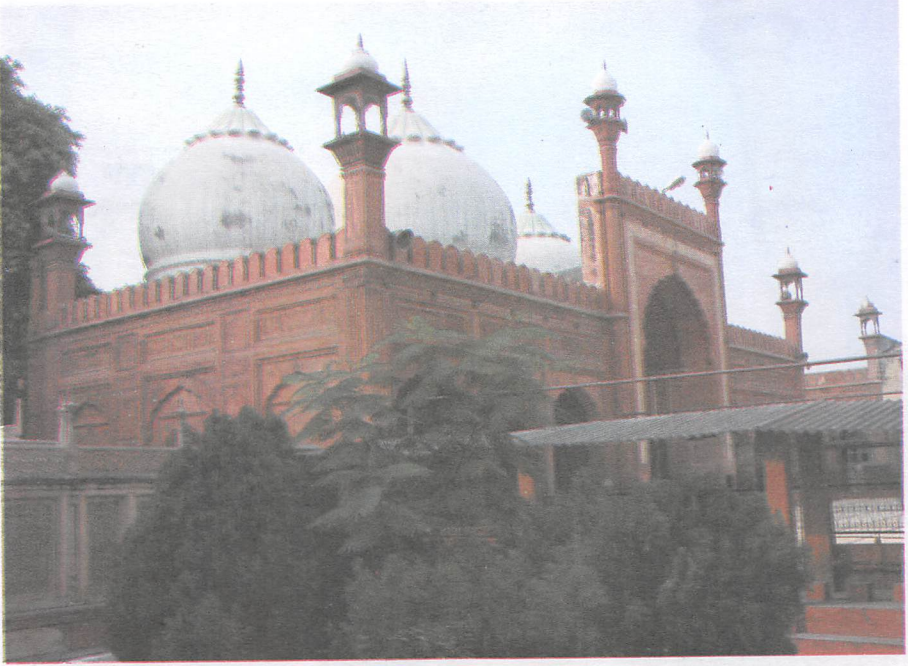
شكل (٣٨) مسجد قدسية باغ كشمیری كیت



شکل (۳۹) مسجد موتی مهرولی



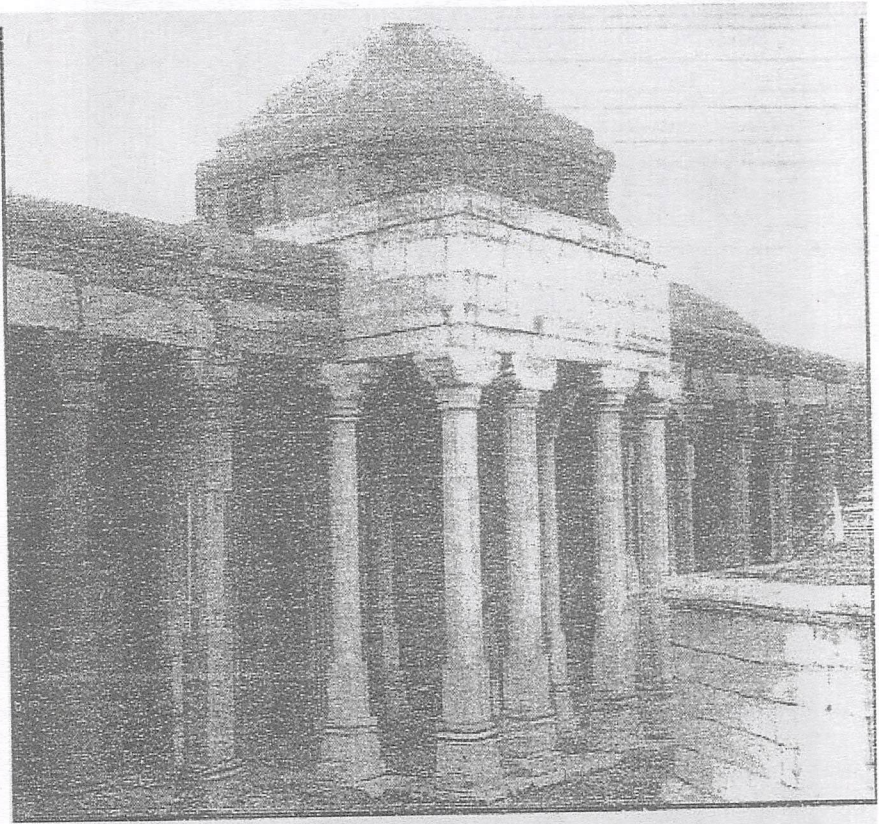
شكل (٤٠) مسجد صفر جنك



شكل (٤١) مسجد غازى الدين خان

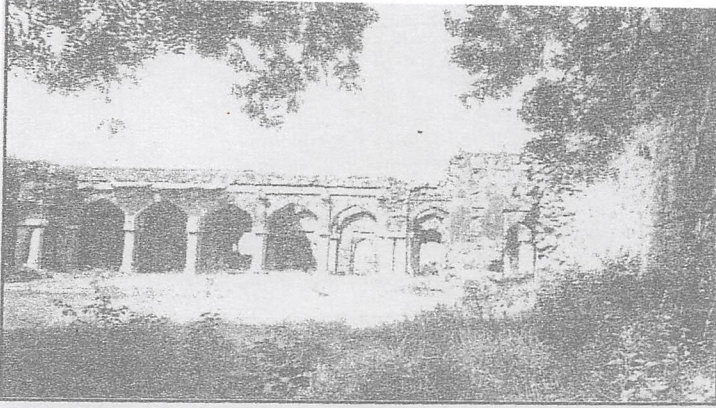


شکل (۴۲) مسجد سنہری

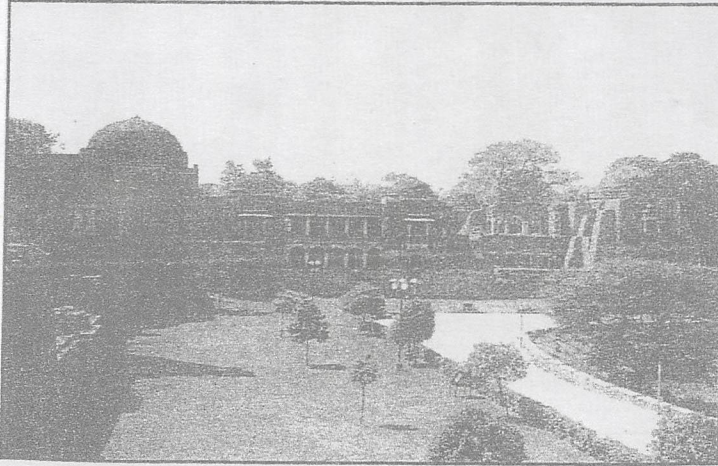


مسجد سلطان غاری کا خوشنامہ منظر

شکل (۴۳) مسجد سلطان غاری

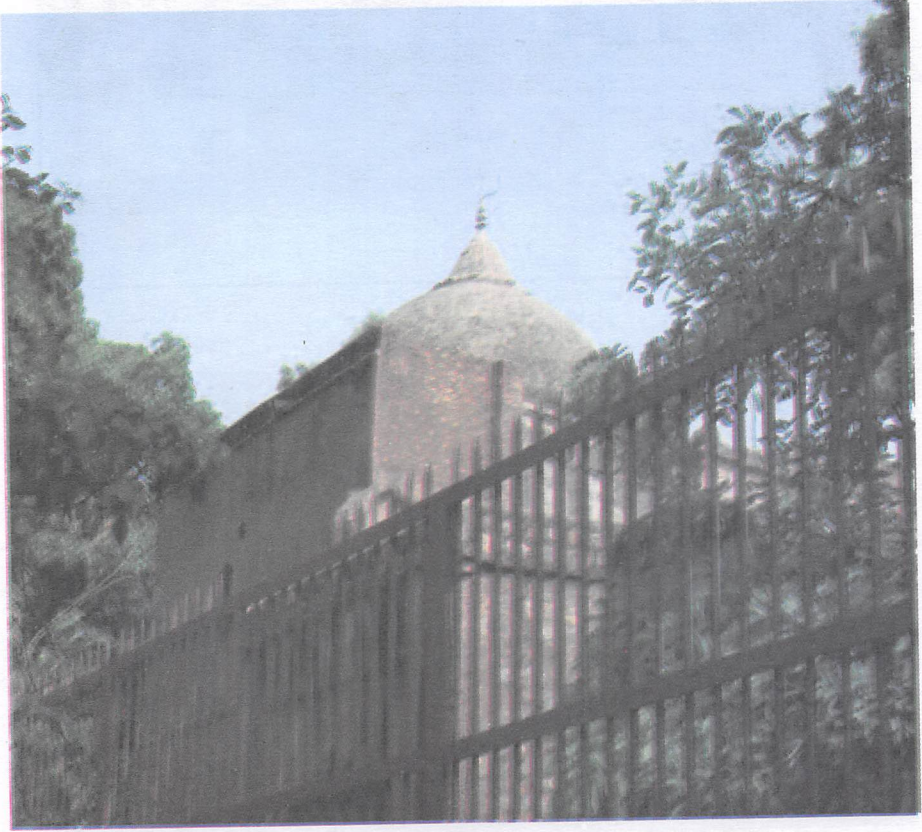


حکیم آثار قدیمہ کے زیر انتظام مسجد فیروز شاہی حوض خاص گاؤں کا دروناک منظر

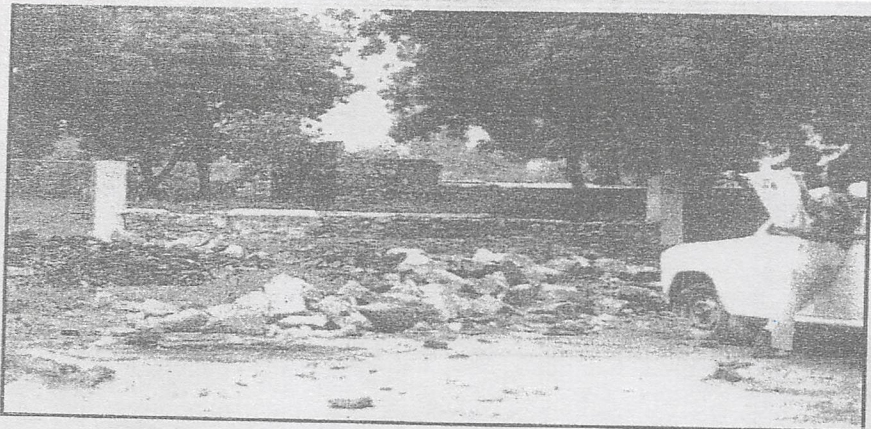


مدرسہ فیروز شاہی حوض خاص گاؤں کا منظر

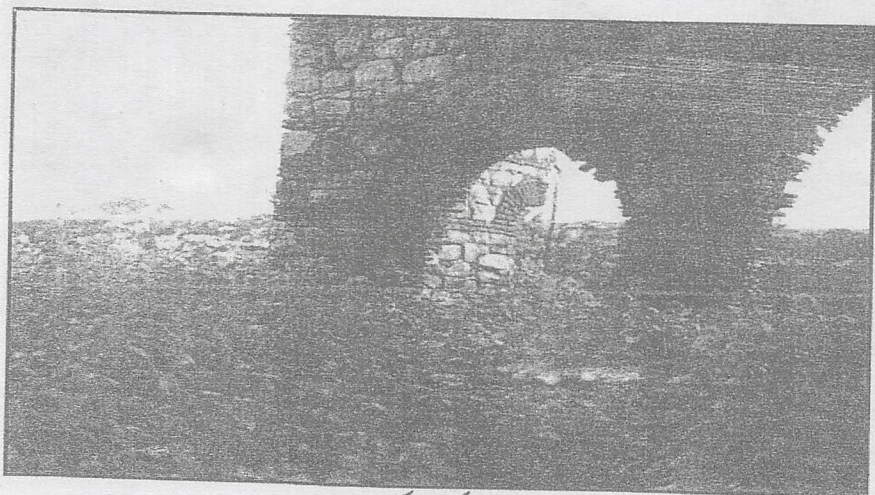
شکل (۴۴) مسجد و مدرسہ فیروز شاہ



شکل (۴۵) جوہر جی یا ہاؤسی کی مسجد



عید گاہ کیلو کھڑی کا احاطہ

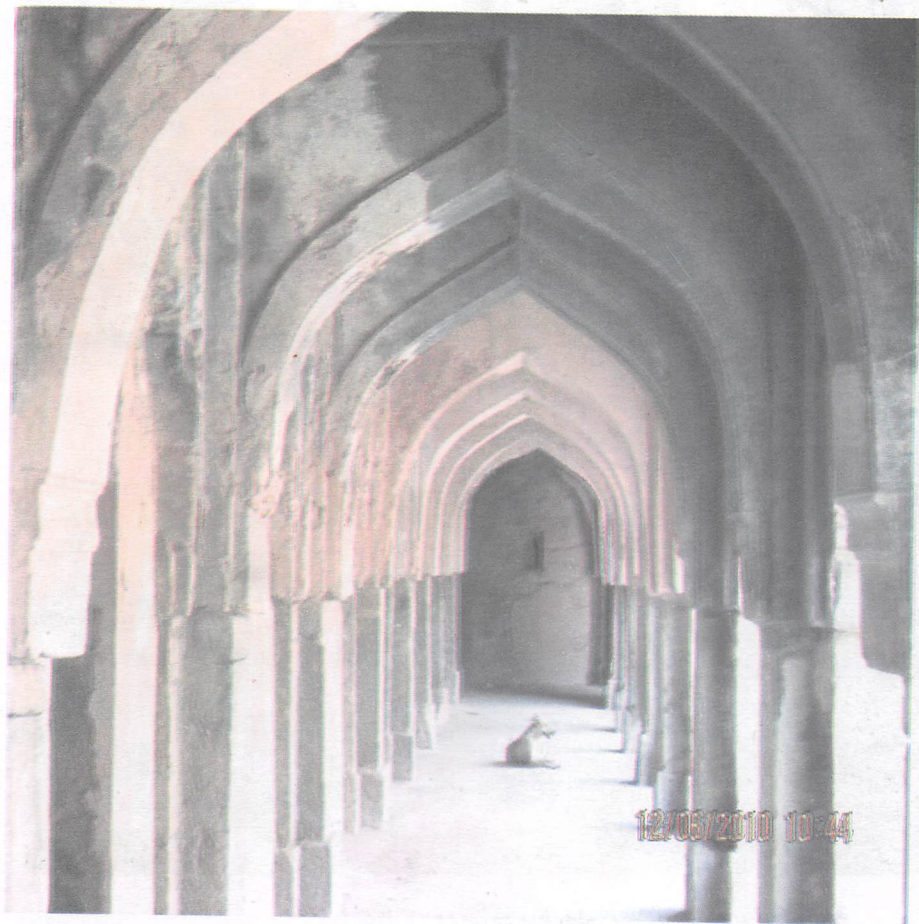


عید گاہ کیلو کھڑی کی شکستہ محراب

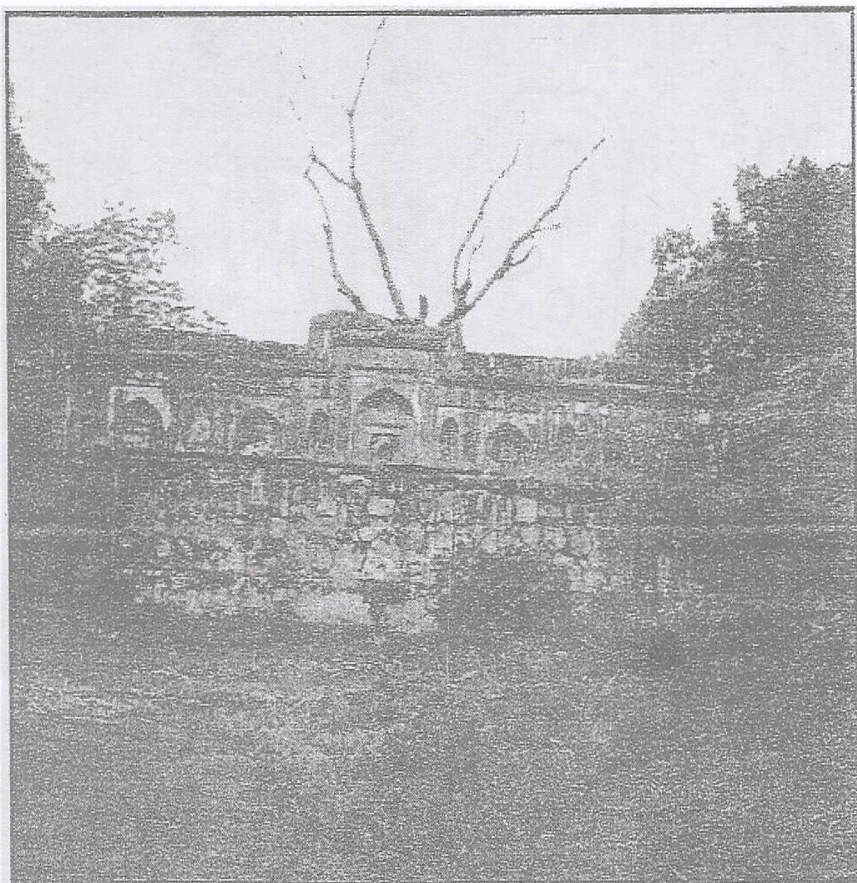
شکل (۴۶) ساحۃ عید کیلو کھڑی



شکل (۴۷) مسجد باغ عالم



شکل (۴۸) مسجد راجون کی بائین

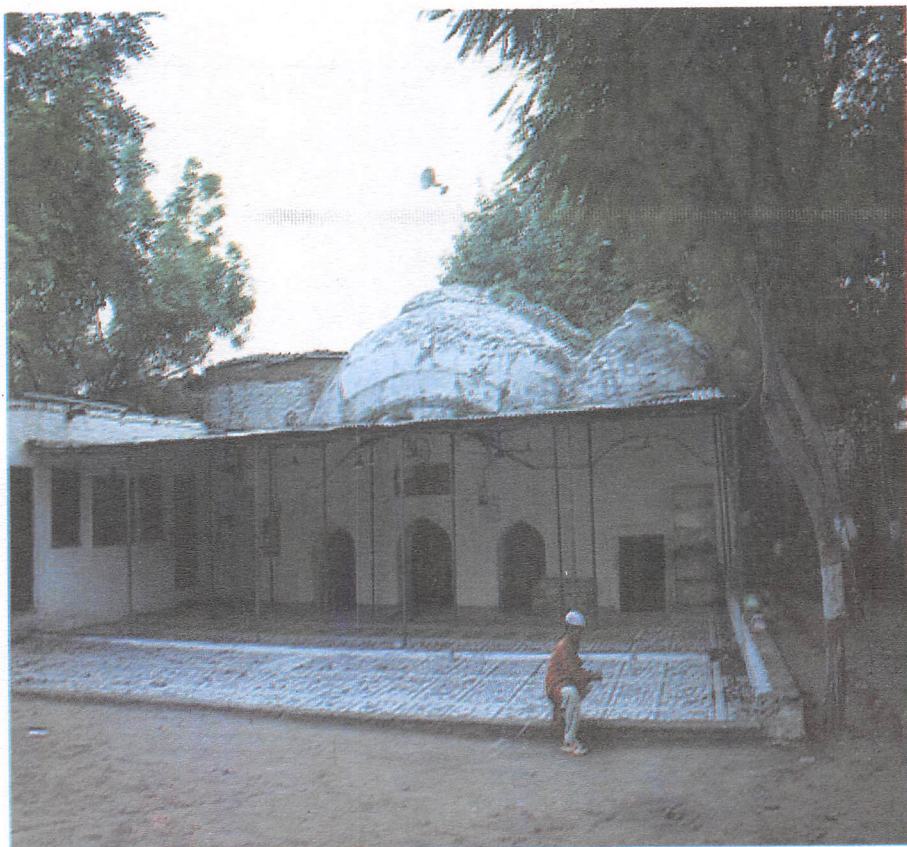


غیر آباد قناتی مسجد جو رباغ

شکل (۴۹) قناتی مسجد



شکل (۵۰) مسجد سلیم کره

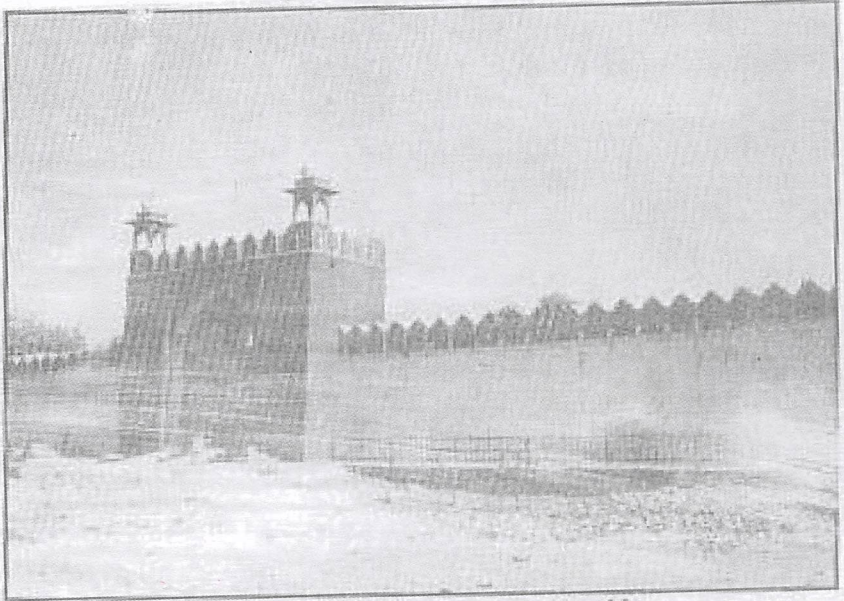


شکل (۵۱) مسجد سرائی شاہ جی



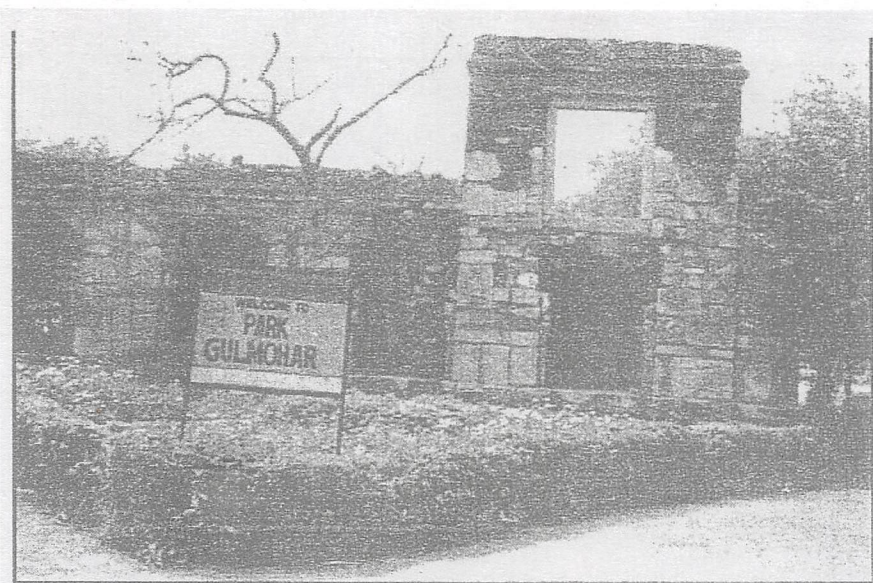
مسجد ضابطہ کنج کا عقبی حصہ

شکل (۵۲) مسجد ضابطہ کنج



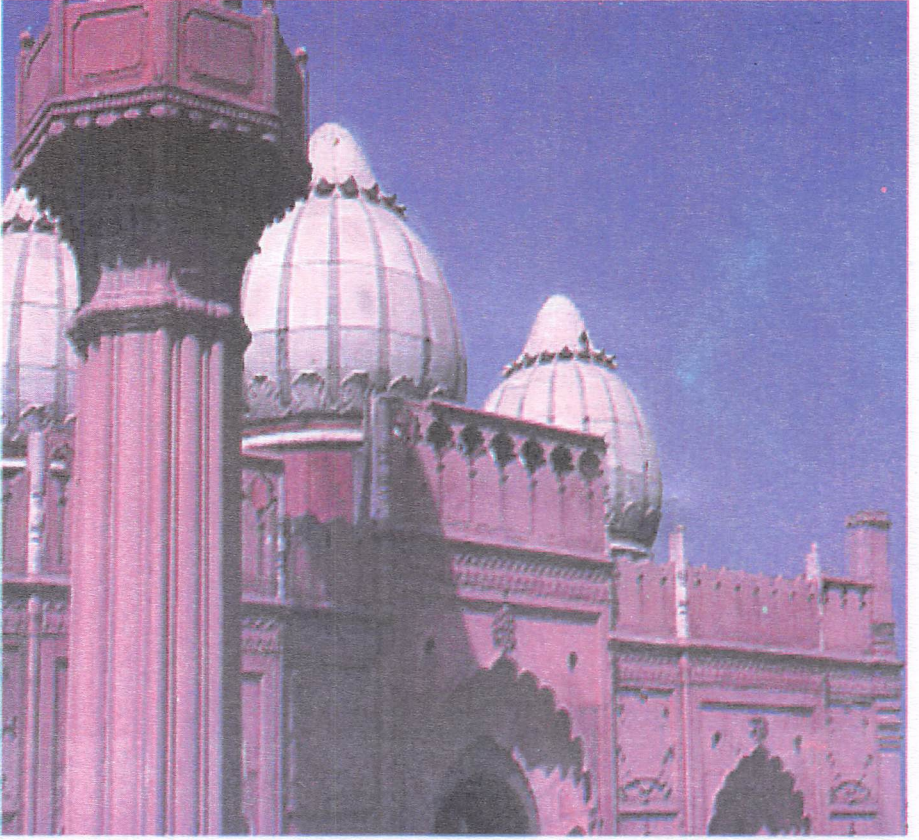
نئی عید گاہ قصاب پورہ کاشمالی دروازہ

شکل (۵۳) ساحۃ العيد الجديدة



مسجد گل مہر پارک جس کے صحن میں ڈی ڈی اے کا قبضہ ہے۔

شکل (۵۴) مسجد گل مہر بارک



شكل (٥٥) مسجد قاضی والی

المؤلف في سطور:

عطاء الرحمن قاسمي

ولد مولانا عطاء الرحمن قاسمي في ١٩ فبراير ١٩٤٦م من أسرة متوسطة الحال بإحدى قرى ولاية بهار بالهند، التحق بمدارس القرية بمراحلها المختلفة، وتعلم اللغة العربية منذ نعومة أظفاره على يد أساتذة أجلاء في مدرسة رياض العلوم بديوبند (أزهر الهند)، وحصل بعدها على درجة الفضيحة من دار العلوم ديوبند عام ١٩٨٠م.

واصل مولانا تعليمه الديني بدار العلوم حتى حصل على شهادة الإفتاء، وبعدها ذهب إلى دلهي للتدريس في الجامعة الرحيمية، وفي تلك الأثناء حصل على درجة الماجستير في اللغة الأردية من جامعة علي كره عام ١٩٨٨م. والآن يشغل مولانا وظيفة مدرس بالمدرسة الأمنية بمنطقة كسميري كيت بدلهي منذ عام ١٩٩٤م، حيث يقوم بتدريس الفقه والتفسير، هذا إلى جانب التحقيق والتأليف.

له العديد من المؤلفات أهمها:

- ١- الواح الصناديد - الجزء الأول - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - مطبوعه مولانا آزاد اكي ثمي - ١٩٩٢ع.
- ٢- الواح الصناديد - الجزء الثاني - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - مطبوعه مولانا آزاد اكي ثمي - ١٩٩١ع.
- ٣- دلي كي تاريخي مساجد - الجزء الأول - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - مطبوعه مولانا آزاد اكي ثمي - ١٩٩٨ع.

- ۴- دلی کی تاریخی مساجد - الجزء الثاني - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - مطبوعہ مولانا آزاد اکیڈمی -
- ۵- ہندوستان کی پہلی جنگ آزادی ۱۸۵۷ میں مسلمانوں کا حصہ - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - شاہ ولی اللہ انسٹیٹیوٹ - ۲۰۰۸ء .
- ۶- ۱۸۵۷ء اور مریانہ - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - شاہ ولی اللہ انسٹیٹیوٹ - ۲۰۱۱ء .
- ۷- پنجاب و مریانہ کی تاریخی مساجد - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - پنجاب وقف بورڈ انبالہ - ۲۰۰۰ء .
- ۸- امام شاہ ولی اللہ اور ان کے افکار و نظریات - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - شاہ ولی اللہ انسٹیٹیوٹ - ۲۰۰۴ء .
- ۹- حضرت امیر شریعت نقوش و تاثرات - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی دار الاشاعت خانقاہ رحمانی مونگیر - ۲۰۰۴ء .
- ۱۰- ہندومندر اور اورنگزیب کے فرامین (اردو) - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - مطبوعہ مولانا آزاد اکیڈمی ۲۰۰۲ء
- ۱۱- ہندو مندر اور اورنگزیب کے فرامین (ہندی) - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - مطبوعہ مولانا آزاد اکیڈمی ۲۰۰۲ء .
- ۱۲- نقوش خاطر - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - مطبوعہ مولانا آزاد اکیڈمی ۱۹۹۲ء
- ۱۳- مولانا عبد الماجد دریا بادی، آثار و خدمات - مولانا مفتی عطاء الرحمن قاسمی - شاہ ولی اللہ انسٹیٹیوٹ - ۲۰۰۶ء

المترجم في سطور:

أحمد محمد أحمد عبد الرحمن

رئيس قسم اللغة الأردنية كلية اللغات والترجمة — جامعة الأزهر —
القاهرة.

من أعماله في مجال الترجمة:

- ترجمة كتاب "التصوف" المعروف بـ "لطائف المعارف" شاه محمد عبد العليم الصديقي القادري من الأردنية إلى العربية (مشارك) ٢٠٠٤م.
- ترجمة "سيرة النبي" لشبلي النعماني الجزء الثالث (مشارك) مطبوع ٢٠٠٥م.
- ترجمة "سيرة النبي" لشبلي النعماني الجزء السادس (مشارك) مطبوع ٢٠٠٦م.
- ترجمة "العلاقات العربية الهندية" لسيد سليمان الندوي الصادر عن المركز القومي للترجمة ٢٠٠٨م.
- مراجعة ترجمات القرآن الكريم والكتب الدينية باللغة الأردنية لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الإسلامية منذ عام ٢٠٠٠ وحتى الآن.

- مشارك في "دائرة المعارف" للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ٢٠٠٥م.
- مراجعة ترجمة رواية "القربان" للروائي الهندي بريم تشند الصادرة عن المركز القومي للترجمة ٢٠٠٨م.
- مشارك في مشروع ترجمة "دائرة المعارف الأردنية" بباكستان إلى العربية ٢٠٠٨م.

الجوائز:

- جائزة "شibli النعماني للنهوض باللغة الأردية في مصر" من الهند عام ١٩٨٩م.

أنشطة أخرى:

- أمين عام جمعية الصداقة المصرية الهندية منذ مارس ٢٠٠٩م.

التصحيح اللغوي: معتز العجمي

الإشراف الفني: حسن كامل

